

معاني الأخبار

تأليف

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

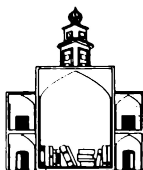
صححه وعلق عليه

الأستاذ علي أكبر الغفاري



مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



مَعَانِي الأُخْبَار

تأليفُ

رئيس المحدّثين الشيخ الصدوق

محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي

المتوفّى سنة ٣٨١



عُني بتصحيحه وتحقيقه

الأستاذ علي أكبر الغفّاري

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

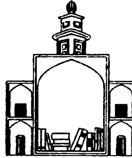
باسمه تعالى

قد صدر هذا السفر القيّم من قبلُ محقّقاً بتحقيق الناقد البصير والمتتبّع الخبير سماحة الأُستاذ الحاجّ الشيخ علي أكبر الغفّاري رحمه الله الّذي له في هذا المضمار قدم سابق وحذق باسق، فلمّا أُخبرنا بنفاد نُسَخه رأينا أن نقدّمه إلى القرّاء الكرام في هذه الطبعة بأُسلوب حديث وفي ثوبٍ جديد، وحيث إنّا في ثقةٍ من تحقيقات وتعليقات محقّقه الفاضل اكتفينا بتصحيح بعض أخطائه المطبعيّة ونضد كلماته بالحروف الكومپيوتريّة، ولله الحمد.

مؤسّسة النشر الإسلامي

شابك ٤ ـ ١٩ ـ ٠ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

ISBN 978 - 964 - 470 - 019 - 4



معاني الأخبار

■ تأليف: رئيس المحدّثين الشيخ الصدوق رحمه الله □

■ تحقيق: الأُستاذ علي أكبر الغفّاري رحمه الله □

■ الموضوع: غرائب الأخبار □

■ طبع ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □

■ عدد الصفحات: ٥٥٦ □

■ الطبعة: السادسة □

■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □

■ التاريخ: ١٤٣١ هـ. ق. □

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص. ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥

تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

الإهداء

من الواجب الضروريّ إهداء هذا المشروع إلى مؤلّفه العبقريّ بما أنّه في الرعيل الأوّل من حُماة الشريعة وحَمَلة الحديث، وأركان الأُمّة، والجاهدين في سبيل رقيّها وتقدُّمها، الّذين كشحوا الظلمات عن مسارح حياتنا بما ألّفوا، وكشفوا الدَّياجير من أمام أرجلنا بما صنّفوا «رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله».

فإليك يا فخرَ الشيعة ومحيي آثارِها، ويا فقيهَ الطائفة وفقيدَ أُسرَتِها نُهدي هذا العمل الخالص إجلالاً لشأنك المنيع، وإعلاءً لمجدِك الباذِخ، وروحانيّتك المقدّسة، وإيقاءً لعظمتك السامية، وشخصيّتك المُثلى، وتآليفك القيّمة، وحقيقٌ بك أن نقول انّ حقائق آل العصمة تَجلّت على مِرآة نفسِك الطاهرة فانعكس ضياؤها على تصانيفك فكانت للأُمّة هدىً ونوراً منذ عهدك الزاهي إلى يومنا الحاضر الّذي مرّ ألف عام من كارثة فقدانك المُفجِع، فنسأل الله الّذي حباك نِعَمَه أن يُسْبِلَ عليك شآبيب رحمتِهِ ويُسكِنَك بحبوحة جنّته.

الغفاري ١٣٧٩هـ ق

كلمة المصحّح :

نحمدك اللّهمَّ على ما أرشدتنا إلى صراطك الأقوم، وهديتنا إلى سبيلك بنبيّك الأكرم، وغرست في قلوبنا محبّة العترة الطاهرة والشجرة الطيّبة الّتي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وأمرتنا باتّباعهم، ووفّقتنا لطاعتهم، وأنقذتنا بهم من شفا جرف الهلكات وأخرجتنا بنورهم من الظلمات، هداة الأبرار، ونور الأخيار، الّذين أعلنوا دعوتك، وبيّنوا فرائضك، وأقاموا حدودك، ونشروا أحكامك، الّذين يبلّغون رسالاتك ولا يخشون أحداً إلّا إيّاك، فصلواتك على نبيّك وعليهم أجمعين.

أمّا بعد فإنّي منذ عهدي بالكتاب أتمنّى أن أقوم بنشر بعض آثار شيخنا الصدوق رحمه الله فانتخبت منها على كثرتها هذا الأثر النفيس وذلك لأهميّة موضوعه بين كتبه، لأنّه في بيان غرائب الأحاديث ومشكلات الأخبار عن لسان أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وكأنّه بمنزلة القاموس في فهم كلماتهم، ومعاني ألفاظهم، ومغازي أخبارهم، وهو ممّا لم يسمح الدَّهر بمثله، ولم يُنسج على منواله، ولا حرِّر على شاكلته ومثاله، وقلَّ ما توجد فوائده في غيره. فصمّمت ـ ولله الحمد ـ على الشروع، وقمت بإخراجه وتصحيحه وتبيينه، وأعددته للطبع، لكن كثرة المشاغل عاقتني عن ذلك حتّى آل الأمر إلى أن جمع الله تعالى بيني وبين الأخ الألمعيّ والفاضل اللوذعي (مؤسّس المكتبة الحجّتيّة) الحاج الشيخ مهديّ الحائري ـ دام علاه ـ بمدينة قم المشرّفة، فجرى بيننا الكلام من نواحي شتّى حتّى استفسر عن مطبوعاتنا الحديثة وما مهّدناه للطبع، فأخبرته بالكتاب فراقه ذلك وأعجبه، فحثّني على القيام بشأنه وشوّقني إلى إبرازه، فلبّيت من غير تأخير رغبته، وهيّأت بتوفيق الله أسباب الطبع وأُهبته، وشرعت في المقصود، ولم آل جهداً في الترقين ولم أُفرّط سعياً في التبيين، وإنّي معترفٌ بأنّ الّذي خُلِقَ من عَجَلٍ لا يسلم من الخطأ والزلل، فخرج الكتاب ـ بحول الله وطوله ـ بحيث يروق مظهره كلَّ محدّث دينيّ يطلب فهم حقائق كلمات الأئمّة عليهم السلام. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ثمّ كان من الواجب عليّ أن أشكر جميل مساعي زميلي المحترم البارع المفضال الشيخ محمَّد تقي اليزديّ المشتهر بـ «مصباح الهدى» ـ أدام الله إفضاله وكثّر أمثاله ـ حيث عاضدني بإحياء قسم كبير من هذا التراث الدينيّ العلميّ الأدبيّ فأبان من الكتاب

ما أشكل فهمه على الطالب وأوضح منه ما احتاج إليه الباحث، وذلك وإن كان في باكورة أعماله وزهرة ربيعه وأوَّل نفحاته، لكن يرى الباحث في تضاعيف الصفحات دروساً راقية وآراء علميّة كلّها تعرب عن تعمّقه في الأبحاث، وتدبّره في الكلام، وحسن تيسيره في إيضاح المشاكل ودقّته في الاستنباط، وهذا هو المشاهد لمن سبرغور الكتاب وطاف طوره، فرمزت إلى تعاليقه بـ(م) شاكراً له مثنياً عليه.

وقد اطّلع على موسوعتنا هذه الشيخ المتتبّع الخبير، والناقد المتضلّع البصير، الشيخ عبدالرحيم الربّانيّ الشيرازي نزيل قمّ المشرّفة فشكر هذا المشروع وقدّر هذا المجهود ورأى أن يرسل إلينا كلمة موجزة في عبقريّة المؤلّف وتاريخ حياته وتآليفه ومشايخه وتلاميذه، ورحلاته في الأقطار والأمصار والعواصم الإسلاميّة، ومناظراته مع علماء المخالفين، فتفضّل بإرسالها مع كثرة ما يشغله عنها، وهي على إيجازها تعرب عن مكانة الشيخ في الثقافة وعلوّ مقامه في التحقيق، وتبحّره في الفن، وبراعته في الدراية، ومعرفته بالرجال، فزيّنا الكتاب بمقاله تقديراً لسعيه وإكباراً لمقامه.

علي أكبر الغفاري

النسخ التي كانت عندنا حين التصحيح

١ ـ نسخة مخطوطة صحّحها وقابلها محمَّد بن محمَّد محسن بن مرتضى المدعوّ بعلم الهدى. تاريخها شهر رجب المرجّب سنة ثلاث وسبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، تقع في ٤١٠ صحيفة، بقطع ٢٧ × ١٥ سانتيمترا، في كلِّ صفحة ١٩ سطراً، طول كلّ سطر ٨/٥ سانتيمتراً.

تفضّل بإرسالها الأُستاذ العلّامة السيّد محمَّد حسين الطباطبائي التبريزيّ ـ أبقاه الله سيفاً صارماً ومناراً للحقّ ـ نزيل قم المشرّفة.

٢ ـ نسخة مخطوطة مصحّحة لخزانة كتب العلّامة النسّابة الآية الحجّة السيّد شهاب الدين النجفيّ المرعشيّ ـ دامت بركاته ـ لم يؤرّخها كاتبها لكن هي ضميمة مع أمالي الصدوق ﵀ وأرّخَ الأماليّ هكذا: تمّت النسخة في العشر الأوّل من ربيع الأوّل من السنة السابعة والثمانين بعد المائتين والألف، تقع في ١٦٨ صحيفة، بقطع ٢١/٥ × ١١/٥ سانتيمترا، في كلّ صفحة ٣١ سطراً، طول كلّ سطر ٦/٥ سانتيمترا.

٣ ـ نسخة مطبوعة مع كتاب علل الشرائع سنة ١٢٩٩ هـ.

٤ ـ نسخة مطبوعة مع العلل أيضاً سنة ١٣١١ هـ.

حياة المؤلّف رحمه الله

بقلم الشيخ عبدالرحيم الربّانيّ الشيرازيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الأجلّ الأعظم، رئيس المحدّثين، محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبوجعفر الصدوق القمّيّ رحمه الله.

أمره في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة والوثاقة وكثرة التصنيف وجودة التأليف فوق أن تحيطه الأقلام ويحويه البيان، وقد بالغ في إطرائه والثناء عليه كلّ من تأخّر عنه وترجمه أو استفاد من كتبه الثمينة، وأقرّوا له كلّهم بالشيخوخيّة والوثاقة، ونحن وإن لم نرحاجة في التدليل على عظمته بعد ما يعلم من معروفيّته وطائر صيته لكن نذكر طرفاً من كلمات أساطين المذهب وغيرهم في تقريظه والثناء عليه تذكيراً لإخواني المتعلّمين أنّ السعادة الأبديّة في اكتساب العلم والفضائل وخدمة الدين وأهله وأنّ كلّ من خطا خطوة في سبيل الدين وترويج سنن سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وطريق عترته الطاهرين عليهم السلام قد فتح لنفسه في التاريخ صحيفة تشرق منها آثاره ومآثره بقدر خطواته الشاسعة وخدمته لمجتمعه الدّينيّ، فيا إخواني المتعلّمين عليكم بالجدّ في تحصيل العلم والأدب ودعوة المجتمع إلى ما يرقّيهم ويوصلهم إلى سعاداتهم سعادة الدنيا والآخرة

وكونوا دعاة الناس بأعمالكم وألسنتكم. وذبّوا عن حوزة الإسلام كيد المنحرفين وإبطال الملحدين وفّقكم الله وإيّانا لخدمة الدين وأهله فها نحن نسرد جمل الثناء عليه.

كلمات العلماء حول المؤلّف

قال الشيخ الطوسيّ(١): محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي جليل القدر يكنّى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُر في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف. وقال في رجاله(٢): جليل القدر، حفظةٌ، بصير بالفقه والأخبار والرجال.

وقال الرجاليُّ الكبير النجاشي(٣): أبو جعفر نزيل الريّ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ. إنتهى

وقال الخطيب البغداديّ(٤): نزل بغداد وحدّث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة، حدَّثنا عنه محمّد بن طلحة النعاليّ. إنتهى

وأطراه ابن إدريس في السرائر بقوله: كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، حفظة، وهو أستاد شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان(٥).

ووصفه ابن شهرآشوب في معالم العلماء(٦): بمبارز القمّيّين، له نحو من ثلاثمائة مصنّف.

وقال المحقّق الحلّي في مقدّمة المعتبر(٧) في كلام له في سبب الاقتصار على

---

(١) الفهرست: ١٥٦. (٢) رجال الطوسي: ٤٩٥.
(٣) النجاشي: ٢٧٦، ولا تغفل عن قوله: «وسمع منه شيوخ الطائفة» فهو بمكان من الأهمية والتجليل والتوثيق، لم نعرف مثله لغيره. (٤) تاريخ بغداد ٣: ٨٩.
(٥) سفينة البحار ٢:٢٢. (٦) معالم العلماء: ٩٩.
(٧) المعتبر ١: ٣٣.

كلام بعض الأصحاب: واجتزأت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدّمه في نقل الأخبار وصحّة الاختيار وجودة الاعتبار، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم، وعليه اعتمادهم ـ ثمّ ذكر عدّة من أصحابنا المتقدّمين، ثمّ قال: ـ ومن المتأخّرين أبو جعفر محمّد بن بابويه القمّي رضي الله عنه.

ووصفه السيّد ابن طاووس بقوله: الشيخ المعظّم(١) وبقوله: الشيخ المتّفق على علمه وعدالته(٢).

والعلّامة الحلّي بقوله(٣): أبو جعفر نزيل الريّ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاث مائة مصنّف، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، إنتهى.

وابن داود بقوله: أبو جعفر جليل القدر، حفظة، بصيرٌ بالفقه والأخبار، شيخ الطائفة وفقيهها ووجهها بخراسان كان ورد بغداد سنة ٣٥٥، سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، له مصنّفات كثيرة، لم ير في القمّيّين مثله في الحفظ وكثرة علمه. إنتهى(٤).

ووصفه فخر المحقّقين في إجازته لشمس الدين محمّد بن صدقة بالشيخ الإمام(٥).

والشهيد الأوّل في إجازته لزين الدين عليّ بن الخازن: بالإمام ابن الإمام الصدوق(٦).

والشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في إجازته للمحقّق الكركيّ: بالشيخ

---

(١) الاقبال: ٤٦٥.
(٢) فرج المهموم: ١٢٩.
(٣) خلاصة الأقوال: ٧٢.
(٤) رجال ابن داود: ٣٢٤، الرقم ١٤٢٥.
(٥) إجازات البحار: ٧٣ اجازة القطيفي.
(٦) الإجازات: ٣٩.

الصدوق الحافظ[١].

والمحقّق الكركيّ في إجازته للشيخ إبراهيم الميسيّ: بالشيخ الإمام الفقيه المحدِّث الرحلة إمام عصره[٢].

وفي إجازته للشيخ حسين بن شمس الدين: بالشيخ الإمام الثقة الصدوق المحدّث الحافظ[٣].

وفي إجازته للشيخ صفيّ الدين عيسى: بالشيخ الحافظ المحدّث الرحلة المصنّف الكنز الثقة الصدوق[٤].

والشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشمس الدين محمَّد بن تركي بالشيخ الصدوق الحافظ[٥].

والشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبدالصمد: بالشيخ الإمام العالم الفقيه الصدوق[٦].

والشيخ حسن بن الشهيد في إجازته للسيّد نجم الدين: بالشيخ الإمام الصدوق الفقيه[٧].

والشيخ حسين بن عبدالصمد في كتاب وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار: بالشيخ الجليل النبيل، قال: وكان هذا الشيخ جليل القدر، عظيم المنزلة في الخاصّة والعامّة حافظاً للأحاديث، بصيراً بالفقه والرجال والعلوم العقليّة والنقليّة، ناقداً للأخبار شيخ الفرقة الناجية، فقيهها ووجهها بخراسان وعراق العجم[٨] لم ير في عصره مثله في حفظه وكثرة علمه، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ[٩].

---

(١) الإجازات: ٥٥.

(٢) الإجازات: ٥٨.

(٣) الإجازات: ٦١.

(٤) الإجازات: ٦٦.

(٥) الإجازات: ٧٢.

(٦) الإجازات: ٨٨.

(٧) الإجازات: ٩٨.

(٨) ثم ذكر كتباً منه ﷺ ثم قال:

(٩) وصول الأخيار: ٧٠.

والشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العامليّ في إجازته للمولى عبدالله بن الحسين التستريّ: بالشيخ الأجلّ المحدّث الرحلة(١).

والشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله في إجازته للسيّد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسني الهمدانيّ: بالإمام الفاضل الكامل الصدوق(٢).

والسيّد صدر الدين محمّد الدشتكيّ في إجازته للسيّد عليّ بن القاسم الحسينيّ اليزديّ: بالشيخ الإمام(٣).

والشيخ البهائيّ في الدراية: برئيس المحدّثين، حجّة الإسلام(٤).

وفي إجازته للمولى صفيّ الدين محمّد القميّ: برئيس المحدّثين الصدوق(٥).

والمحقّق الداماد: بالصدوق بن الصدوق عروة الإسلام(٦).

والأمير شرف الدين الشولستانيّ في إجازته للمجلسيّ الأوّل: بالشيخ الجليل الثقة الصدوق(٧).

والمولى حسن عليّ التستريّ في إجازته للمجلسيّ الأوّل: بالشيخ الأجلّ، العدل العالم الفقيه المحدّث(٨).

والآغا حسين الخوانساريّ في إجازته للأمير ذي الفقار: بالشيخ الأجلّ العالم الفقيه الصدوق، رئيس المحدّثين(٩).

والشيخ عليّ سبط الشهيد الثاني: بالشيخ الجليل الصدوق(١٠).

والمولى محمّد تقيّ المجلسيّ: بالإمام السعيد الفقيه، وقال بعد نقله كلام النجاشي والشيخ الطوسيّ ما ترجمته: ومدحه كثيراً السيّد ابن طاووس ووثّقه بل وثّقه العلماء لمّا حكموا بصحّة أحاديثه الصحيحة، وبالجملة فهذا الشيخ ركن من

---

(١) الإجازات: ١١٩.
(٢) الإجازات: ١٢١.
(٣) الإجازات: ٨٠.
(٤) الدراية: ٩.
(٥) الإجازات: ١٣٠.
(٦) الرواشح السماوية: ١٥٠ و ١٥٩.
(٧) الإجازات: ١٣٤.
(٨) الإجازات: ١٥١.
(٩) الإجازات: ١٥٦.
(١٠) الإجازات: ١٥٦.

أركان الدين، بل تبعه أكثر العلماء لما يأتي في محلّه[١].

والمولى أبو القاسم الجرفادقانيّ في إجازته للمولى عليّ الجرفادقاني: برئيس المحدّثين وصدوق المسلمين، آية الله في العالمين، الشيخ الأعظم[٢].

والطريحيُّ بقوله: الثقة حجّة الإسلام[٣].

والعلّامة المجلسيّ الثاني في الوجيزة: بالفقيه الجليل المشهور[٤].

وفي اجازته لإبراهيم بن كاشف الدين اليزديّ: بالشيخ الصدوق، رئيس المحدّثين[٥].

وقال في البحار بعد إيراده ما بيّن الصدوق رحمه الله من مذهب الإماميّة: وإنّما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمّة النجباء، الّذين لا يتّبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه ـ رضي الله عنهما ـ منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور[٦].

وأطرأه الشيخ الحرُّ بقوله: الشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدّثين[٧].

والسيّد البحرانيّ: بالشيخ الصدوق وجه الطائفة، رئيس المحدّثين الثقة[٨].

وبقوله: الشيخ الثقة رئيس المحدّثين[٩].

وقال المحقّق البحرانيّ بعد ذكره ما قدّمنا عن النجاشيّ: ولد قدس سره هو وأخوه بدعوة صاحب الأمر ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ على يد السفير الحسين بن روح. والعجب من بعض القاصرين أنّه كان يتوقّف في توثيق الشيخ الصدوق ويقول: إنّه غير ثقة لأنّه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء الرجال، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة، وأشنع المقالات الكاسدة، وأفزع الخرافات الباردة فإنّه أجلّ

---

(١) لوامع صاحبقراني: ٥٤.
(٢) الإجازات: ١٥٨.
(٣) جامع المقال: ١٢٤ و ١٩٤.
(٤) الوجيزة: ١٦٥.
(٥) الإجازات: ١٥١.
(٦) بحارالأنوار ١٠: ٤٠٥.
(٧) الفائدة الثالثة من خاتمة وسائل الشيعة.
(٨) مدينة المعاجز: ٤.
(٩) تفسير البرهان ١: ٣٠.

من أن يحتاج إلى التوثيق وليت شعري[١] من صرّح بتوثيق أوّل هؤلاء الموثّقين الّذين اتّخذوا توثيقهم لغيرهم حجّة في الدين؟ وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخطّ شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبدالله البحرانيّ ما صورته: أخبرني جماعة من أصحابنا قالوا: أخبرنا الشيخ الفقيه المحدّث الشيخ سليمان بن صالح البحرانيّ تَدُّرَ، قال: أخبرني الشيخ العلّامة البهائي تَدُّرَ وقد كان سئل عن ابن بابويه فعدّ له ووثّقه وأثنى عليه، وقال: سئلت قديماً عن زكريّا بن آدم والصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة؟ فقلت: زكريّا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ بيديه، قال: من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليّ وأعرض[٢].

ووصفه في إجازته لبحر العلوم: بالشيخ الثقة الصدوق[٣].

وقال الوحيد البهبهانيّ بعد نقله ذلك عن البهائيّ: كذا (أي قول البهائيّ) في حاشيةٍ للمحقّق البحرانيّ على بلغته، وفي أُخرى له عليها أيضاً: كان بعض مشايخنا يتوقّف في وثاقة شيخنا الصدوق عطّر الله مرقده، وهو غريب، مع أنّه رئيس المحدّثين المعبّر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق، وهو المولود بالدعوة، الموصوف في التوقيع المقدّس بالفقيه، وصرّح العلّامة في المختلف بتعديله وتوثيقه، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره، ولم أقف على أحد من أصحابنا يتوقّف في روايات من لا يحضره الفقيه إذا صحّ طريقه، بل ورأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحّة ويقولون: إنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلّامة في المختلف، والشهيد في شرح الإرشاد، والسيّد المحقّق الداماد ـ قدّس الله أرواحهم ـ انتهى. وقال جدّي المجلسيّ رحمه الله وثّقه ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم، بل وثّقه جميع الأصحاب لمّا حكموا بصحّة أخبار كتابه، بل هو ركن من أركان الدين، جزاه الله

---

(١) وليت شعري! ما أراد من التوثيق بعد ما عرفت من كلام أساطين المذهب؟!

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٠٢.

(٣) الإجازة، (مخطوط).

عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء، وظاهر كلامه صلوات الله عليه توثيقهما[١] فإنّهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيريّة[٢] قال: ثمّ إنّه نقل عن ابن طاووس توثيقه في بعض كتبه أيضاً مثل كشف المحجّة وغيات الورى والإقبال، وكذا عن ابن إدريس في سرائره، والعلّامة في المختلف والمنتهى، والشهيد في شرح الإرشاد والذكرى، ومرّ في محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ، عن الشهيد الثاني أنّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم[٣].

ووصفه الفتونيّ في إجازته لبحر العلوم: بالشيخ الإمام المقدّم الفاضل المعظّم، راوية الأخبار، الفائض نوره في الأقطار، قدوة العلماء، وعمدة الفضلاء[٤].

وبحرالعلوم في إجازته للسيّد عبدالكريم: بالشيخ الإمام، راوية الأخبار، الفائض أنواره في الأقطار[٥].

وفي إجازته للسيّد حيدر بن حسين بن عليّ اليزديّ: بالشيخ الصدوق، راوية الأخبار ورئيس المحدّثين الأبرار، الفائض أنواره في الأقطار[٦].

وفي فوائده الرجاليّة: شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشرعية، رئيس المحدّثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة المعصومين، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بأنّه فقيه خيّر مبارك، ينفع الله به، فعمّت بركته الأنام، وانتفع به الخاصّ والعامّ وبقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيّام، وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام. إنتهى[٧].

---

(١) أي هو وأخاه الحسين بن بابويه.

(٢) إشارة إلى قول المعصوم عليه السلام: سترزق ولدين ذكرين خيّرين.

(٣) تعليقة البهبهاني المطبوع على هامش الرجال الكبير: ٣٠٧.

(٤) الإجازة، (مخطوط).

(٥) الإجازة، (مخطوط).

(٦) الإجازة، (مخطوط).

(٧) الفوائد الرجالية، (مخطوط).

وقال التستريّ: الصدوق، رئيس المحدّثين، ومحيي معالم الدين، الحاوي لمجامع الفضائل والمكارم، المولود كأخيه بدعاء العسكريّ أو دعاء القائم عليه السلام بعد سؤال والده له بالمكاتبة أو غيرها، أو بدعائهما ـ صلوات الله عليهما ـ الشيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، عماد الدين أبو جعفر... القمّيّ الخراسانيّ الرازيّ طيّب الله ثراه، ورفع في الجنان مثواه... الخ[1].

وقال السيّد الخوانساريّ: الشيخ العلم الأمين، عماد الملّة والدين، رئيس المحدّثين أبو جعفر الثاني، محمّد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ المشتهر بالصدوق، أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف وغير ذلك من صفات البارعين، وسمات الجامعين أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يفتقر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان[2] ثمّ ذكر كلاماً طويلاً في إثبات وثاقته وسائر ما يتعلّق بترجمته.

هذه نموذج من كثير ممّا قيل في إطرائه وتبجيله وتوثيقه، ولولا خوف ملال القارئ وسأمه لسردنا غيرها من الأقوال الّتي تدلّ على إكباره وتعرب عن مكانته السامية، ومن شاء الوقوف عليها فليراجع كتاب النقض للشيخ عبدالجليل الرازيّ القزوينيّ، ومجالس المؤمنين للتستريّ، والرجال الكبير والوسيط للأسترابادي، ونقد الرجال للتفرشيّ، وجامع الرواة للأردبيليّ، وأمل الآمل للحرّ العامليّ، والروضة البهيّة للجابلقيّ، ومنتهى المقال للحائريّ، والمشتركات للكاظميّ، وخاتمة المستدرك للنوريّ، وقصص العلماء للتنكابنيّ، وشعب المقال لأبي القاسم النراقيّ، وتوضيح المقال للكنيّ، وإتقان المقال للشيخ محمّد طه، وتنقيح المقال للمامقاني، وأعيان الشيعة للعامليّ، وسفينة البحار والكنى والألقاب والفوائد الرضويّة كلّها للمحدّث القمّيّ، ومصفّى المقال والذريعة للطهرانيّ، والأعلام للزركليّ، وعقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م: دونلدسن، والمنجد في الأدب

---

(١) راجع بقية كلامه.
(٢) روضات الجنات: ٥٣٠ .

والعلوم لفرديناند توتل اليسوعي.

رحلته إلى الأمصار والبلدان
لاكتساب الفضائل وسماع الأحاديث
عن المشائخ العظام

ولد ـ رضي الله تعالى عنه ـ بقمّ[1] ونشأ بها وتتلمذ على أساتذتها، وتخرّج

---

(١) بلدة معروفة تسكنها الشيعة منذ عصرها القادم، وهي إلى الآن تكون مركزاً لحملة العلم والحديث وموضعاً لنشر علوم أهل البيت، صنف الحسن بن محمد بن الحسن القمّي المتوفّى ٣٧٨ المعاصر لشيخنا المترجم الصدوق والراوي عنه كتابه تاريخ قم في توصيفها وفصّل الكلام فيما يتعلق بها جغرافياً وسياسياً وعلمياً واقتصادياً، وعد في الباب السادس عشر علماء الشيعة في عصره ٢٦٦ شخصاً، وعلماء العامّة ١٤ شخصاً، وأول من سكنها من الشيعة عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، نزلوها سوى سعد في يوم السبت أول الحمل من سنة ٩٤ الهجرية، وأما سعد فقد لحق بهم بعد أن باع ضياعه بكوفة بخمسين ألف مثقال من الذهب، وقد ذكرها علماء أخبار البلدان في كتبهم، قال اليعقوبي المتوفّى حدود ٢٩٠ في كتاب البلدان ص ٣٨: ومدينة قم الكبرى يقال لها: منيجان وهي جليلة القدر، يقال: إنّ فيها ألف درب، وداخل المدينة حصن قديم للعجم، وإلى جانبها مدينة يقال لها: كمندان، ولها واد يجرى فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر المعقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كمندان، وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريّين، وبها عجم قدم وقوم من الموالي يذكرون انهم موال لعبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب ـ ثم ذكر أنهارها وقنواتها ورساتيقها الى أن قال: ـ وخراجها أربعة آلاف وخمسمائة ألف درهم.

وذكرها الياقوت في معجم البلدان ٣٩٧:٤ وفصل في أخبارها قال: هي مدينة إسلامية مستحدثة لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الارض مثلها عذوبة وبرداً ـ إلى أن قال: ـ وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلّهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجّاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك ان عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجّاج، ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان فى جملته إخوة يقال لهم: عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم، وكان هناك سبع قرى اسم

على مشايخها(١) ثمّ هاجر منها إلى الريّ(٢) بالتماس أهلها وأقام بها، ولم نر في

→ إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع اليهم بنو عمّهم، وصارت السبع قرى سبع محال بها، وسمّيت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسمّيت بتعريبهم قمّاً، وكان متقدم هؤلاء الاخوة عبدالله بن سعد، وكان له ولد قد ربى بالكوفة، فانتقل منها إلى قم، وكان إمامياً، فهو الذي نقل التشيّع الى اهلها، فلا يوجد بها سنّي قط، ومن ظريف ما يحكى أنه ولى عليهم والٍ وكان سنيّاً متشدداً، فبلغه عنهم أنـّهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم: بلغني أنـّكم تبغضون صحابة رسول الله ﷺ، وأنـّكم لبغضكم ايّاهم لا تسمّون أولادكم بأسمائهم، وأنا اقسم بالله العظيم لئن لم تجيئونى برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلنّ بكم ولأصنعن، فاستمهلوه ثلاثة أيـّام، وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلّا رجلاً صعلوكاً حافياً، عارياً، أحول، أقبح خلق الله منظراً، اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك، فجاؤوا به فشتمهم، وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليَّ، وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير إصنع ما شئت، فانّ هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا، فغلبه الضحك وعفى عنهم إنتهى. قلت: قد ذكر محمد بن الحسن في تاريخ قم وجهاً آخر لنزولهم قم، وذكر فيه علّه المقاتلة التي وقعت بينهم فراجع. وذكر الشيخ الجليل عبدالجليل القزويني في كتاب النقض ص ١٦٣ وغيره جملاً في أخبار قم و ذكر جوامعها ومدارسها ومكتباتها وأخباراً في فضلها وتراجم علمائها.

(١) كأبيه المعظّم علي بن الحسين ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القميّ شيخ القمّيّن، وأحمد بن على بن إبراهيم بن هاشم القميّ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار الأشعري القميّ، والحسين بن أحمد بن إدريس وحمزة بن محمَّد وغيرهم.

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٣:١١٦ الري بفتح أوّله وتشديد ثانيه مدينة مشهورة من أُمهّات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ـ إلى أن قال: ـ حكى الاصطخري أنها أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبال بعد الرى أكبر من اصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها، وإن كانت نيسابور أكبر عرصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلّب أحمد بن الحسن المادراني عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقرّبهم فتقرّب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك، فصنّف له عبدالرحمن بن أبي حاتم كتابا في فضائل أهل البيت

التراجم لتاريخ هجرته ذكراً، غير أنّا نستفاد من مواضع من كتبه: عيون أخبار الرضا(١) والخصال(٢) والأمالي(٣) أنّ هجرته كانت بعد رجب من سنة ٣٣٩ وقبل رجب من سنة ٣٤٧ حيث أنّه حدّثه في السنة الأُولى حمزة بن محمَّد بن أحمد بن جعفر بن محمَّد بن زيد بن عليٍّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بقمّ، وفي السنة الثانية حدّثه أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسديّ المعروف بابن جرادة البردعيّ بالريّ.

وكان بعد سنة ٣٤٧ مقيماً في الريّ(٤) حتّى استأذن من الملك ركن الدولة البويهيّ(٥) في زيارة مشهد مولانا الرضا عليه السلام، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة

← وغيره، وكان ذلك في أيّام المعتمد وتغلبه عليها في سنة ٢٧٥، وكان قبل ذلك في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي، وتغلّب على الري واظهر التشيع بها واستمرّ الى الآن. انتهى ملخصاً. قلت: والري كما عرفت أيضاً من البلاد التي كانت منذ عهدها القديم مدينة التشيّع ومحلّا لاهله، وقد نبغ منها رجال كثيرة كانت لهم خطوات واسعه في العلوم ويوجد في التراجم لهم ذكرى خالدة وصحيفة بيضاء وقد ذكر جماعة منهم ومن علماء قم وغيرهما الشيخ أبو الرشيد عبدالجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الرازي المتوفّى حدود سنة ٥٦٠ في كتاب النقض ١٨٢ ـ ١٩١ وذكر فى ص ٤٧ مجامع ومدارس كثيرة للشيعة كانت في الري في زمانه وسمّى من المدارس تسعة باسمها ومحلّها، راجع. وأوردها اليعقوبي في البلدان: ٣٩ و ٤٠ وقال: خراجها عشرة آلاف ألف درهم.

(١) ص ٣١ و ١٢٦ و ١٦١ و ١٨١ و ٢٩٣ و ٣٣٠ من طبع نجم الدولة .

(٢) ج ١: ٩ و ٢: ١٧٣.

(٣) ١٤٠ و ٢٣١.

(٤) وكان في بعض الاوقات يسافر إلى قم لزيارة مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام أو للقاء المشايخ كما يستفاد من كمال الدين ص ٣.

(٥) هو أبو علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيردل الأصغر بن شيردل الأكبر بن شيرانشاه بن شيرفند بن شستان شاه بن سسن فرد بن شيردل بن ستاذين بهرام جور الملك بن يزد جرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابورذي الاكتاف، الملقب بركن الدولة، صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم، وهو والد عضد الدولة فنا خسرو، كان ملكاً جليل القدر، عالي الهمة، وكان ابن العميد وزيره ولد سنة ٢٨٤ و توفى ليلة السبت، في سنة ٣٦٦، وملك ٤٤ سنة وشهراً وتسعة ايام، ترجمه ابن

٣٥٢، ثمّ عاد إلى الريّ، قال في كتاب عيون أخبار الرضا: لمّا استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه‌السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، فلمّا انقلبت عنه ردّني فقال لي: هذا مشهد مبارك، قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي، فلا تقصر في الدعاء لي هناك، والزيارة عنّي، فإنّ الدعاء فيه مستجاب، فضمنتُ ذلك له ووفيت به، فلمّا عدت من المشهد على ساكنه التحيّة والسلام ودخلت إليه قال لي: هل دعوت لنا، وزرت عنّا؟ فقلت: نعم، فقال لي: قد أحسنت، قد صحّ لي أنّ الدعاء في ذلك المشهد مستجاب[(١)].

ودخل نيسابور في شعبان من تلك السنة وسمع جمعاً من مشايخها منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي حدّثه بداره فيها[(٢)] وعبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري[(٣)] وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزيّ[(٤)] وأبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوريّ المعروف بأبي سعيد المعلّم[(٥)] وأبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد الرازيّ[(٦)] وعبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب السجزيّ[(٧)].

وحدّثه بنيسابور أيضاً أبو نصر[(٨)] أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي

← خلكان في تاريخه ١:٥٨ و ١٥٤ ط ايران و ١: ٣٨٩ تحت رقم ١٦٨ ط القاهرة.

(١) عيون أخبار الرضا: ٣٨١.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١١ و ٣٠٧، التوحيد: ٤١٧.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٥٦ و ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢؛ التوحيد: ٢٤٧ و ٢٧٧؛ المشيخة: ١٨.

(٤) عيون الأخبار: ٨٠؛ التوحيد ١١ و ٣٨٤ ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٥) عيون الأخبار: ٢٧٤؛ التوحيد: ١٢ و ٦٠؛ علل الشرائع: ٦٣؛ كمال الدين: ١٧٢. لم يذكر تاريخ سماعه عنه فيحتمل أن يكون في سفره هذا أو في غيره.

(٦) عيون الأخبار: ٣٥٠.

(٧) التوحيد: ٣٢٨ و ٣٨٧؛ وفي نسخة السنجري السرخسي، وفي بعض النسخ: الشجري والصحيح المختار ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٨) في نسخة: أبو بصير.

المروانيّ النيسابوريّ(١).

وحدّثه بمروالروذ(٢) جماعة منهم: أبو الحسين محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المرو الرودي(٣)، وأبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبدالملك(٤).

ثمّ رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها، منهم: أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي(٥)، وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ الحسينيّ المعروف بابن أبي طاهر(٦)، وإبراهيم بن هارون الهيستي(٧)، وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة، وسمع جماعة من مشايخها، منهم: محمّد بن بكران النقّاش(٨)، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفاميّ في مسجد الكوفة(٩)، والحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ(١٠)، وأبو الحسن عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة(١١)، وأبو القاسم الحسن بن محمّد بن السكونيّ المذكّر الكوفيّ(١٢)،وأبو ذرّ يحيى بن زيد بن العبّاس بن الوليد البزّاز(١٣)، وحدّثه أيضاً أبو الحسن عليّ بن

---

(١) علل الشرائع: ٥٦ وفيه: و ما رأيت أنصب منه. ولم يذكر فيه تاريخ سماعه.

(٢) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام؛ وبين مرو الشاهجان ونيسابور سبعون فرسخاً. قاله ياقوت.

(٣) عيون الأخبار: ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤؛ التوحيد: ١٢؛ الخصال ١:١٥٥ و ٢:٤٠، معاني الأخبار: ١٤٤ (من هذا الطبع). ولم يذكر تاريخ سماعه عنه فيحتمل أن يكون في سفره هذا كما يحتمل أن يكون في غيره.

(٤) الخصال ٢:١٤٤. لم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٥) عيون الأخبار: ٣٥؛ كمال الدين: ٩٣.

(٦) عيون الأخبار: ٢٧٩؛ كمال الدين: ٢٧٧، ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٧) التوحيد: ١٤٨؛ معاني الأخبار: ١٠٤. ولعلّ الصحيح: الهيتي لم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٨) العيون: ٧٤ و ١٦٥؛ التوحيد: ٢٣٤؛ معاني الأخبار: ١٣٦.

(٩) عيون الأخبار: ٨١ و ١٣٨.

(١٠) عيون الأخبار: ١٤٤، الخصال ٢:٦٥ و ٩٣.

(١١) عيون الأخبار: ١٤٠ و ١٤٥، معاني الأخبار: ٢١٩.

(١٢) الخصال ١:٥٧ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥٢، و ج ٢:١٣.

(١٣) الخصال ١:١٥٣؛ الأمالي: ٢٣٠. ولم يذكر تاريخ سماعه عنه.

الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ في منزله بالكوفة[١]، والحسن بن محمَّد بن الحسن بن إسماعيل السكونيّ في منزله بالكوفة[٢].

وحدّثه بفيد[٣] بعد منصرفه من مكّة أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقي[٤].

وفي تلك السنة ورد همذان بعد انصرافه من بيت الله الحرام وسمع شيوخها: منهم أبو أحمد القاسم بن محمَّد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني[٥]، وأجازه بها أبو العبّاس الفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ الهمداني[٦] وحدّثه محمَّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب الهمداني[٧].

ويظهر من النجاشيّ[٨] دخوله بغداد مرّة أُخرى في سنة ٣٥٥ ولعلّه كان بعد منصرفه من بيت الله الحرام.

وزار مشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مرّتين أُخريين كما يستفاد من المجالس، مرّة في سنة ٣٦٧ وأملى على السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ، وعلى أبي بكر محمَّد بن عليّ بهذا المشهد في يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجّة، ويوم غدير خمّ من هذه السنة[٩]،ورجع قبل المحرّم من سنة ٣٦٨ إلى الريّ وأملى بها المجلس السابع والعشرين يوم الجمعة غرّة المحرّم[١٠].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٣.

(٢) الأمالي: ٢ ولم يذكر فيه تاريخ سماعه؛ ويحتمل اتحاده مع السكوني المتقدّم.

(٣) بالفتح ثم السكون؛ حكى ياقوت عن الزجاج أنه قال: هي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من امتعتهم عند أهلها؛ فاذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك.

(٤) عيون الأخبار: ٢١٩.

(٥) الخصال ١: ٥٢ و٨٠ و ٢: ٣، المعاني: ٣٨٦.

(٦) الخصال ١:١٤١ و ١٥٥؛ التوحيد: ٦٠.

(٧) الخصال ٢: ٩٩.

(٨) فهرست النجاشي: ٢٧٦.

(٩) الأمالي: ٧٢ و ٧٤.

(١٠) الأمالي: ٧٧.

ومرّة أُخرى عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر[١] وكان يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨[٢].

ورحل إلى بلخ[٣]، وسمع مشايخها منهم: أبو عبدالله الحسين بن محمَّد الأشنانيّ الرازيّ العدل[٤]، وأبو عبدالله الحسين بن أحمد الأستراباديّ العدنيّ[٥]، وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمَّد بن علي بن عمرو العطّار، وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمَّد العسكريّ عليه السلام، وهو الّذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه[٦]، وأبو القاسم عبيدالله بن أحمد الفقيه[٧] وطاهر بن محمَّد بن يونس بن حيوة الفقيه[٨] وأبو الحسن محمَّد بن سعيد بن عزيز السمرقنديّ الفقيه[٩].

وحدّثه ببلخ أيضاً الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي[١٠].

وورد سرخس[١١] وسمع أبا نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ

---

(١) أي ما وراء نهر جيحون بخراسان: فما كان في شرقيه يقال له: بلاد الهياطلة، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم، وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً ومن بلاد ما وراء النهر الصغد واشر وسنة وفرغانة والشاش وبخارا وسمرقند وايلاق وغيرها يوجد ذكرها مشفوعة بأوصاف جميلة في معجم البلدان وغيره.

(٢) الأمالي: ٣٨٨.

(٣) مدينة مشهورة من أجلّ مدن خراسان وأشهرها ذكراً وأكثرها خيراً وأوسعها غلة (قاله ياقوت).

(٤) عيون الأخبار: ٧٢ و ٨٠، الخصال ١:١٢١ و ٢:٩٦، التوحيد: ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٥، لم يذكر تاريخ سماعه عنه.

(٥) الخصال ١:١٤٩.

(٦) الخصال ١:١٥٧ و ٧٩ و ٢:٣٠؛ التوحيد: ١٧.

(٧) أخبره إجازة: الخصال ٢:١٠٢.

(٨) التوحيد: ٤٠٨، العلل: ١٥.

(٩) التوحيد: ٨٣؛ المعاني: ١٠٢.

(١٠) المعاني ٢٢٠ و ٤١٧ و ٤١٨. لم يذكر تاريخ سماعه عنه وعمّن قبله.

(١١) سرخس مدينة قديمة بنواحي خراسان كبيرة واسعة ما بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل.

الفقيه[١].

وسمع بإيلاق[٢] أبا الحسن محمَّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصريّ[٣] وأبا نصر محمَّد بن الحسن بن إبراهيم الكرخيّ الكاتب[٤] وأبا محمَّد بكر بن عليّ بن محمَّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ الحاكم[٥] وأبا الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ[٦].

وورد عليه بتلك القصبة شريف الدين أبو عبدالله المعروف بنعمة[٧] وسأله أن يصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام ويسمّيه من لا يحضره الفقيه فأجاب ملتمسه وصنّف له كتاب من لا يحضره الفقيه والأولى ذكر كلامه إذ لا يخلو عن فائدة. قال في مقدّمة كتاب من لا يحضره الفقيه: أمّا بعد فإنّه لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق وردها شريف الدين أبو عبدالله المعروف بنعمة[٨] وهو محمَّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن[٩] بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[١٠].

فدام بمجالسته سروري، وانشرح بمذاكرته صدري، وعظم بمودّته تشرّفي لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف

---

(١) التوحيد: ١٠ و ٣٨٧ و ٤٢٠، المعاني: ٣٧٦ و ٤١٨.

(٢) ايلاق: مدينة من بلاد الشاش أنزه بلاد الله وأحسنها.

(٣) العيون: ١٣٣؛ الخصال ١: ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٤، و ٢: ٣ و ٢٥ و ٢٨.

(٤) العيون: ٢٨١. (٥) كمال الدين: ١٧٠.

(٦) كمال الدين: ١٧٠ و ١٧١، لم يذكر تاريخ سماعه عنهم ولكن الظاهر أنّه كان في تلك السنة.

(٧) في نسخة [بنعمة الله]. (٨) في نسخة: بنعمة الله.

(٩) في نسخة: الحسين.

(١٠) سيأتي ذكره أيضاً في مشايخه، ذكره في كتاب كمال الدين: ٣٠٠، قال: وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبدالله محمّد بن الحسن بن إسحاق، انتهى.

وتقوى وإخبات، فذاكرني بكتاب صنّفه محمّد بن زكريّا المتطبّب[١] الرازي وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب، وذكر أنّه شاف في معناه، وسألني أن أُصنّف له كتاباً في الفقه والحلال[٢] والحرام والشرائع والأحكام موفياً على جميع ما صنّف في معناه، وأُترجمه بكتاب من لايحضره الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده وبه أخذه. ويشترك في أجره من ينظر فيه وينسخه، ويعمل بمودعه. هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنّفاتي وسماعه لها وروايتها عنّي، ووقوفه على جملتها، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً، فأجبته أدام الله توفيقه إلى ذلك لأنّي وجدته أهلاً له، وصنّفتُ له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلّا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده. إنتهى[٣].

وحدّثه بسمرقند أبو محمّد عبدوس بن عليّ بن العبّاس الجرجاني[٤]، وأبو أسد عبدالصمد بن عبدالشهيد الأنصاري[٥].

وحدّثه بفرغانة تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ[٦]، وأبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الشافعيّ الفرغاني[٧]، وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصّار[٨]، وأبو محمّد محمّد بن أبي عبدالله الشافعي[٩].

مرجعيّته في الفُتْيا

كانت لشيخنا المترجم مضافاً إلى شيخوخيّته في الحديث والإجازة، وعبقريّته في العِلْم والعمل، وثقافته ومكانته العلميّة مرجعيّةٌ واسعةٌ في الفتيا، ترسل إليه من أرجاء العالم الإسلاميّ والحواضر العلميّة أسئلة مختلفة في شتّى العلوم وأنواعها، وتصدر عن ناحية شيخنا أجوبتها، يوقفك على ذلك ما أثبته

---

(١) في نسخة: الطبيب.
(٢) في نسخة: الحلال.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢ و ٣.
(٤) الخصال ١: ١٥٢.
(٥) عيون الأخبار: ١٨٣.
(٦) التوحيد: ٣٦٤.
(٧) عيون الأخبار: ١٢٥، الخصال ١٦:١ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٣ و ٢: ٩٠ و ١٤١.
(٨) الخصال ١٢٩:١.
(٩) الخصال ٨٢:١ و ٤:٢ و ٩٠.

النجاشيّ في فهرسته من جوابات المسائل قال: وله كتاب جوابات مسائل الواردة من واسط، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوين، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر، جوابات مسائل وردت من البصرة، جوابات مسائل وردت من الكوفة، جواب مسألة وردت من المدائن في الطلاق، كتاب مسألة نيسابور، كتاب رسالته إلى أبي محمَّد الفارسيّ في شهر رمضان، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان، جواب رسالة وردت في شهر رمضان[١] رسالة في الغيبة إلى الريّ[٢] والمقيمين بها وغيرهم[٣].

كما أنّ له مباحثات ضافية، وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحقّ ومناجزة الباطل منها: ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البويهيّ الديلمي وذلك بعد أن بلغ صيتُ فضله وشُهرته الآفاق، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه، فحضر تَتِرُّ مجلسه فرحّب به وأدناه من نفسه، وبالغ في تعظيمه وتكريمه وتبجيله، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب فأجاب عنها بأجوبة شافية، وأثبت حقيّة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسنه الملك والحاضرون، ولم يجد بُداً من الاعتراف بصحّتها المخالفون، وذكر النجاشيّ في جملة كتبه «ذكر مجلس الّذي جرى له بين يدي ركن الدولة، ذكر مجلس آخر، ذكر مجلس ثالث، ذكر مجلس رابع، ذكر مجلس خامس».

وقد كتب الشيخ جعفر بن محمَّد الدوريستيّ ـ تلميذه ـ رسالة في شرح مجلسه بحضرة ركن الدولة وأوردها التستري في مجالسه[٤] نذكرها لمزيد الفائدة وهذا نصُّ كلامه:

چون صيت فضائل نفسى و نفسانى آن شيخ عالم ربّانى در ميان أقاصى

---

(١) فهرست النجاشي: ٢٨٧ و ٢٧٩. (٢) معالم العلماء: ١٠٠.

(٣) فهرست الطوسي: ١٥٧.

(٤) مجالس المؤمنين: المجلس الخامس: ١٩٧ ـ ٢٠٠ وذكر مختصر ذلك المجلس الخوانساري في الروضات والتنكابني في قصص العلماء.

واَدانی مشهور گردید، آوازۀ ریاست واجتهاد او در مذهب شیعه امامیّه بسمع ملک رکن الدولۀ مذکور رسید مشتاق صحبت فایض البهجت او گردید و بتعظّم تمام التماس تشریف قدوم سعادت لزوم او نمود، و چون به مجلس درآمد او را پهلوی خود نشانده نیازمندی بسیار اظهار فرمود، و چون مجلس قرار گرفت به جناب شیخ خطاب نموده گفت ای شیخ جمعی از اهل فضل که در این مجلسند اختلاف دارند در کار آن جماعت که شیعه در ایشان طعن می‌کنند پس بعضی می‌گویند طعن واجبست و بعضی می‌گویند واجب نیست بلکه جایز نیست رأی حقایق آرای شما در این مسئله چیست؟ شیخ گفت ای ملک بدانکه خدای تعالی قبول نمی‌کند از بندگان اقرار به توحید خود را تا آنکه نفی کنند هر چه غیر او و از خدایان و اصنام باشد چنانکه کلمۀ طـیّبۀ لا إله إلّا الله از آن خبر می‌دهد، و همچنین قبول نمی‌کند اقرار بندگان خود را به نبوَّت حضرت رسالت ﷺ تا آنکه نفی کنند هر متنبّیء را که در وقت باشد مانند مسلیمه کذّاب و اسود عَنَسي وسَجّاح و أشباه ایشان و همچنین قبول نمی‌کند قول به امامت حضرت أمیر المؤمنین علي عليه‌السلام را إلّا بعد از نفی هر کس که در زمان آن حضرت به تغلّب متصدّی خلافت شده باشد. ملك آن جواب را پسندیده شیخ را ثنا کرد و می‌گفت که می‌خواهم مرا خبر دهی از حقیقت و مآل آن کسانی که از روی جلافت متصدّی خلافت شدند. شیخ گفت حقیقت حال خسران مآل ایشان آنست که اجماع امّت واقع است بر قصۀ سورۀ براءة و آن قصّه مشتمل است بر خروج متغلّب اوّل از دایره اسلام و آنکه او از منسوبات حضرت خیر الانام نیست و محتویست بر آنکه امامت علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام از آسمان نازل شده، ملک پرسید که تفصیل آن قصّه چیست شیخ فرمود نَقَلۀ آثار از مخالف ومؤالف متفّق‌اند بر آنکه چون سورۀ براءة نازل شد حضرت رسالت، أبو بکر را طلبید و به او گفت این سوره را بگیر و به مکّة برو و در موسم حجّ آنرا از جانب من به أهل مکّه برسان أبو بکر آنرا گرفته روانه مکّه شد چون پارۀ از راه قطع نمود

جبرئيل عليه السلام نزول فرمود و گفت یا محمّد به درستی که خدای تعالی تورا سلام می‌رساند و می‌گوید: «لا یؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك» یعنی باید که از جانب تو سورهٔ براءة رابه جانب کفار مکّه نرساند مگر آنکه تو خود متصدّی آن شوی یا مردی که از تو باشد پس آن حضرت صلی الله علیه و آله أمیر المؤمنین علیه السلام را امر کرد که خود را به أبو بکر رساند وسورهٔ براءة را از او گرفته طریق رسالت بجا آورد حضرت أمیر به موجب فرموده از عقب أبو بکر روان گردید و سورهٔ براءة را از او گرفته در موسم حجّ آنرا به اهل مکّه رسانید، و هر گاه به موجب خبر مذکور أبو بکر از پیغمبر نباشد هرآینه تابع او نخواهد بود بدلیل قول خدای تعالی: ﴿فَمَن تَبِعني فإنّه مِنّي﴾ وهرگاه تابع آن حضرت نباشد دوست دار او نیز نخواهد بود بدلیل قول باری تعالی: ﴿قل إن کنتم تحبّون الله فاتّبعوني يُحِببكم الله يغفر لكم ذنوبكم﴾ و هرگاه محبّ خدا نباشد مبغض او خواهد بود و حب نبی ایمان و بغض او کفر است، و به همین خبر نیز درست شد که علی بن أبي طالب علیه السلام از پیغمبر صلی الله علیه و آله است با آنکه دیگر روایات نیز بر آن دلالت تمام دارد از آن جمله آنکه مخالفان در تفسیر قول خدای تعالی: ﴿افَمَن كان على بيِّنةٍ مِنْ رَبِّه ويتلوه شاهدٌ منه﴾ روایت کرده‌اند که مراد به صاحب بیّنه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله است و مراد به شاهدی که تالي او باشد أمیر المؤمنین علیه السلام است. و أیضاً روایت کرده‌اند از حضرت رسالت پناه که فرمود: «طاعة علي كطاعتي ومعصيتُه كمعصيتي» وروایت کرده‌اند که جبرئیل علیه السلام در غزای احد نظر بـه جـانب حضرت أمیر انداخت و دید که آن شهسوار معرکهٔ لا فتی و مبارز میدان هل اتی در پیش روی حضرت رسالت مجاهده می‌نماید گفت یا محمّد این غایة یاری و جانسپاری ست که عَليّ در نصرت تو بجا می آورد، حضرت پیغمبر فرمود که یا جبرئیل: «إنّه مِنّي وأنَا مِنه» پس جبرئیل گفت: «وأنَا مِنكما» پس شخصی که خدای تعالی جـهت رسانیدن آیتی از کتاب خود به بعضی از مردم او را أمین ندانست پس چگونه صلاحِیّت آن دارد که در رسانیدن تمام آیات کتاب کریم و امامت جمیع امّت

امامت جميع امّت رسول عظيم او را امين دانند و امام خوانند و چگونه أمين باشد در رسانيدن جميع دين الهی و حال آنكه خدای تعالی از بالای هفت آسمان او را عزل نموده، و چگونه مظلوم نباشد كسی كه ولايت او از آسمان نزول نموده و ديگری آنرا از دست او ربوده؟ ملک گفت آنچه افاده فرمودی واضح و روشن است. آنگاه يكی از مقرّبان ملك كه أبو القاسم نام داشت و نزديک او بر پـای ايستاده بود رخصت طلبيد كه از حضرت شيخ سؤالی نمايد، و چون آن شخص دستوری يافت گفت چگونه جايز تواند كه اين امّت بر ضلالت و گمراهی مجتمع شوند و حال آنكه حضرت رسالت فرموده‌اند كه: «لا تَجتَمِعُ أُمّتي على الضلالة»؟ حضرت شيخ جواب دادند كه أُمّت در لغت بمعنی جماعة است وأقلّ جماعت سه است و بعضی گفته‌اند كه اقلّ آن مردی و زنی است. و خدای تعالی يک تن تنها را نيز أُمّت خوانده چنانكه در شأن حضرت ابراهيم عليه السلام فرموده كه: ﴿إنَّ إبراهيم كان أُمَّة قانِتاً لله حَنيفاً﴾ و حضرت رسالت «قُسّ» را امّتی تنها خوانده و گفته: «رحم الله قُسّاً يُحشَر يوم القيامه اُمّة وَحْدَه» پس بر تقدير تسليم صحّت حديث مذكور می‌تواند بود كه مراد از لفظ أُمّت در آن حديث حضرت أميرالمؤمنين و تابعان سعادت قرين او باشند. آن سائل گفت ظاهر و مناسب آنست كه حَـمل أُمّت بر سواد اعظم نمايند كه بحسب عدد اكثراند. شيخ ما فرمود كه كثرت را در چند جای از كتاب خدای تعالی مذموم ديده‌ايم و قلّت را محمود چنانچه در آيهٔ ﴿لا خيرَ في كثير من نَجْواهم﴾ و قول او كه ﴿ولكِنَّ أكثرهم لا يعقلون﴾ ﴿ولكنّ أكثرهم لا يشكرون﴾ ﴿ولكنَّ أكثرهم لا يؤمنون﴾ ﴿ولكنَّ أكثرهم يَـجهلون﴾ ﴿ولكنَّ أكثرَهم فاسقون﴾ و چنانكه در آيه ﴿الّذين آمنوا وعـملوا الصـالِحاتِ وقليلٌ ماهم﴾ و آيه ﴿وقليلٌ مِن عبادي الشكور﴾ ﴿وما آمَنَ مَعَه إلّا قليل﴾.

ومؤيّد تخصيص أُمّت است آنكه خـدای تـعالی درشأن أُمّت مـوسی عليه السلام فرموده: ﴿وَمِن قَومِ موسى أُمّة يَهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ و در بارهٔ أُمّت پيغمبر ما فرموده كه: ﴿وَمِمَّن خَلَقنا أُمّة يَهدون بالحقّ وبه يَعدلون﴾. و چون كـلام بـه

اينجا رسيد سائل خاموش گرديد و أمير ركن الدّوله گفت كه چگونه جايز تواند بود ارتداد خلقى كثير از اُمّت پيغمبر ﷺ با وجود قرب عهد و زمان ايشان به وفات آن حضرت؟ شيخ گفت چگونه جايز نباشد و حال آنكه خداى تعالى در كتاب گفته ﴿وما محمَّد إلّا رسولٌ قدخَلَت مِن قبله الرُّسل﴾ و بعد از آن فرموده ﴿أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم﴾ و أيضاً ارتداد ايشان بعد از وفات حضرت پيغمبر ﷺ عجيب‌تر نيست از ارتداد بنى‌اسرائيل در وقتى كه حضرت موسى به ميقات پروردگار خود رفته بود و هارون را در ميان آن قوم به خلافت خود گماشته بود و به مجرد آنكه وعدهٔ سى روزه‌اى كه با قوم خود نموده بود به موجب اشارهٔ الهى كه ﴿وأتْمَمْناها بِعَشرٍ فَتَمَّ ميقاتُ رَبّه أربعين ليلة﴾ به چهل شبانه روز كشيد قوم او صبر نكردند تا آنكه سامرى از ميان ايشان پيدا شد و از حُلِي و پيرايهاى قوم جهت ايشان گوساله ساخت و به ايشان گفت اينست خداى شما و ايشان متابعت سامرى نموده گوساله را پرستيدند و هارون خليفه موسى را ضعيف و زبون ساختند و قصد قتل او نمودند چنانكه آيهٔ كريمهٔ ﴿قال يابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يَقتلونني﴾ بر آن دلالت دارد و هرگاه جايز باشد براُمّت موسى كه پيغمبر اولوا لعزم بود آنكه در ايّام حيات او بسبب غيبت چند روزه مُرتدّ شوند و مخالفت وصيّت و وصيّ او نمايند و اطاعت سامرى را در عبادت گوساله بر آن افزايند چگونه جايز نباشد بر اين اُمّت كه بعد از وفات پيغمبر خود مخالفت وصيّت و وصيّ او نمايند يا مرتدّ و گوساله پرست شوند. ملک از روى تعجّب واستحسان آن سخن گفت اى شيخ مى‌تواند بود كه در اين باب سخنى از اين بهتر و روشن‌تر باشد؟ شيخ گفت: اى ملک اين سخن نيز مى‌توان گفت كه مخالفان ما نيز قائلند به وجوب وجود امام در ميان اُمّت و با وجود اين مى‌گويند كه حضرت رسالت از دنيا رفت و هيچكس را خليفه خود نساخت تا آنكه اُمّت از پيش خود يكى را خليفه او ساختند، پس اگر بر وجهى كه ايشان مى‌گويند حضرت پيغمبر كسى را بعد از خود خليفه نساخته بود بايد كه

استخلاف اُمّت که بر خلاف عمل آن حضرت واقع شده باطل باشد و اگر آنچه اُمّت کردند صواب باشد باید که آنچه حضرت رسالت کرده خطا باشد، پس نیکو تأمّل کنید که صدور خطا از حقّ سبحانه و تعالی لایق است یا از اُمّت با آنکه آنچه اهل خلاف به حضرت پیغمبر نسبت می‌کنند از ترک وصیّت و استخلاف لایق اجلاف نیست زیرا که ما از عقل روستائی فقیر مزدور دور می‌بینیم که بمیرد و وصیّت نکند از جهة کسی که بعد از اوست و اگر چنانچه از او مانده بیلی یا زنبیلی باشد، پس چگونه تواند بود که حضرت پیغمبر ﷺ از دنیا رحلت نماید و وصیّت خود به کسی نکند و نظام کار ایشان را به نایبی حواله نسازد، و عجبتر از این همه آنست که ایشان را گمان آنست که حضرت پیغمبر خلیفه‌ای مقرّر نکرد و أبو بکر مخالفت رسول خدا کرده در خلیفه کردن عمر، و باز عمر مخالفت أبو بکر و حضرت پیغمبر ﷺ کرد در گردانیدن خلافت بطریق شوری در میان شش نفر. ملک این سخنان را تحسین نموده سؤال نمود که ای شیخ به کدام شبهه آن قوم أبو بکر را امام ساختند و بر دیگران تقدیم نمودند؟

شیخ گفت گمان ایشان آنست که حضرت رسالت در حین مرض او را تقدیم نمود در امامت نماز لیکن این خبر صحیح نیست زیرا که مخالفان خود در آن خلاف کرده‌اند. پس بعضی چنین روایت کرده‌اند که حضرت پیغمبر ﷺ بر آن معنی اطلاع یافت تکیه بر عليّ و عبّاس کرده به مسجد رفت و أبو بکر را از محراب دور نمود و خود در محراب بایستاد و أبو بکر در عقب آن حضرت و دیگران در عقب أبو بکر نماز گزاردند.

وبعضی روایت کرده‌اند که حضرت پیغمبر حفصه را گفت که به پدر خود امر کن که امامت نماز مردم نماید و اگر خبر مذکور صحیح بودی هرآینه مهاجران آن را بر انصار حجّت ساختندی و در روز سقیفه تمسّك به أدلّة ضعیفه و کلمات سخیفه و مقدّمات عنیفه نجستندی.

وایضاً چگونه لازم باشد ما را قبول خبر عایشه و حفصه در جائی که مظنّة

آن باشد که جرّ نفعی جهت خود یا پدران خود کنند، و حال آنکه ایشان قبول قول فاطمه را در باب (فَدَك) لازم ندانستند با آنکه حضرت پیغمبر آن را بـه او بخشیده بود و چندین سال از ایّام حیات پدر در تصرُّف او بود و نیز علوّ شأن حضرت سیّدة النساء از ارتکاب کِذب و سایر معاصی بر أدانی و أقاصی ظاهر است، و چون حضرت امیرالمؤمنین و امام حسن و امام حسین و امّ ایمن گواهی بر آن باب دادند أبو بکر و عمر گواهی حضرت امیر را در مظنّهٔ اراده جرّ نـفع ساخته گواهی او را مردود نمودند، و ایضاً چگونه صحیح بـاشد خـبرعایشه و حفصه و حال آنکه مخالفان خود روایت نموده‌اند که شهادت دختر در حقّ پدر درست نیست و نیز می‌گویند که قبول گواهی زنان جایز نیست در ده درهم و نه کمتر از آن مادامی که با ایشان مردی نباشد. پس ملک گفت حق آنست که شیخ می‌فرماید و سخنان اهل خلاف تمام خلف و باطل است. بعد از آن ملک پرسید که ای شیخ طایفه امامیّه از کجا جزم کرده‌اند با آنکه ائمّه و خـلفای حـضرت رسالت دوازده‌اند؟

شیخ گفت ای ملک امامت فریضه‌ایست از فرائـض خـدای تـعالی و هـر فریضه‌ای که خدای تعالی آنرا مقرّر ساخته البتّه در محصور عددی مخصوص است نمی‌بینی که در شبانه روزی هفده رکعت نماز را فرض گردانـیده و زکـاة مفروضه را به چند صنف از مال معلوم معهود متعلّق ساخته و روزه ماه رمضان را در سالی یکماه و حجّ اسلام را در مدّت عمر یکبار واجب گردانیده لاجرم بـر همین منوال عدد أئمّه علیهم‌السلام را به دوازده رسانیده و همچنانکه در اعمال مذکوره نمی‌توان گفت که چرا عدد رکعات نماز مثلاً زیاده از هفده و کمتر از آن نیست همچنین وجهی ندارد آنکه بگویند که عدد أئمّه و خلفای حضرت رسالت چرا بیشتر از دوازده و کمتر از آن نیستند و همچنانکه خدای تعالی عدد هیچ یک از اعمال مفروضهٔ مذکوره را در کتاب کریم خود مذکور نساخته و حضرت رسالت در احادیث شریفه خود نقاب خفا از چهره ظهور آن انداخته همچنین تعیین عدد

أئمّه هُدی در کتاب خدا مذکور نگردیده بلکه مجرّد امر به اطاعت اولی الأمر فرمان رسیده و حضرت رسالت پناه بیان کمیّت آن فرمود، ملک گفت این قدر هست که مخالفان با شما موافقند در عدد فرائض مذکوره و موافقت شما نمی‌کنند در عدد أئمّه. شیخ گفت مخالفت مخالفان ابطال قول ما در بیان عدد ائمّه نمی‌کنند همچنانکه مخالفت یهود و نصاری و مجوس و ملاحده ابطال اسلام و معجزات حضرت رسول ﷺ نمی‌کنند و اگر خبری به مجرّد مخالفت مخالفان باطل شدی بایستی که به هیچ خبر علم حاصل نشدی زیرا که هیچ خبر نیست که در او خلاف و اختلاف نمی‌باشد. ملک این سخن را نیز پسندیده از خدمت شیخ پرسید که آیا امام صاحب الأمر در کدام زمان ظهور خواهد کرد شیخ در جواب گفت که خدای تعالی حضرت امام را به سبب حکمتی و مصلحتی از نظر مردم غایب ساخته پس باید که وقت ظهور او را غیر خدای تعالی نداند، همچنانکه در حدیث نیز واقع است که «مَثَلُ القائمِ مِن ولدي مَثَل الساعة» و خدای تعالی در مقام ابهام حال ساعة فرموده که: ﴿يَسئلونَكَ عَنِ الساعَةِ أيّان مُرسيها قل إنّما عِلمها عِندَ رَبّي لايُجلّيها لِوَقْتِها إلّا هو ثَقُلَتْ في السمواتِ والأرض لا تأتيكم إلّا بغتَةً﴾. ملک گفت چگونه تواند بود که آدمی در این قدر روزگار زنده بماند؟ شیخ گفت این محلّ تعجّب نیست مگر ملک نشنیده خبر جماعتی را که معمّر بوده‌اند، ملک گفت شنیده‌ام امّا صحّت آنها بر من ظاهر نیست، گفت خدای تعالی در کتاب خود خبر داده که حضرت نوح در میان قوم خود هزار سال إلّا پنجاه سال زندگانی کرده ملک گفت این خبر صحیح است امّا در زمان ما احتمال چنین عمر دراز نمی‌باشد. شیخ گفت هر چیزی را که خدای تعالی و پیغمبر او احتمال داده‌اند محتمل است وحضرت پیغمبر ﷺ گفته که «يَكونُ في أُمّتي كلُّ ما يكون في الأمم السابقة حَذْو النَعْلِ بِالنّعلِ والقُذَّة بِالقُذّة» و چون زمان احتمال عمر دراز داشته باشد و جریان سنّت الهی بتحقّق عمرهای دراز در این اُمّت واجب باشد مناسب آنست که حصول آن در أشهر اجناس آدمی باشد و هیچ

جنسی مشهورتر از جنس صاحب الزمان نیست، پس تواند بود سنّت عمر دراز در او جاری شده باشد، ملک گفت شما می‌گوئید که حضرت امام دوازدهم غائب و پنهان است و حال آنکه احتیاج به نصب امام جهت اقامت احکام و اعزاز دین و انصاف مظلوم است و هر گاه او غائب و پنهان باشد احتیاج به او نمی‌ماند؟ شیخ گفت احتیاج به وجود امام جهت بقای نظام عالم است که «لَولاَ الإمام لَما قامَتِ السماوات والأرضُ ولَما اُنزلت السماء قطرة ولا أخرجَتِ الأرضُ بَرَكَتها» و خدای تعالی در مقام خطاب به پیغمبر خود گفته که ﴿وما كان الله لِيُعذِّبَهم وأنْتَ فِيهم﴾ و هر گاه ایشان را عذاب نکند مادامی که نبیّ در میان ایشان باشد همچنین عذاب نخواهد کرد هرگاه امام در میان ایشان باشد زیرا که امام قائم مقام نبیّ است در جمیع امور مگر در اسم نبوَّت و نزول وحی و اتّفاق است اهل نقل را در آنکه حضرت پیغمبر صلّی الله علیه وآله فرموده که «النجوم أمانٌ لأهل السماء فإذا ذَهَبَ النجومُ أتَى أهلَ السماء ما يَكرهون وأهلُ بَيتي أمان لأهْلِ الأرضِ فإذا هَلَكَ أهلُ بيتي أتىَ أهل الأرضِ ما يَكرهون» وقال علیه السلام: «لَو بَقِيتِ الأرضُ بغير حجّة ساعةً لَساخت بأهلها» و روایتی دیگر آنست که «لَماجَتْ بِأهلها كما يَموج البحر بأهلِهِ» و چون کلام شیخ به این مقام رسید ملک او را نوازش نمود و با هر که در مجلس حاضر بود اظهار اعتقاد خود فرمود، و گفت حقّ آنست که این فرقه برآنند و دیگران بر باطلند و از شیخ التماس نمود که در اکثر اوقات به مجلس او حاضر شود و روز دیگر که ملک رکن الدوله بر سریر سلطنت نشست حیات[۱] شیخ را یاد کرد و او را ثنای بسیار گفت پس یکی از حاضران گفت که گمان شیخ آنست که چون سر مبارك حضرت امام حسین علیه السلام را به نیزه کردند سوره کهف می‌خواند ملک گفت این سخن را از او شنیده‌ام امّا از او خواهم پرسید آنگاه رقعهٔ در آن باب به خدمت شیخ نوشت و چون رقعه به

(۱) كذا والظاهر أنّه تصحيف «جناب».

نظر شيخ رسيد در جواب نوشت که این خبر را از کسی روایت کرده‌اند که او از سر مبارك آن حضرت شنیده که چند آیه از سوره کهف می خواند و از هیچ یک از ائمّه به ما آن خبر نرسیده امّا من منکر آن نیستم بلکه آنرا حقّ می‌دانم زیرا که هرگاه جایز بود که روز قیامت دست گناهکاران و پـایهای ایشـان بـه سـخن درآیند چنانکه در قرآن واقع است که ﴿اليوم نخْتم عَلى أفواهِهم وتُكلِّمنا أيدِيهم وتَشهَدُ أرجُلُهم بما كانوا يَكسِبونَ﴾ همچنین جایز است که سر مبارك حـضرت امام حسین عليه‌السلام که خلیفهٔ خدای تعالی و امام مسلمانان و یکی از جوانان بهشت و جدّش محمَّد مصطفی و پدرش علی مرتضی و مادرش فاطمه زهرا باشد بـه نطق و بیان در آید و زبان بتلاوة قرآن گشاید بلکه انکار آن في‌الحقيقة انکـار قدرت الهی وفضل حضرت رسالت پناهی است و عجب از کسی است که او مانند صدور این امر را انکار می‌کند از کسی که ملائکه در ماتم او گـریسته‌انـد و از آسمانها قطرات خون باریده و جنیّان به آواز بلند نوحه بر او کرده‌اند و هر کس که امثال این اخبار را با وجود صحّت طرق و قوّت سند انکار نماید پس می تواند بود که انکار جمیع شرائع و معجزات رسول و جمیع امور دین و دنیا نماید زیرا که آن امور نیز به مثل این اسانید و طرق بر ما ظاهر گردیده و مضمون آن بـه درجهٔ صحّت رسیده والحمد لله ربّ العالمين. انتهى.

وله مباحثة أُخرى مع بعض الملحدين بحضرته أورد بعضها في كمال الدين[1] قال: كلّمني بعض الملحدين في مجلس الأمير السعيد ركن الدولة رحمه‌الله فقال لي: وجب على إمامكم أن يَخرُج فقد كاد أهل الروم يغلبون على المسلمين، فقلت له: إنَّ أهل الكفر كانوا في أيّام نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله أكثر عدداً مِنهم اليوم وقد أسرَّ عليه‌السلام أمـره وكتمه أربعين سنة بأمر الله جلّ ذكره و بعد ذلك أظهره لمن وثق به وكتمه بثلاث سنين عمّن لم يثق به ثمّ آل الأمر إلى أن تعاقدوا على هِجرانه وهِجران جميع بني

---

(١) كمال الدين: ٨٧.

هاشم والمُحامين عليه لأجله فخرجوا إلى الشعب وبقوا فيه ثلاث سنين، فلو أنّ قائلاً قال في تلك السنين: لِمَ لا يَخرج محمَّد صلى الله عليه وآله؟ فإنّه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له إلّا أنّه عليه السلام بأمر الله تعالى ذكره خرج إلى الشعب حين خرج وبإذنه غاب ومتى أمره بالظهور والخروج خرج وظهر، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بقي في الشعب هذه المدّة حتّى أوحى الله عزّ وجلّ إليه أنّه قد بعث أرضة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع بني هاشم المختومة بأربعين خاتماً المعدلة عند زمعة بن الأسود فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها اسم الله عزّ وجلّ فقام أبو طالب فدخل مكّة فلمّا رأته قريش قدّروا أنّه قد جاء ليسلّم إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى يقتلوه أو يرجعوه عن نبوّته فاستقبلوه وعظّموه فلمّا جلس قال لهم: يامعشر قريش إنّ ابن أخي محمَّد لم أُجرّب عليه كذباً قطّ وإنّه قد أخبرني أنّ ربّه أوحى إليه أنّه كان قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الأرضة فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها من أسماء الله عزّ وجلّ، فأخرجوا الصحيفة وفكّوها فوجدوها كما قال: فآمن بعض وبقي بعض على كفره فرجع النبيّ عليه السلام وبنوهاشم إلى مكّة. هكذا الإمام عليه السلام إذا أذن الله له في الخروج خرج. وشيء آخر وهو أنّ الله تعالى ذكره أقدر على أعدائه الكفّار من الإمام فلو أنّ قائلاً قال: لِمَ يمهل الله أعداءه ولا يُبيدهم؟ وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا له: أنَّ الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يُسأل عمّا يَفْعَلُ وهم يُسألون، ولا يقال له: لِمَ ولا كيفَ وهكذا إظهار الإمام إلى الله الّذي غيّبه فمتى أراده أذن فيه فظهر.

فقال الملحد: لَستُ أُومِنُ بإمام لا أراه ولا تلزمني حجّته ما لم أره.

فقلت له: يجب أن تقول: إنّه لا يلزمك حُجّة الله تعالى ذكره لأنّك لا تَراه ولا

تلزمك حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّك لم تره، فقال للأمير السعيد ركن الدّولة رحمه الله: أيّها الأمير راع ما يذكره هذا الشيخ فإنّه يقول: إنّ الإمام إنّما غاب ولا يُرى لأنّ الله عزّ وجلّ لا يُرى، فقال له الأمير رحمه الله: لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقوّلت عليه، وهذا انقطاع مِنك وإقرار بالعجز.

وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر صاحب زماننا عليه السلام، ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده إلّا بالهذيان والوساوس والخرافات المموّهة. انتهى[1].

وقد رجع إلى نيسابور بعد زيارة مولانا الرضا عليه السلام فوجد أكثر المختلفين إليه من الشيعة قد حيّرتهم الغيبةُ ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن الطريق المستقيم إلى الآراء والمقاييس، فجعل يبذل مجهوده في إرشادهم إلى الحقّ، وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبيّ وعترته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وكان له قدس سره في كلّ جمعة وثلاثاء، مجلس يحضره تلامذته وغيرهم يملي عليهم أحاديث في مواضيع مختلفة، يوقفك على ذلك كتابه الأماليّ المطبوع وهو في ٩٧ مجلساً أوّله في يوم الجمعة لاثني عشر بقيت من رجب سنة ٣٦٧ وآخره في يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨ كان ذلك المجلس في مشهد الرضا عليه السلام.

معجم أساتذته ومشايخه

ومن روى عنهم

قد سمعت أنّ المترجم غادر بيئته إلى الأقطار وطافَ البلاد ورحَلَ إلى الأمصار واجتمع في تلك الرحلات مع مشيخة العلم والحديث واستفاد منهم بقراءة الحديث عليهم والسماع عنهم والإجازة منهم وقد سمع كثيراً منهم أهمل

---

(١) كمال الدين: ٨٨.

التراجم ذكرهم أسفاً ووزّع مسموعاته بأسنادها في كتبه لو كانت تلك الكتب موجودة بأيدينا وقدرنا على إخراج هؤلاء المشائخ عنها ووقفنا على عدَّتهم ولكن تلك الكتب قد هلكت جلّها ولم يبق منها إلّا نزر يسير بين مخطوط ومطبوع فمن وجدنا منهم في كتبه المطبوعة: مشيخة الفقيه(١) الأمالي(٢) التوحيد(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال(٤) علل الشرائع(٥) عيون الأخبار(٦) كمال الدين(٧) معاني الأخبار(٨)، تزيد على مائتي رجل نوعز إلى أساميهم مرتّباً على حروف المعجم ونذكر في الذيل بعض المواضع من كتبه الّتي يروي عنهم فيها:

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إليه(٩).

٢ ـ أبو الحسن إبراهيم بن هارون الهيستيّ، حدّثه بمدينة السلام(١٠).

٣ ـ أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، حدّثه بنيسابور(١١).

٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلميّ(١٢).

---

(١) الفقيه المطبوع بلكهنو في مجلدين سنة ١٣٠٧.

(٢) المطبوع بقم سنة ١٣٧٤.

(٣) المطبوع سنة ١٣٢١.

(٤) المطبوعين بإيران سنة ١٢٩٨.

(٥) المطبوع بإيران سنة ١٣١١.

(٦) طبعة نجم الدولة في سنة ١٣١٧.

(٧) المطبوع بإيران سنة ١٣٠١.

(٨) هذا الطبع.

(٩) الخصال ٢: ٤٠ و ٤٤. وفي المستدرك ابن أبي حمزة.

(١٠) التوحيد: ١٤٨، المعاني: ١٠٤، في الأسانيد: الهيستي بالياء بعدها السين بعدها التاء، وفي المستدرك: الهيبستي بزيادة الباء بين الياء والسين، وكلاهما مصحّف، ولعل الصحيح: الهيتى بكسر الهاء وسكون الياء وبعدها تاء نسبة الى هيت، قال ياقوت في معجم البلدان ٥: ٤٢١: هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار. ودخل تحت عارض باليمامة. وقرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق.

(١١) التوحيد: ٣٨٤، العيون: ٨٠، الخصال ١: ٩٧ و ١٥١، وفي الخصال ١: ٨٩ الجوزي، وفى التوحيد ١١: بكير مكان بكر، وفيه الخوزي ولعل الخوزي والجوزي كلاهما مصحّفان عن الجوري بالجيم والراء المهملة قال ياقوت: هي محلة بنيسابور.

(١٢) الخصال ١: ٣٧ و ١٦٤، معاني الأخبار: ٢٥١.

٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن إسحاق[١].

٦ ـ أحمد بن أبي جعفر البيهقي، حدّثه بفيد بعد انصرافه من مكّة[٢].

٧ ـ أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبيّ، حدّثه بمدينة السلام[٣].

٨ ـ أحمد بن الحسن العطّار[٤].

٩ ـ أحمد بن الحسن القطّان[٥].

١٠ ـ أبو عليّ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد ربّه القطّان[٦].

---

(١) ذكره الشيخ الحرّ في الوسائل في حديث ٣٦ من باب ١ من الصوم المندوب عن كتابه فضائل شهر رمضان.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢١٩.

(٣) كمال‌الدين: ٩٣.

(٤) ذكره في حديثين في ثواب الأعمال ص ٣٤، في أحدهما عن عبدالرحمن بن أبي‌حاتم وفي الآخر عن عبدالرحمن بن الحجاج في اسنادين من العامة وأخرجهما الشيخ الحر في الوسائل في الحديث ١٥ و ١٩ من باب ٢٩ من الصوم المندوب الّا أنّه ذكر في الحديث الأول محمد بن أحمد بن الحسن العطار. وذكر الخزاز في كفاية الأثر ٢٩٤ حديثاً باسناده عن الصدوق، عن أحمد بن الحسن العطار، عن أبي‌بكر أحمد بن محمد بن عبدالنيسابوري، ويحتمل ضعيفاً ان العطار مصحّف القطان فيتحد مع من بعده.

(٥) يذكر في أسانيد كثيرة أحمد بن الحسن القطان، ويذكره في مواضع كثيرة مع علي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبدالله بن محمد الصائغ ويتبعهم بالرضيلة ولم يتبعه بها منفرداً ولعلّه غير الآتي لأن الظاهر من قوله في الآتي شيخ كبير لاصحاب الحديث أنّه من العامة فتأمّل.

(٦) عيون أخبار الرضا: ٢٩، وفي كمال الدين: ٤٠ أحمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي عبد ربّه الرازي وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث، وفي الأمالي: ٨٢ أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبدويه ـ بالواو ـ. وفي ص ٨٦ أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبد ربّه القطّان ـ مكبراً وبالراء ـ ولعل الحسين وعبدويه مصحّفان فعلى أي يحتمل ضعيفا التعدد، كما يحتمل تعدده مع أحمد بن الحسن القطان المتقدم إذ في العيون ٢٩١. والأمالي ٨٢ ذكر أحمد بن الحسن وابن الحسين بالوصف المذكور مع أنه ذكر أحمد بن الحسن القطان قبله وبعده بلا فاصلة، كما أن المحتمل اتحاد أحدهما مع أحمد بن الحسن بن علي بن عبدالله القطان المذكور في المشيخة: ٧ وأن عبدالله مصحّف عبد ربّه هذا ما يحتمل في بادئ النظر ولعلنا وفقنا لتحقيق الحال في رسالتنا في أحوال الصدوق.

١١ ـ أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الضبيّ المروانيّ النيسابوري[١].

١٢ ـ أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ الحاكم حدّثه ببلخ[٢].

١٣ ـ أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن عبدالله بن محمَّد بن مهران الأزديّ الآبيّ العروضي حدّثه بمرو[٣].

---

(١) عيون الأخبار: ٢٧٥ و ٢٨٦ و ٣٨١، وفي العلل: ٥٦: أبو بصير، وفيه وفي الموضع الأخير من العيون ومعاني الأخبار: ١٥٠ قال: «وما لقيت أنصب منه».

(٢) معاني الأخبار: ٢٢٠.

(٣) كمال الدين: ٢٤٢ و ٢٥٣، وفي الخرائج: ٢٧٨: أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمَّد بن مهزيار الآبي العروضي، وفي المستدرك ٣:٧١٣: أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبيدالله بن محمَّد بن مهران الآبي العروضي.

وقال: قال ابن شهرآشوب في المعالم: له ترتيب الأدلّة فيما يلزم خصوص الإمامية دفعه عن الغيبة والغائب المفاداة في المذهب في النقض على أبي خلف، قلت: الموجود في معالم العلماء ص ٢٠: أحمد بن الحسين بن عبدالله المهراني الآبي، وفيه: دفعه عن الغيبة والغائب المكافاة في المذهب. وقال الوحيد البهبهاني في التعليقة: أحمد بن الحسين بن عبيلة هو أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبيدالله بن محمَّد بن مهران الآبي العروضي، يروي عنه الصدوق مترضّياً انتهى. وبذلك نسبه وترجمه أيضاً المامقاني في تنقيح المقال ١:٥٨، وظاهره في الهامش أنه هو أحمد بن محمَّد الآبي أبو العبّاس المترجم في معجم الأدباء ٢:١١٢، لكنه وهم لان الرجل قدم الى القاهرة في سنة ٥٦٦ ومات بعد ذلك في نحو سنة ٥٩٨ على ما ذكره في المعجم وكيف يمكن رواية الصدوق المتوفى في ٣٨١ عنه؟!

نعم يحتمل أن يكون هو الذي ذكره ابن الأثير في اللباب ٣:١٩٢، قال: المهراني ـ بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ـ، هذه النسبة الى مهران وهو جد المنتسب إليه، وهو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الزاهد المقري النيسابوري المهراني كان عالماً بالقراءات، مجاب الدعوة: سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس الثقفي وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبدالله وغيره، وتوفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مائة وله تصانيف في القراءات انتهى. وترجمه أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ١:٤١١ وكناه أيضاً بأبي بكر وقال: وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة. لكن تعدّد الكنية ربما يضر بالاحتمال ويضعفه فعلى أي لا يبعد أن يكون (الحسن) في كمال الدين مصحّف (الحسين) وأنه من الأغلاط المطبعية.

١٤ ـ أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني سمع منه بهمدان[١].
١٥ ـ أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ[٢].
١٦ ـ أبو حامد أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ[٣].
١٧ ـ أحمد بن قارون القائنيّ[٤].
١٨ ـ أحمد بن محمَّد بن إبراهيم العجليّ[٥] (متّحد مع الّذي يأتي تحت رقم ٣٤).
١٩ ـ أبو عليّ أحمد بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الهرمزيّ البيهقي[٦].
٢٠ ـ أبو العبّاس أحمد بن محمَّد بن أحمد بن الحسين[٧] الحاكم رحمه الله[٨].
٢١ ـ أحمد بن محمَّد بن أحمد السناني المكتّب[٩].
٢٢ ـ أبو الحسن (الحسين خ ل) أحمد بن محمَّد بن أحمد بن غالب الأنماطيّ[١٠].

---

(١) الأمالي: ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٩٤، عيون الأخبار: ٥ و ٣٤ وكناه في الأمالي: ٢٧٧ بأبي علي، وقد أكثر الرواية عنه في كتبه عن علي بن إبراهيم بن هاشم، وفي جميع الموارد يذكره مترضيًا، وفي كثير من المواضع يقول: أحمد بن زياد، أو أحمد بن زياد الهمداني، والكل متّحد، والرجل مترجم في التراجم مشفوعاً بالتوثيق.
(٢) الأمالي: ٣٨ و ١٠٩ و ١٦٧، عيون أخبار الرضا: ١٠، روى عنه كثيراً في جميع كتبه وذكره الشيخ منتجب الدين في تاريخ الري قال: أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم بن الجليل القميّ أبو علي نزيل الري، سمع أباه وسعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري وأحمد بن ادريس وغيرهم، وكان من شيوخ الشيعة، روى عنه أبوجعفر محمد بن علي بن بابويه وغيره انتهى؛ ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١:٢٣٣، والجليل مصحّف الخليل بالخاء، كما ذكر في ترجمة إبراهيم بن هاشم.
(٣) عيون أخبار الرضا: ٣٣١.
(٤) المستدرك ٣:٧١٣، ولم نجده في كتبه، ولعلّه مصحّف أحمد بن هارون الفامي.
(٥) الخصال ١:٧٦.
(٦) عيون الأخبار: ٣٧٠.
(٧) الحسن (خ ل).
(٨) عيون الأخبار: ٣٨٧.
(٩) الأمالي: ٢٤٦، وفي المستدرك الشيباني، يحتمل اتحاده مع محمَّد بن أحمد السناني الآتي لاتّحاد المروي عنه.
(١٠) التوحيد: ١٥، المعاني: ٣٣٧.

٢٣ ـ أحمد بن محمَّد بن إسحاق الدينوري القاضي[١].
٢٤ ـ أحمد بن محمَّد بن إسحاق المعاذيّ[٢].
٢٥ ـ أحمد بن محمَّد الأسدي[٣].
٢٦ ـ أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن الحسين البزّاز النيسابوريّ[٤].
٢٧ ـ أحمد بن محمَّد بن حمدان المكتّب[٥].
٢٨ ـ أبو عبدالله أحمد بن محمَّد الخليليّ[٦].
٢٩ ـ أحمد بن محمَّد بن رزمة القزوينيّ[٧].
٣٠ ـ أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن الصقر الصائغ العدل شيخ لأهل الريّ[٨].
٣١ ـ أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمن المروزيّ المقرئ الحاكم[٩].
٣٢ ـ أحمد بن محمَّد العلويّ[١٠].

---

(١) الأمالي: ١٤٧ و ٢٠١، كمال الدين: ١٥٩، الخصال ١:٩٩ و ٢:٧٥.
(٢) كمال الدين: ١٨٣، وفي المستدرك المغازي ولعلّه مصحّف، قال ابن الأثير في اللباب ٣:١٥٣: المعاذي نسبة إلى معاذ، ينسب إليه جماعة: منهم بيت كبير بخراسان انتهى. قلت: يحتمل اتحاده مع ما قبله وإن كانت الرواة عنه مختلفة.
(٣) المستدرك ٣:٧١٤.
(٤) كمال الدين: ١٠٢ و ١٠٣ و ١١٥، وفي ٢٢٠ الحسن ولعلهّ مصحّف. عيون الأخبار:٦١، الخصال: ٢ و ١٥٠.
(٥) الأمالي: ١١٠.
(٦) الأمالي: ٣٥٣، ترجمه ابن الأثير في اللباب ١:٣٨٤.
(٧) الأمالي: ١٩٩ و ٢٠١، عيون الأخبار: ١٣٨، كمال الدين: ١١٢. ترجمه الرافعي في التدوين: ٢٥١ فقال أحمد بن محمَّد بن رزمة أبو الحسن القروني المعدل، انتهىٰ.
(٨) الأمالي: ١٠٢ و ١١٨ و ٢١٩ و ٣٠٧، العيون: ١٦٩، التوحيد: ٣١، المعاني: ١٩٢، الخصال ٢:١٥٠، كمال الدين: ١٠٤.
(٩) معاني الأخبار: ١٣٠ و ٢٣٢ و ٣٣٩، التوحيد: ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٩٩، الخصال ١:١٢٥. وفي العيون: القرشي مكان المقرئ. ولعلّهما متّحدان كما يحتمل اتحاده مع أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين بن ابراهيم بن يحيى بن عجلان المروزي المقرئ المذكور في الخصال ٢:٨١.
(١٠) التوحيد: ١٦١ ويحتمل قويّاً كونه مصحّفاً عن حمزة بن محمَّد العلوى، وأما احتمال كونه

٣٣ ـ أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين [بن عليّ بن الحسين] بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام(١).

٣٤ ـ أحمد بن محمَّد الهيثم العجليّ(٢) (ولعلّه متّحد مع الّذي تقدّم تحت رقم ١٨).

٣٥ ـ أحمد بن محمَّد بن يحيى العطّار الأشعريّ القمّيّ(٣).

٣٦ ـ أبو الفرج أحمد بن المطهّر بن نفيس المصريّ الفقيه(٤).

٣٧ ـ أحمد بن هارون الفاميّ حدّثه في مسجد الكوفة سنة ٣٥٤(٥).

٣٨ ـ أحمد بن يحيى المكتّب(٦).

٣٩ ـ إسحاق بنَ عيسى(٧).

← أحمد بن محمَّد بن عيسى الآتي ضعيف لأنّه يروي عن محمَّد بن إبراهيم بن أسباط، والعلوي روى عن علي بن إبراهيم ولم نرَ ابن عيسى روى عن علي بن إبراهيم.

(١) معاني الأخبار: ١٠٢ و ١٥٩؛ وقد يختصر النسب فيقول: أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كما في العلل: ٧١، أو يقول: أحمد بن محمَّد بن عيسى العلوي الحسيني كما في العلل أيضاً: ١٦٩ و ١٩١ و ١٩٢، أو يقول: أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كما في العلل أيضاً: ٤٤ وعلى أي فلعلّ الرجل هو أحمد بن محمَّد بن أحمدبن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام المترجم في مقاتل الطالبيين: ٦٨٩.

(٢) التوحيد: ١٥٢ و ٤١٧، المعاني: ١٤٩ و ٣٥٩، الخصال ١:٩١ و ٢:٤٩، وترضى له.

(٣) الأمالي: ٢١ و ٣٨ و ٥٠، عيون الأخبار: ١٦، المعاني ٣٤٢ و ٣٦٠ يروي عنه كثيراً.

(٤) الخرائج: ٢٧٤، والظاهر أنّه مصحّف محمَّد بن المظفر كما يأتي.

(٥) عيون الأخبار: ٨١ و ١٣٨، وفي كمال الدين كثيراً [القاضي]، والأمالي: ٧١ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٣.

(٦) الأمالي: ٣ و ١٣٨، كمال الدين: ٣٠٤ و ٣٠٥، العلل: ٣٥، العيون: ٤٦ و ١٣٧. وفي المعاني: ٤٢١ وفي ص: ١٨٠ أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب ولعلّهما واحد لمشاركتهما في الرواية عن محمَّد بن الهيثم أبي القاسم.

(٧) كمال الدين: ١٩٧ و لم نجده في غير ذلك الموضع وهو غريب، إذ قدمه في الإسناد على محمَّد بن الحسن بن الوليد والمظنون انه مصحّف (أبي) نشأ الوهم من النساخ.

٤٠ ـ أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر [١].

٤١ ـ إسماعيل بن حكيم العسكريّ [٢].

٤٢ ـ إسماعيل بن عليّ بن رزين [٣].

٤٣ ـ إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار، حدّثه بفرغانة [٤].

٤٤ ـ الحاكم أبو محمَّد بكر بن عليّ بن محمَّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ حدّثه بإيلاق [٥].

٤٥ ـ أبو الفضل تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ الحيريّ، حدّثه بفرغانة [٦].

٤٦ ـ أبو محمَّد جعفر بن أحمد بن عليّ، الفقيه المروزيّ ثمّ الإيلاقي صاحب المسلسلات ونوادر الأثر والغايات وغيرها [٧].

٤٧ ـ جعفر بن الحسين [٨].

٤٨ ـ جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين [٩].

٤٩ ـ جعفر بن عليّ بن الحسين [١٠].

---

(١) و (٢) المستدرك ٣: ٧١٤.

(٣) المستدرك ٣: ٧١٤، لم نظفر بروايته عنه بلا واسطة، نعم يروى عنه في العيون: ١٤٠ و ١٥٥ بواسطة عليّ بن عيسى المجاور.

(٤) الخصال ١: ١٩٢ و ٢: ٤٢.

(٥) كمال الدين: ١٧٠ و ١٧١ فيه الخثعمي [خ ل].

(٦) عيون الأخبار: ٥ و ١٢، الخصال ١: ١٢٨، التوحيد: ٣٦٤: والحيري منسوب إلى الحيرة وهي مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة في محل النجف، وقرية بفارس، ومحلّة كبيرة مشهورة بنيسابور، ينسب إليها كثير من المحدّثين؛ ولعلّ تميم منسوب إلى الأخير؛ والمصنف كثيراً يردفه بالرضيلة.

(٧) عيون الأخبار: ٨٧ و ١٠٠؛ التوحيد: ٧٣.

(٨) الأمالي: ١٦٣ و ٢٣٣؛ كمال الدين: ١٨٧؛ اربعين الشهيد: ١٩، فهرست الطوسي: ١٥٦؛ ولعلّه جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار أبو محمد المؤمن القمي؛ شيخ أصحابنا القمّيّين المتوفّى سنة ٣٤٠ المترجم في فهرست النجاشي وغيره.

(٩) المستدرك ٣: ٧١٤ قال: كذا في الأسانيد؛ وقد سقط بعض الأسامي بين جعفر وزيد فانه لم يكن لزيد ابن اسمه جعفر، ولو كان لاستحال روايته عنه. انتهى، قلت: ولم نظفر في الأسانيد به.

(١٠) المستدرك ٣: ٧١٤؛ قلت: أنّه جعفر بن عليّ الآتي.

٥٠ ـ جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفيّ (١).
٥١ ـ جعفر بن محمَّد بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان (٢).
٥٢ ـ جعفر بن محمَّد بن مسرور (٣).
٥٣ ـ أبو القاسم جعفر بن محمَّد بن موسى بن قولويه القمّيّ (٤).
٥٤ ـ أبو محمَّد جعفر بن نعيم بن شاذان الحاكم النيسابوريّ (٥).
٥٥ ـ الحسن بن إبراهيم بن هاشم (٦).
٥٦ ـ الحسن بن أبي عليّ أحمد بن إدريس الأشعريّ القمّيّ (٧).

---

(١) الأمالي: ١٢ و ٢٢ و ٣٧، كمال الدين: ٢٠٠ عيون أخبار الرضا: ٣٦٤، التوحيد: ٨، المشيخة: ١٥، وروايته عنه كثيرة.

(٢) بحار الأنوار ٥:٣٥٧ طبعة امين الضرب حسب ما رقم، الظاهر أنه ابن عم جعفر بن نعيم بن شاذان الآتي الذي يروي عن محمَّد بن شاذان.

(٣) الأمالي: ٥ و ٢٣ و ٣٥، عيون الأخبار: ٦٠ و ١٥٠، المشيخة: ٤. يروى عنه كثيراً عن الحسين بن محمد بن عامر؛ واحتمل الوحيد في التعليقة أن يكون هو ابن قولويه لان اسم قولويه مسرور. قلت: اما اسم قولويه مسرور فقد صرح النجاشي بذلك في أخيه علي بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور، واما اتّحاد جعفر بن محمد بن مسرور هذا مع ابن قولويه فهو في غاية البعد لا لأنه لم يمكن أن يروى عنه إذ هو ممكن جداً وهما في طبقة واحدة لأن المفيد يروي عن الصدوق وابن قولويه، بل لأنه مضافاً إلى أن ظاهر الشيخ وغيره التعدد إنّا لم نرَ انه يصرح في مورد واحد باسمه المشهور بل عبر في جميع الموارد بما هو غير مشتهر ومعروف وهذا ممّا يقوى التعدّد جدّاً هذا أولاً، وثانياً: أنه يروى عنه عن الحسين بن محمَّد بن عامر ولم نر في موضع واحد يروى عن أبيه وأخيه وسائر مشائخه المعروفين الذي يروي عنهم كثيراً في كامل الزيارات.

(٤) منية المريد: ١٤٠ و ١١١؛ هكذا أثبته في رسالتي في ترجمة الصدوق؛ ولست أتذكر الآن إني نقلته عن أي طبعة منه فعلى أي يحتاج ذلك إلى المراجعة ثانياً.

(٥) عيون الأخبار: ٢٦٤؛ كمال الدين: ١٣٩ يروى عن عمه أبي عبدالله محمد بن شاذان؛ عن الفضل بن شاذان؛ ومحمَّد بن شاذان هذا هو والد جعفر بن محمَّد بن شاذان المتقدّم.

(٦) المستدرك ٣:٧١٤؛ لم نجده في الأسانيد ولا في التراجم.

(٧) كمال الدين: ٤٢؛ وفي ثواب الأعمال: الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن محمَّد بن أحمد، وفي العلل: الحسن بن محمد بن إدريس، عن أبيه؛ والظاهر أن محمد مصحّف أحمد، ولكن

٥٧ ـ الحسن بن أحمد بن الخليل بن أحمد(١).

٥٨ ـ أبو محمَّد الحسن بن أحمد المكتّب(٢).

٥٩ ـ أبو محمَّد الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبدالله بن محمَّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام(٣).

٦٠ ـ أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري(٤).

٦١ ـ الحسن بن عليّ بن أحمد الصائغ(٥).

← صاحب الوسائل أخرج الحديث وقال: الحسين بن أحمد بن إدريس، وفي المعاني أيضاً ص ١٦٠ الحسين بن أحمد بن إدريس. (١) المستدرك ٣: ٧١٤ ولم نجده في الأسانيد.

(٢) كمال الدين: ٢٨٤ وفي ص ٢٨١: الحسين؛ وفي العيون: ١٢٣ الحسن بن أحمد المؤدب؛ وفي اربعين الشهيد المطبوع مع غيبة النعماني: ٢٣ أحمد بن محمد المكتّب؛ وفي الخرائج: أبو محمَّد بن الحسن بن محمَّد المكتّب؛ الظاهر أن لفظة «بن» زائدة.

(٣) الخصال ٢: ١٠٨؛ والظاهر أنّه متّحد مع أبي محمَّد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني المذكور في المعاني: ٣١٣، وفي العيون: ٢٧؛ وعلى أي فالرجل من أجلاء الطائفة ترجمه الشيخ والنجاشي وغيرهما مشفوعاً بالثناء الجميل والتجليل، قال النجاشي: قدم بغداد ولقاه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومات في سنة ثماني وخمسين وثلاثمائة؛ وأمّا ما في المستدرك من نسبه: الحسن بن حمزة بن علي بن الحسين بن عبدالله بن أبي طالب فمصحّف جدّاً.

(٤) الأمالي: ٣ و ٧ و ١٣٧؛ الخصال ١: ٩٤؛ يروى عنه كثيراً والعسكري منسوب إلى عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز يقال لها بالعجمّية: لشكر؛ ومكرم الذي ينسب إليه هو مكرم الباهلى وهو أول من اختطها من العرب فنسبت إليه قاله ابن الأثير في اللباب ٢: ١٣٦ ثم قال: ينسب إليها أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري صاحب التصانيف الحسنة؛ أحد أئمّة الأدب، وصاحب الأخبار والنوادر، إنتهىٰ. وقال ياقوت في معجم البلدان ٤: ١٢٤: أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلّامة، إنتهىٰ. عيون الأخبار: ١٧٦ و ٣٠٦، التوحيد: ٤٠٩، معاني الأخبار: ٣٤١.

(٥) علل الشرائع: ٥٢ و ١٥٢ وفي الاخير والأمالي: ٣٣٨: الحسين. وقد ذكر الشيخ في رجاله في باب من لم يروِ عنهم الحسن بن علي بن أحمد الصائغ والظاهر أنّه هذا.

٦٢ ـ الحسن بن عليّ السكونيّ[١].

٦٣ ـ أبو محمَّد الحسن بن عليّ بن شعيب الجوهريّ[٢].

٦٤ ـ أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن عمرو العطّار حدّثه ببلخ، وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمَّد العسكريّ عليه السلام وهو الّذي أخرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه[٣].

٦٥ ـ الحسن بن محمَّد بن سعيد الهاشميّ الكوفي، حدّثه بالكوفة سنة ٣٥٤[٤].

٦٦ ـ أبو القاسم الحسن بن محمَّد السكوني المذكّر الكوفيّ، حدّثه في منزله بالكوفة سنة ٣٥٤[٥].

٦٧ ـ أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[٦].

---

(١) المستدرك ٣: ٧١٤.

(٢) كمال الدين: ١٣٧؛ الأمالي: ١٤٩؛ وفيه في ص ١١٠ و ٢٨٤: الحسين.

(٣) الخصال ١: ٧٩ و ٨٨ و ١٥٧ و ٢: ٣ و ٣٠، التوحيد: ١٧.

(٤) عيون الأخبار: ١٤٤؛ الخصال ٢: ٦٥؛ وفي ٩٣ حدّثه في مسجده بالكوفة؛ معاني الأخبار: ١٦٩؛ الأمالي: ٨٦ و ١٣٤ و ١٤١ و ٢١٩ و ٢٦٩. وفي الأمالي: ٢٤٤، الحسين والظاهر أنّه مصحّف.

(٥) الأمالي: ٣، الخصال ١: ٤٦ و ٥٧ فيه وفي ٨٣: المزكّي؛ و ٢: ١٣؛ ولعلّه متّحد مع الحسن بن محمَّد بن الحسن بن إسماعيل السكوني الذي حدّثه في منزله بالكوفة المذكور في الأمالي: ٢، كما أن الظاهر اتّحاده مع أبي القاسم الحسن بن محمَّد بن الحسن السكوني الكوفي الذي ترجمه الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم؛ وقال: روى عنه التلعكبري وسمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ وله منه اجازة.

(٦) الأمالي: ٤٨، والخصال ١: ٣٨ و ٣٩، علل الشرائع، ٦٥ و ٥٧، كمال الدين: ٣٠٠ فيه فيما أجازه لي ممّا صحّ عندى من حديثه؛ وهنا وفي مواضع تصحيف في نسبه وفي ص ٢٧٧: أخبرنا أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يحيى العلوي ابن اخى طاهر ببغداد طرف سوق في داره؛ وفي العيون: ٢٧٩: حدّثنا أبو محمَّد الحسن بن يحيى العلوي الحسيني رضي الله عنه بمدينة السلام؛ والكلّ واحد والرجل مترجم في فهرست النجاشي قال: روى عن المجاهيل أحاديث منكرة؛ رأيت أصحابنا يضعفونه؛ ـ إلى أن قال: ـ مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨

٦٨ ـ الحسن بن يحيى بن ضريس البجليّ[١].

٦٩ ـ الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب[٢].

٧٠ ـ الحسين بن إبراهيم بن بابويه[٣].

٧١ ـ الحسين بن إبراهيم بن ناتانه[٤].

٧٢ ـ الحسين بن أحمد بن إدريس[٥].

٧٣ ـ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمَّد بن أحمد (يحيى خ ل) الأشناني الدارمي الفقيه العدل، حدّثه ببلخ[٦].

← ودفن في منزله بسوق العطش، إنتهىٰ. وقال الشيخ: روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٧ إلى سنة ٣٥٥، إنتهىٰ.

(١) المستدرك ٣: ٧١٤، قال في الرياض: هو من أجلّ مشايخ شيخنا الصدوق يروي عن أبيه انتهى، قلت: المذكور في الأسانيد وفي التعليقة للوحيد الحسين مصغراً؛ ولذا أوردناه هنالك. واحتمال التعدّد ضعيف.

(٢) الأمالي: ٢٤ و ١٤٧ و ٢٤٠ و ٢٦١، الخصال ٢: ١٣١، عيون الأخبار: ٤٢ و ١٠، المشيخة: ٣، وفي بعضها: المؤدّب، وفي أمالي ابن الشيخ: ٢٨١: هاشم، «هشام خ ل» ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ٢: ٢٧١ قال: الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب، روى عن أبي الحسين محمَّد بن جعفر الأسدي وغيره، قال علي بن الحكم في مشايخ الشيعة: كان مقيماً بقم، وله كتاب في الفرائض أجاد فيه، وأخذ عنه أبو جعفر محمَّد بن علي بن بابويه وكان يعظّمه.

(٣) المستدرك ٣: ٧١٤، ولم نجده في الأسانيد، نعم في بشارة المصطفى: ١٨٤؛ حدّثنا أبو جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى، أخبرنا الحسين بن موسى، أخبرنا الحسين بن إبراهيم بن بابويه. ولعلّ الحسين بن موسى زائد.

(٤) الأمالي: ٢٢ و ٣٥ و ١١٠ و ١٥٤ و ١٦٠، وفي العيون: ٥٠ و ١٥٣ تاتانة. وحكى عن المجلسي تَتِئُّ ان ناتانة بالنون معرب ناتوان، وقال الداماد عطّر الله مضجعه: الأصحّ بابايه ولم يأت بمستند راجع الرواشح: ١٠٦.

(٥) الأمالي: ٢١ و ٢٥ و ٣٥ و ٣٦ و ٦٠، المشيخة: ٩، العيون ٢١ و ٦٧، ويروى عنه كثيراً ويذكره في الغالب بالرضيلة والرحملة.

(٦) معاني الأخبار: ٣١١، وفي الخصال ١: ١٢١: أبو عبدالله الحسين بن أحمد الأشناني العدل والظاهر انه متّحد مع الحسين بن أحمد الاسترابادي العدني المذكور في الخصال ١: ١٤٩، وأنّ العدني مصحّف العدل والاشناني بضمّ الالف منسوب إلى بيع الاشنان، أو إلى قنطرة

٧٤ ـ أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم حدّثه في داره بنيسابور سنة ٣٥٢[١].

٧٥ ـ الحسين بن أحمد المالكيّ[٢].

٧٦ ـ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[٣].

٧٧ ـ أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد الرازيّ، حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢[٤].

٧٨ ـ أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ[٥].

٧٩ ـ الحسين بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكريّ[٦].

٨٠ ـ الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ ـ تقدّم في الحسن ـ.

٨١ ـ أبو محمّد الحسين بن عليّ بن شعيب الجوهريّ ـ تقدّم في الحسن ـ.

٨٢ ـ الحسين بن عليّ الصوفيّ[٧].

← الأشنان موضع ببغداد، واما ما في نسخة المامقاني من الاثنائي فالظاهر أنه مصحّف وقال: انه منسوب إلى أثناء: موضع بالشام قلت: لم نجده ولعلّه اراد الاثنان فوهم.

(١) عيون الأخبار: ١١ و ٨١ و ٣٠٧، التوحيد: ٤١٧.

(٢) فهرست الطوسي: ٩١ ولعلّه غير الحسن بن أحمد المالكي الآتي في ترجمة أبيه.

(٣) علل الشرائع: ٥٩، وفي الأمالي: ٢٠٩ أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلوي من ولد محمّد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي معاني الأخبار: ١٠٥ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) عيون الأخبار: ٣٥٠ وفي المستدرك: الحسين بن أحمد بن قحط الرازي وهو مصحّف.

(٥) كمال الدين: ٢٧٤.

(٦) علل الشرائع: ٦٠، الخصال ١: ٦٦، ذكره النوري في المستدرك مكرراً تارة كناه أبا أحمد وأُخرى أبا محمّد، وذكره أيضاً في الحسن، والمذكور في العلل أبو أحمد ولم نجد أبا أحمد ويحتمل قوياً انهم واحد، وإن الحسين مصحّف الحسن.

(٧) علل الشرائع: ٦٨، الأمالي: ٢١٨.

٨٣ ـ الحسين بن عليّ بن محمّد القمّي المعروف بأبي عليّ البغدادي[١].

٨٤ ـ أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأُشناني الرازيّ العدل، حدّثه ببلخ[٢].

٨٥ ـ الحسين بن محمّد بن سعيد الهاشميّ[٣].

٨٦ ـ الحسين بن موسى[٤].

٨٧ ـ أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن ضريس البجليّ[٥].

٨٨ ـ حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، حدّثه بقمّ في رجب ٣٣٩[٦].

٨٩ ـ خضر بن محمّد بن مسروق[٧].

٩٠ ـ القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزيّ[٨].

---

(١) كمال الدين: ٢٨٦.

(٢) العيون: ٧٢ و ٨٠، التوحيد: ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٤، يحتمل تعدّده مع الحسين بن أحمد المتقدّم لاختلاف الوصف فإنه الدارمي وهذا الرازي ولانه يروي عن جده، وهذا يروى عن علي بن مهرويه القزويني، نعم في الخصال ٢:٩٦: الحسين بن محمّد الأشناني الرازي عن جده فتأمّل.

(٣) الأمالي: ٢٤٤ والظاهر أنه مصحّف الحسن.

(٤) بشارة المصطفى: ١٨٤ فيه: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى: أخبرنا الحسين بن موسى: أخبرنا الحسين بن إبراهيم بن بابويه: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، إنتهىٰ. فتأمّل.

(٥) الأمالي: ٢٣٤، التوحيد: ٣٩٩، علل الشرائع: ١٦ و ١٦٠، معاني الأخبار: ٢٠٢، الخصال ٢:٤٣ والظاهر أنه متحد مع من مرتحث رقم ٦٨.

(٦) العيون: ٣١، كمال الدين: ١٥٧، الأمالي: ١٣ و ٣٧ و ١٥٣ و ١٦١، معاني الأخبار: ٤١٤، المشيخة: ٣٣ وكثيراً ما يقول: حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي.

(٧) المستدرك ٣: ٧١٥ ولم نجده في الأسانيد نعم في الخصال ١:٦٣، جعفر بن محمّد بن مسروق ولعلّه كان في نسخة النوري الخضر ولكنه مصحّف جعفر بن محمّد بن مسرور.

(٨) الخصال ١:١٧ و ١٨ و ٣٨ و ٦٠: يروى عنه كثيراً وفي بعض الأسانيد السحري بالحاء والراء المهملتين وفي أُخرى السجري بالجيم. والصحيح السجزي بالجيم والزاي المعجمتين نسبة إلى سجز بكسر السين وسكون الجيم. اسم لسجستان: البلد المعروف في أطراف خراسان. قال ياقوت في معجم البلدان ٣:١٩٠: وقد نسب إليها خلق كثير من الائمة

٩١ ـ أبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبدالملك، حدّثه بمروالروذ[١].

٩٢ ـ سعد بن عبدالله، وهو غير الجليل المعروف[٢].

٩٣ ـ سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ، كتب إليه من إصفهان بأحاديث[٣].

٩٤ ـ أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني، حدّثه في ذي القعدة سنة ٣٣٩[٤].

٩٥ ـ صالح بن عيسى بن أحمد بن محمَّد العجليّ[٥].

٩٦ ـ طاهر بن محمَّد بن يونس بن حيوة أبو الحسن الفقيه، أجازه ببلخ[٦].

٩٧ ـ الحاكم عبدالحميد بن عبدالرحمن بن الحسين النيسابوريّ الفقيه[٧].

٩٨ ـ عبدالرحمن بن محمَّد بن حامد البلخيّ[٨].

٩٩ ـ عبدالرحمن بن محمَّد بن خالد البرقيّ[٩].

١٠٠ ـ أبو أسد عبدالصمد بن شهيد الأنصاري، حدّثه بسمرقند[١٠].

← والرواة والأدباء منهم الخليل بن أحمد بن محمَّد بن الخليل بن موسى بن عبدالله بن عاصم بن جنك ابو سعيد السجزي القاضي الحنفي، رحل إلى الشام والعراق وخراسان؛ وأدرك أبا بكر بن خزيمة وتلك الطبقة، ومات بفرغانة سنة ٣٧٣ وهو على مظالمها، وقد ولي القضاء بعدة نواح وكان أديباً نحوياً.

(١) الخصال ٢: ١٤٤.

(٢) هكذا في المستدرك، ولعلّه ألجأه إلى قوله: «غير الجليل» ماراًى من اسناده إليه مع أن المعلوم أنه يروي بوساطة أبيه عن سعد بن عبدالله، ولكن الظاهر أن جل مايرى في كتب الصدوق من الاسناد إلى سعد قد سقطت الواسطة وهو أبوه، وكذا ما يرى في الخرائج: ٢٤٧ و ٢٨٢ راجع.

(٣) الأمالي: ٢٦١ و ٢٠٨ و ٣٠٠، عيون الأخبار: ١٢٥، الخصال ١: ٦ و ٧١ و ٤١.

(٤) كمال الدين: ٢٧٦، الخرائج: ٢٨١.

(٥) الأمالي: ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٨٧، معاني الأخبار: ٣٣٨.

(٦) الخصال ١: ١٧ و ٢: ١١٢، علل الشرائع: ١٥ و ١٦٠، التوحيد: ٤١٨.

(٧) معاني الأخبار: ٤٣٣، التوحيد: ١٨، وفي المعاني: ٢٤١ الحسن مكان الحسين.

(٨) الخصال ١: ١٤١، الأمالي: ٧.

(٩) المستدرك ٣: ٧١٥، ولم نجده في الأسانيد ولعلّ خالد البرقي مصحّف حامد البلخي المتقدّم.

(١٠) عيون الأخبار: ١٨٣ و في نسخة: «عبدالشهيد».

١٠١ ـ أبو القاسم عبدالله بن أحمد الفقيه أجازه ببلخ[١].

١٠٢ ـ أبو محمَّد عبدالله بن حامد[٢].

١٠٣ ـ أبو الهيثم عبدالله بن محمَّد[٣].

١٠٤ ـ أبو القاسم عبدالله بن محمَّد الصائغ[٤].

١٠٥ ـ عبدالله بن محمَّد بن عبدالوهّاب القرشيّ الإصفهاني[٥].

١٠٦ ـ عبدالله بن محمَّد بن عبدالوهّاب بن نصر بن عبدالوهّاب بن عطاء بن واصل السجزيّ[٦].

١٠٧ ـ عبدالله بن نضر بن سمعان التميميّ الخرقاني[٧].

١٠٨ ـ عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس العطّار النيسابوريّ، حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢[٨].

---

(١) الخصال ١:٣٦ وفي ٢:١٠٢ عبيدالله، وفي تاريخ جرجان: ٢٣٢: أبو القاسم عبدالله بن أحمد الجرجاني نزل البصرة في أصحاب القماقم مات سنة ٣٧٥ صليت عليه في جامع البصرة، إنتهىٰ. ولعلّه هو.

(٢) علل الشرائع: ٢٦، الخصال ٢:٦٣، وفي المعاني: ١٤٠ أبو عبدالله بن أبي حامد، والخصال ١:١٣٥: أبو عبدالله بن حامد، فيحتمل التصحيف والتعدّد.

(٣) علل الشرائع: ٩٣.

(٤) الأمالي: ١٨٧ و ٢٠٩ و ٢٦١، عيون الأخبار: ٣٠، الخصال ٢:٧٦، كمال الدين: ١٥٩.

(٥) عيون الأخبار: ٦٧ و ١٤٣ و ٢٣٣، الخصال ١:٨٢، وفي العلل: ١٤ عبدالواحد بن محمَّد بن عبدالوهّاب القرشيّ ولعلّه مصحّف.

(٦) معاني الأخبار: ١٠١، وفي كمال الدين: ٢٩٧ كناه أبا سعيد وساق نسبه إلى نصر وقال: الشجري، كمال الدين: ٣٠٠ وفي ٣٠٣: أبو سعيد بن عبدالله وفيه: السيمري، وفي ٣١٠ نصير مكان نصر ولقبه الشجري، وفي التوحيد: ٣٢٨ و ٣٨٧: حدثنا عبدالله بن محمَّد بن عبدالوهّاب الشجري (السرخسي خ ل) بنيسابور: وفي ٤٢٧ بلا لقب.

(٧) الأمالي: ٤٨ و ١٣٢ و ١٨٠، علل الشرائع: ٨٧، الخصال ١:١٢٩، وخرقان بتحريك الراء: قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ، وبسكونها: من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها.

(٨) معاني الأخبار: ٢٤٦، عيون الأخبار: ٥٦ و ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢، المشيخة: ١٨، التوحيد: ٢٤٧ و ٩٧٧.

١٠٩ ـ أبو محمَّد بن عبدوس بن عليّ بن العبّاس الجرجانيّ، حدّثه بسمرقند في منزله[١].

١١٠ ـ أبو القاسم عتاب بن محمَّد بن عتاب الوراميني الحافظ[٢].

١١١ ـ عليّ بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ[٣].

١١٢ ـ عليّ بن إبراهيم الرازيّ[٤].

١١٣ ـ أبو الخير [أبو الحسن خ ل] علي بن أحمد النسّابة[٥].

١١٤ ـ أبو الحسين عليّ بن أحمد بن حرّابخت الجيرفتي النسّابة[٦].

١١٥ ـ عليّ بن أحمد الرازيّ[٧].

---

(١) الخصال ١:١٠٤ و ١٥٢، ترجمه السهمي في تاريخ جرجان ٢٤٣ فقال: عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند، روى عن أبي نعيم عبدالملك بن محمَّد وعلي بن محمَّد بن حاتم وغيرهما، مات في سنة ٣٩٩ وقال في ص ٢٨٧ في محمَّد بن بندار بن إبراهيم بن عمرو بن عيسى أبي نعيم الاسترابادي: مات سنة ٢٧٧. روى عنه عبدوس بن علي الجرجاني بسمرقند، وروى عن أبي عبدالله محمَّد بن يوسف بن أيوب التستري كما في ص ٤١٥، وعن الحسين بن أحمد بن سعيد العتكي الاسترابادي البزاز كما في ٤٨٠، وله ابن ذكر السهمي في ص ٢٧٩ قال: أبوالحسن علي بن عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند وتوفّي بها في شوال الثامن عشر منه سنة ٤١٥.

(٢) الأمالي: ١٨٦، عيون الأخبار: ٢٩، المشيخة: ٣، الخصال ٢:٧١ و ٧٢، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٥:٣٧٠ في ورامين، قال: ورامين: بليدة من نواحي الري قرب زامين، بينها وبين الري ثلاثين ميلاً. ينسب إليها عتاب بن محمَّد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الوراميني الحافظ، روى عن محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغندي، وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وأبي القاسم البغوي، وأبي العبّاس السراج، وغيرهم، روى عنه ابن بركان وابنه سلمة، وكان حافظاً صدوقاً، مات بعد سنة ٣١٠.

(٣) كمال الدين: ١٩٤.

(٤) عيون الأخبار: ٣٨.

(٥) عيون الأخبار: ٣٤٧.

(٦) التوحيد: ٨٤، وجيرفت بكسر الجيم: مدينة بكرمان، وحرابخت معرب خوشبخت، وفي المستدرك ٣:٧١٥: علي بن محمّد (أحمد خ ل) بن خراتحت الحزقني النسّابة.

(٧) كمال الدين: ٢٩٦.

١١٦ ـ عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ[١].

١١٧ ـ عليّ بن أحمد بن متّيل[٢].

١١٨ ـ عليّ بن أحمد بن محمَّد[٣].

١١٩ ـ عليّ بن أحمد بن محمَّد بن إسماعيل البرمكيّ[٤].

١٢٠ ـ عليّ بن أحمد بن عمران التبّاق[٥].

١٢١ ـ عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق[٦].

١٢٢ ـ عليّ بن أحمد بن مهزيار[٧].

١٢٣ ـ عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق[٨].

١٢٤ ـ عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن محمَّد بن عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام[٩].

١٢٥ ـ عليّ بن بندار[١٠].

١٢٦ ـ أبو الحسن عليّ بن ثابت الدواليبيّ، حدّثه بمدينة السلام سنة ٣٥٢[١١].

---

(١) المشيخة: ١، الأمالي: ١٠ و ٢٢ و ٣٤، عيون الأخبار: ١٥٢ وروايته عنه كثيرة جدّاً.

(٢) المستدرك ٣: ٧١٥ ولم نجده ولعلّه مصحّف علي بن محمَّد.

(٣) المستدرك ٣: ٧١٥. أقول: يوجد ذلك كثيراً في الأسانيد كما في العلل: ٢ و ٣٤ و ٤٣ وغيرها والظاهر أنه الدقاق الآتي.

(٤) العلل: ١٧.

(٥) المستدرك ٣: ٧١٥ ولم نجده، وقال: لعلّه مصحّف الوراق. أقول: بل لعلّه مصحّف الدقّاق.

(٦) عيون الأخبار: ١٠ و ٣٥، التوحيد: ٨٦، كمال الدين: ٤٤ وفي ١٧٧ علي بن أحمد بن محمَّد بن موسى بن عمران.

(٧) كمال الدين: ٢٧٥.

(٨) الأمالي: ٢٥ و ٦٩ و ٨٠ و ١١٨ و ١٤٣، وروايته عنه كثيرة في كتبه، وقد يعبّر في بعض الأسانيد عنه بعلي بن أحمد، وأخرى بعلي بن أحمد بن موسى، وثالثة بعلي بن أحمد الدقاق والكل واحد، بل لا يبعد اتحاده مع الدقاق المتقدّم.

(٩) المستدرك ٣: ٧١٥ لم نجده ويقوى أنه مصحّف عمّن يأتي قريباً.

(١٠) علل الشرائع: ١٣٤.

(١١) عيون الأخبار: ٣٥ وفي نسخة: الدواليني، كمال الدين: ٩٣.

١٢٧ ـ عليّ بن حاتم القزويني فيما كتب إليه[١].

١٢٨ ـ عليّ بن حبشي بن قوني فيما كتب إليه[٢].

١٢٩ ـ عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام[٣].

١٣٠ ـ عليّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن أبو الحسن[٤].

١٣١ ـ عليّ بن الحسن القزويني[٥].

١٣٢ ـ علي بن الحسين البرقيّ[٦].

١٣٣ ـ عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ حدّثه في منزله بالكوفة[٧].

١٣٤ ـ عليّ بن الحسين بن شاذويه[٨].

١٣٥ ـ عليّ بن الحسين بن الصلت[٩].

١٣٦ ـ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ أبو الحسن والده المعظّم[١٠].

١٣٧ ـ عليّ بن سهل[١١].

١٣٨ ـ عليّ بن عبدالرزّاق الدرزاق[١٢].

---

(١) كمال الدين: ٣٧٥ المشيخة: ٣٩، الأمالي: ٧٥ و ١٧٤، علل الشرائع: ٤٥ و ٦١ و ٨١.

(٢) علل الشرائع: ١٤٠.

(٣) الخرائج: ٢٦٧ وكناه أبا الحسن في كمال الدين: ٢٦١.

(٤) كمال الدين: ٢٤١ و ٢٤٢، الخصال ٢:٥٨.

(٥) المستدرك ٣:٧١٥ ولم نجده ولعلّه مصحّف علي بن حاتم.

(٦) المستدرك ٣: ٧١٥ ولم نجده.

(٧) معاني الأخبار: ٢٩٣، علل الشرائع: ١١١، الخصال ١:٩٧، مختصر البصائر: ١٢٧ وفي الأمالي: ٤ و ٢٣١ شقير مكان سفيان.

(٨) الأمالي: ٦١ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٣، عيون الأخبار: ٢٨، كمال الدين: ١٨١.

(٩) التوحيد: ١٦٥.

(١٠) المشيخة: ١، التوحيد: ٥، الأمالي: ٥ و ٦ و ٨ و ٩ و ١١، وكتبه مشحونة بروايته عنه.

(١١) علل الشرائع: ١١٩.

(١٢) المستدرك ٣:٧١٥ ولم نظفر به ولا بالصحيح من لقبه ولعلّه مصحّف الوراق، نعم في

١٣٩ ـ أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الإصفهاني الأسواريّ المذكّر، حدّثه بإيلاق[١].

١٤٠ ـ أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكّر[٢].

١٤١ ـ عليّ بن عبدالله بن الوصيف الناشي الصغير[٣].

١٤٢ ـ عليّ بن عبدالله الورّاق[٤].

١٤٣ ـ أبو الحسن عليّ بن عيسى المجاور[٥].

١٤٤ ـ عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ المعروف بأبي الحسن الخيوطيّ، شيخ لأصحاب الحديث حدّثه بالريّ[٦].

١٤٥ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله الورّاق الرازيّ[٧].

١٤٦ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة[٨].

١٤٧ ـ عليّ بن محمّد بن عصام[٩].

← الخصال ١٥١:١ علي بن عبدالوراق (الرزاق ظ) ولعلّه علي بن عبدالله الوراق.

(١) التوحيد: ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٨٩، علل الشرائع: ٣١ و ١٣٣، كمال الدين: ١٧١، الخصال ٨٨:٢.

(٢) معاني الأخبار: ٥٣٠.

(٣) احتمل صاحب الرياض، روايته عنه راجع الغدير ٢٩:٤.

(٤) الأمالي: ٧٣ و ١٨٣ و ٢٨٥، عيون الأخبار: ٥ و ١٠ و ٥٠، كمال الدين: ١٧٧ و ١٨٤، علل الشرائع: ٦٩ و ٨٩ وروايته عنه كثير وفي كفاية الاثر: ٢٩٠ علي بن عبدالله الورّاق الرازي، يحتمل اتحاده مع علي بن محمّد الآتي.

(٥) عيون الأخبار: ١٤٠ و ١٥٥، الأمالي: ١٧٥ و ٢٩٠ و ٢٩٩، وفي ٣٩٠ علي بن عيسى القمّي. ولعلّهما متّحدان.

(٦) المعاني: ٢٢٤، الأمالي: ٤٦، الخصال ١٣٠:١ و ١٧١:٢، كمال الدين: ١٣٧، العيون: ٣٤.

(٧) كمال الدين: ١٦٣، وفي ١٧٧ علي بن محمّد الورّاق ﷺ، وفي رواية بعده بلا فاصلة: علي بن عبدالله الورّاق وربما يحتمل قوياً تعدده مع علي بن عبدالله المتقدّم، وفي كفاية الأثر المطبوع مع الخرائج: ٢٩٠، علي بن عبدالله الورّاق الرازي فتأمّل.

(٨) الأمالي: ١٠٩، التوحيد: ٣٧٧، معاني الأخبار: ١٣٥ و٤٤٦ و٤٧٣، ترجمه الرافعي في التدوين: ٤٢٤ فقال: علي بن محمّد بن الحسن المعروف بالمقبري إنتهى.

(٩) المستدرك ٧١٥:٣، في مختصر البصائر. محمّد بن عليّ بن بابويه، عن محمّد بن عصام

١٤٨ ـ أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن عمرو العطّار[١].

١٤٩ ـ علي بن محمَّد بن موسى الدقّاق[٢].

١٥٠ ـ أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن مهرويه القزوينيّ[٣].

١٥١ ـ الشريف أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبيدالله بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[٤].

١٥٢ ـ عليّ بن هبة الله الورّاق[٥].

١٥٣ ـ أبو محمَّد عمّار بن الحسين بن يحيى الأسروشي، حدّثه بجبل موتك من أرض فرغانة[٦].

١٥٤ ـ عمّار بن إسحاق الأشتر[٧].

١٥٥ ـ أبو القاسم غياث بن محمَّد الحافظ[٨].

← الكليني، وعليّ بن أحمد (محمَّد خ ل) بن عصام الكليني، وعليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقاق، عن محمَّد بن يعقوب الكليني.

(١) المستدرك ٣:٧١٥، ولم نجده ولعلّه مصحّف أبو علي الحسن بن عليّ بن محمَّد بن علي بن عمرو العطّار المتقدّم.

(٢) المستدرك ٣:٧١٥ ولم نجده ولعلّه مصحّف علي بن أحمد بن موسى الدقاق المتقدم، وفي العلل: ١٩٤ علي بن محمَّد الدقاق.

(٣) عيون الأخبار: ١٦٩ ترجمه السهمي في تاريخ جرجان: ٢٦١، وفي العلل: ٥٩: محمَّد بن عليّ بن مهرويه لعلّه مصحّف أو متعدد.

(٤) كمال الدين: ١٨٦، وفي ٢٥٧ أبو الحسن بن عليّ وفيه: عبدالله مكان عبيدالله، وفي ٣١٧ الشريف أبو الحسن عليّ وساق نسبه إلى عبدالله.

(٥) تعليقة الوحيد: الرجال الكبير: ٢٤٠.

(٦) كمال الدين: ٢٦١ و ٢٨٠ والخصال ١:٢٣، وفي الأوّل: الأسروشي، والظاهر أنه مصحّف الأسروئني كما في اللباب، أو الاشروسني كما في المعجم، وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون.

(٧) المستدرك ٣:٧١٥ قال: واتحاده مع عمار بن الحسين غير بعيد-أقول: لم نجده.

(٨) كمال الدين: ١٥٨، المستدرك ٣:٧١٥، أقول: لعلّه مصحّف عتاب بالتاء.

١٥٦ ـ أبو العبّاس الفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ الهمدانيّ، أجازه بهمدان سنة ٣٥٤ عند منصرفه من الحجّ[١].

١٥٧ ـ أبو سعيد الفضل بن محمَّد بن إسحاق المذكّر النيسابوريّ[٢].

١٥٨ ـ أبو أحمد القاسم بن محمَّد بن أحمد بن عبدويه الزاهد السرّاج الهمدانيّ، حدّثه بهمدان منصرفه من بيت الله الحرام سنة ٣٥٤[٣].

١٥٩ ـ محمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللّيثي[٤].

١٦٠ ـ أبو الحسين محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ الغرائميّ[٥].

١٦١ ـ أبو العبّاس محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق المكتّب الطالقانيّ[٦].

١٦٢ ـ أبو محمَّد محمَّد بن أبي عبدالله الشافعيّ الفرغاني، حدّثه بفرغانة[٧].

١٦٣ ـ أبو جعفر محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد الفضل التميمي الهرويّ[٨].

١٦٤ ـ محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي[٩].

١٦٥ ـ أبو واسع محمَّد بن أحمد بن إسحاق النيسابوريّ[١٠].

---

(١) التوحيد: ٦٠، الخصال ١:١٥٥ و ١٤١.

(٢) المسلسلات: ١١٣.

(٣) الخصال ١: ٥٢ و ٨٠، و٢: ٣، ومعاني الأخبار: ٣٨٦.

(٤) الخصال ١: ٧٧، المعاني: ٢٠٩، وفي كمال الدين: ١٣٦ محمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس، في الأمالي: ٢٣٢ و ٢٣٣، عيون الأخبار: ٣٦٢ وفيه محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي.

(٥) عيون الأخبار: ٧٩، التوحيد: ١٧٦.

(٦) الأمالي: ١٢٨، عيون الأخبار: ١٣ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٤ و ٥٥، المشيخة: ٣٢ وروايته عنه كثيرة ولعل المطلق ينصرف إليه، وفي بعض أسانيد ـ نسيته ـ حدّثه بالريّ سنة ٣٤٩.

(٧) الخصال ١: ٨٢، و٢: ٤ و ٩٠.

(٨) عيون الأخبار: ٣٨١ و ٣٨٢.

(٩) الأمالي: ١٨٨، عيون الأخبار: ٧١ و ١٦٣، مختصر البصائر ٢٠٢، تنقيح المقال ٢: ٦٦، الخصال ٢: ٦٠ وفي معاني الأخبار: ١٠٥ و ٥١٠ محمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، وفي الأمالي: ١٥ محمَّد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي، وفي ٢٩: محمَّد بن إبراهيم المعاذي ويحتمل اتحاده مع الليثي المتقدّم.

(١٠) عيون الأخبار: ٢٧٣.

١٦٦ ـ أبو الفضل محمَّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ النيسابوري[١].
١٦٧ ـ أبو نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه، حدّثه بسرخس[٢].
١٦٨ ـ محمَّد بن أحمد البغداديّ الورّاق[٣].
١٦٩ ـ محمَّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ الورّاق[٤].
١٧٠ ـ محمَّد بن أحمد السنانيّ المكتّب[٥].
١٧١ ـ محمَّد بن أحمد الشيباني المكتّب[٦].
١٧٢ ـ محمَّد بن أحمد الصيرفيّ كان من أصحاب الحديث[٧].
١٧٣ ـ أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسديّ المعروف بابن جرادة البردعي حدّثه بالريّ في رجب سنة ٣٤٧[٨].
١٧٤ ـ محمَّد بن أحمد العثاني[٩].
١٧٥ ـ محمَّد بن أحمد أبو عبدالله القضاعي[١٠].

---

(١) عيون الأخبار: ٣٨٤.
(٢) الخصال ١: ٩٢، التوحيد: ١٠ و ٤٢٠، معاني الأخبار: ٢٤٠ و ٣٣٧ وفي التوحيد: ٣٨٧: أبونصر محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي.
(٣) الخصال ٢: ٢٧ و ٣١ و ١٧٢.
(٤) الأمالي: ١٤٢؛ والظاهر أنه متّحد مع سابقه.
(٥) المشيخة: ٣، الفقيه: ج ١ ص ٨٥ من الحجّ، الأمالي: ١٠ و ١٤ و ٢٤ و ٩١ و ١١٢، عيون الأخبار: ٦٦ و ١٩٤، الخصال: ٨٨ و ٩٠، معاني الأخبار: ٢٣١ و ٤٨٧، يروى عنه كثيراً، والسناني نسبة إلى جده الأعلى، الظاهر أن الرجل هو أبو عيسى محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سنان الزاهري نزيل الريّ المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم، يروي عن أبيه، عن جده محمَّد بن سنان المعروف، وقد روى عنه ابن طاووس بطريقه إليه عدة أحاديث في جمال الاسبوع: ١٠٦ و ٢٢٩ و ٢٣٨ و ٢٦٦، وفي الموضع الأوّل ابن عيسى المكتّب وهو تصحيف والصحيح أبو عيسى، ولعلّه وهم من الناسخ.
(٦) كمال الدين: ١٧٧ و ١٨٦، التوحيد: ٨٣، معاني الأخبار: ٢٣١ و ٢٣٩ والظاهر أنه متحد مع سابقه وإن الشيباني مصحّف السناني، وإن كان يظهر من المحقّق الداماد في الرواشح ومن غيره التعدد.
(٧) الأمالي: ٤٧.
(٨) الخصال ٢: ١٧٣، الأمالي: ٢٥ و ١٣٧ و ١٤٠ وغيره، المعاني: ٤٣٧.
(٩) المستدرك ٣: ٧١٦.
(١٠) الخصال ١: ٣٥.

١٧٦ ـ شريف الدين الصدوق أبو عليّ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن زرارة (زيادة خ ل)[١] بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[٢].

١٧٧ ـ أبو عليّ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن يحيى العطّار المعاذيّ النيسابوريّ[٣].

١٧٨ ـ محمَّد بن أحمد بن يحيى العطّار[٤].

١٧٩ ـ محمَّد بن أحمد بن يونس المعانيّ[٥].

١٨٠ ـ محمَّد بن إسحاق بن أحمد اللّيثي[٦].

١٨١ ـ محمَّد بن بكران النقّاش، حدّثه بالكوفة سنة ٣٥٤[٧].

١٨٢ ـ محمَّد بن بكر بن عليّ بن محمَّد بن المفضّل الحنفيّ[٨].

١٨٣ ـ أبو أحمد محمَّد بن جعفر البندار الفرغانيّ الشافعيّ الفقيه بأخْسِيكَث، حدّثه بفرغانة[٩].

---

(١) الصحيح: زنارة كما في عمدة الطالب من زأر الأسد.

(٢) كمال الدين: ١٣٩ والظاهر أن الصحيح هكذا أحمد زنارة بن محمَّد بن عبدالله راجع عمدة الطالب كما أن الظاهر أنه متحد مع الشريف أبو علي محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الموجود في التوحيد ص٣٦٦ إلّا أنه اختصر النسب أو سقط بعض عن الطبع.

(٣) عيون الأخبار: ٣٨٢ و ٣٨٤.

(٤) المستدرك ٣:٧١٦، قال: كذا في بعض الأسانيد، ويحتمل كونه مقلوباً.

(٥) المستدرك ٣: ٧١٥ ولم نجده.

(٦) الأمالي: ٣١٩ وفي نسخة: محمَّد بن أبي إسحاق، وفي ثواب الأعمال: ٢٩: محمَّد بن إسحاق، وفي المستدرك: المثنى بدل الليثي.

(٧) عيون الأخبار: ٧٤، الأمالي: ١٩٦ و ٢٠٢ و ٢٣٣، التوحيد: ٢٣٤، معاني الأخبار: ١٣٦ و ٤٣٥.

(٨) المستدرك ٣:٧١٦.

(٩) الخصال ١:١٦ و ١٨ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٣، و٢:٩٠، عيون الأخبار: ١٢٥ وفي فضائل شعبان: محمَّد بن جعفر بن بندار.

١٨٤ ـ محمّد بن جعفر بن الحسن البغداديّ[١].

١٨٥ ـ محمّد بن جعفر بن محمّد الخزاعيّ[٢].

١٨٦ ـ محمّد بن حسّان[٣].

١٨٧ ـ محمّد بن الحسن بن أبان[٤].

١٨٨ ـ أبو نصر محمّد بن الحسن بن إبراهيم الكرخيّ الكاتب، حدّثه بإيلاق[٥].

١٨٩ ـ محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّيّ، وهو أبو جعفر شيخ القمّيّين وفقيههم[٦].

١٩٠ ـ الشريف أبو عبدالله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهو المعروف بِنِعمَة الّذي صنّف «مَن لا يَحضره الفقيه» له[٧].

١٩١ ـ محمّد بن الحسن بن سعيد الهاشميّ الكوفي[٨].

١٩٢ ـ محمّد بن الحسن بن عليّ بن فضّال[٩].

١٩٣ ـ الشيخ نجم الدِّين أبو سعيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القمّيّ، ورد عليه من بخارى بقمّ بعد رجوعه من المشهد الرضويّ[١٠].

١٩٤ ـ محمّد بن الحسن بن عمر[١١].

١٩٥ ـ محمّد بن الحسن بن متّيل[١٢].

---

(١) كمال الدين: ١٣٦، معاني الأخبار: ١٨٧، وفي نسخة منه وفي البرهان ١:١١ محمّد بن جعفر بن الحسين البغدادي.

(٢) المستدرك ٣:٧١٦ ولم نجده.

(٣ و ٤) المستدرك ٣:٧١٦ ولم نجده.

(٥) عيون الأخبار: ٢٨١ و ٣٧١.

(٦) المشيخة: ١، والتوحيد: ٦ و ٧، عيون الأخبار: ١٤ و ١٥، الأمالي: ٧ و ٩ و ١٠، والرواية عنه كثيرة جدّاً.

(٧) كمال الدين: ٣٠٠.

(٨ و ٩) المستدرك ٣:٧١٦، أقول: لم نجدهما ولعل الأوّل مصحّف الحسن بن محمّد بن سعيد المتقدّم، وأمّا الثاني فلعلّه قد سقطت الواسطة وإلّا فغريب جدّاً.

(١٠) كمال الدين: ٣ و ١٦٩.

(١١ و ١٢) المستدرك ٣: ٧١٦ ولم نجده.

١٩٦ ـ محمَّد بن الحسين[١].

١٩٧ ـ أبو نصر محمَّد بن الحسين بن الحسن الديلميّ الجوهريّ[٢].

١٩٨ ـ محمَّد بن خالد السناني[٣].

١٩٩ ـ أبو الحسن محمَّد بن سعيد بن عزيز السمرقنديّ الفقيه، حدّثه بأرض بلخ[٤].

٢٠٠ ـ أبو عبدالله محمَّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذيّ[٥].

٢٠١ ـ أبو جعفر محمَّد بن عبدالله بن طيفور الدامغانيّ الواعظ[٦].

٢٠٢ ـ أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن أحمد بن بزرج[٧] بن عبدالله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق عليه السلام[٨].

٢٠٣ ـ محمَّد بن عليّ بن أحمد بن محمَّد[٩].

٢٠٤ ـ محمَّد بن عليّ الأسترابادي[١٠].

٢٠٥ ـ محمَّد بن عليّ بن أسد الأسدي[١١].

٢٠٦ ـ أبو بكر محمَّد بن عليّ بن إسماعيل[١٢].

٢٠٧ ـ أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الأسود[١٣].

---

(١) الخصال ١:٧٤، ثواب الأعمال: ٧ وفي المستدرك: ولعلّه البزّاز كما في بعض الأسانيد.

(٢) معاني الأخبار: ٤٠٥.

(٣) المستدرك ٣:٧١٦، التعليقة: ٢٩٥، تنقيح المقال ٣:١١٤ فتأمّل.

(٤) التوحيد: ٨٣، معاني الأخبار: ١٠٣.

(٥) علل الشرائع: ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٨ و ١٤٧ وفي الأخيرتين: البراواذي.

(٦) علل الشرائع: ٢٨ و ٣٤.

(٧) في نسخة من كمال الدين وفي الخرائج روح.

(٨) كمال الدين: ٢٨٤ و ٢٨٥، الخرائج: ٢٨١.

(٩) المستدرك ٣: ٧١٦.

(١٠) الأمالي: ١٠٥ ولعلّه محمَّد بن القاسم الاسترابادي الآتي.

(١١) المستدرك ٣: ٧١٦ أقول: لعلّه محمَّد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المتقدّم.

(١٢) الخصال ١: ٨٦ و ٩٥ و ٩٦.

(١٣) كمال الدين: ٢٧٥ و ٢٧٦.

٢٠٨ ـ محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ(١).

٢٠٩ ـ أبو الحسن محمّد بن عليّ الشاه الفقيه المرو الروذيّ، حدّثه بمرو الرود في داره(٢).

٢١٠ ـ محمّد بن عليّ بن شيبان القزويني(٣).

٢١١ ـ محمّد بن عليّ بن الفضل الكوفيّ حدّثه في مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة(٤).

٢١٢ ـ محمّد بن عليّ القزوينيّ(٥).

٢١٣ ـ محمّد بن عليّ ماجيلويه القمّيّ(٦).

٢١٤ ـ أبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ الكرمانيّ(٧).

٢١٥ ـ محمّد بن عليّ بن مشاط(٨).

٢١٦ ـ محمّد بن عليّ بن متّيل(٩).

٢١٧ ـ محمّد بن عليّ الموصليّ(١٠).

٢١٨ ـ محمّد بن عليّ بن مهرويه(١١).

---

(١) الأمالي: ٢٠٣، كمال الدين: ٢٨٩، عيون الأخبار: ١٤١ و ٣٢٦، علل الشرائع: ٣٤، معاني الأخبار: ٢٠٣ و ٤٠٥، الخصال ١: ٣٠.

(٢) المشيخة: ٣٩، عيون الأخبار: ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤، الخصال ١: ٤٢ و ٦٢ و ١٥٥، و٢: ٤٠ و٦١، كمال الدين: ١٨٦، معاني الأخبار: ١٤٤ وفي بعضها: أبو الحسين.

(٣) كمال الدين: ١٨٦ يحتمل اتحاده مع ابن بشار وكون شيبان مصحّف بشار.

(٤) الأمالي: ١٣٧ و ١٨٨ و ٢٣٢. (٥) المستدرك ٣: ٧١٦ قال: ولعلّه ابن مهرويه.

(٦) المشيخة: ١ و ٣، الأمالي: ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٧ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ وروايته عنه كثيرة جداً، ويعبر عنه كثيراً بمحمّد بن علي عن عمه.

(٧) عيون الأخبار: ٥٤، كمال الدين: ٢٠١ و ٢٣٢ و ٢٤٣ و ٢٥١.

(٨) المستدرك ٣: ٧١٦.

(٩) كمال الدين: ٢٧٦، وفي ٢٧٧ علي بن محمّد بن متيل.

(١٠) لسان الميزان ٢: ١٢٤ راجعه.

(١١) علل الشرائع: ٥٩، ولعلّه مقلوب علي بن محمّد بن مهرويه المتقدّم.

٢١٩ ـ أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن نصر البخاريّ المقري[١].

٢٢٠ ـ محمَّد بن عليّ بن هاشم[٢].

٢٢١ ـ أبو الحسن محمَّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصري، حَدّثه بإيلاق[٣].

٢٢٢ ـ أبو بكر محمَّد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيليّ الفقيه[٤].

٢٢٣ ـ محمَّد بن عمر بن محمَّد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيّار أبو بكر التميميّ يعرف بابن الجعابيّ، حدّثه بمدينة السلام[٥].

٢٢٤ ـ محمَّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب الهمدانيّ، حَدّثه بهمدان[٦].

٢٢٥ ـ محمَّد بن الفضل بن محمَّد بن إسحاق المذكّر النيسابوريّ المعروف بأبي سعيد المعلّم، حدّثه بنيسابور[٧].

٢٢٦ ـ محمّدبن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني[٨].

٢٢٧ ـ محمَّد بن أبي القاسم الأسترابادي[٩].

---

(١) علل الشرائع: ٣٤، معاني الأخبار: ١٠٤. (٢) عيون الأخبار: ١٥٢، وفي المستدرك: هشام.

(٣) معاني الأخبار: ٢١٣ و ٤٣٢، الخصال ١: ٨٠ و٩٨ و١٢٥ و١٥٣ و ١٥٤ و٢: ٣ و٢٥ و٢٨، التوحيد: ٣٧٧ وفيه: أبو الحسين (أبو الحسن خ ل) و عمر (عمرو خ ل) وفي مختصر البصائر ١: ٧: أبو الحسين محمَّد بن عمر بن علي البصري.

(٤) كمال الدين: ٢٩١ وقبله بأسطر أبو بكر محمَّد بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيليّ الفقيه، ولعلّه مصحّف، وفي لسان الميزان ٥: ٣٢١ محمَّد بن عمر أبو بكر العقيليّ راجعه.

(٥) معاني الأخبار: ١٦١ و ٣٤٢، الأمالي: ٤٠ و ٤٧ و ٥٩ و ٧٥ و ١٣٧ و ٢٨٦، الخصال ١: ١٤٥، وروايته عنه كثيرة وقد يعبر عنه بمحمَّد بن عمر الحافظ البغدادي أو الجعابي أو محمَّد بن عمر الحافظ، والكل واحد، وفي الخصال ٢: ١٣: محمَّد بن عمير البغدادي الحافظ وهو مصحّف وعدّه المحدّث النوري شخصاً آخر.

(٦) الخصال ٢: ٩٩.

(٧) كمال الدين: ١٧٢، عيون الأخبار: ٢٧٤، التوحيد: ١٢ و ٦٠، علل الشرائع: ٦٣.

(٨) عيون الأخبار: ٧٨ و ١٤٧، الخصال ٢: ١٢ و ٨٢، الأمالي: ٢١٥ و ٢١٧ و ٢٧١، معاني الأخبار: ٣٩٩، تفسير الإمام: ١ وفيه الخطيب.

(٩) الأمالي: ٦٧ ويحتمل اتحاده مع سابقه بزيادة كلمة أبي، ويحتمل اتحاده مع محمَّد بن عليّ المتقدّم.

٢٢٨ ـ أبو جعفر محمَّد بن محمَّد الخزاعي(١).

٢٢٩ ـ محمَّد بن محمَّد بن عصام الكلينيّ(٢).

٢٣٠ ـ محمَّد بن محمَّد بن غالب الشافعيّ(٣).

٢٣١ ـ أبو الفرج محمَّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ الفقيه(٤).

٢٣٢ ـ محمَّد بن موسى البرقي(٥).

٢٣٣ ـ محمَّد بن موسى بن المتوكّل(٦).

٢٣٤ ـ أبو الحسين محمَّد بن هارون الزنجانيّ كتب إليه على يدي عليّ بن أحمد البغداديّ الورّاق(٧).

٢٣٥ ـ محمَّد بن يعقوب الكلينيّ(٨).

---

(١) كمال الدين: ٢٤٦ و ٢٨٨، الخرائج: ٢٨٠ ولعلّه متحد مع محمَّد بن جعفر بن محمَّد الخزاعي المتقدّم.

(٢) المشيخة: ٣٣، الأمالي: ١٦٦ و ١٩٣ و ٢٧٣، كمال الدين: ١٨٨، علل الشرائع: ٥٥ و ٨٨ وفي بعضها: عاصم مكان عصام، يروي عنه عن محمَّد بن يعقوب الكليني، المعاني: ١٠٦.

(٣) التوحيد: ٤٢٠.

(٤) كمال الدين: ٢٨٦، معاني الأخبار: ٣٩٨، وفي الخرائج: ٢٧٤ أحمد ولعلّه مصحّف.

(٥) عيون الأخبار: ١٥٢، علل الشرائع: ٤٧.

(٦) المشيخة: ٢، عيون الأخبار: ١٠ و ١٥، كمال الدين: ١٢، الأمالي: ٥ و ٨ و ٩ و ١٣ و ٢٢ وروايته عنه كثيرة، وفي بعضها محمَّد بن موسى المتوكّل.

(٧) الأمالي: ٤ و ١٠٣، كمال الدين: ٣٠٥، معاني الأخبار: ١١٤ و ٣١٧ و ٣٨٩ و ٤١٥، و ٤٤٠ وفي موضع: أبو الحسن.

(٨) تنقيح المقال ٣: ١٥٥ حكاه عن السيد بحرالعلوم ﵀ في ترجمته قال بعد كلام طويل: ويكون عمره نيفاً وسبعين سنة، ومقامه مع والده ومع شيخه أبي جعفر محمَّد بن يعقوب الكليني في الغيبة الصغرى نيفاً وعشرين سنة، إنتهىٰ. قلت: لم نجد بعد التتبّع التام مورداً يروي عنه، بل صرَّح في المشيخة بأن ما كان فيه محمَّد بن يعقوب الكليني فقد رويته عن محمَّد بن محمَّد بن عصام (عاصم خ ل) وعلي بن أحمد بن موسى و محمَّد بن أحمد السناني، عن محمَّد بن يعقوب، وأمّا ما قيل: من أنّه يروي عنه بتوسط أبيه فهو أيضاً ممّا لا شاهد له.

٢٣٦ ـ محمَّد بن يحيى بن عمران الأشعري[١].

٢٣٧ ـ محمَّد بن يوسف بن عليّ[٢].

٢٣٨ ـ أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر بن جعفر بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٢٣٩ ـ يحيى بن أحمد بن إدريس[٤].

٢٤٠ ـ أبو ذرّ يحيى بن زيد بن العبّاس بن الوليد البزّاز، حدّثه بالكوفة[٥].

٢٤١ ـ يعقوب بن يوسف بن يعقوب الفقيه شيخ لأهل الريّ[٦].

٢٤٢ ـ أبو أحمد هانئ بن محمَّد بن محمود العبديّ[٧].

٢٤٣ ـ أبو أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه بن عبد النيسابوريّ الورّاق[٨].

٢٤٤ ـ أبو جعفر المروزيّ[٩].

٢٤٥ ـ أبو الحسن بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن غالب[١٠].

٢٤٦ ـ أبو الحسن بن عليّ بن محمَّد بن خشّاب[١١].

---

(١) المستدرك ٣:٧١٦.

(٢) قصص الأنبياء راجع بحار الأنوار ٥:٣٦٧ طبعة امين الضرب.

(٣) كمال الدين: ٢٤٥، والظاهر أنه متحد مع أبي طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي البصري الموجود في الخصال ٢:٨٢ وفي العيون: ١٨ و ١٩ و ٢٤ وفي كمال الدين: ١٨٣ و ٢٤٥ و ٢٤٦ وفي المشيخة: ٢٥ و في غيرها، وإن النسب الأوّل مختصر قد سقط المظفر الثاني من الوسط واحتمل أيضاً إن المظفر لقب محمَّد.

(٤) المستدرك ٣: ٧١٦.

(٥) الأمالي: ٢ و ٢٣٠، الخصال ١: ١٥٣.

(٦) الأمالي: ٤٧.

(٧) عيون الأخبار: ٤٦ و ٤٧ وفي الخصال ٢: ٥١٠ أبو أحمد هاني بن محمود بن هاني العبدي.

(٨ و ٩) المستدرك ٣: ٧١٦.

(١٠) معاني الأخبار: ٣٣٧.

(١١) كمال الدين: ٢٦٢ راجعه وتأمّل فيه.

٢٤٧ ـ أبو الحسن بن يونس[١].
٢٤٨ ـ أبو سهل بن نوبخت[٢].
٢٤٩ ـ أبو عبدالله بن حامد[٣].
٢٥٠ ـ أبو محمَّد بن جوز بن البشري (خورويه التستري خ ل)[٤].
٢٥١ ـ أبو محمَّد الوجبائي[٥].
٢٥٢ ـ الحسن بن[٦] محمَّد بن سعيد الهشاميّ[٧].
٢٥٣ ـ الحسين بن عليّ بن أحمد، وهو غير الصائغ[٨].
٢٥٤ ـ الحسين بن الحسن بن محمَّد[٩].

هذه عدَّة من مشائخه ممّن ظفرنا عليهم بعد الفحص في كتبه المطبوعة، ولعلّ المراجع إلى كتبه المخطوطة وكتب التراجم ظفر على أكثر من هذا، ونسأل الله التوفيق على الاستيفاء والاستقصاء في رسالتنا: «قضاء الحقوق في ترجمة الصدوق» إنّه وليّ قدير.

تلامذته والراوون عنه

قد سمعت آنفاً من الرجاليّ الكبير النجاشيّ «أنَّ شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حَدَث السنّ» وهو يُعطينا الخبر إجمالاً بأنّ عدَّة كثيرة سمعوا منه وأخذوا عنه، وأمّا أسماؤهم وعدَّتهم على التفصيل فلم نَقِف عليهم أسفاً إلّا على

(١) المستدرك ٣: ٧١٦.
(٢) كمال الدين: ٢٦٢ راجعه وتأمّل فيه.
(٣) الخصال ١: ١٣٥ وفي المعاني: ١٤٠ أبو عبدالله بن أبي حامد وتقدّم عبدالله بن حامد.
(٤) كمال الدين: ٢٦٢ راجعه وتأمّل فيه.
(٥) المستدرك ٣: ٧١٦.
(٦) فاتنا ذكر نفر في محله فنلحقه هاهنا.
(٧) فضائل شعبان راجع وسائل الشيعة ٤:٢٩ ر ٢٩ من الصوم المندوب من طبعنا الجد
(٨ و ٩) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم.

القليل، والوقوف على الصحيح من عددهم واستقصائهم يحتاج إلى تصفّح الأسانيد وتتبّعها، وأمّا كتب تراجمنا الموجودة فقد خلت عن ذكرهم، والتراجم المتكفّلة لذلك كطبقات الشيعة والحاوي في رجال الإماميّة وتاريخ حلب لابن أبي طيّ[(١)] وشيوخ الشيعة لعليّ بن الحكم[(٢)] وتاريخ الريّ للشيخ منتجب الدّين، ورجال الشيعة لابن بطريق وغيرها فقد ضاعت ولم يصل إلينا منها شيء، فلو كانت بأيدينا لأمكنتنا الوقوف على كثير منهم ومن ظفرنا به منهم يبلغ عدّتهم ٢٧ رجلاً:

١ ـ أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد بن العبّاس بن نوح[(٣)].

٢ ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن تربك الرهاويّ[(٤)].

٣ ـ أبو محمّد أحمد بن محمّد المَعْمَريّ[(٥)].

٤ ـ جعفر بن أحمد بن عليّ أبو محمّد القمّيّ نزيل الريّ الّذي تقدّم في

---

(١) هو يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن صالح بن عليّ بن سعيد بن أبي الخير الطائي أبو الفضل البخاري الحلبي المتولّد سنة ٥٧٥ والمتوفّي سنة ٦٣٠ له كتاب معادن الذهب في تاريخ حلب، وشرح نهج البلاغة في ست مجلدات، وفضائل الأئمّة في أربع مجلدات، وخلاصة الخلاص في آداب الخواص في عشر مجلدات، والحاوي في رجال الاماميّة، وسلك النظام في أخبار الشام وتاريخ مرتّب على الشهور والسنين، ينقل كثيراً عن كتابه الحاوي وطبقات الشيعة ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، وترجمه فيه في المجلد السادس: ٢٦٣.

(٢) هو غير عليّ بن الحكم الأنباري الراوي عن الصادق عليه السلام على ما ظنّ صاحب الذريعة، لأنه ترجم في رجاله الحسين بن أحمد بن عامر الأشعري وقال: كان من شيوخ أبي جعفر الكليني صاحب كتاب الكافي، والظاهر أنّه في طبقة المفيد واضرابه، وكان كتاب رجاله موجوداً عند ابن حجر العسقلاني فقد أكثر النقل عنه في لسان الميزان.

(٣) جمال الأسبوع: ٥٢١.

(٤) غيبة الطوسي: ١٩٠.

(٥) الخرائج: ٢٤٧، مختصر البصائر: ١٠٧ وفي الأخير: العمري، ولعلّه المقري المترجم في رجال الشيخ.

مشايخه[١].

٥ ـ جعفر بن أحمد المريسيّ[٢].

٦ ـ أبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمّيّ[٣].

٧ ـ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ الرازيّ المجاور بالكوفة صاحب الجامع في الحديث[٤].

٨ ـ الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه[٥].

٩ ـ الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمّد بن شريك أبو محمّد المرافقيّ[٦]، قال ابن حجر: كان شيعيّاً غالياً. قرأ على الشيخ المفيد، ولقى القاضي عبدالجبّار وعمّر مائة سنة أو أكثر، قال الكراجكيّ: اجتمعت به بالمرافقة[٧] ورأيت له حلقة عظيمة يقرؤون عليه مذهب الإماميّة، مات سنة خمس وثمانين وأربع مائة، ويقال: سنة ستّ وثمانين وأربع مائة، ومن شيوخه الصفورائي وأبو جعفر بن بابويه، وكانت له خصوصيّة بالصاحب ابن عبّاد[٨].

١٠ ـ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الشيبانيّ القمّيّ مؤلّف تاريخ قم، قاله صاحب رياض العلماء[٩].

---

(١) المسلسلات: ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٣.

(٢) بحار الأنوار ١: ٥٥ طبعه الجديد.

(٣) فهرست الشيخ: ١٥٧.

(٤) الذريعة ٥: ٢٨ قال: يروي عن الشيخ الصدوق تارة بغير واسطة وتارة بتوسّط أخيه الحسين.

(٥) بشارة المصطفى: ٩ و ١١ و ١٤ و ٢١.

(٦) هكذا في لسان الميزان، ولم نجد ذلك في الأنساب، والصحيح الرافقي نسبة إلى الرافقة: بلد متّصل البناء بالرقة وهما على ضفّة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع، والرافقة أيضاً: من قرى البحرين.

(٧) الصحيح الرافقة كما تقدّم.

(٨) لسان الميزان ٢: ٢٤٢ قلت: سنة وفاته لا يلائم إدراكه ابن بابويه إلّا بأن عمره قريباً من ١٣٠ سنة. فلعلّ في سنة وفاته وهمٌ.

(٩) تأسيس الشيعة: ٢٥٤، الذريعة ٣: ٢٧٧.

١١ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائريّ[(١)].

١٢ ـ أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ أخو المترجم[(٢)].

١٣ ـ عبدالصمد بن محمَّد التميميّ[(٣)].

١٤ ـ عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ والد الرجاليّ الكبير[(٤)].

١٥ ـ السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين الجوزيّ الحلّي الحسينيّ[(٥)].

١٦ ـ السيّد المرتضى علم الهدى ذو المجدين أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى[(٦)].

١٧ ـ أبو القاسم عليّ بن محمَّد بن عليّ الخزّاز[(٧)].

١٨ ـ أبو القاسم عليّ بن محمَّد المقري[(٨)].

١٩ ـ محمَّد بن أحمد بن العبّاس بن الفاخر الدوريستي[(٩)].

٢٠ ـ أبو بكر محمَّد بن أحمد بن عليّ[(١٠)].

٢١ ـ أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّيّ ابن اُخت أبي القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه، مؤلّف كتاب إيضاح دفائن النواصب، يروي

---

(١) فهرست الطوسي: ١٥٧.

(٢) رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم، بشارة المصطفى: ١٤٥.

(٣) بشارة المصطفى: ١٧٩ وبعدها، قلت: الذي رأيت في غير ذلك الكتاب أنه يروي عنه بتوسط علي بن الحسين الجوزي.

(٤) فهرست النجاشي: ٢٧٩.

(٥) مفتتح الأمالي: أمل الآمل: ٤٨٥.

(٦) الغدير ٤: ٢٧٠ نقله عن الاجازات.

(٧) قد أكثر الرواية عنه في كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر.

(٨) لؤلؤة البحرين: اسناد الندبة للسجاد عليه السلام.

(٩) الخرائج: ٢٧٤، أمل الآمل: ٤٩٦ طبعه الملحق برجال الاسترابادي.

(١٠) مفتتح كتاب الأمالي.

عنه الكراجكي وقرأ عليه كتاب الإيضاح بمكّة في المسجد الحرام سنة ٤١٢[(١)].

٢٢ ـ محمّد بن جعفر بن محمّد القصّار الرازيّ أبو جعفر، ذكره ابن بابويه في تاريخ الريّ، وقال: شيخ من مشاهير الشيعة، سمع أباجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى الفقيه على مذهبهم، روى عنه أبو سعيد محمّد بن أحمد الرازيّ وأخوه عبدالرحمن، ومات سنة ستّ وأربعين وخمس مائة[(٢)].

٢٣ ـ محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام أبو عبدالله المعروف بنعمة المتقدّم في مشايخه[(٣)].

٢٤ ـ أبو زكريّا محمّد بن سليمان الحمرانيّ[(٤)].

٢٥ ـ محمّد بن طلحة بن محمّد النعاليّ البغداديّ من شيوخ الخطيب البغداديّ[(٥)].

٢٦ ـ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد[(٦)].

٢٧ ـ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري[(٧)].

آثارُه الثمينة ومؤلّفاته القيّمة

يبلغ قائمة مصنّفاته إلى ثلاثمائة مصنّف، نصّ على ذلك شيخ الطائفة في الفهرست وعدّ منها أربعين كتاباً، وأورد الرجاليّ الكبير النجاشيّ في فهرسته نحو

---

(١) كنزالفوائد: ٢٠٢ و ٢٢٠ و ٢٨٢، أمل الآمل: ٤٩٦ ومفتتح تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) لسان الميزان ٥:١٠٥. وإدراكه وسنة وفاته وهم.

(٣) مفتتح كتاب من لا يحضره الفقيه. وله ترجمة ضافية في كتاب جامع الانساب ج ١ ص ٥١ من الفصل الثاني تأليف زميلنا الفاضل الشريف السيّد محمّد على روضاتي.

(٤) فهرست الطوسي: ١٥٧.

(٥) تاريخ بغداد ٣: ٨٩.

(٦) فهرست الطوسي: ١٥٧ وفي أماليه قد أكثر النقل عنه.

(٧) خاتمة المستدرك: ٥٢٤.

مائتين من كتبه ومصنّفاته كلّها قيّمة في شتّى العلوم الدينيّة وفنونها قد استفادت عنها الأُمّة جمعاء منذ تأليفها إلى عصرنا الحاضر، ولم يبق من تلك الثروة العظيمة إلّا نزر يسير، وحيث طال الكلام نحيل أسمائها وبيان مواضيعها وشروحها وما ترجم منها والتعليق عليها إلى رسالتنا في ترجمته نسأل الله التوفيق لإتمامها ومن شاء الوقوف على مصنّفاته فعلاً فليراجع فهرست النجاشي.

ولادته

لم نعلم على التحقيق سنة ولادته ولم يعيّنها أحد ممّن ترجمه لكن الّذي يستفاد من كتابه كمال الدين وغيبة الطوسيّ وفهرست النجاشيّ أنّها كانت بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ ثاني السفراء الأربعة، سنة ٣٠٥ في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة، قال شيخنا المترجم: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الأسود قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحيّ أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأنهى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سَيَلِدُ له ولدٌ مبارك ينفعه الله عزّ وجلّ به وبعده أولاد، إنتهى[(١)].

وقال شيخ الطائفة: قال ابن نوح: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سورة القمّيّ رحمه الله حين قدم علينا حاجّاً قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّيّ ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفيّ المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم

---

(١) كمال الدين: ٢٧٦، ومثله قال الطوسي في كتابه الغيبة: ٢٠٩.

الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية دَيلميّة وترزق منها ولدين فقيهين، إنتهى(١).

وقال النجاشي: إنّ عليّ بن الحسين رحمه الله قَدِم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر الأسود(٢) يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد، فكتب إليه: قد دعونا لك بذلك وسَترزق ولدَين ذكرَين خيّرين(٣).

هذه كلمات أعلام القوم في تاريخ ولادته وفي طليعتها كلام المترجم نفسه وهو أعرف بحاله فيستنتج أنّ ولادته كانت بعد سنة ٣٠٥، وقد كانت خير ولادة وخير مولود حيث ولد بدعوة الإمام الحجّة عليه السلام وعمَّ نفعه وخيرُه وبركته الأنام، ولذا كان شيخنا المترجم يفتخر ويقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام(٤)، وكان يقول: كان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول: إذا رآني اختلف إلى مجالس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله وأرغب في كُتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام(٥)، وكان ابن سورة يقول: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قمّ(٦).

وكان أخوه الحسين يقول: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة، فربّما

(١) الغيبة: ٢٠١.

(٢) هكذا فيه، وقد سمعت عن الصدوق والطوسي أنه محمَّد بن عليّ الأسود.

(٣) فهرست النجاشي: ١٨٥.

(٤) فهرست النجاشي: ١٨٥.

(٥) كمال الدين: ٢٧٦.

(٦) غيبة الطوسي: ٢٠١.

كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول: لا عجب لأنّك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (١).

وأمّا ما في بعض الكتب من أنّه ولد في خراسان أثناء زيارة والده لمشهد الرضا عليه السلام (٢) ممّا لم نعثر على مستند يثبته، ولا على قائل من أصحابنا يذكره والله أعلم.

وفاته ومدفنه

توفّي قدس سره سنة ٣٨١، وكان بلغ عمره نيّفاً وسبعين سنة، وقبره بالريّ بالقرب من قبر عبدالعظيم الحسنيّ رضي الله عنه عند بستان طغرليّة في بقعة رفيعة في روضة مونقة، وعليها قبّة عالية، يزوره الناس ويتبرّكون به، وقد جَدّد عمارتها السلطان فتح علي شاه قاجار سنة ١٢٣٨ تقريباً بعد ما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت للسلطان وأُمرائه وأركان دولته، ذكر تفصيلها جمع من الأعاظم كالخوانساري في الروضات والتنكابني في قصص العلماء والمامقاني في تنقيح المقال والخراساني في منتخب التواريخ، والقمّيّ في الفوائد الرضويّة وغيرهم في غيرها، قال الخوانساري: ومن جملة كراماته الّتي قد ظهرت في هذه الأعصار، وبصرت بها عيون جمّ غفير من أُولي الأبصار وأهالى الأمصار أنّه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الريّ المخروبة ثلمة وانشقاق من طغيان المطر، فلمّا فتّشوها وتتبّعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف، فلمّا دخلوها وجدوا جثّته الشريفة هناك مسجّاة عارية غير بادية العورة، جسيمة وسيمة، على أظفارها أثر الخضاب، وفي أطرافها أشباه الفتايل من

---

(١) المصدر: ٢٠٩.

(٢) ذكره دوايت م. دونلدسن في كتاب عقيدة الشيعة: ٢٨٤، واليسوعي في المنجد في الأدب والعلوم: ٥٦.

أخياط كفنه البالية على وجه التراب، فشاع هذا الخبر في مدينة طـهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتح علي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلّد الله ملكه ودولته، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بـعد المائتين والألف من الهجرة المطهّرة تقريباً، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلّلة لتشخيص هذه المرحلة، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعـلمائهم إلى داخل تلك السردابة، بعد ما لم يروا أُمناء دولته العليّة مصلحة الدولة في دخـول الحضرة السلطانيّة ثمّة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين، فأمر بسدّ تلك الثلمة وتجديد عمارة تـلك البـقعة، وتـزيين الروضة المنوّرة بأحسن التزيين، وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة، وكان يحكيها الأعاظم من أساتيدنا الأقدمين من أعاظم رؤساء الدنيا والدين[(١)]، إنتهىٰ.

وقد ذكر المامقاني تلك الواقعة عن العـدل الثـقة الأمـين السـيّد إبـراهـيم اللواسانيّ الطهرانيّ قدّس سرّه[(٢)].

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أو أُنثَى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

---

(١) روضات الجنات: ٥٣٣.

(٢) تنقيح المقال ٣: ١٥٥.

بيتـه

بيته في قمّ من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها، يتّصف بالسؤدد والمجد، قد نبغ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم، وخرج منه عدّة من فطاحل الفضيلة، وحملة الحديث والفقه ومن وقفنا على أسمائهم نذكرهم ونشير إلى مختصر من تراجمهم، فمنهم:

أبوه المعظّم

أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ
الصدوق الأوّل ﷺ

مذكور في أكثر التراجم مشفوعاً بالإكبار والإجلال والحفاوة والثناء، قال الرجاليّ الأقدم النجاشيّ في فهرسه: ١٨٤ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ أبوالحسن شيخ القمّيّين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم بن روح ﷺ وسأله مسائل إلى آخر ما نقلنا عنه قبلاً. وقال ابن النديم: ابن بابويه واسمه عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ من فقهاء الشيعة وثقاتهم[1].

وترجمه الشيخ في رجاله وفهرسته، والعلّامة في الخلاصة وسائر أرباب التراجم في كتبهم وذكره العلماء في إجازاتهم وأثنوا عليه جميعاً، ونحن لا نحتاج إلى الإيعاز إليها بعدما ورد عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في حقّه في توقيعه الشريف: يا شيخي ومعتمدي وفقيهي[2].

مشائخه وأساتذته:

تتلمذ شيخنا أبو الحسن على عدّة كثيرة من المشايخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم وإحصاؤهم يتوقّف على تصفّح أسانيد الأخبار، ومتون التراجم والإجازات، فمن ظفرنا بهم يبلغ عدّتهم ٣٧ رجلاً:

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٧٧ .

(٢) جامع المقال: ١٩٥.

١ ـ إبراهيم بن عمروس الهمداني (١).
٢ ـ أحمد بن إدريس (٢).
٣ ـ أحمد بن عليّ التفليسيّ (٣).
٤ ـ أحمد بن محمّد بن مطهّر أبو عليّ المطهّر صاحب أبي محمّد عليه السلام (٤).
٥ ـ أيّوب بن نوح (٥).
٦ ـ حبيب بن الحسين التغلبيّ الكوفيّ (٦).
٧ ـ الحسن بن أحمد الإسكيف حدّثه بالريّ (٧).
٨ ـ الحسن بن أحمد المالكيّ (٨).
٩ ـ الحسن بن عليّ بن الحسن الدينوريّ العلويّ (٩).
١٠ ـ الحسن بن قالوليّ (١٠).
١١ ـ الحسن بن محمّد بن عبدالله بن عيسى (١١).
١٢ ـ الحسين بن محمّد بن عامر (١٢).
١٣ ـ الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعري (١٣).
١٤ ـ سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ القمّيّ، أبو القاسم (١٤).
١٥ ـ سعد بن محمّد بن الصالح (١٥).

---

(١) الأمالي: ٦.
(٢) مشيخة الفقيه: ١٢٠، العيون: ١٧ و ٢٥، الأمالي: ١١.
(٣) الأمالي: ١٨٢.
(٤) المستدرك ٣: ٧٨٠.
(٥) كمال الدين: ١٩١ و الظاهر أن فيه سقط وهو سعد بن عبدالله أو غيره.
(٦) العلل: ١٧٧، الأمالي: ٨٥.
(٧) الخصال ٢: ١٣٩.
(٨) العيون: ١٧٢ و ١٨٦، والأمالي: ١٨٣.
(٩) فهرست الطوسي: ٧٥، فهرست النجاشي: ١٢٥ وفي الأخير الحسن بن علي بن الحسن.
(١٠) ثواب الأعمال: ٩٥.
(١١) العيون: ١٥.
(١٢) المشيخة: ٤، العلل: ١٠٥.
(١٣) لعلّه متّحد مع من قبله.
(١٤) المشيخة: ١ وقد أكثر الرواية عنه ابنه في كتبه بتوسّط أبيه.
(١٥) كمال الدين: ٢٦٩.

١٦ ـ سويد بن عبدالله[١].

١٧ ـ أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب كتاب قرب الإسناد[٢].

١٨ ـ عبدالله بن الحسن المؤدّب[٣].

١٩ ـ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ، يستفاد من الأمالي ص٢٧ و٣٦٣ حياته في سنة ٣٠٧[٤].

٢٠ ـ عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة[٥].

٢١ ـ عليّ بن الحسين بن سعدك الهمدانيّ[٦].

٢٢ ـ عليّ بن الحسين السعدآباديّ[٧].

٢٣ ـ عليّ بن سليمان الرازيّ[٨].

والظاهر أنّه مصحّف، والصحيح الزراريّ كما في فهرست النجاشيّ وهو عليّ بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزراريّ.

٢٤ ـ عليّ بن محمّد بن قتيبة[٩].

٢٥ ـ عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدانيّ[١٠].

٢٦ ـ الفتح بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ[١١].

٢٧ ـ القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ، وكيل الناحية[١٢].

٢٨ ـ محمّد بن أبي عبدالله[١٣].

---

(١) المشيخة: ١٧ وفي كمال الدين: ٧١ سود بن عبدالله.

(٢) المشيخة: ٥ وفي الأمالي وغيره كثير.

(٣) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم، العلل: ٧٢، وفي الأمالي وغيره روايته عنه كثيرة.

(٤) روايته عنه كثيرة ذكرها ابنه في كتبه.

(٥) فهرست النجاشي: ١٢٠، المشيخة: ١٠.

(٦) فهرست الطوسي: ٧٢.

(٧) المشيخة: ٢٢، علل الشرائع: ١٣٤، الأمالي: ١٩٢.

(٨) علل الشرائع: ١٣٩ و ١٥٣.

(٩) الأمالي: ٦٢.

(١٠) المشيخة: ٨، عيون الأخبار: ١٤٣.

(١١) عيون الأخبار: ١٦٠.

(١٢) العلل: ١٩٣ ولعلّه متّحد مع سابقه.

(١٣) علل الشرائع: ١٠٨.

٢٩ ـ محمَّد بن أبي القاسم ماجيلويه[١].

٣٠ ـ محمَّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت[٢].

٣١ ـ محمَّد بن أحمد بن هشام[٣].

٣٢ ـ محمَّد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريّ[٤].

٣٣ ـ محمَّد بن الحسن الصفّار[٥] المتوفّي سنة ٢٩٠ بقم.

٣٤ ـ محمَّد بن عليّ بن أبي عمران الهمدانيّ[٦].

٣٥ ـ أبو جعفر محمَّد بن عليّ الشلمغانيّ، يعرف بابن أبي العزاقر[٧].

٣٦ ـ محمَّد بن معقل القرميسيني[٨].

٣٧ ـ محمَّد بن يحيى العطّار[٩].

تلامذته ومن روى عنه:

يروي عنه جماعة من المشايخ منهم:

١ ـ أحمد بن داود بن عليّ القمّيّ[١٠].

٢ ـ أحمد بن الفرج بن منصور[١١].

٣ ـ أبو القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه القمّيّ[١٢].

٤ ـ الحسين بن الحسن بن محمَّد بن موسى بن بابويه[١٣].

---

(١) علل الشرائع: ١٦٥.

(٢) الأمالي: ٤٦.

(٣) فهرست الطوسي: ٨٧.

(٤) علل الشرائع: ١٢٧.

(٥) كمال الدين: ٢٠٠.

(٦) عقاب الأعمال: ٢١.

(٧) فهرست الطوسي: ١٤٦.

(٨) علل الشرائع: ٧١، الأمالي: ٦٤، الخصال ١: ٢٨.

(٩) المشيخة: ١، العيون: ١٦، الأمالي: ٢٦.

(١٠) التهذيب ١: ٩٥ وقال النجاشي: أحمد بن داود بن عليّ أخو شيخنا الفقيه القمّيّ، كان ثقة ثقة، كثير الحديث، صحب أبا الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه، وله كتاب نوادر، الفهرست: ٦٩.

(١١) أعيان الشيعة ٣: ٦٣.

(١٢) كامل الزيارات: ١٩ و ٢١.

(١٣) تنقيح المقال ١: ٣٢٥.

٥ ـ الحسين بن عليّ بن الحسين ولده[١].

٦ ـ زيد بن محمَّد بن جعفر المعروف بابن أبي إلياس الكوفي[٢].

٧ ـ سلامة بن محمَّد بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن أبي الأكرم أبو الحسن الأرزني خال أبي الحسن بن داود[٣].

٨ ـ عبّاس بن عمر بن عبّاس بن محمَّد بن عبدالملك بن أبي مروان الكلوذاني ﵀، قال: أخذت إجازة عليّ بن الحسين بن بابويه لمّا قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وهي السنة الّتي تناثرت فيها النجوم[٤].

٩ ـ ولده الصدوق محمَّد بن عليّ بن الحسين[٥].

١٠ ـ هارون بن موسى التلّعكبرى[٦].

مؤلّفاته:

قال ابن النديم في فهرسته ٢٧٧: قرأت بخطّ ابنه محمَّد بن عليّ على ظهر جزء: قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين وهي مائتا كتاب، وكتبي وهي ثمانية كتب انتهى، وهو كما ترى يدلّ على أنّ لشيخنا المترجم كتباً تبلغ مائتي كتاب، ولكن لم يبيّن في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلّا قليل منها، وقد ذكر النجاشيّ والطوسي في فهرستهما قريباً من عشرين كتاباً منها، ومن المأسوف عليه أنّ جلّ كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها.

مولده ووفاته ومدفنه:

لم يسجّل في التراجم تاريخ ولادته، ولعلّه كان حدود سنة ٢٦٠، وكان مولده بقمّ ونشأ بها وتَتَلمذ على مشائخها، وقَدِم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل وقدم مرَّة أُخرى سنة ٣٢٨، وأجاز في تلك السنة

---

(١) فهرست النجاشي: ٥٠.

(٢) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم.

(٣) فهرست النجاشي: ١٣٧.

(٤) فهرست النجاشي: ١٨٥.

(٥) كتبه مشحونة بروايته عنه.

(٦) رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم.

العبّاس بن عمر فيها كما عرفت قبل ذلك، وتوفّي رحمه الله في سنة ٣٢٩ وهي السنة الّتي تناثر فيها النجوم[1] بعد رجوعه إلى بلدته قمّ ودفن بها، روى أبو عبدالله الحسين بن بابويه، عن جماعة من أهل قمّ منهم عليّ بن أحمد بن عمران الصفّار؛ وعلويّة الصفّار؛ والحسين بن أحمد بن إدريس ـ رحمهم الله ـ قالوا: حضرنا بغداد في السنة الّتي توفّي فيها أبي عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه، وكان أبو الحسن عليّ بن محمّد السمريّ قدس سره يسألنا كلّ قريب عن خبر عليّ بن الحسين رحمه الله فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله حتّى كان اليوم الّذي قبض فيه، فسألنا عنه، فذكرنا له مثل ذلك، فقال لنا: آجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة، قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة الّتي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس سره[2].

وقبره معروف فيها، عليه قبّة عالية سامية، يزوره الصالحون ويتبرّكون بصاحبه.

أخوه: الحسين بن عليّ

ترجمه النجاشيّ فقال: الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو عبدالله، ثقة، روى عن أبيه إجازة، له كتب منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد، أخبرنا عنه الحسين بن عبيدالله. انتهى[3].

وقال الطوسيّ: قال ابن نوح: قال أبو عبدالله بن سورة ـ حفظه الله ـ: لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قمّ، ولهما أخ ثالث واسمه الحسن، وهو الأوسط

---

(١) كمال الدين: ٢٧٦. (٢) غيبة الطوسي: ٢٥٧.

(٣) فهرست النجاشي: ٥٠.

مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس، ولا فقه له، قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قمّ. انتهى[١].

وكان أبو عبدالله شيخنا المترجم يقول: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي، ثمّ يقول: لا عجب لأنّك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام[٢].

وقال ابن حجر[٣] بعد ما ساق نسبه: ذكره ابن النجاشيّ: فقال: كان من فقهاء الإماميّة، روى عنه الحسين الغضائري، وصنّف كتاب نفي التشبيه وقدّمه للصاحب بن عبّاد، وكان الصاحب يعظّمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده. انتهى[٤].

وبالجملة فالرجل مذكور في كتب التراجم، وكلّ من ذكره أثنى عليه وعظّمه.

يروي عن جملة من المشايخ منهم: أبوه أبو الحسن بن بابويه؛ وأخوه أبو جعفر ابن بابويه؛ وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الأسود[٥] وعليّ بن أحمد بن عمران الصفّار وقرينة علويّة الصفّار، والحسين بن أحمد بن إدريس[٦].

ويروي عنه الشيخ أبو عليّ الحسين بن محمّد بن الحسن الشيبانيّ صاحب تاريخ قمّ[٧] والسيّد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين بن موسى[٨] والحسن بن أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ المتقدّم في تلامذة أخيه[٩].

ويروي عنه أحمد بن محمّد بن نوح أبو العبّاس السيرافي قال: قدم علينا

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٠١.
(٢) المصدر: ٢٠٩.
(٣) لسان الميزان ٢:٣٠٦.
(٤) ذكرت عبارة ابن حجر لما فيه من التفاوت مع فهرست النجاشي المطبوع.
(٥) غيبة الطوسي: ٢٠٩.
(٦) الغيبة: ٢٥٨.
(٧) تاريخ قم: ٢١٣.
(٨) الغدير ٤: ٢٧٠.
(٩) الذريعة ٥: ٢٨٠.

البصرة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثمائة[١].

ويروي عنه الشيخ الطوسيّ بتوسّط جماعة[٢] والظاهر أنّهم: محمّد بن محمّد المفيد، وابن الغضائري، وأبو الحسين جعفر بن حسكة القمّيّ، وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الحرّاني، والسيّد محمّد بن حمزة الحسيني المرعشيّ[٣].

أخوه: الحسن

تقدّم عن ابن سورة أنّه كان مشتغلاً بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس، ولا فقه له.

سائر أقاربه

١ ـ محمّد بن موسى بن بابويه عمّ الصدوق الأوّل لم نعرف شيئاً من حاله غير ما تقدّم أنّ بنته كانت تحت عليّ بن الحسين الصدوق ولم يعقّب منها. كما أنّا لم نعرف شيئاً من أحوال أبيه موسى وأخيه الحسين وجدّه بابويه وابنه الحسن.

٢ ـ الحسين بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بابويه، قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم: كان فقيهاً عالماً روى عن خاله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، ومحمّد بن الحسن بن الوليد، وعليّ بن محمّد ماجيلويه وغيرهم؛ روى عنه جعفر بن أحمد القمّيّ، ومحمّد بن أحمد بن سنان، ومحمّد بن عليّ ملبيه[٤].

٣ ـ الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه ثقة الدين، ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ٤ في ترجمة أبيه فقال: الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وابنه ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صلحاء.

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٤١. (٢) الغيبة: ٢٠٩ و ٢٦٢ و ٢٦٧.

(٣) بشارة المصطفى: ١٤٥ و ١٥٢.

(٤) تنقيح المقال ١: ٣٢٥، وذكر عن جامع الرواة رواية جماعة عنه وروايته عن جماعة لم تناسب طبقتهم راجعه فإن فيه غرابة جداً.

٤ ـ الحسين بن الحسن بن الحسين. عنونه الشيخ منتجب الدين في الفهرست فقال: إنّه فقيه صالح(١).

٥ ـ الحسن بن الحسين المتقدّم وصفه الشيخ منتجب الدين بقوله: شمس الإسلام، نزيل الريّ المدعوّ حسكا، ثقة وجه، قرأ على أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه بالغريّ على ساكنه السلام، وقرأ على الشيخين: سلّار بن عبدالعزيز وابن البرّاج جميع تصانيفهما، وله تصانيف في الفقه، منها كتاب العبادات، وكتاب الأعمال الصالحة، وكتاب سير الأنبياء والأئمّة، أخبرنا بها الوالد عنه-انتهى.

قلت: ويروي أيضاً عن الشيخ أبي الحسن سليمان الصهرشتيّ الفقيه، وعن القاضي سعد الدين عزّ المؤمنين أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز بن البرّاج، وعن الشيخ أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكيّ، والشيخ أبي الفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ(٢).

وقرأ عليه الشيخ سعد بن سعد بن محمّد الحماميّ الرازيّ، والشيخ بابويه سعد بن محمّد بن الحسن بن بابويه، والفقيه المحدّث السيّد حسن كيا بن القاسم بن محمّد الحسينيّ، والسيّد الرضا بن الداعي بن أحمد الحسينيّ العقيقيّ المشهديّ، والعالم المحدّث السيّد أبوالقاسم زيد بن إسحاق الجعفريّ صاحب كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه السلام وابنه موفّق الدين عبيدالله، وفقيه الدين الحافظ أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ الجاستي(٣).

٦ ـ عبدالله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه، يروي عن سلّار بن عبدالعزيز(٤).

٧ ـ أبو المفاخر هبة الله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه شيخ فقيه صالح كما وصفه منتجب الدين(٥).

---

(١) تقدّم عبارة الشيخ منتجب الدين في أبيه الحسن.

(٢) راجع فهرست منتجب الدين: ٦ ـ ١٠. (٣) راجع المصدر: ٤ ـ ٦.

(٤) تنقيح المقال ٢: ٤٢، لعلّه عبيدالله الآتي. (٥) تنقيح المقال ٣: ٢٩٠، أمل الآمل: ٥١٣.

٨ ـ الشيخ أبو المعالي سعد بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه فقيه صالح ثقة، كما وصفه منتجب الدين[١].

٩ ـ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين موسى بن بابويه يروي الطبري في بشارة المصطفى كثيراً توسّط الحسن بن الحسين شمس الإسلام عنه، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن بابويه.

١٠ و ١١ ـ الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل؛ والشيخ أبو طالب إسحاق ابنا محمَّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه، قرأ على الشيخ الموفّق أبي جعفر جميع تصانيفه ولهما روايات وأحاديث ومطوّلات ومختصرات في الإعتقاد، عربيّة وفارسيّة، كذا قاله منتجب الدين[٢].

١٢ ـ نجم الدين عليّ بن محمَّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّيّ أبو الحسن فقيه صالح[٣].

١٣ ـ بابويه بن سعد بن محمَّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه. قال الشيخ منتجب الدين: فقيه صالح مقرئ قرأ على شيخنا الجدّ شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه، وله كتاب حسن في الأُصول والفروع سمّاه الصراط المستقيم قرأته. انتهى[٤].

وقال ابن أبي طيّ: وكان بيته بيت العلم والجلالة وله مناقب، قرأ على شمس الإسلام الحسن بن الحسين قريبه، وصنّف في الاصول كتاب الصراط المستقيم[٥].

(١) تنقيح المقال ٢:١٢.
(٢) فهرست منتجب الدين: ٣، تنقيح المقال ١:١٢١ و ١٤٢.
(٣) فهرست منتجب الدين: ٩، تنقيح المقال ٢:٣٠٣.
(٤) فهرست منتجب الدين: ٤، تنقيح المقال ١:١٦٠.
(٥) لسان الميزان ٢:٢.

وقال المحقّق الداماد: روينا بالإسناد من المتسلسل بخمسة آباء كلّهم فقهاء بصراء بالحديث والرجال رواية الشيخ الجليل بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن أبيه سعد، عن أبيه محمّد، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين وهو أخو الشيخ الصدوق عروة الإسلام أبي جعفر محمّد[1].

١٤ ـ شيرزاد بن محمّد بن بابويه، قال منتجب الدين: إنّه فقيه صالح[2].

١٥ ـ عليّ بن محمّد بن حيدر بن بابويه. فاضل فقيه يروي عن أبي عليّ الطوسيّ[3].

١٦ ـ الشيخ موفّق الدين أبو القاسم عبيدالله بن الحسن بن بابويه القمّيّ نزيل الري، فقيه ثقة من أصحابنا، قرأ على والده الشيخ الإمام شمس الإسلام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سماع وقراءات على مشايخه: الشيخ أبي جعفر الطوسيّ والشيخ سلّار، والشيخ ابن البرّاج، والسيّد حمزة ﷺ جميعاً. قاله الشيخ منتجب الدين[4].

وقال المامقاني: وقال المحدّث البحرانيّ في رسالته الّتي كتبها في تعداد أولاد بابويه: وقع إليّ مجلّد عتيق من كتاب قديم قد قرأ الشيخ سعد المذكور على الشيخ الثقة عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه والد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست ـ قدس الله روحيهما ـ وفي ظهره الإجازة بخطّه[5].

أقول: ويروي أيضاً عن أبي إبراهيم إسماعيل وأبي طالب إسحاق ابني محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه، وعن الشيخ أبي عليّ الحسن بن الشيخ الطوسيّ، وعن القاضي أبي محمّد الحسن بن إسحاق بن عبيد الرازيّ الفقيه صاحب كتب في الفقه، وعن ذي المناقب بن طاهر بن أبي المناقب الحسينيّ

---

(١) الرواشح السماوية: ١٥٩ ونحوه قال الخوانساري في الروضات: ٥٨٤، والشهيد في درايته.
(٢) فهرست منتجب الدين: ٧، تنقيح المقال ٢: ٩٠، وفي الفهرست المطبوع: شيراز.
(٣) أمل الآمل: ٥٤ المطبوع مع رجال أبي علي و ٤٨٩ المطبوع مع رجال الاسترابادي.
(٤) فهرست منتجب الدين: ٨.
(٥) تنقيح المقال ٢: ٢٣٩.

الرازيّ الفاضل الصالح صاحب كتب التواريخ والمنهج في الحكمة والرياضي والسير، وعن العالم الصالح الفقيه السيّد أبي محمّد بن عليّ بن الحسين الحسيني الّذي قرأ على الشيخ الطوسيّ، صاحب كتاب المذهب وكتاب الطالبيّة، وكتاب علم الطبّ عن أهل البيت، وعن العالم المحدّث السيّد أبي القاسم زيد بن إسحاق الجعفريّ، وعن الشيخ أبي يعلى سلّار بن عبدالعزيز الديلميّ صاحب المراسم العلويّة، وعن الفقيه الورع الواعظ أبي الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخيّاط صاحب كتاب الجامع في الأخبار، وعن الشيخ الفاضل الثقة أبي الحسن عاصم بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن أبي حجر العجليّ صاحب نظم رائق في مدائح أهل البيت وكتاب التمثيل وشجون الحكايات، ويروي عنه ابنه الشيخ منتجب الدين[1].

١٧ ـ الشيخ منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه، كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدّثاً حافظاً علّامة راوية، له كتاب الفهرست في ذكر مشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي ﷺ والمتأخّرين إلى زمانه، وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وغير ذلك[2].

وقال المحقّق البحرانيّ إنّه من مشاهير الثقات وفحول المحدّثين، له كتاب فهرست من تأخّر عن الشيخ أبي جعفر عجيب في بابه[3].

وقال الشهيد الثاني في درايته[4]: وهذا الشيخ منتجب الدين كثير الرواية، واسع الطريق عن آبائه وأقاربه وأسلافه، ويروي عن ابن عمّه الشيخ بابويه بن سعد.

وقال المحقّق الداماد: ومن المتسلسل بستّة آباء رواية الشيخ الإمام الكثير

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٣ ـ ٩.

(٢) أمل الآمل: ٥٤ من طبعه الملحق برجال أبي علي و ٤٨٩ من طبعه الآخر.

(٣) تنقيح المقال ٢:٢٩٧.

(٤) ص ١٥٧.

الرواية الواسع المعرفة صاحب الأربعين عن الأربعين من الأربعين منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه. فإنّه يروي عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه الصدوق عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ ـ رضي الله عنهم أجمعين[١] ـ وأثنى عليه أيضاً بقوله: الشيخ الإمام السعيد، منتجب الدين، موفّق الإسلام، حجّة النقلة، أمين المشايخ خادم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه الطاهرين عليهم السلام.

وأطرأه المجلسي الثاني في مقدّمة البحار بقوله: والشيخ منتجب الدين من مشاهير المحدّثين وفهرسته في غاية الشهرة، وهو من أولاد الحسين بن عليّ بن بابويه، والصدوق عمّه الأعلى. وقال الشهيد في كتاب الإجازة: وأجزت له أن يروي عنّي جميع ما رواه عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وكان هذا الرجل حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخ عديدة. انتهى، وأربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة[٢].

أقول: ترجمه المتأخّرون كلّهم في كتبهم التراجم وأثنوا عليه وأطرأوه بالوثاقة والثقافة والحفظ والفضل والعلم.

ومن جملة كتبه رسالة في المواسعة سمّاها العصرة.

يروي هذا الشيخ عن مشايخ كثيرة، منهم:

(١) والده المعظم عبيدالله بن الحسن.

(٢) الشيخ أبو جعفر الإمام السعيد ترجمان كلام الله جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعيّ الرازيّ النيسابوريّ.

---

(١) الرواشح السماويّة: ١٦٠، وذكر الشهيد الثاني أيضاً نحوه في صدر العبارة السابقة.

(٢) بحار الأنوار ١: ٣٥ الطبعة الحروفية.

(٣ و ٤) السيّدان الجليلان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الرازيّ الحسينيّ.

(٥) الإمام العلّامة أفضل الدين الحسن بن عليّ الماهاباديّ سبط الشيخ الأفضل أحمد بن عليّ الماهاباديّ.

(٦) الشيخ الإمام رشيد الدين عبدالجليل الرازيّ المحقّق.

(٧) الشيخ جمال الدين أحمد بن عليّ بن أميركا القوسيني، له كتاب كشف النكاة في علل النجاة.

(٨) السيّد عمادالدين أبو الصمصام ذوالفقار بن معد الحسني[١] المروزيّ قال: صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشر سنة.

(٩) بابويه بن سعد بن محمَّد بن الحسن بن بابويه المتقدّم.

(١٠) ثقة الدين أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمَّد الإصبهاني.

(١١) الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ بن محمَّد الرازي وصفه باستاد علماء الطائفة في زمانه، قال: وله نظم رائق في مدائح آل الرسول ومناظرات مشهورة مع المخالفين، وله مسائل في المعدوم والأحوال، وكتاب الواضح ودقائق الحقائق، شاهدته وقرأت عليه.

(١٢) الشيخ وجيه الدين عبدالملك بن سعيد الداوريّ الزيديّ.

(١٣) الشيخ بدر بن سيف بن بدر العربيّ الفقيه، قرأ على الشيخ أبي عليّ.

(١٤) السيّد أبو البركات المشهديّ.

(١٥) صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن العطّار الهمداني العلّامة في علم الحديث والقراءة، كان من أصحابنا، وله تصانيف في الأخبار والقراءة منها: كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، قال: شاهدته وقرأت عليه.

(١٦) المرتضى بن المجتبى بن محمَّد العلويّ العمريّ.

---

(١)في التنقيح وأمل الآمل «محمَّد» مكان «معد» حكاه عن الفهرست، والموجود فيه ما نقلناه.

(١٧) الحكيم جمال الدين سيّد بن فرحان نزيل كاشان صاحب كتاب الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو.

(١٨) السيّد فخرالدين شميلة[١] بن محمَّد بن أبي هاشم الحسيني أمير مكّة[٢].

(١٩) السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ علّامة زمانه.

(٢٠) السيّد شمس السادة فخراور بن محمَّد بن فخراور بن القميّ فاضل ثقة.

(٢١) الشيخ الإمام أمين الدين أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ صاحب مجمع البيان.

(٢٢) الأمير الشهيد كيكاوس بن دشمن زيار بن كيكاوس الديلمي الطبريّ.

(٢٣) السيّد لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسنيّ النحويّ النيسابوريّ الراوي عن الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسي.

(٢٤) الشيخ الإمام منير الدين أبو اللّطيف بن أحمد بن أحمد أبي اللطيف زرقويه الإصبهاني نزيل خوارزم.

(٢٥) السيّد نجيب السادة أبو محمَّد الحسن الموسويّ سبط السيّد الأجلّ المرتضى ذي الفخر بن أبي الحسن المطهّر بن أبي القاسم عليّ بن أبي الفضل محمَّد بن الحسين الديباجيّ.

(٢٦) السيّد الأجلّ المرتضى نقيب النقباء، شرف الدين أبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن المطهّر.

(٢٧) الفقيه أحمد بن محمَّد بن أحمد القميّ الشاهد العدل.

هؤلاء عدّة من مشايخه ـ طيّب الله رمسه ـ أوردهم في كتاب الفهرست، ولعل مشايخه أكثر منهم، ومن تصفّح الإجازات يظفر بغيرهم.

نرجع إلى ذكر بقيّة أحفاد ابن بابويه.

---

(١) هكذا في التنقيح وأمل الآمل، وفي الفهرست: شميلي.

(٢) في الفهرست المطبوع: أمير مكي.

١٨ ـ الشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بن بابويه الرازيّ البويهيّ. قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل: فاضل جليل محقّق من تلامذة العلّامة، روى عنه الشهيد وهو من أولاد أبي جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره، وقد نقل القاضي نورالله في مجالس المؤمنين صورة إجازة العلّامة له، وذكر أنّها كانت على ظهر كتاب القواعد فقال فيها: قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقّق زبدة العلماء والأفاضل، قطب الملّة والحقّ والدين محمّد بن محمّد الرازيّ أدام الله أيّامه قراءة بحث وتحقيق وتحرير وتدقيق، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب ورواية جميع مؤلّفاتي ورواياتي وما أُجيز لي روايته وجميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتّصلة منّي إليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ على الشروط المعتبرة في الإجازة فهو أهل لذلك، وكتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي سنة ٧١٣ بناحية ورامين إنتهى.

أقول: ترجمه السيّد مصطفى التفرشيّ في نقد الرجال وغيره في غيره، وهو صاحب كتاب المحاكمات وشرحي المطالع والشمسيّة وغير ذلك، توفّي في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٧٦٦ بدمشق ودفن بالصالحيّة ثمّ نقل إلى موضع آخر.

وأمّا ما سمعت في كلام الشهيد من انتسابه إلى ابن بابويه فمحلّ ترديد، لأنّ المذكور في كتب التراجم انتسابه إلى بويه فلذا ترى يلقّبونه بالبويهيّ بل صرّح القاضي في مجالس المؤمنين بذلك حيث قال ما ترجمته: ونسبه الشريف على ما كتبه عمدة المجتهدين الشيخ عليّ بن عبدالعال تَتِّئُ لعميّ الجليل ينتهي إلى آل بويه ومولده ومنشأه كان في دار المؤمنين ورامين الريّ، إنتهى. فتأمّل في المقام لعلّه يظهر لك خير المرام.

واعلم أنّ ابن حجر العسقلاني قد ذكر من أبناء بابويه الحسين بن الحسين قال: الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ذكره ابن بابويه في

الذيل، وقال: كان من بيت فضل وعلم وهو وجه الشيعة في وقته[١] انتهى. ولم نجده في غيره والظاهر أنّه مصحّف الحسين بن الحسن المتقدّم.

هؤلاء عدَّة ممّن وقفنا عليه من أولاد ابن بابويه، وقد صنّف الشيخ سليمان البحرانيّ رسالة في ذلك ولم نعثر عليها حتّى نعلم أنّه استقصى أزيد من هؤلاء أم لا. والحمد لله أوّلاً وآخراً.

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المختصر من ترجمة شيخنا الصدوق تَتِرُّ وأسكنه الله في بحبوحة جنّاته، نسأل الله تعالى أن يثبت أسماءنا في صحيفة الأبرار والصالحين من عباده، وأن يحشرنا تحت لواء محمّد وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. نجز الكلام بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله والأئمّة الميامين.

خادم العلم والشريعة عبدالرحيم الربّانيّ الشيرازيّ

٢٦ صفر ١٣٧٩هـ

قمّ المشرَّفة

***

---

(١) لسان الميزان ٢: ٢٧٩.

تذكرة:

قد تقدّم في ص ٢٥ من هذه المقدّمة مناظرة الصدوق في مجلس السلطان ركن الدولة وهي ما أورده السيّد الجليل قاضي نورالله التستريّ ـ رضوان الله عليه ـ بالفارسيّة في كتابه «مجالس المؤمنين» والظاهر ممّا كتبه إليّ زميلي المحقّق «الربّاني» أنّه ما ظفر على أصلها العربي. وبعد خروج الكراريس من الطبع اطّلعنا على مجموعة خطيّة نفيسة تحتوي على رسائل شتّى من مناظرات العلماء ومنها هذه المناظرة، في خزانة كتب الأُستاذ الشريف السيّد جلال الدين الأُرمويّ المشتهر بالمحدّث أطال الله بقاه ورأيتها وهي نسخة ثمينة من نفائس تلك المكتبة العامرة، جديرة بالطبع والنشر بما تتضمّن من محاسن الاحتجاجات وغيرها، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لذلك.

الغفّاري

يا ربّ حيّ ميّت ذكره ومـيّت يحيى بأخباره
ليس بميت عند أهل النهىٰ من كان هذا بعض آثاره

الباخرزي

معاني الأخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمَّد عبده ورسوله وعلى آله الطاهرين وسلّم تسليماً [كثيراً].

﴿أبواب الكتاب﴾

﴿الباب الذي من أجله سمّينا هذا الكتاب﴾

﴿كتاب معاني الأخبار﴾

قال الشيخ أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمّيّ نزيل الريّ، مصنّف هذا الكتاب ـ رضي الله عنه، وقدَّس روحه[1] ـ:

١ ـ حدَّثنا أبي ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميريّ، وأحمد بن إدريس، ومحمَّد بن يحيى العطّار ـ رحمهم الله ـ قالوا: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن خالد قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسانٌ لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمَّد بن عيسى، عن

(١) الظاهر أن الترضّي زائد من الكتّاب.

محمّد بن أبي عمير، عن بريد الرزّاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرء وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.

٣ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: حديث تدريه خيرٌ من ألف حديث ترويه؛ ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا؛ وإنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج.

باب
معنى الاسم

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد ابن عبدالله، وموسى بن عمر، والحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ فقال عليه السلام: [فهو] صفة لموصوف.

٢ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه بهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه[1] قبل أن يخلق الخلق؟

---

(١) «عارفاً بنفسه ... الخ» عرفانه بنفسه هو ظهور ذاته بذاته لذاته في مقام ذاته الذي هو عين ذاته دون العلم الحصولي الذي هو الصورة الحاصلة عن الشيء عنه النفس حتى يكون الصورة الزائدة على الذات معلومة أولاً وبالذات وذاته معلومة ثانياً وبالعرض. وقد ثبت في محله استحالة تعلق العلم الحصولي بذاته سبحانه لاستلزامه كونه تعالى ذا ماهية.

وحيث إن ذاك العرفان عين العارف فلا يحتاج إلى آلة كالبصر والسمع حسّيين فرضاً أو غيرهما (م).

قال عليه السلام: نعم. قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأوّل ما اختار لنفسه «العليّ العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها فمعناه «الله» واسمه «العليّ العظيم» وهو أوّل أسمائه لأنّه عليّ علا كلّ شيء.

باب
معنى بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال عليه السلام: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله ـ وروى بعضهم ملك الله ـ والله إله كلّ شيء، [و] الرحمن لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصّة.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله. قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعم(١) بولايتنا، واللّام إلزام الله خلقه ولايتنا. قلت: فالهاء؟ فقال: هوان لمن خالف محمَّداً وآل محمَّدٍ صلوات الله عليهم، قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم. قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصّة.

---

(١) في بعض النسخ [من النعيم].

باب

في معنى بسم الله

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد مولى بني هاشم، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال: سألت الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام عن «بسم الله» فقال: معنى قول القائل: «بسم الله» أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عزّ وجلّ وهي العبادة. قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: هي[1] العلامة.

باب

معنى «الله» عزّ وجلّ

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سئل عن معنى «الله» عزّ وجلّ، فقال: استولى على ما دَقَّ وجَلَّ[2].

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم الجرجانيّ المفسّر رحمه الله قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمَّد بن زياد؛ وأبو الحسن عليّ بن محمَّد بن سيّار وكانا من الشيعة الإماميّة، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمَّد عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال: الله هو الّذي يتألّـه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كلّ مَن دونه وتقطّع الأسباب من جميع مَن

---

(١) فقال هي (نسخة).

(٢) رواه البرقي رحمه الله في المحاسن ص ٢٣٨ هكذا (سئل عن معنى قول الله: «الرحمن على العرش استوى» فقال: استولى على ما دقّ وجلّ) وهكذا رواه الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج ورواه الكليني رحمه الله في الكافي ج١ ص ١١٥ كما في المتن وحاصل المعنى على ما ذكره العلامة المجلسي رحمه الله هو من قبيل تفسير الشيء بلازمه لان من لوازم الأُلوهية الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقها وجليلها.

سواه، تقول: «بسم الله» أي أستعين على أُموري كلّها بالله الّذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله دُلّني على الله ما هو(١) فقد أكثر عليَّ المجادلون وحيّروني. فقال له: يا عبدالله هل رَكِبتَ سفينة قطّ؟ قال: نَعم. قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تُنجيك، ولا سِباحة تُغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا مُنجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

باب

معنى الواحد

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألت أباجعفرالثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه جميع الألسن(٢) بالوحدانيّة.

٢ ـ حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عبدالوهّاب بن نضر بن عبدالوهّاب بن عطاء بن واصل السجزيّ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن ضمرة الشعرانيّ العمّاريّ من ولد عمّار بن ياسر قال: حدَّثنا أبو محمَّد عبيدالله بن

---

(١) «دلني على الله ما هو» إن الله تبارك وتعالى أظهر الاشياء بل له الظهور كله «أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك» وأعرف الاشياء بل به يعرف الاشياء «بك عرفتك» لكن جهل الانسان وقصره النظر على الاسباب حجبه عن معرفته ومنعه عن قربه سبحانه فكلّما أنفذ البصر من الاسباب إلى مسببها ومن الأشياء إلى قيومها ازداد معرفة، وابتعاداً من الظلمات، واقتراباً إلى عالم النور بإذن الله العزيز الحميد.

ويدلك على هذا توجّه الانسان طبعاً إلى عالم الغيب عند اليأس من الأسباب كما في المثال الذي ذكره الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام. ويظهر هذه الحقيقة كل الظهور يوماً فيه تبلى السرائر وتقطعت بهم الاسباب وبرزوا لله جميعاً لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. (م)

(٢) في بعض النسخ: [بجميع الألسن].

يحيى بن عبدالباقيّ الاَذَنيّ بأذنة[1] عن أبي المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه قال: إنّ أعرابيّاً قام يوم الجَمَل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إنَّ الله واحد؟ قال: فحمل النّاس عليه وقالوا: يا أعرابيّ أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تَقسُّم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دَعوه، فإنَّ الّذي يريده الأعرابيّ هو الّذي نريده من القوم، ثمَّ قال: يا أعرابيّ إنَّ القول في أنَّ الله واحدٌ على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه.

فأمّا اللّذان لا يجوزان عليه فقول القائل «واحد» يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأنَّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه كَفَر من قال: ثالث ثلاثة؟ وقول القائل هو واحدٌ من الناس يريد النوع من الجنس فهذا مالايجوز لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى.

وأمّا الوجهان اللّذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا وقول القائل: «إنّه عزّ وجلّ أحديُّ المعنى» يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّ وجلّ.

باب

معنى الصمد

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الربيع بن مسلم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام حين سُئل عن الصمد، فقال: الصمد الّذي لا جوف له.

٢ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال: حدّثنا

(١) أذنة بفتح أوله وثانيه، ونون، بوزن حسنة، أو بكسر الذال بوزن حسنة. قال السكوني: بحذاء توز جبل يقال له: الغمر شرقي، ثم يمضي الماضى فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له: أذنة. وقال نصر: أذنة: خيال من اخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، واذنة أيضاً: بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور. (المراصد)

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد ـ ولقبه شباب الصيرفيّ ـ عن داود بن القاسم الجعفريّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما الصمد؟ قال: السيّد المصمود إليه في القليل والكثير.

٣ ـ حدَّثنا أبو محمَّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّيّ ثمّ الإيلاقي[(١)] رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن يعقوب بن محمّد بن يونس بن جعفر بن[(٢)] إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن شجاع الفرغانيّ[(٣)] قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن حمّاد العنبريّ بمصر، قال: حدَّثني إسماعيل بن عبدالجليل البرقيّ، عن أبي البختريّ وَهَب بن وهب القرشيّ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال الباقر عليه السلام: حدّثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: الصمد الّذي لا جوف له؛ والصمد الّذي به[(٤)] انتهى سؤدده؛ والصمد الّذي لا يأكل ولا يشرب؛ والصمد الّذي لا ينام؛ والصمد الّذي لم يزل ولا يزال.

قال الباقر عليه السلام: كان محمّد بن الحنفية قدس الله روحه يقول: الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره، وقال غيره: الصمد المتعالي عن الكون والفساد، والصمد الذي لا يوصف بالتغاير.

قال الباقر عليه السلام: الصمد السيّد المطاع الّذي ليس فوقه آمر ولا ناه.

قال: وسئل عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام عن الصمد؟ فقال: الصمد الّذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء. قال وهب بن وهب

---

(١) إيلاق: مدينة من بلاد الشاش المتّصل ببلاد الترك على عشر فراسخ من الشاش وهو عمل برأسه ويتصل بفرغانة. وأيضاً بليدة من نواحي نيشابور. وأيضاً قرية من قرى بخارى. (مراصد الاطلاع).

(٢) في بعض النسخ [محمَّد بن سيف بن جعفر] وفي بعضها [محمَّد بن يوسف بن جعفر].

(٣) يأتي تعريف فرغانة وخجندة في باب ٣٨ «معنى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ـ الآية ـ».

(٤) في بعض النسخ [قد انتهى].

القرشيّ: قال زيد بن عليّ عليه السلام: الصمد الّذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون؛ والصمد الّذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرّد بالوَحدَة بلا ضِدٍّ ولا شَكلٍ ولا مِثلٍ ولا نِدٍّ.

وقال وهب بن وهب القرشيّ: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قَدِمَ وَفدٌ من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمَّ سألوه عن الصمد، فقال عليه السلام: تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنّيّته وهو قوله عزّ وجلّ: «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو» وفي ذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسّ؛ واللّام دليل على إلٰهيّته أنّه هو الله؛ والألف واللّام مُدغَمان لا يظهران على اللّسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أنّ إلٰهيّته بلطفه[1] خافية، لا تدرك بالحواسّ ولا تقع في لسان واصف ولا أُذن سامع، لأنّ تفسير الإله هو الّذي أله الخلق عن درك ماهيّته وكيفيّته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسّ؛ وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللّطيفة في أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أنّ لام الصمد لا تتبيّن ولا تدخل في حاسّة من حواسّه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف. فمتى تفكّر العبد في ماهيّة البارئ وكيفيّته أله فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم ومركّب أرواحهم في أجسادهم. وأمّا الصاد فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق، وقوله صدق، وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق. وأمّا الميم فدليل على ملكه وأنّه عزّ وجلّ الملك الحقّ لم يزل ولا يزال، ولا يزول ملكه وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه وأنّه عزّ وجلّ دائم، تعالى عن الكون والزّوال بل هو عزّ وجلّ مكوّن الكائنات، الّذي كان بتكوينه كلّ كائن.

---

(١) في بعض النسخ [لطيفة].

وقد أخرجت هذا الحديث بتمامه في تفسير «قل هو الله أحد» في كتاب التوحيد[١].

باب
معنى قول الائمّة عليهم السلام إنَّ الله تبارك وتعالى شيء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق ـ حين سأله عن الله ما هو؟ ـ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لا جسم ولا صورة[٢].

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن خالد، عن محمَّد بن عيسى، عمّن ذكره، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل أيجوز أن يقال: إنّ الله شيء؟ قال: نعم، يخرجه من الحدّين: حدِّ التعطيل، وحدِّ التّشبيه[٣].

باب
معنى سبحان الله

١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمَّد بن

---

(١) راجع كتاب التوحيد للمؤلف: ص ٩٢.

(٢) «هو شيء بخلاف الأشياء» أي موجود لا كسائر الموجودات التي هي ممكنات بل بحقيقة الشيئية وهي حقيقة الوجود التي لا تقتضي حدّاً ولا نهاية والحدود والنقائص انما هي من لوازم المهيّات الممكنة، وحيث انه وجود صرف وشيئيّة محضة وآنية بحتة لا يقتضي حدّاً ولا ينتهي إلى طرف فليس بمادة ولا صورة منطبعة فيها ولا مفارقة إياها. (م)

(٣) «حد التعطيل» عدم إثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والاضافية له و «حد التشبيه» الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات (كذا ذكره العلّامة المجلسي رحمه الله).

عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن عبدالملك قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى «سبحان الله» فقال: أنفة لله[1].

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن هشام الجواليقيّ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «سبحان الله» ما يعني به؟ قال: تنزيه.

٣ ـ حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عبدالوهّاب قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن حمزة الشعرانيّ العمّاريّ من ولد عمّار بن ياسر، قال: حدّثنا أبو محمَّد عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي الأذَنيّ بأذَنة[2] قال: حدَّثنا عليّ ابن الحسن المعاني، قال: حدَّثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال: حدَّثنا محمَّد بن حجّار عن يزيد بن الأصمّ[3] قال: سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: يا أميرالمؤمنين ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: إنَّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قاله العبد صلّى عليه كلُّ ملك.

---

(١) أنف ـ بكسر النون ـ أنفاً ـ بفتحها ـ ترفع وتنزه والاسم «الانفة» بالفتحات. (م) يعني تنزيه لذاته الأحدية عن كل ما لا يليق بجنابه.

(٢) أَذَنَة ـ بفتح أوله وثانيه ونون ـ بوزن حسنة قال في اللباب: هذه النسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرطوس. وقال في المراصد: قال السكوني: بحذاء توز جبل يقال له: الغمر شرقي، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له: أذنة وقال أبو نصر: أذنة: خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور. انتهى وقد مرّ.

(٣) في بعض النسخ [عن زيد بن الأصم].

باب

معنى التوحيد والعدل

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن [عليّ بن الحسين بن] عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثنا أبو عبدالله محمَّد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن زياد القطّان، قال: حدَّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمَّد بن عبدالله، قال: حدَّثني عيسى بن جعفر بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكلّ مكان، ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضرٌ غير محدود، وغائب غير مفقود[١].

---

(١) الأوصاف التي يوصف سبحانه بها لها ظواهر هي مفاهيمها التي ينالها العقل ويثبتها البرهان وباطن مكنون لا يعلمه إلّا الله أو من علمه من لدنه من المخلصين. قال تعالى: «سبحان الله عما يصفون إلّا عباد الله المخلصين». والسر في ذلك أن وجوده تبارك وتعالى فوق التمام وفوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى ولا يحدد بوجه من الوجوه وشأن المفهوم التناهي والمحدودية فان كل مفهوم فرض فانه منعزل عن سائر المفاهيم بالذات ومبائن لها بما أنه مفهوم فلاجل ذلك لا ينطبق عليه تعالى أي مفهوم فرض حق الانطباق وإن وسع وساعة، فساحة قدسه أمنع من أن ينالها الحد المفهومي، ونوره أبهى من أن يعوق عن تجليه غمام التناهي وقد ملأت اسماؤه أركان كل شيء وأضاء نوره وجه كل شيء فلا يمكن فرض شيء يفقده تعالى في حاق وجوده ولب ثبوته وإلّا لا نعزل عنه وحدد به، فهو سبحانه بوحدته وبساطته موجود عند كل شيء «وهو معكم أينما كنتم» وكل شيء قائم به حاضر لديه فلا يغيب عن شيء ولا يفقده شيء ولا يخلو منه مكان طرفة عين دون أن يحيط به مكان أو يحدّه زمان وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط.

ومن صفاته العليا وأسمائه الحسنى بل أعلاها وأحسنها وكلها عال حسن «الوحدة» وهي ليست من سنخ الوحدات التي تتّصف بها الممكنات من الشخصيّة العدديّة والنوعيّة والجنسيّة وغيرها بل وحدة لا يمكن فرض كثيرة في قبالها وهي الوحدة الحقة الحقيقية ووجوده غير

٢ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن سعيد بن عزيز[١] السمرقنديّ الفقيه بأرض بلخ. قال: حدَّثنا أبو أحمد الزاهد السمرقنديّ بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه سأله رجلٌ فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بدَّ لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيّأ حفظه؟ فقال: أمّا التوحيد فأن لا تجوّز على ربّك ما جاز عليك؛ وأمّا العدل فألّا تنسب إلى خالقك ما لامَكَ عليه.

باب

معنى الله اكبر

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبيه، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيء. فقال: فكان ثمَّ شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: فما هو؟ قال: الله أكبر من أن يوصف[٢].

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رجل عنده: «الله أكبر» فقال: الله أكبر من أيّ شيء؟ فقال: من كلّ شيء. فقال أبو عبدالله عليه السلام: حدّدته! فقال الرجل: وكيف أقول؟ فقال: الله أكبر من أن يوصف[٣].

← المتناهي وإن كان قد وسع كل شيء فكان ثبوت كل شيء حتى المفاهيم الواقعة عليه به لكن لبساطة حقيقته ووحدته تلك الوحدة لا سبيل إليه للكثرة والتجزئة بوجه فلا تغاير ولا تفارق بين ظاهره وباطنه بل «ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره» فافهم. (م)

(١) في بعض النسخ [عزير] ـ بضم العين والراء المهملة الاخيرة ـ.

(٢) يأتي توضيح له ذيل الحديث الآتي.

(٣) «حددته» أي جعلت له حداً وذلك بأن فرضته في طرف والاشياء في طرف آخر ثم وصفته بأنه أكبر منها وهذا يستلزم كونه تعالى مفارقاً لخلقه مع أنه تعالى مع كل شيء معية قيومية وهو معكم اينما كنتم وكان الله بكل شيء محيطاً. (م)

باب
معنى الأوّل والآخر

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمَّد بن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد سئل عن قوله عزّ وجلّ «هو الأوّل والآخر» فقال: الأوّل لا عن أوّل قبله ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم أوّل [و] آخر لم يزل ولا يزال بلا بدءٍ ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كلّ شيء[1].

باب
معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى «كلُّ شيء هالك إلّا وجهه» قال: فيهلك كلُّ شيء ويبقى الوجه، إنَّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كلُّ شيء هالك إلّا دينه والوجه الّذي يؤتى منه.

٢ ـ حدّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعداباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ربيع الورّاق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «كلُّ شيء هالك إلّا

---

(١) الأولية والآخرية وصفان إضافيان، وهما تقدم أحد شيئين زمانيّين أو مكانيّين على الآخر في امتداد الزمان والمكان وتأخره عنه. وهذا مما يستحيل اثباته في حقه تعالى، ولا نسبة بين الزمان والمكان وبين غيرهما كما لا يخفى فمعنى اوليته تعالى هو تقدمه العلّي والوجودي على كل ما سواه، ومعنى آخريته تعالى كونه غاية لكل شيء ومنتهاه «فإن إلى ربك المنتهى». (م)

وجهه» قال: نحن(١).

٣ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون»(٢) فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنّه عزّ وجلّ يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون. وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً»(٣) فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنّما يعني بذلك: وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّا. وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة»(٤) قال: يقول: هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام. وهكذا نزلت، وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: «سخر الله منهم»(٥) وعن قوله: «الله يستهزئ بهم»(٦) وعن قوله: «ومكروا ومكر الله»(٧) وعن قوله: «يخادعون الله وهو خادعهم»(٨) فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ولكنّ الله عزّ وجلّ: يجازيهم جزاء السخريّة وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة،تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

---

(١) وجه الشيء ما يوجهك به. ومواجهة الحق تعالى خلقه اما في التكوين والايجاد واما في التشريع والهداية، أما في التكوين فنورهم واسطة الايجاد فبهم يواجه سبحانه سائر الممكنات. وأمّا في التشريع فهم هداة الخلق ودعاتهم إلى الحق فيواجه تعالى عباده بهم ويخاطبهم ويهديهم بواسطتهم صلوات الله وسلامه عليهم وهذا معنى محقق عقلاً ونقلاً. والآية في سورة القصص: ٨٨. (م)

(٢) المطففين: ١٥.

(٣) الفجر: ٢٢. «صفا» مصدر وضع موضع الحال أي مصففين.

(٤) البقرة: ٢١٠.

(٥) التوبة: ٧٩.

(٦) البقرة: ١٥.

(٧) آل عمران: ٥٤.

(٨) النساء: ١٤٢.

٤ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد المعروف بعلّان الكلينيّ قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه»[1] فقال: ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: «وما قدروا الله حقّ قدره ـ إذ[2] قالوا: إنّ ـ الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه» كما قال عزّ وجلّ: «وما قدروا الله حقّ قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشرٍ من شيء»[3]. ثمّ نزّه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين فقال: «سبحانه وتعالى عمّا يشركون»[4].

٥ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد المعروف بعلّان، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسين بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «نسوا الله فنسيهم»[5] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: «وما كان ربّك نَسِيّاً»[6] وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن يُنسِيَهم أنفسهم كما قال عزّ وجلّ: «ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسٰهم أنفسهم أُولئك هم الفاسقون»[7] وقوله عزّ وجلّ

---

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) الآية في سورة الزمر (٦٧) وهي هكذا: «وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته ـ الآية ـ» فلعل المراد بيان معناها وأن جملة «والارض جميعاً ـ الآية ـ» مقولة للغير كما صرح بذلك في تلك الآية «إذ قالوا ما أنزل الله على بشر» والمنقول في البحار هكذا: «وما قدروا الله حقّ قدره» ومعناه: إذ قالوا أن الأرض جميعاً (الخ) لكن النسخ التي بأيدينا من الكتاب موافقة للمتن. وكيف كان فهذا المعنى لا يوافق ظاهر الآية كما لا يخفى. (م)

(٣) الأنعام: ٩١.

(٤) يونس: ١٨.

(٥) التوبة: ٦٧.

(٦) مريم: ٦٤.

(٧) الحشر: ١٩.

«فاليوم نَنْسٰهم كما نسوا لقاء يومهم هذا»[١] أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن العبّاس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الله نور السموات والأرض»[٢]؟ فقال: هادٍ لأهل السماء، وهادٍ لأهل الأرض.

وفي رواية البرقيّ. هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض.

٧ ـ حدَّثنا إبراهيم بن هارون الهيسيّ بمدينة السلام قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن أبي الثّلج، قال: حدّثنا الحسين بن أيّوب، عن محمَّد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن أيّوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمَّد بن مروان الذهليّ، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: «الله نور السموات والأرض» قال: كذلك الله عزّ وجلّ. قال: قلت: «مثل نوره»؟ قال لي: محمَّد صلى الله عليه وآله. قلت: «كمشكوة»؟ قال: صدر محمَّد صلى الله عليه وآله. قلت: «فيها مصباح»؟ قال: فيه نورالعلم يعني النبوّة. قلت: «المصباح في زجاجة»؟ قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام. قلت: «كأنّها»؟ قال: لأيّ شيء تقرأ «كأنّها»؟ قلت: وكيف أقرأ جعلت فداك؟ قال: «كأنّه[٣] كوكب درّيٌّ» قلت: «توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة»؟ قال: ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لا يهوديّ ولا نصرانيّ. قلت: «يكاد زَيتها يُضيء ولو لم تمسسه نار»؟ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمَّد صلّى الله عليه وعليهم من قبل أن ينطق به. قلت: «نورٌ على نورٍ»؟ قال: الإمام على أثر الإمام.

٨ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمَّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال:

---

(١) الأعراف: ٥١. (٢) النور: ٣٥.

(٣) لعلّ تذكير الضمير لمناسبة تأويله على ما في هذه الرواية. (م)

حدَّثنا بكر[١] عن أبي عبدالله البرقيّ، عن عبدالله بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمَّد بن مسلم، قال: سألت أباجعفر عليه السلام فقلت: قوله عزّ وجلّ: «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ»[٢] فقال: اليد في كلام العرب القوّة والنعمة، قال: واذكر عبدنا داود ذا الأيد»[٣] وقال: «والسماء بنيناها بأيدٍ»[٤] أي بقوّة، وقال: «وأيدّهم بروح منه»[٥] أي قوّاهم، ويقال: «لفلان عندي يد بيضاء» أي نعمة.

٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله[٦] ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بِحجزتنا ثمّ قال: الحجزة النّور.

١٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن محمَّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ لله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره، ورحمة من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناظرة، وأُذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأُمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجّة، فبهم يمحو الله السيّئات، وبهم يدفع الضيم[٧]، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميّتاً ويميت حيّاً، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيّة. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.

---

(١) المراد بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بني ضبة الذي روى عنه الحسين بن سعيد الاهوازي والحسين بن برد الدينوري، وهو الذي روى عنه محمَّد بن إسماعيل البرمكي كما صرح به الكليني رحمه الله في باب حدوث العالم من الكافي ومحمَّد بن أبي عبدالله الكوفي هو محمَّد بن جعفر الأسدي الذي روى عن البرمكي.

(٢) ص: ٧٥. (٣) ص: ١٧.

(٤) الذاريات: ٤٧. (٥) المجادلة: ٢٢.

(٦) الحجزة: معقد الازار، والأخذ بالحجزة استعارة للتعلق والتمسّك. (م)

(٧) الضيم: الظلم.

١١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ونفخت فيه من روحي»[1] قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضّله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام.

١٢ ـ حدَّثني غير واحد من أصحابنا، عن محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمَّد بن إسماعيل، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدَّثنا بكر، عن القاسم بن عروة، عن عبدالحميد الطائيّ، عن محمَّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح؛ وإنّما أخرجه على لفظة الروح لأنّ الروح مجانس للريح؛ وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: «بيتي» وقال لرسول من الرسل: «خليلي» وأشباه ذلك [وكل ذلك] مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر.

١٣ ـ وبهذا الإسناد: عن محمَّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا عبيس[2] بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي» قال: من قدرتي.

١٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته[3]: أنا الهادي، أنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمَنُ كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين [إلى الجنّة]، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة

---

(١) الحجر: ٢٩.

(٢) في بعض النسخ [عبيد] وفي بعضها [عيسى].

(٣) في بعض النسخ [خطبة].

الله الوثقى، وكلمة الله التقوى، وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الّذي يقول: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله»[1] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأنـّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله وعلى رسوله.

١٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سمعه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنـّه قال: في قول الله عزّ وجلّ: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»[2] لم يعنوا أنـّه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص[3]. فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: «غُلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب»[4].

١٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن عيسى، عن المشرقيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «بل يداه مبسوطتان»، فقلت له: يدان هكذا ـ وأشرت بيديّ إلى يديه ـ فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً[5].

---

(١) الزمر: ٥٦-الجنب: القرب وقوله: «يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله» أي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى: «والصاحب بالجنب» وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الانسان. وكنى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له. وقال عليه السلام: أنا جنب الله لشدة قربه منه تعالى.

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) أراد اليهود بقولهم «يد الله مغلولة» أنه تعالى خلق الخلق وقضى قضاءاً حتماً لاراد له ولا بداء فيه وفرغ من الأمر واستراح من التدبير ولا يتصرف بعد في العالم شيئاً فرد الله تعالى عليهم بقوله: «بل يداه مبسوطتان» يريد أن كل شيء في كل شأن من شؤونه تحت قدرته وتدبيره وتصرفه وله القدرة المطلقة والسلطنة العامة على ما سواه يتصرف في العالم بما يشاء كيف يشاء. (م)

(٤) الرعد: ٣٩.

(٥) اثبات اليد او غيرها له تعالى زائداً على ذاته البسيطة باى نحو فُرض اثبات لصفة من

باب

معنى رضى الله عزّ وجلّ وسخطه

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عيسى اليقطينيّ، عن المشرقيّ حمزة بن الربيع، عمّن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى»(١) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو إنّه من زعم أنّ الله عزّ وجلّ قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق(٢) فإنّ الله عزّ وجلّ لا يتنفّره شيء ولا يعزُّه شيء(٣).

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه رفعه(٤) إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فلمّا آسفونَا انتقمنا منهم»(٥) قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبّرون فجعل رضاهم لنفسه رضىً وسخطهم لنفسه سخطاً(٦) وذلك لأنّه جعلهم

← صفات المخلوق بما انه مخلوق له سبحانه لاستلزامه احتياجه تعالى إليه. سبحانه وتعالى عما يشركون فالمراد بما ورد في الشرع ما يرجع إلى صفاته كما في خبر محمَّد بن مسلم. (م)

(١) طه: ٨١. وقوله: «فقد هوى» أي هلك.

(٢) الرضا والغضب كيفيان نفسيان يعرضان للنفس بسبب ادراك الملائم وغير الملائم وعروضهما انما يكون لشيء يتعلق بالمادة المتغيرة المتحولة من حال إلى حال. فمن زعم أنه تعالى يعرض له الغضب لما يرى من ذنوب العباد فيحل غضبه على المذنب فقد وصفه بصفة عارضة زائلة تختص بنفوس متعلقة بابدان مادية متحولة. (م)

(٣) في بعض النسخ [لا يستفزه شيء ولا يغيره] أي لا يستخفه ولا يزعجه. وقيل: أي لا يجد خاليا عما يكون قابلاً له فيغيره للحصول له تغير الصفة لموصوفها.

(٤) في بعض النسخ [يرفعه]. (٥) الزخرف: ٥٥.

(٦) قد عرفت أن الرضا والغضب وما ضاهاهما تعرض الإنسان اذ هو ذو نفس متعلقة بالبدن المادي وفي نسبتها إليه تعالى سر أفشاه تعالى بقوله: «وما يشاؤون إلّا أن يشاء الله» «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وذلك ان بعض أفراد الإنسان كالنبيّ والولي يصل من العبودية إلى مقام يندك ارادته في ارادة الله تعالى فلا يريد إلّا ما يريده سبحانه وحيث أن

الدعاة إليه والأدلّاء عليه، ولذلك صاروا كذلك وليس أنَّ ذلك يصل إلى الله عزّ وجلّ كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها. وقال أيضاً: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»[١] وقال أيضاً: «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله»[٢] وكلٌّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك. ولو كان يصل إلى المكوّن، الأسف والضّجر وهو الّذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إنّ المكوّن يبيد يوماً ما لأنّه إذا دخله الضّجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة[٣] ولو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق، وتعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً. هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله.

٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم، أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط؟ قال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركّب[٤] للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، واحديُّ الذات، وأحديُّ المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيّجه وينقله من حال إلى حال فإنَّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين[٥] وهو تبارك وتعالى القويُّ العزيز لا حاجة له[٦] إلى شيء ممّا خلق

← تقوم الفعل الاختياري بالإرادة فالأفعال التي تصدر عنه. وإن كانت قائمة به ومسندة إليه بوجه لكنها يصح اسنادها إلى الله سبحانه لكون ارادته هي الأصيلة المتبوعة. (م)

(١) النساء: ٨٠.
(٢) الفتح: ١٠.
(٣) الابادة: الهلاك.
(٤) بالفتح أي مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى.
(٥) تغير الشيء من حال إلى حال أن يجد ما لم يكن واجداً له قبل. وحيث أن ما يجده خارج عن ذاته وإلّا لما فقده فذاته محتاجة في وجدانه إليه فكل متغير محتاج وكل محتاج مخلوق. (م)
(٦) في بعض النسخ [به].

وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً.

باب

معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

١ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق؛ ومحمَّد بن أحمد بن الشيبانيّ؛ وعليّ بن أحمد بن محمَّد رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصريّ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «من يهدِ الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً»[١] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته كما قال الله عزّ وجلّ: «ويضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء»[٢] وقال الله عزّ وجلّ: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم»[٣] قال: فقلت: فقوله عزّ وجلّ: «وما توفيقي إلّا بالله»[٤] وقوله عزّ وجلّ: «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده»[٥] فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسمّي العبد به موفّقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكِبَها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه.

---

(١) الكهف: ١٧. (٢) إبراهيم: ٢٧.

(٣) يونس: ٩. وقوله: «تجري» استيناف أو خبرٍ ثان. وقوله: «في جنات» خبر أو متعلّق بتجري. (٤) هود: ٨٨.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

باب

معنى لا حول ولا قوّة إلّا بالله

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ السكريّ قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن زكريّا البصريّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: سألته عن معنى «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فقال: معناه: لا حولَ لنا عن معصية الله إلّا بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّ وجلّ.

باب

معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن

١ ـ أخبرنا أبو الحسن محمَّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغداديّ الورّاق: قال: حدَّثنا معاذ بن المثنّى العنبريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية، عن سفيان بن السعيد الثوريّ، قال: قلت لجعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عزّ وجلّ: «الم» و «المص» و «الر» و «المر» و «كهيعص» و «طه» و «طس» و «طسم» و «يس» و «ص» و «حم» و «حمعسق» و «ق» و «ن»؟ قال عليه السلام: أمّا «الم» في أوّل البقرة فمعناه أنا الله الملك؛ وأمّا «الم» في أوّل آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد؛ و «المص» فمعناه: أنا الله المقتدر الصادق؛ و «الر» فمعناه: أنا الله الرؤوف؛ و «المر» فمعناه: أنا الله المحيي المميت الرازق[1] و «كهيعص» معناه: أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد؛ وأمّا «طه» فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه: ياطالب الحقّ الهادي إليه «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» بل لتسعد به؛ وأمّا «طس» فمعناه: أنا الطالب السميع؛ وأمّا «طسم» فمعناه:

---

(١) في بعض النسخ [الرزاق].

أنا الطالب السميع المبدئ المعيد؛ وأمّا «يس» فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله، ومعناه: ياأيّها السامع للوحي «والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم»؛ وأمّا «ص» فعين تنبع من تحت العرش وهي الّتي توضّأ منها النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا عرج به، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كلّ يوم دخلة فيغتمس فيها ثمّ يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلّا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبّح الله ويقدّسه ويكبّره ويحمده إلى يوم القيامة؛ وأمّا «حم» فمعناه: الحميد المجيد؛ وأمّا «حمعسق» فمعناه: الحليم[1] المثيب العالم السميع القادر القويّ؛ وأمّا «ق» فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها؛ وأمّا «ن» فهو نهر في الجنّة قال الله عزّ وجلّ: «أجمد» فجمد فصار مداداً، ثمّ قال عزّ وجلّ للقلم: «اُكتب» فسطر القلم في اللّوح المحفوظ ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة. فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللّوح لوح من نور. وقال سفيان: فقلت له: ياابن رسول الله بيّن لي أمر اللّوح والقلم والمداد فضل بيان، وعلّمني ممّا علّمك الله، فقال: يا ابن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك يؤدّي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤدّي إلى اللّوح وهو ملك، واللّوح يؤدّي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل، وجبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرُّسل صلوات الله عليهم. قال: ثمّ قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليك.

٢ـحدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبدالرحمن، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم، المقطّع في القرآن، الّذي يؤلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام فإذا دعا به اُجيب. «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين» قال: بيان لشيعتنا «الذين يؤمنون بالغيب

---

(١) في بعض النسخ [الحكيم].

ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون» قال: ممّا علّمناهم ينبؤون[١] وممّا علّمناهم من القرآن يتلون.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمَّد بن قيس قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يحدّث أنّ حُييّاً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك «الم»؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبيّاً منهم أخبرنا مدّة ملكه وما أجلُ أُمّته غيرك قال: فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللّام ثلاثون، والميم أربعون. فهذه إحدى وسبعون سنة. فعجب ممّن يدخل في دين مدَّة ملكه وأجل اُمّته إحدى وسبعون سنة! قال: ثمَّ أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمَّد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: «المص» قال: هذه أثقل وأطول «الألف» واحد، و «اللّام» ثلاثون، و«الميم» أربعون و «الصاد» تسعون، فهذه مائة وإحدى وستّون سنة. ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال صلى الله عليه وآله: «الر» قال: هذه أثقل وأطول. «الألف» واحد، و «اللّام» ثلاثون، و «الراء» مائتان: ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: «المر» قال: هذه أثقل وأطول. «الألف» واحد، و «اللّام» ثلاثون، و «الميم» أربعون، و «الراء» مائتان. ثمّ قال له: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أُعطيت! ثمَّ قاموا عنه، ثمَّ قال أبو ياسر للحُييِّ أخيه: ما يدريك. لعلّ محمَّداً قد جمع له هذا كلّه وأكثر منه.

قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أنَّ هذه الآيات أُنزلت فيهم منه آيات محكمات هنَّ أُمُّ الكتاب وأُخر متشابهات. قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حُييّ وأبي ياسر وأصحابهما.

---

(١) في بعض النسخ [يبثون] أي ينشرون.

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأستراباديّ المعروف بأبي الحسن الجرجانيّ المفسّر رحمه الله قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمَّد بن زياد؛ وأبو الحسن عليّ بن محمَّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال: كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحرٌ مبين تقوَّله، فقال الله: «الم ذلك الكتاب» أي يا محمَّد هذا الكتاب الّذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطّعة الّتي منها «الف، لام، ميم» وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمَّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله: «قل لئن اجتمعت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»[١] ثمّ قال الله: «الم» هو القرآن الّذي افتتح بـ«الم» هو «ذلك الكتاب» الّذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمَّد كتاباً عزيزاً «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» «لا ريب فيه» لا شكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أنَّ محمَّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه[٢] الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم «هدى» بيان من الضلالة «للمتّقين» الّذين يتّقون الموبقات ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم. قال: وقال الصادق عليه السلام: ثمّ «الألف» حرف من حروف قول[٣] الله دلّ بالألف على قولك الله ودلّ باللّام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلِّ أفعاله[٤] وجعل هذا القول حجّةً على اليهود وذلك أنَّ الله لمّا بعث موسى بن عمران ثمَّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم

(١) الاسراء: ٨٨. وقوله تعالى: «لا يأتون» جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة.
(٢) في بعض النسخ [لا يلحقه].
(٣) في بعض النسخ [قولك].
(٤) في بعض النسخ [فعاله].

أحد[١] إلّا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأُمّي المبعوث بمكّة الّذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أُمّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كلّ الأحوال يسهّل الله عزّ وجلّ حفظه عليهم ويقرنون بمحمّد ﷺ أخاه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه الّتي علّمها، والمتقلّد عنه لأمانة الّتي قدّرها[٢] ومذلّل كلّ من عاند محمّداً ﷺ بسيفه الباتر ويُفحم[٣] كلَّ من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثمّ إذا صار محمّد ﷺ إلى رضوان الله عزّ وجلّ وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرّفوا تأويلاته وغيّروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد [ذلك] على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول[٤] قال: فلمّا بعث الله محمّداً وأظهره بمكّة ثمّ سيّره منها إلى المدينة وأظهره بها، ثمّ أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ: «الم» يعني «الم ذلك الكتاب» وهو ذلك الكتاب الّذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأنزله عليك يا محمّد «لا ريب فيه» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم، ثمّ اليهود يحرّفونه عن جهته، ويتأوّلونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصّل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال[٥] هذه الأمّة وكم مدّة ملكهم، فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة، فولّى رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد ﷺ حقّاً لقد علمناكم قدر ملك أُمّته، هو إحدى وسبعون سنة؛ «الألف» واحد، و «اللّام» ثلاثون، و «الميم» أربعون؛ فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بـ«المص» وقد أُنزل[٦] عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستّون ومائة سنة. قال: فماذا

---

(١) في بعض النسخ [قوم].
(٢) في بعض النسخ [قلّدها].
(٣) السيف الباتر القاطع. وافحمه: أسكته بالحجة في خصومة أو غيرها.
(٤) في بعض النسخ [المغلوب].
(٥) في بعض النسخ [أجل].
(٦) في بعض النسخ [وقد أُنزلت].

تصنعون بـ«الر» وقد أُنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة. فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بما أُنزل عليه[١] «المر»؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلّها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثمّ يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود. فقال: عليّ عليه السلام: أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلّتكم عليه، قال بعضهم: كتاب الله نطق به؛ وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه؛ فقال عليّ عليه السلام: فاتوا بالكتاب[٢] من عندالله ينطق بما تقولون. فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي. فقال: صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل. فقال عليّ عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلّا ما اقترحتم بلا بيان! أرأيتم إن قيل لكم: إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدّة لملك أُمّة محمّد ولكنّها دالّة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أنّ عدد ذلك لكلّ واحد منكم ومنّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أنّ لعلي على كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء ممّا ذكرته منصوصاً عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «المر». فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء ممّا ذكرتموه منصوصٌ عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «المر» فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومنطيقهم[٣]: لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجّة فيما تقولهنّ[٤] على دعوانا فأيّ حجّة لك في دعواك؟ إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذاً ما لنا حجّة فيما نقول ولا لكم حجّة فيما تقولون. قال عليّ عليه السلام: لا سواء إنّ لنا حجّة هي المعجزة الباهرة، ثمّ نادى جمال اليهود: يا أيّتها الجمال أشهدي لمحمّد ولوصيّه. فتبادر الجمال: صدقت صدقت، يا وصيّ محمّد وكذب هؤلاء اليهود فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود الّتي عليهم:

---

(١) في بعض النسخ [إليه].
(٢) في بعض النسخ [بكتاب].
(٣) المنطيق: المتكلّم البليغ.
(٤) في بعض النسخ [تقولون].

أشهدي لمحمَّد ولوصيّه. فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت صدقت يا علىّ نشهد أنَّ محمَّداً رسول الله حقّاً، وأنك يا عليّ وصيّه حقّاً، لم يثبت محمَّداً[١] قدماً في مكرمة إلّا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من اشراق[٢] انوار الله فميّزتما[٣] اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلّا أنّه لا نبيَّ بعد محمَّد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود[٤] وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله فغلب[٥] الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: «لا ريب فيه» إنّه كما قال محمَّد صلى الله عليه وآله ووصيّ محمَّد عن قول محمَّد صلى الله عليه وآله عن قول ربّ العالمين ثمَّ قال: «هدى» بيانٌ وشفاءٌ «للمتّقين» من شيعة محمَّد وعليّ إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها واتّقوا الذُنوب الموبقات[٦] فرفضوها واتّقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمَّد صلى الله عليه وآله فكتموها واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها.

٥ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن أحمد، قال: حدَّثنا[٧] سليمان بن الخصيب، قال: حدَّثنا الثّقة، قال: حدَّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بني أُميّة ـ وكان زنديقاً ـ جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقال: قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «المص» أيّ شيء أراد بهذا؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأيّ شيء فيه ممّا ينتفع به النّاس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقال: أمسك ويحك «الالف» واحد، و «اللام» ثلاثون، و «الميم»

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر انه من غلط النساخ والصحيح «محمّد» بالرفع.(م)
(٢) في بعض النسخ [أشرف].
(٣) في بعض النسخ [تميزتما].
(٤) خرس فلان أي انعقد لسانه عن الكلام.
(٥) في بعض النسخ [وغلب].
(٦) الموبق: المهلك أو كل شيء حال بين شيئين وكلاهما مناسب للمقام.
(٧) في بعض النسخ [حدثني].

أربعون، و «الصاد» تسعون، كم معك؟فقال الرجل: أحد وثلاثون[١] ومائة. فقال له جعفر بن محمَّد عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك. قال: فنظرنا فلمّا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسوِّدة الكوفة وذهب ملكهم.

٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: أخبرنا محمَّد بن زكريّا، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد ابنِ عُمارة، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن «كهيعص» فقال عليه السلام: «كاف» كاف لشيعتنا، «ها» هادي لهم «يا» وليّ لهم، «عين» عالم بأهل طاعتنا «صاد» صادق لهم وعدهم حتّى يبلغ بهم المنزلة الّتي وعدها إيّاهم في بطن القرآن.

باب
معنى الاستواء على العرش

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثني مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمَّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الرحمن على العرش استوى»[٢] قال: استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء[٣].

---

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن مجموع أعداد الحروف أحد وستّون ومائة. (م)
(٢) طه: ٥.
(٣) فيه إشارة إلى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي أحديته وقدس جلاله وإلى إفاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة وإحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واما اختلاف المقربين كالأنبياء والأولياء من المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس من قبله سبحانه. (قاله الفيض رحمه الله).

باب
معنى العرش والكرسيّ

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الخسن القطّان، قال: حدَّثنا عبدالرحمن بن محمَّد الحسينيّ، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجليّ، قال: حدّثنا محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزميّ، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المنقريّ، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العرش والكرسيّ ما هما؟ فقال: العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسيّ وعاؤه. وفي وجه آخر العرش هو العلم[1] الّذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسيّ هو العلم الّذي لم يطلع [الله] عليه أحداً من أنبياءه ورسله وحججه عليهم السلام.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وسع كرسيّه السموات والأرض» قال: علمه[2].

---

(١) يمكن أن يكون المراد بهذا العلم العلم الفعلي بقرينة قوله عليه السلام قبيل هذا: «العرش في وجه هو جملة الخلق» فهو من وجه علم ومن وجه آخر معلوم لكن المستفاد من سائر الروايات الواردة في العرش انه مرتبة من الوجود عالية تحيط بجل المخلوقات وهي لا تنفك عن العلم فافهم، وبناء على هذا فالمراد بكونه جملة الخلق بوجه اشتماله على ما تحته من المخلوقات وانطواء المراتب الضعيفة فيه. (م)

(٢) اعلم أنّ الاستواء يطلق على معان:

الأوّل: الاستقرار والتمكّن على الشيء.

الثاني: قصد الشيء والاقبال إليه.

الثالث: الاستيلاء على الشيء، قال الشاعر:

قد استوى بِشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

الرابع: الاعتدال، يقال: سويت الشيء فاستوى.

الخامس: المساواة في النسبة.

فأما المعنى الأوّل فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانياً، فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية

← فقال: الاستوا، الإقبال على الشيء ونحو هذا قاله الفراء والزجّاج في قوله تعالى: «ثم استوى إلى السماء». والأكثرون منهم حملوها على الثالث، استوى أي استولى عليه وملكه ودبره.
قال الزمخشري: «لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل إلّا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على السرير يريدون ملكه وإن لم يقعد البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال: فلان ملك ونحوه قولك: «يد فلان مبسوطة» و «يد فلان مغلولة» بمعنى أنه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين إلّا فيما قلت حتى أن من لم يبسط يده قط بالنوال أو لم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة، لأنّه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم «جواد». انتهى
ويحتمل أن يكون المراد معنى الرابع بأن يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجود فيكون قوله تعالى: «على العرش» حالا ولكنه بعيد. وأما معنى الخامس فهو الظاهر من الأخبار.

ثمّ اعلم أنّ العرش قد يطلق على الجسم العظيم التي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الأخبار الكثيرة فاذا عرفت هذا فاما أن يكون عليه السلام فسّر العرش (في الحديث السابق) بمجموع الاشياء وضمن استواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستولياً عليها، أو فسره بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً أي تساوت نسبته من كلّ شيء حال كونه متمكناً على عرش العلم فيكون اشارة إلى بيان نسبته تعالى وأنها بالعلم والاحاطة أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضاً في بعض الأخبار أي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكناً على عرش التقديس والجلالة والحاصل أن علو قدره ليس مانعاً في دنوه بالحفظ والتربية والإحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله: «استوى» خبر وقوله: «على العرش» حال، ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الأوّل جعل قوله: «على العرش» متعلقاً بالاستواء بان تكون كلمة «على» بمعنى «إلى» ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله: «على العرش» خبراً وقوله: «استوى» حالاً عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال: أن النكتة في ايراد الرحمن بيان أن رحمانيته توجب استواء نسبته ايجاداً وحفظاً وتربية وعلماً إلى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي إفاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخصّ جماعة، ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره المؤلف رحمه الله في كتاب العقائد حيث قال: «اعتقادنا في العرش أنه

باب

معنى اللوح والقلم

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا عبدالرحمن بن محمَّد الحسينيّ، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجليّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزميّ، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المنقريّ، عن إبراهيم الكرخيّ، قال: سألت جعفر بن محمَّد عليهما السلام عن اللّوح والقلم. فقال: هما ملكان.

باب

معنى الموازين التي تورن بها أعمال العباد

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا عبدالرحمن بن محمَّد الحسينيّ، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجليّ، قال: حدثنا محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزميّ، قال: حدَّثني[1] عليّ بن حاتم المنقريّ، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ونَضعُ الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً»[2] قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[3].

← جملة جميع الخلق والعرش وفي وجه آخر هو العلم» ثم ذكر الحديث الذي مر في الباب السابق (قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله).

(١) في بعض النسخ [حدّثنا].

(٢) الأنبياء: ٤٧. والقسط: العدل مصدر وصف للموازين مبالغة، أو ذوات القسط. «شيئاً» مفعول ثان لتظلم أو مصدر والمعنى لا تظلم نفس ظلماً.

(٣) ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلّا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيّئاتهم فميزان كل اُمّة هو نبي تلك الاُمة ووصي نبيّها والشريعة التي أتى بها. (قاله الفيض رحمه الله).

باب

معنى الصراط

١ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا عبدالرحمن بن محمَّد الحسينيّ، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجليّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزميّ قال: حدَّثنا عليّ بن حاتم المنقريّ، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصراط. فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. وأمّا الصراط الّذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرَّ على الصراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت [عن عبدالله بن الصلت] عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن ذكره، عن عبيدالله [بن] الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

٣ ـ حدَّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن جدّي، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدَّليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّ وجلّ: «وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم»[(١)] وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أُمّ الكتاب في قوله عزّ وجلّ: «اهدنا الصراط المستقيم».

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأسترآباديّ المفسّر، قال: حدَّثني يوسف بن محمَّد بن زياد؛ وعليّ بن محمَّد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قوله: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: أدم لنا توفيقك الّذي به

---

(١) الزخرف: ٤.

أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا. والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. وأمّا الصراط المستقيم في الدُنيا فهو ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصير[١] واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. وأمّا الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنّة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنّة.

قال: وقال جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: يقول أرشدنا [إلى] الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلغ [إلى] دينك والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب[٢] أو نأخذ بآرائنا فنهلك. ثمَّ قال عليه السلام: فإنَّ من اتّبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة[٣] تعظّمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته قد أحدق به خلق [الكثير] من غثاء العامّة فوقفت منتبذاً عنهم متغشّياً بلثام[٤] أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم[٥] حتّى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرَّ فتفرَّقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله[٦] فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة[٧] فتعجّبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمَّ مرَّ بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقةً، فتعجّبت منه،ثمَّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة،ثمَّ أقول:وما حاجته إذاً إلى المسارقة، ثمَّ لم أزل أتبعه حتّى مرَّ بمريض فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتّى استقرَّ في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك، فلقيتك ولكنّي رأيت منك ما شغل قلبي! وإنّي سائلك

---

(١) في بعض النسخ [النقيصة]. (٢) أي نهلك.

(٣) غثاء بضم الغين المعجمة والثاء المثلثة والمد ـ: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره.

(٤) اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.

(٥) راوغه: خادعه وماكره. (٦) تغفله: تحين غفلته وترصدها. (م)

(٧) سارقه: اختلس منه على غفلة. (م)

عنه ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين، ثمَّ بصاحب الرمّان، وسرقت منه رمّانتين! قال: فقال لي: قبل كلّ شيء حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أُمّة محمَّد صلى الله عليه وآله. قال: حدّثني من أنت؟ قلت: رجلٌ من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة. قال: لعلّك جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت: بلى. فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدّك وأبيك لئلّا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله؟ قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله! قلت: وما الّذي جهلتُ منه؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها»[1] وإنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيّئات فلمّا تصدَّقت بكلّ [واحد] منهما كان لي [بها] أربعين[2] حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيّئات بقي لي ستّ وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أُمّك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنّه عزّ وجلّ يقول: «إنّما يتقبّل الله مِن المتّقين»[3] إنّك لمّا سرقت رغيفين كانت سيئتين ولمّا سرقت رمّانتين كانت أيضاً سيئتين ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنّما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته. قال الصادق عليه السلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يَضلّون ويُضلّون وهذا نحو تأويل معاوية [لعنه الله]: لمّا قتل عمّار بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرائص[4] خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمّار تقتله الفِئة الباغِية. فدخل

---

(١) الأنعام: ١٦٠.

(٢) يمكن تصحيح نصب «أربعين» بجعله خبراً والضمير المستتر في «كان» الراجع إلى التصدق أو «ما ذكر» اسماً له لكن الأظهر رفعه بناء على كونه اسماً والجار والمجرور المتقدمين خبراً سيما على النسخة التي تثبت لفظة «بها». (م)

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) ارتعد: اضطرب واهتزّ، و«فرائص» جمع «فريصة» وهي لحمة بين الجنب والكتف ترعد

عمرو على معاوية [لعنه الله] وقال: يا أميرالمؤمنين قد هاج الناس واضطربوا. قال: لماذا؟ قال: قُتِلَ عمّار. فقال معاوية [لعنه الله]: قتل عمّار فماذا؟ قال: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [عمّار] تقتله الفِئة الباغية؟ فقال له معاوية [لعنه الله]: دحضت في قولك، أنحن قتلناه؟ إنّما قَتَلَه عليّ بن أبي طالب لمّا ألقاه بين رِماحنا! فاتّصل ذلك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: إذاً رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي قَتَلَ حمزة لمّا ألقاه بين رماح المشركين!

ثمَّ قال الصادق عليه السلام: طوبى للّذين هم كما قال رسول الله عليه السلام: يحمل هذا العلم من كلّ خلفٍ عدوله، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المُبطِلينَ، وتأويل الجاهلين.

٥ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: حدّثني ثابت الثماليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: ليس بين الله وبين حجّته حجابٌ، فلا[١] لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عَيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرِّه.

٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثني سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلم يجز أحد إلّا من كان معه كتاب فيه برات بولايتك.

٧ ـ حدّثنا الحسن بن محمَّد بن سعيد الهاشميّ، قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدَّثني محمَّد بن الحسن بن إبراهيم، قال: حدَّثنا ألوان بن محمَّد، قال: حدَّثنا حنان بن سدير[٢] عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: قول الله عزّ وجلّ في الحمد: «صراط الّذين أنعمت عليهم» يعني محمَّداً وذرّيّته صلوات الله عليهم.

← عند الفزع. يقال: «ارتعدت فريصته» أي فزع فزعاً شديداً. (م)

(١) في بعض النسخ [ولا].

(٢) حنان ـ كمكان ـ، وسدير ـ كجدير ـ.

٨ ـ حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدّثني عبيد بن كثير، قال: حدّثني[1] محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضّالّين» قال: شيعة عليّ عليه السلام الّذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا.

٩ ـ حدّثنا محمّد بن القاسم الأسترآباديّ المفسّر، قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد؛ وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: «صراط الّذين أنعمت عليهم» أي قولوا: اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: «ومن يطع الله والرسول فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً»[2] وحكي هذا بعينه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ثمّ قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحّة البدن وإن كان كلُّ هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أوفسّاقاً؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنّما أُمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الّذين أُنعم عليهم بالإيمان [بالله] وتصديق رسوله[3] وبالولاية لمحمّد وآله الطاهرين، وأصحابه الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة الحسنة الّتي يسلم بها من شرّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين، فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة؛ وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن

---

(١) في بعض النسخ [حدّثنا].
(٢) النساء: ٦٩.
(٣) في بعض النسخ [رسله].

المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً، وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله؛ وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوفّاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم، فيما يكون من زَلَلِهم واغتفرها لهم إلّا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإنّي[1] أقضيك اليوم على حقّ [ما] وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقهم بمحمّد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم. ثمّ قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبّ في الله؛ وأبغض في الله؛ ووال في الله؛ وعاد في الله؛ فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادُّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً. فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله؛ ومن وليُّ الله حتّى اواليه؟ ومن عدوُّه حتّى اعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى. قال: وليُّ هذا وليُّ الله فواله، وعدوُّ هذا عدوُّ الله فعاده، ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك [وولدك]، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك.

باب
معنى حروف الأذان والإقامة

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمن المروزيّ الحاكم المقريّ، قال:

---

(١) في بعض النسخ [فأنا].

حدَّثنا أبو عمرو محمَّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدَّثنا أبو زيد عبّاس بن يزيد بن الحسن الجمّال مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرني [أبي] يزيد بن الحسن، قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذّن المنارة فقال: الله أكبر، الله أكبر فبكى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبكينا لبكائه، فلمّا فرغ المؤذّن قال: أتدرون ما يقول المؤذّن؟ قلنا: الله ورسوله ووصيّه أعلم. قال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً! فلِقوله «الله أكبر» معان كثيرة منها أنّ قول المؤذّن: «الله أكبر» يقع على قِدَمه وأزليّته وأبديّته وعلمه وقوّته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه. فإذا قال المؤذّن. «الله أكبر» فإنّه يقول: الله الّذي له الخلق والأمر وبمشيّته كان الخلق، ومنه كلّ شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل، والآخر بعد كلّ شيء لايزال، والظّاهر فوق كلّ شيء لا يدرك، والباطن دون كلّ شيء لا يحدُّ، وهو الباقي وكلّ شيء دونه فان.

والمعنى الثاني: الله أكبر، أي العليم الخبير عليهم بما كان ويكون قبل أن يكون.

والثالث: الله أكبر، أي القادر على كلّ شيء يقدر على ما يشاء، القويُّ لقدرته، المقتدر على خلقه، القويُّ لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلّها، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون.

والرابع: الله أكبر، على معنى حلمه وكرمه، يحلم كأنّه لا يعلم، ويصفح كأنّه لا يرى، ويستر كأنّه لا يعصى، لا يعجّل بالعقوبة كرماً وصفحاً وحلماً.

والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال(١).

---

(١) في بعض النسخ [النوال].

والوجه الآخر الله أكبر فيه نفي صفته وكيفيّته كأنـّه يقول: الله أجلُّ من أن يدرك الواصفون قدر صفتِه الّذي هو موصوف به، وإنّما يَـصِفُه الواصفونَ على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوّاً كبيراً.

والوجه الآخر «الله أكبر» كأنـّه يقول: الله أعلى وأجلُّ، وهو الغنيُّ عن عباده، لا حاجة به إلى أعمال خلقه.

وأمّا قوله: «أشهد أن لا إله إلّا الله» فإعلام بأنّ الشهادة لاتجوز إلّا بمعرفته من القلب كأنـّه يقول: أعلم أنـّه لا معبود إلّا الله عزّ وجلّ وأن كلّ معبود باطل سِوى الله عزّ وجلّ وأُقرُّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنـّه لا إله إلّا الله وأشهد أنـّه لا ملجأ من الله إلّا إليه ولا منجا من شرّ كلّ ذي شرٍّ وفتنة كلّ ذي فتنة إلّا بالله. وفي المرّة الثانية «أشهد أن لا إله إلّا الله» معناه: أشهد أن لا هادي إلّا الله ولا دليل لي إلى الدِّين إلّا الله واشهد الله بأنـّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأُشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدوابِّ والوحوش وكلّ رطب ويابس بأنّي أشهد أن لا خالق إلّا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضارَّ ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدّم ولا مؤخّر إلّا الله، له الخلق والأمر، وبيده الخير كلّه، تبارك الله ربّ العالمين.

وأمّا قوله: «أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله» يقول: أُشهد الله أنـّه لا إله إلّا هو وأنّ محمَّداً عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه ونجيّه أرسله إلى كافّة الناس أجمعين بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، وأُشهد من في السماوات والأرض من النبيّين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنَّ محمَّداً سيّد الأوّلين والآخرين. وفي المرَّة الثانية «أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله» يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد [إلى أحد] إلّا إلى الله الواحد القهّار الغنيّ عن عباده والخلائق والناس أجمعين، وأنـّه أرسل محمَّداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه

وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله عزّ وجلّ نار جهنّم خالداً مخلّداً لا ينفكّ عنها أبداً.

وأمّا قوله: «حيَّ على الصلاة» أي هلمّوا إلى خير أعمالكم ودعوة ربّكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم، وإطفاء ناركم الّتي أوقدتموها، وفكاك رقابكم الّتي رهنتموها، ليكفّر الله عنكم سيّئاتكم، ويغفرلكم ذنوبكم، ويبدّل سيئاتكم حسنات، فإنّه ملك كريم ذوالفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدُّم إلى بين يديه. وفي المرَّة الثانية «حيّ على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة الله ربّكم، وعرض حاجاتكم[1] على ربّكم، وتوسّلوا إليه بكلامه، وتشفّعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت والرُّكوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأمّا قوله: «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول: أقبلوا إلى بقاء لافناء معه، ونجاة لاهلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لانفاد له، وإلى ملك لازوال عنه، وإلى سرور لاحزن معه، وإلى أُنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لاانقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحّة لا سقم معها [وإلى عزّ لاذلّ معه] وإلى قوّة لا ضعف معها، وإلى كرامة يا لها من كرامة، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى، ونجاة الآخرة والأُولى. وفي المرَّة الثانية «حيَّ على الفلاح» فإنّه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنّة، وسَنِيِّ النّعمة[2] والفوز العظيم، ونعيم الأبد في جوار محمّد صلّى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر.

وأمّا قوله «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أعلى وأجلُّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع أمره وعبده وعرف وعيده واشتغل به وبذكره وأحبّه وآمن به واطمأنَّ إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به. وفي المرّة الثانية «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أكبر

---

(١) في بعض النسخ [حاجتكم].
(٢) السني: الرفيع.

وأعلى وأجلُّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله[١] وهوانه لمن أنكره وجحده.

وأمّا قوله «لا إله إلّا الله» معناه: لله الحجّة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجلُّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة، فمن أجابه فله النور والكرامة [ومن أنكره] فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين.

ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء الحوائج ودرك المنى[٢] والوصول إلى الله عزّ وجلّ وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر «حيَّ على خير العمل» للتقيّة. وقد روي في خبر آخر أنّ الصادق عليه السلام سئل عن معنى «حيّ على خير العمل» فقال: خير العمل الولاية. وفي خبر آخر خير العمل برُّ فاطمة وولدها عليهم السلام.

٢ ـ حدَّثني أبو الحسن بن عمر [و] بن عليّ بن عبدالله البصريّ، قال: حدَّثنا أبو محمَّد خلف بن محمَّد البلخيّ بها، عن أبيه محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا عيّاش بن الضحّاك، عن مكّيّ بن إبراهيم، عن ابن جريح، عن عطاء قال: كنّا عند ابن عبّاس بالطّائف أنا وأبو العالية وسعيد بن جبير وعكرمة[٣]، فجاء المؤذّن فقال: الله أكبر، الله أكبر. واسم المؤذّن قثم بن عبدالرحمن الثقفيّ[٤] فقال ابن عباس: أتدرون ما قال المؤذّن؟ فسأله أبو العالية فقال: أخبرنا بتفسيره. قال ابن عبّاس: إذا قال المؤذّن «الله أكبر، الله أكبر» يقول: يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة

(١) نكل به: صنع به صنيعاً يحذر غيره إذا رآه، والنكال ـ بفتح النون ـ: ما نكلت به غيرك كائناً ما كان واسم ما يجعل عبرة للغير.

(٢) المنى ـ جمع منية بضم الميم وكسرها ـ وهي ما يتمنّاه الإنسان.

(٣) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء.

(٤) قثم ـ بضم القاف وفتح الثاء المثلثة والميم.

فتفرّغوا لها؛ وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله» يقول: يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السموات وما في الأرض على أنّي أخبرتكم في اليوم خمس مرّات، وإذا قال: «أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله» يقول: تقوم القيامة ومحمَّد يشهد لي عليكم أنّي قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرّات، وحجّتي عندالله قائمة. وإذا قال: «حيَّ على الصلاة» يقول: ديناً قيّماً فأقيموه. وإذا قال: «حيَّ على الفلاح» يقول: هلمّوا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله، يعني الجماعة. [و] إذا قال العبد: «الله أكبر، الله أكبر» يقول حرمت الأعمال. وإذا قال: «لا إله إلّا الله» يقول: أمانة سبع سماوات وسبع أرضين والجبال والبحار وضعت على أعناقكم إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا.

٣ ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، وعليّ بن محمَّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة(١) قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ، قال: حدَّثنا العباس بن سعيد الأزرق، قال: حدَّثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبدالوهّاب،عن محمَّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري ما تفسير «حيّ على خير العمل»؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى البرّ، أتدري برُّ من؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى برّ فاطمة وولدها عليهم السلام.

٤ ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق؛ وعليّ بن محمَّد بن الحسن القزوينيّ، قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا العبّاس بن سعيد الأزرق، قال: حدَّثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن حمّاد بن يعلى، عن عليّ بن الحزوّر(٢) عن الأصبغ بن نباتة، عن محمَّد بن الحنفيّة أنّه ذكر عنده الأذان فقال: لمّا أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطُّ فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقال الله جلَّ

---

(١) في بعض النسخ [ابن المغيرة].

(٢) الحزور ـ بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة والواو المشددة بعدها راء مهملة ـ وهو في الأصل الشيخ الفاني.

جلاله: أنا كذلك. فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله فقال الله عزّ وجلّ: أنا كذلك، لا إله إلّا أنا. فقال: أشهد أنّ محمَّداً رسول الله. قال الله جلّ جلاله: عبدي وأميني على خلقي، اصطفيته على عبادي برسالاتي ثمَّ قال: حيّ على الصلاة. قال الله جلّ جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً، ثمّ قال: حيّ على الفلاح. قال الله جلّ جلاله: أفلح من مشى إليها، وواظب عليها ابتغاء وجهي. ثمّ قال: حيّ على خير العمل. قال الله جلّ جلاله: هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ثمّ قال: قد قامت الصلاة. فتقدّم النبيُّ صلّى الله عليه وآله فأمّ أهل السماء، فمن يومئذٍ تمّ شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله.

باب

معاني حروف المعجم

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن بكران النقّاش رحمه الله بالكوفة، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام [قال] إنَّ أوَّل ما خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة(١) حروف المعجم، وإنَّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعصاً فزعم أنّه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثمَّ يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها.

ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام في «ألف، ب، ت، ث» أنّه قال: «الألف» آلاء الله و «الباء» بهجة الله، و «التاء» تمام الأمر بقائم آل محمَّد صلّى الله عليه وآله و «الثاء» ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة. «ج، ح، خ» «فالجيم» جمال الله و جلال الله. و «الحاء» حلم الله عن المذنبين. و«الخاء» خمول أهل المعاصي عندالله عزّ وجلّ. «د، ذ» «فالدال» دين الله، و «الذال» من ذي الجلال. «ر، ز،» «فالراء» من الرؤوف الرحيم. و«الزاي» زلازل يوم القيامة

(١) في بعض النسخ [الكتاب].

«س، ش» و«السين» سناء الله و «الشين» شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله. «ص، ض» «فالصاد» من صادق الوعد في حمل النّاس على الصراط، وحبس الظّالمين عند المرصاد. و «الضّاد» ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله. «ط، ظ» «فالطاء» طوبى للمؤمنين و حسن مآب و «الظاء» ظنّ المؤمنين بالله خيراً وظنّ الكافرين به سوءاً. «ع، غ» «فالعين» من العالم و «الغين» من الغنيّ. «ف، ق» «فالفاء» فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النّار و «القاف» قرآن على الله جمعه وقرآنه. «ك، ل» «فالكاف» من الكافي و «اللّام» لغو[1] الكافرين في افترائهم على الله الكذب. «م، ن» «فالميم» ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عزّ وجلّ: «لمن الملك اليوم»[2] ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: «لله الواحد القهّار»[3]. فيقول جلّ جلاله: «اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب»[4] و «النّون» نوال الله للمؤمنين[5] ونكاله بالكافرين. «و، هـ» «فالواو» ويل لمن عصى الله، و «الهاء» هان على الله من عصاه. «لا، ي» «لام ألف» لاإله إلّا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلّا وجبت له الجنّة. «ي» يدالله فوق خلقه، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عمّا يشركون. ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: «قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضُهم لبعضٍ ظهيراً»[6].

٢ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمن المقريّ الحاكم، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمَّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الطريفي، قال: حدَّثنا أبو زيد

(١) في بعض النسخ [لعن].
(٢) انتصب «اليوم» بمدلول قوله تعالى: «لمن الملك» أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم.
(٣) المؤمن: ١٦.
(٤) المؤمن: ١٧.
(٥) النوال: العطاء والنصيب.
(٦) بني إسرائيل: ٨٨.

عيّاش بن يزيد بن الحسن، قال: حدثني عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ،عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: قال: جاء يهوديٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أجبه، وقال: اللّهمَّ وفّقه وسدّده. فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ثمَّ قال: أمّا «الألف» فالله الّذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم، وأمّا «الباء» فباق بعد فناء خلقه، وأمّا «التاء» فالتّوّاب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا «الثاء» فالثّابت الكائن «يثبت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت»، وأمّا «الجيم» فجلّ ثناؤه وتقدَّست أسماؤه. وأمّا «الحاء» فحقٌّ حيٌّ حليم، وأمّا «الخاء» فخبير بما يعمل العباد. وأمّا «الدال» فديّان يوم الدين. وأمّا «الذال» فذو الجلال والإكرام. وأمّا «الراء» فرؤوف بعباده، وأمّا «الزاي» فزين المعبودين، وأمّا «السين» فالسميع البصير، وأمّا «الشين» فالشاكر لعباده المؤمنين، وأمّا «الصاد» فصادق في وعده ووعيده، وأمّا «الضّاد» فالضّارّ النافع، وأمّا «الطّاء» فالطّاهر المطهّر، وأمّا «الظّاء» فالظاهر المظهر لآياته، وأمّا «العين» فعالم بعباده، وأمّا «الغين» فغياث المستغيثين، وأمّا «الفاء» ففالق الحبّ والنوى(١) وأمّا «القاف» فقادر على جميع خلقه، وأمّا «الكاف» فالكافي الّذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأمّا «اللّام» فلطيف بعباده، وأمّا «الميم» فمالك [الملك]، وأمّا «النون» فنور السموات والأرض من نور عرشه، وأمّا «الواو» فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأمّا «الهاء» فهاد لخلقه، وأمّا «اللّام ألف» فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأمّا «الياء» فيد الله باسطة على خلقه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا هو القول الّذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه(٢) من جميع خلقه، فأسلم اليهوديّ.

---

(١) النوى ـ جمع نواة التمر ـ يذكّر ويؤنّث. (٢) في بعض النسخ [في]

باب
معني حروف الجمل

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الهمدانيُّ مولى بني هاشم، قال: حدَّثنا جعفر بن عبدالله[1] بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدَّثنا كثير بن عيّاش القطّان عن أبي الجارود زياد بن المنذر[2] عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: لمّا ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب فأقعدته بين يدي المؤدّب، فقال المؤدّب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المؤدّب: قل أبجد. فرفع عيسى عليه السلام رأسه، فقال: فهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرَّة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري وإلّا فسلني حتّى أُفسّر لك. قال: فسّره لي. قال عيسى عليه السلام: «الألف» آلاء الله، و «الباء» بهجة الله، و «الجيم» جمال الله. و «الدال» دين الله. «هوَّز» «هاء» هول جهنّم، و «الواو» ويل لأهل النّار، و «الزاي» زفير جهنّم. «حطّي» حطّت الخطايا عن المستغفرين. «كلمن» كلام الله لا مبدّل لكلماته. «سعفص» صاع بصاع، والجزاء بالجزاء. «قرشت» قرشهم[3] جهنّم فحشرهم. فقال المؤدّب: أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم فلا حاجة له في المؤدّب.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن

---

(١) جعفر بن عبدالله كان وجهاً في أصحابنا وفقيها وأوثق الناس في حديثه (النجاشي).

(٢) قال الشيخ في الفهرست كثير بن عياش القطّان ضعيف وخرج في أيّام أبي السرايا معه فاصابته جراحة. وامّا زياد بن المنذر الاعمى سرحوب في رجال الكشي روايات تضمن بعضها كونه كذاباً كافراً، وحكى أن أبا الجارود سُمي سرحوباً ونسب إليه السرحوبية من الزيدية وسمّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى: أعمى القلب.

(٣) في بعض النسخ [قرشتهم].

الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا محمَّدبن الحسين بن أبي الخطّاب؛ وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن يزيد[1] قال: حدَّثني محمّدبن سالم، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفّان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يا رسول الله وما تفسير أَبْجَدْ؟ قال: «الألف» فآلاء الله، حرف من أسمائه. وأمّا «الباء» فبهجة الله وأمّا «الجيم» فجنّة الله وجلال الله وجماله. وأمّا «الدال» فدين الله. وأمّا «هَوَّز» «فالهاء» هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النّار. وأمّا «الواو» فويل لأهل النار. وأمّا «الزاي» فزاوية في النار فنعوذ بالله ممّا في الزاوية يعني زوايا جهنّم. وأمّا «حُطّي» «فالحاء» حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر. وأمّا «الطّاء» فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحلّي والحلل، متدلّية على أفواههم. وأمّا «الياء» فيدالله فوق خلقه باسطة، سبحانه وتعالى عمّا يشركون. وأمّا «كَلِمَنْ» «فالكاف» كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً. وأمّا «اللّام» فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النّار فيما بينهم وأمّا «الميم» فملك الله الّذي لا يزول، ودوام الله الّذي لا يفنى. وأمّا «النون» فنون والقلم وما يسطرون، والقلم قلمٌ من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً. وأمّا «سعفص» «فالصاد» صاع بصاع وفصٌّ بفصّ يعني الجزاء بالجزاء، وكما تَدين تُدان، إنَّ الله لا يريد ظلماً للعباد. وأمّا «قرشت» يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة، فقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون.

حدَّثنا بهذا الحديث أبو عبدالله بن [أبي] حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمَّدبن يزيدبن عبدالرحمن البخاريّ ببخارا، قال: حدَّثنا أحمدبن

---

(١) في بعض النسخ [زيد] والحسن بن يزيد لم أجده في ما عندي من كتب الرجال.

أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزّاز، قال: حدَّثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدَّثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجّار، عن محمَّد بن زياد السكريّ، عن الفرات بن سليمان[1]، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبي جاد فإنَّ فيه الأعاجيب كلّها وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف.

٣ ـ وروي في خبر آخر أنَّ شمعون سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أبو جاد؟ وما هوَّز؟ وما حطّي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا «أبو جاد» فهو كنية آدم عليه السلام أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل. وأمّا «هوَّز» هوى من السمّاء فنزل إلى الأرض. وأمّا «حُطّي» أحاطت به خطيئته. وأمّا «كلمن» كلّم الله عزّ وجلّ. وأمّا «سعفص» قال الله عزّ وجلّ: صاع بصاع، كما تدين تدان. وأمّا «قرشت» أقرَّ بالسيئات فغفر له. وأمّا «كتب» فكتب الله عزّ وجلّ [عنده] في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إنَّ آدم خلق من التراب وعيسى عليه السلام خلق بغير أب وأنزل الله عزّ وجلّ تصديقه «إنَّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب»[2] قال: صدقت يا محمَّد.

باب

معاني أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام وغير ذلك

١ ـ حدَّثنا مشايخنا ـ رضي الله عنهم ـ بأسانيد مرفوعة متّصلة قد ذكرتُها في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب في أبواب متفرّقة [و] رتّبتها فيه: أنَّ معنى آدم: أنّه خلق من أديم الأرض ـ والأديم الأرض الرابعة ـ ومعنى حوّاء: أنّها خلقت من حيّ وهو آدم؛ ومعنى الإنسان: أنّه ينسى؛ ومعنى النساء: أنّهنَّ أُنس للرجال؛ ومعنى المرأة: أنّها خلقت من المرء؛ ومعنى إدريس: أنّه كان يكثر الدَّرس بحكم الله عزّ وجلّ وسنن الإسلام؛ ومعنى نوح: أنّه كان ينوح على نفسه،

---

(١) في بعض النسخ [سلمان]. (٢) آل عمران: ٥٩.

وبكىٰ خمس مائة عام، ونحّى نفسه عمّا كان فيه قومه من الضّلالة؛ ومعنى الطوفان في أيّامه: أنّه طفا[١] الماء فوق كلّ شيء؛ ومعنى هود: أنّه هدي إلى ما ضلّ عنه قومه، وبعث ليهديهم من ضلالتهم؛ ومعنى الريح العقيم الّتي أهلك الله عزّ وجلّ بها عاداً: أنّها تلقّحت بالعذاب، وتعقّمت عن الريح كتعقّم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً[٢] تسفيه الريح؛ ومعنى ذات العماد: أنَّ عاداً كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الّذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثمَّ ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثمَّ يبنون فوقها القصور، فسمّيت ذات العماد لذلك؛ ومعنى إبراهيم: أنّه همَّ فبرّه؛ ومعنى ذي القرنين: أنّه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم حيناً، ثمَّ عاد إليهم فضربوه على قرنه الآخر؛ ومعنى أصحاب الرسّ: أنّهم نسبوا إلى نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق. وقد قيل: إنَّ الرس هو البئر[٣] وإنَّ أصحابه رسّوا نبيّهم. بعد سليمان بن داود عليهما السلام وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: «شاه درخت» كان غرسها يافث بن نوح فانبتت[٤] لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذّبهم الله عزّ وجلّ بريح عاصف شديدة الحمرة، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكفّت عليهم كالقبّة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النّار؛ ومعنى يعقوب: أنّه كان و «عيص» توأمين، فولد عيص ثمّ ولد يعقوب يعقب أخاه عيصاً؛ ومعنى إسرائيل: عبدالله لأنَّ «إسرا» هو عبد، و «إيل» هو الله عزّ وجلّ. وروي في خبر آخر أنَّ: «إسر» هو القوّة، و «إيل» هو الله عزّ وجلّ. وكذلك جبرئيل: فمعنى

---

(١) طفا: أي علا فوق.
(٢) في بعض النسخ [رقيقاً].
(٣) رسَّ البئر: حفرها، والشيء: دسه، والميت: دفنه، وبينهم: اصلح وأفسد ـ ضد ـ ومعنى الأخير أنسب. وفي بعض النسخ [وسوا نبيهم].
(٤) في بعض النسخ [فانبطت لنوح].

إسرائيل قوّة الله، وكذلك كلُّ اسم آخره «إيل» ممّا قبله عبد أو عبيد، و «إيل» هو الله عزّ وجلّ؟ وكذلك جبرئيل معناه عبدالله، وميكائيل معناه عبيدالله، وكذلك معنى إسرافيل عبيدالله؛ ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه[١] قال الله عزّ وجلّ: «فلمّا آسفونا انتقمنا منهم»[٢] والمراد بتسمية يوسف أنّه يغضب إخوته ما يظهر من فضله عليهم؛ ومعنى موسى: أنّه التقطه آل فرعون من البحر بين الماء والشجر وهو في التّابوت، وبلغة القِبط: المأخوذ من الماء والشجر يقال له: موسى لأنَّ الماء: «مو» والشجر: «سى» فسمّوه موسى لذلك؛ ومعنى الخضر: أنّه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلّا اهتزَّت خضراء، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر[٣] بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ومعنى طور سيناء: أنّه كان عليه شجرة الزّيتون وكلُّ جبل يكون عليه ما ينتفع به من النّبات والأشجار يسمّى طورسيناء وطور سينين، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النّبات والأشجار من الجبال فإنّه يسمّى «جبل» و «طور» ولا يقال له: «طور سيناء» ولا «طور سينين» ومعنى قوله عزّ وجلّ لموسى: «فاخلع نعليك»[٤] أي ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلّفها تمخض[٥] وخوفه من فرعون. وقد روي أنَّ نعليه كانتا من جلد حمار ميّت والوادي المقدَّس: المطهّر.

وأمّا «طوى» فاسم الوادي؛ ومعنى قوله عزّ وجلّ: «فقولا له قولاً ليّناً» أي كنّياه وقولا له: يا أبا مصعب وكان فرعون اسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو مصعب؛ ومعنى «فرعون ذي الأوتاد»: أنّه كان إذا عذَّب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط فوتّد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثمَّ تركه على حاله حتّى يموت، فسمّاه الله عزّ وجلّ ذا الأوتاد لذلك؛ ومعنى «داود»: أنّه داوى جرحه فودَّ، وقد قيل: داوى ودَّه بالطّاعة حتّى قيل: عبد؛ ومعنى «أيّوب»: من آب

(١) في بعض النسخ [اخوته].
(٢) الزخرف: ٥٥.
(٣) في بعض النسخ [غابر].
(٤) طه: ١٢.
(٥) مخضت الحامل: دنا ولادها وأخذها الطلق.

يؤوب وهو أنّه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء؛ ومعنى «يونس»: أنّه ذهب مستأنساً لربّه مغاضباً لقومه وصار مونساً لقومه بعد رجوعه إليهم؛ ومعنى تسمية الله عزّ وجلّ لإسماعيل بن حزقيل «صادق الوعد»: أنّه وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره؛ ومعنى «المسيح»: أنّه كان يسيح في الأرض ويصوم؛ ومعنى «النصارى»: أنّهم منسوبون إلى قرية يقال لهم: «ناصرة» من بلاد الشام؛ ومعنى الحواريّين: المخلصون في أنفسهم والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وكانوا قصّارين واشتقّ هذا الإسم لهم من الخبز الحوار؛ وسمّي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام أُولي العزم لأنّهم أصحاب العزائم والشرائع، وروي معنى آخر أنَّ معنى أُولي العزم أنّهم عزموا على الإقرار بما عهد إليهم في محمّد والأئمّة صلوات الله عليهم.

باب

معاني أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله

[وأهل بيته عليهم السلام]

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن عليّ بن الشاه بمرو الرُّود[١] قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن جعفر بن أحمد البغداديّ بآمد[٢] قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أحمد بن السخت، قال: أخبرنا محمَّد بن الأسود الورّاق، عن أيّوب بن سليمان، عن أبي البختريّ، عن محمَّد بن حميد[٣]، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أشبه النّاس بآدم، وإبراهيم أشبه النّاس بي خلقه وخُلقه، وسمّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبيّن الله وصفي

(١) في بعض النسخ [مرورود].
(٢) آمد ـ بكسر الميم ـ وهي لفظة رومية: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز، ودجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال، وهي تنشأ من عيون بقربه. (المراصد).
(٣) في بعض النسخ [جنيد].

وبشّر بي على لسان كلّ رسول بعثه إلى قومه، وسمّاني ونشر في التوراة اسمي، وبثّ ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلّمني كلامه، ورفعني في سمائه وشقّ لي اسماً من أسمائه فسمّاني محمَّداً وهو محمودٌ، وأخرجني في خير قرن من اُمّتي، وجعل اسمي في التوراة أحيد، فبالتوحيد حرَّم أجساد اُمّتي على النّار، وسمّاني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء، وجعل اُمّتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور (ماح) محا الله عزّ وجلّ بيّ من الأرض عبادة الأوثان وجعل إسمي في القرآن محمَّداً فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسمّاني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي، وسمّاني الموقف أُوقف الناس بين يدي الله جلَّ جلاله، وسمّاني العاقب أنا عقب النبيّين ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم، والمقفّى قفّيت النبيّين جماعة، وأنا القيّم الكامل الجامع، ومنَّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمَّد صلّى الله عليك[١] فقد أرسلت كلَّ رسول إلى اُمّته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرُّعب الّذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك، وأعطيت لك ولاُمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولاُمّتك الأرض كلّها مسجداً وترابها طهوراً وأعطيت لك ولاُمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتّى لا يذكرني أحدٌ من اُمّتك إلّا ذكرك مع ذكري، فطوبى لك يا محمَّد ولاُمّتك.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين الرقّي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم وكان فيما سأله، أن قال له: لأيّ شيء سمّيت محمّداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً، ونذيراً وداعياً؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا محمَّد فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد

---

(١) كذا.

فإنّي محمود في السمّاء، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النّار فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النّار، ويقسّم قسمة الجنّة فمن آمَنَ بي وأقرَّ بنبوَّتي ففي الجنّة، وأمّا الداعي فإنّي أدعو النّاس إلى دين ربّي عزّ وجلّ، وأمّا النذير فإنّي أُنذر بالنّار من عصاني، وأمّا البشير فإنّي أُبشّر بالجنّة من أطاعني.

٣ ـ حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يوسف بن سعيد الكوفيّ(١) قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لم كنّي النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟ فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: «قاسم» فكنّي به. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم. أما علمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة! قلت: بلى. قال: أما علمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبٌ لجميع أُمّته وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته؟ قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنّار؟ قلت: بلى. قال: فقيل له: أبوالقاسم لأنّه أبو قاسم الجنّة والنّار. فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: إنَّ شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله على أُمّته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أُمّته عليّ بن أبي طالب(٢) عليه السلام ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله، لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده، فقال: فلذلك قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة. وصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ ومن ترك مالاً فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأُمّهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أميرالمؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال:

---

(١) في بعض النسخ [محمّد بن محمّد بن سعيد الكوفي].

(٢) في بعض النسخ [عليّ صلوات الله عليه].

سألته[١] عن قول الله عزّ وجلّ: «ألم يجدك يتيماً فآوى»[٢] قال: إنّما سمّي يتيماً لأنّه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأوّلين ولا من الآخرين فقال الله عزّ وجلّ ممتنّاً عليه بنعمته: «ألم يجدك يتيماً» أي وحيداً[٣] لا نظير لك «فآوى» إليك النّاس وعرّفهم فضلك حتّى عرفوك[٤] «ووجدك ضالّاً» يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم لمعرفتك، «ووجدك عائلاً» يقول: فقيراً عند قومك يقولون: لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة، ثمّ زادك من فضله فجعل دعاك مستجاباً حتّى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك.

٥ ـ حدَّثنا حمزة بن محمَّد العلويّ رحمه الله قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمَّد الكوفي، عن علي بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أخيه أحمد، عن محمَّد بن عبدالله بن مروان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أيتم نبيّه صلى الله عليه وآله لئلّا يكون لأحد عليه طاعة.

٦ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبي عبدالله محمَّد بن خالد البرقيّ، عن جعفر بن محمَّد الصوفيّ قال: سألت

---

(١) في بعض النسخ [سئل]. (٢) الضحى: ٦.

(٣) في بعض النسخ [أوحداً].

(٤) لا شك أن كل ما سوى الله تعالى لمكان امكانه يحتاج في وجوده وجميع شؤونه إلى جوده، ولا يستثنى من ذلك أحد حتّى النبيّ صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف الممكنات كلها وأكملها ولا عار عليه أن كان يتيماً فقَدَ أباه وأمّه وجدّه قبل أن يمضى من عمره الشريف عشر سنين فآواه الله تعالى.

ومن شؤون الوجود التي يحتاج فيها كل ممكن إلى الحق الهداية والمعرفة، فكلّ انسان في نفسه فاقد للهداية: مفتقر إلى هداية الحق تعالى، ولا يستثنى منه النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً. فقوله: «ووجدك ضالاً فهدى» أي ما كنت واجداً للهداية من قبل نفسك بل الله تعالى هو الذي هداك ولولا هدايته لكنت ضالاً. وكذا قوله «ووجدك عائلاً فأغنى» فلا وجه لصرف الكلام عن ظاهره إلى ما تكلّفه بعض الصحابة على ما نقل عنه. (م)

أباجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام فقلت: يا بن رسول الله لم سمّي النبيّ صلّى الله عليه وآله الأُمّي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه سمّي الأُمّي لأنّه لم يكتب. فقال عليه السلام: كذبوا، عليهم لعنة الله، أنّى ذلك والله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه: «هو الّذي بعث في الأُمّيين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة»[1] فكيف كان يعلّمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين ـ أو قال، بثلاثة وسبعين ـ لساناً وإنّما سمّي الأُمّي لأنّه كان من أهل مكّة ومكّة من أُمّهات القرى[2] وذلك قول الله عزّ وجلّ «لتنذر أُمّ القرى ومن حولها»[3].

باب
معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام

١ ـ حدّثني أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث النخعيّ القاضي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال[4] يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة. وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي. فقال: ياربّ تعني بأحبّائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ فقال: هم كذلك يا موسى، إلّا أنّي أردت مَن من أجله خلقت آدم وحوّاء ومَن من أجله خلقت الجنّة والنّار. فقال موسى: ومن هو يارب؟ فقال: محمّد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود. فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أُمّته. قال: أنت يا موسى من أُمّته إذا

(١) الجمعة: ٢.
(٢) في بعض النسخ [ومكة أمّ القرى].
(٣) الأنعام: ٩٢.
(٤) في بعض النسخ [الحالة].

عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنَّ مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان، لا ييبس ورقها، ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظّلم(١) نوراً، وأُجيبه قبل أن يدعوني وأُعطيه قبل أن يسألني.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا(٢) الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عمار [ة]، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنّة؟ قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة [المطهّرة](٣) هادياً مهديّاً، حتّى أخذ الله بالنبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقى بي إلى سمائه(٤) وشقَّ لي اسماً من أسمائه، أُمّتي الحامدون وذوالعرش محمود وأنا محمَّد.

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة.

٣ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الهيثم العجليّ، قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا أبو محمَّد تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً، ما على وجه الأرض خلق أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا، إنَّ الله تبارك وتعالى شقّ

---

(١) في بعض النسخ [الظلمة].
(٢) في بعض النسخ [حدثني].
(٣) في بعض النسخ [طاهراً مطهراً].
(٤) في بعض النسخ [السماء].

لي اسماً من أسمائه، فهو محمود وأنا محمّد، وشقّ لك يا عليُّ اسماً من أسمائه، فهو العليُّ الأعلى وأنت عليّ، وشقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه، فهو المحسن وأنت حسن وشقَّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وشقَّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ إنّي أُشهدك أنّي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، ومحبٌّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، وعدوٌّ لمن عاداهم، ووليٌّ لمن والاهم، لأنّهم منّي وأنا منهم.

٤ ـ حدَّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوريّ المروانيّ بنيسابور وما لقيت [أحداً] أنصب منه، قال: حدَّثنا محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السرّاج، قال: حدَّثنا الحسن بن عرفة العبديّ، قال: حدَّثنا وكيع بن الجرّاح، عن محمّد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعليّ من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه، ولقدهمَّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب النوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف بإبراهيم في النّار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطلب، فقسّمنا بنصفين فجعلني في صلب عبدالله وجعل عليّاً في صلب أبي طالب وجعل فيَّ النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة وشقّ لنا اسمين من أسمائه فذوالعرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ.

٥ ـ حدَّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ، قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدَّثنا الحسن بن [عليّ بن] الحسين بن محمّد، قال: حدَّثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن عليّ بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن العبّاس، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ الزعفرانيّ البصريّ، قال: حدَّثنا سهل بن بشّار، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الطالقانيّ، قال: حدَّثنا محمّد بن عبدالله مولى بني

هاشم، عن محمّد بن إسحاق، عن الواقديّ، عن الهذيل[١] عن مكحول، عن طاووس، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا خلق الله ـ عزّ وجلّ ذكره ـ آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنّته، وزوّجه حوّاء أمته، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟ قال الله عزّ وجلّ له: هؤلاء الّذين إذا تشفّع بهم إليّ خلقي شفّعتهم. فقال آدم: ياربّ بقدرهم عندك ما اسمهم؟ قال تعالى: أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمّد؛ والثاني فأنا العالي وهو عليّ؛ والثّالث فأنا الفاطر وهي فاطمة؛ والرابع فأنا المحسن وهو الحسن؛ والخامس فأنا ذو الاحسان وهو الحسين؛ كلٌّ يحمد الله عزّ وجلّ.

٦ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا العبّاس بن بكار، قال: حدّثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذليّ، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء فلفّوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا عليّ سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدّم إليكم أن تلفّوه في خرقة بيضاء؟ فدعا بخرقة بيضاء فلفّه فيها ورمى بالصفراء، وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: ما سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماكنت لأسبق ربّي باسمه، فأوحى الله جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فأقرئه منّي السلام وهنّئه منّي ومنك، وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون. فأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله وهنأه وقال له [كـ]ما أمره الله تعالى به أن يسمّي ابنه باسم ابن هارون،

(١) في بعض النسخ [الهذيلي].

قال: وما كان اسمه؟ قال: شبّر. قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن، فلمّا ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فـفعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إنَّ الله ـ عزّ وجلّ ذكره ـ يقرئك السلام ويقول لك: إنَّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون. قال: ما كان اسمه؟ قال: شبير، قال: لساني عربيٌّ. قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين.

٧ ـ حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن يحيى العلويّ رحمه الله قال: حدَّثني جدّي قال: حدَّثنا داود بن القاسم، قال: أخبرنا عيسى، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدَّثنا عنبسة، عن عمرو بن دينار، عن عِكْـرِمَة، قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبيّ فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً.

٨ ـ حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن يحيى العلويّ رحمه الله قال: حدَّثني جدّي قال: حدَّثني أحمد بن صالح التميميّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ في خرقة من حرير من ثياب الجنّة واشتقّ اسم الحسين من الحسن عليهما السلام.

٩ ـ حدّثنا أبو العبّاس محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيُّ رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ بالبصرة قال: حدَّثني المغيرة بن محمَّد، قال: حدَّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه، ثمَّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ: «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث»[1] اللّهمَّ لك الحمد على نعمك الّتي لا

---

(١) الضحى: ١١.

تحصى، وفضلك الّذي لا ينسى، يا أيّها النّاس إنّه بلغني ما بلغني وإنّي أراني قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء، وسيّد النجباء، والنبيّ المصطفى، يا أيّها النّاس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلّا مفتر، أنا أخو رسول الله، وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته وبأسه وشدَّته، أنا رحى جهنّم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح وبأس الله الّذي لا يردُّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمن(١) وصهر خير الأنام أنا سيّد الأوصياء ووصيُّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة النقيّة الزكيّة المبرَّة(٢) المهديّة، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «اليا» وفي التوراة «بريىء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الرُّوم «بطريسا» وعند الفرس «جبتر»(٣) وعند الترك «بثير» وعند الزَّنج «حيتر»(٤) وعند الكهنة «بوييء» وعند الحبشة «بثريك»(٥) وعند أُمّي «حيدرة» وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «عليّ» وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير». ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: «إنَّ الله مع الصادقين»(٦) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: «فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على

---

(١) أي مهلك من كفر بالرحمن. وفي بعض النسخ [مبيد من كفر].

(٢) في بعض النسخ [البرة].

(٣) في بعض النسخ [جبير] وفي بعضها [جنتر].

(٤) في بعض النسخ [جبتر]. (٥) في بعض النسخ [ثبريك].

(٦) كذا وليست في المصحف هكذا ولعلّه مضمون مأخوذ منه.

الظالمين»[١] أنا ذلك المؤذّن، وقال: «وأذان من الله ورسوله»[٢] فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزّ وجلّ: «إنَّ الله لمع المحسنين»[٣] وأنا ذوالقلب، فيقول الله: «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب»[٤] وأنا الذّاكر، يقول الله عزّ وجلّ: «الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم»[٥] ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي. والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغضٌ، يقول الله عزّ وجلّ: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّا بسيماهم»[٦] وأنا الصهر، يقول الله عزّ وجلّ: «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً»[٧] وأنا الأُذن الواعية، يقول الله عزّ وجلّ: «وتعيها أُذنٌ واعية»[٨] وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزّ وجلّ: «ورجلاً سلماً لرجل»[٩] ومن ولدي مهديُّ هذه الأُمّة. ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأُمّي إليّ أنـّه لايحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي، وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبّي، ولا خاف وليّي، وأنا وليُّ المؤمنين، والله وليّي، حسب[١٠] محبّي أن يحبّوا ما أحبَّ الله، وحسب[١١] مبغضي أن يبغضوا ما أحبّ الله، ألا وإنّه بلغني أنَّ معاوية سبّني ولعنني. اللّهمَّ أشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحقّ، آمين [يا] ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، ثمَّ نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله

---

(١) الأعراف: ٤٤.

(٢) التوبة: ٣. «وأذان» أي اعلام فعال بمعنى الافعال كالأمان والعطاء رفعه للخبرية.

(٣) العنكبوت: ٦٩.

(٤) ق: ٣٧.

(٥) آل عمران: ١٩١.

(٦) الاعراف: ٤٦.

(٧) الفرقان: ٥٤.

(٨) الحاقة: ١٢. أي الأُذُن التي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه لتذكره والتفكر فيه.

(٩) الزمر: ٢٩.

(١٠) في بعض النسخ [حبب].

(١١) في بعض النسخ [تحبب].

ابن ملجم ـ لعنه الله ـ.

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه. أمّا قوله عليه السلام: أنا اسمي في الإنجيل «اليا» فهو عليّ بلسان العرب، وفي التوراة «بريء» قال: بري ء من الشرك، وعند الكهنة «بويىء» هو من تبوَّأ مكاناً وبوَّأ غيره مكاناً وهو الّذي يبوّء الحقّ منازله، ويبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور «اريّ» وهو السبع الّذي يدقّ العظم ويفرس اللّحم وعند الهند «كبكر» قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فيها أنّ ناصره «كبكر» وهو الّذي إذا أراد شيئاً لجَّ فيه ولم يفارقه حتّى يبلغه، وعند الرُّوم «بطريسا» قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس «حبتر» وهو البازي الّذي يصطاد، وعند التّرك «بثير» قال: هو النمر الّذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه، وعند الزنج «حيتر» قال: هو الّذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة «بثريك» قال: هو المدمّر على كلّ شيء أتى عليه، وعند أُمّي «حيدرة» قال: هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظّار في دقائق الأشياء، وعند ظئري «ميمون» قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت ظئر عليّ عليه السلام الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها[1] ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلّا أيّاماً، وكان عند الخبأ قليب[2]؛ فمرَّ الصبيُّ نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبى عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطُنب[3] الخيمة فجرَّ الحبل حتّى أتى على أخيه فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، وأمّا اليد ففي فيه، وأمّا الرجل ففي يده فجاءته أُمّه فأدركته فنادت: ياللحيّ، ياللحيّ، ياللحيّ من غلام ميمون أمسك عليَّ ولدي. فأخذوا الطفلين[4] من [عند] رأس القليب[5]

---

(١) الخباء ـ بكسر الخاء: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن.

(٢) القليب: البئر. وقيل: البئر القديمة.

(٣) الطنب ـ بضمّتين ـ حبل طويل يُشدُّ به سرادق البيت.

(٤) في بعض النسخ [الطفل]. (٥) في بعض النسخ [البئر].

وهم يعجبون من قوّته على صباه ولتعلّق رجله بالطّنب ولجرّه الطفل حتّى أدركوه، فسمّته أُمّه «ميموناً» أي مباركاً، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم، وعند الأرمن «فريق» قال: الفريق الجسور الّذي يهابه النـاس، وعند أبي «ظهير» قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمَّ يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب وكان عليّ عليه السلام يحسر عن[١] ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثمَّ يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ فسمّاه ظهيراً، وعندالعرب «عليّ» قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً، فقالت طائفة: لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الإسم في العرب ولا في العجم إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا عليّ يريد من[٢] العلوّ لا أنّه اسمه، وإنّما تسمّى النّاس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه.وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبيٌّ تعلو منزلته منزلة عليّ[٣] وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقدميه، طاعة لله عزّ وجلّ، ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة وقالت طائفة: إنّما سمّي عليّ عليّاً لأنّه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره. وقالت طائفة: إنّما سمّي عليّ عليّاً لأنّه كان أعلى النّاس علماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١٠ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الأسديّ[٤] قال: حدَّثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبدالمطّلب وفريق من بني

---

(١) في بعض النسخ [من]. (٢) في بعض النسخ [به] بدل «من».
(٣) في بعض النسخ [وليس نبي تعلو منزلته منزلة غيره].
(٤) في بعض النسخ [العمري] والصحيح ما في المتن.

عبدالعزّى بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق[١] فقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ النبيّ الّذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق[٢] الحائط فرمنا[٣] أن ينفتح لنا قفل الباب[٤] فلم ينفتح فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبُّ أن يعبدالله فيه إلّا اضطراراً، وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، فإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: إنّي شققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته[٥] على غامض علمي، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

١١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعيّ، قال: جاء رجلٌ إلى ابن عبّاس رضي الله عنه فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد اختلف النّاس فيه. فقال له ابن عبّاس: أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطأ

(١) الطلق ـ بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ـ: وجع الولادة.
(٢) في بعض النسخ [التصق] وكلاهما بمعنى.
(٣) رمنا: أي قصدنا وأوردنا، من رام يروم روماً ومراماً.
(٤) في بعض النسخ [البيت].
(٥) وقفه على الأمر: أطلعه.

الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنّه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه ووصيّه وخليفته على أُمّته، وإنّه لأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً عليه السلام.

١٢ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن علّان الكلينيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله تشبه(١) بفقار الظهر فسمّي ذا الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقته فضّة، وهو الّذي نادى به مناد من السماء «لاسيف إلّا ذوالفقار، ولا فتى إلّا عليّ».

١٣ ـ حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ قال: حدّثني الحسن بن خرزاذ(٢) عن محمّد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد بن مزيد الحارثيّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمّي أميرالمؤمنين عليه السلام أميرالمؤمنين؟ قال: لأنّه يميرهم العلم، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ «ونمير أهلنا»(٣).

١٤ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن زكريّا الغلابي قال: حدّثنا محدوج بن عمير الحنفيّ(٤) قال: حدّثنا بشر(٥) بن إبراهيم الأنصاريّ، عن

---

(١) في بعض النسخ [فشبّه].

(٢) «خرزاذ» بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة أو اسكانها ثم الزاي والذال المعجمتين.

(٣) يوسف: ٦٥. ماره يميره وأماره: أطعمه وأتاه بالمؤونة.

(٤) كذا وفي بعض النسخ [محمّد بن عمير الحنفي] وفي بعضها [نجدج].

(٥) في بعض النسخ [بشير].

الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنّما سمّيت فاطمة، فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم(١) من أحبّها من النّار(٢).

١٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريّا الجوهريّ، عن جعفر بن محمَّد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لِمَ سمّيت زهراء؟ فقال: لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

١٦ ـ وقد روي: إنّما سمّيت الزهراء لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته.

١٧ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن زياد القطّان، قال: حدَّثني أبو الطيّب أحمد بن محمَّد بن عبدالله، قال: حدَّثني عيسى بن جعفر بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل: ما البتول؟(٣) فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول إنَّ مريم بتول، وفاطمة بتول؟ فقال: البتول الّتي لن ترَ حمرةً قطّ أي لم تحض فإنَّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء. وسمّي الإمام إماماً لأنّه قدوة للنّاس منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطّاعة على العباد. وسمّي عليّ بن الحسين عليهما السلام السجّاد لما كان على مساجده من آثار السجود وقد كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وسمّي ذا الثفنات لأنّه كان له في مواضع

---

(١) فطمه: فصله وقطعه، يقال: فطمت الولد عن الرضاع، وفطمت فلاناً عن عادته.

(٢) في بعض النسخ [عن النار].

(٣) البتل: القطع أي أنّها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم. قال الجزري: امرأة بتول أي منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم أُم عيسى عليهما السلام وفاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً.

سجوده آثار ناتئة فكان يقطعها في السنة مرّتين كلُّ مرَّة خمس ثفنات فسمّي ذا الثفنات لذلك وسمّي الباقر عليه السلام باقراً لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً. وسمّي الصادق صادقاً ليتميّز من المدَّعي للإمامة بغير حقّها وهو جعفر بن عليّ إمام الفطحيّة الثانية. وسمّي موسى بن جعفر عليهما السلام الكاظم لأنّه كان يكظم غيظه على من يعلم أنّه كان سيقف عليه ويجحد الإمام بعده طمعاً في ملكه(١) وسمّي عليّ بن موسى عليهما السلام الرضا لأنّه كان رضي لله تعالى ذكره في سمائه، ورضي لرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام في أرضه، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه. وسمّي محمّد بن عليّ الثّاني عليهما السلام التّقيّ لأنّه اتّقى الله عزّ وجلّ فوقاه الله شرَّ المأمون لمّا دخل عليه باللّيل سكران فضربه بسيفه حتّى ظنَّ أنّه كان قد قتله فوقاه الله شرَّه. وسمّي الإمامان ـ عليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ عليهما السلام ـ العسكريّين لأنّهما نسبا إلى المحلّة الّتي سكناها بسرّ من رأى وكانت تسمّى عسكراً. وسمّي القائم قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذكره.

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك. وقد أخرجت هذه الفصول مرتّبة مسندة في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله
«من كنت مولاه فعليّ مولاه»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدَّثني جعفر بن محمَّد الحسني، قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن خلف، قال: حدَّثنا سهل بن [إسماعيل بن] عامر، قال: حدَّثنا زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: قلت

(١) في بعض النسخ [في ماله].

لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده.

٢ ـ حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثني أبوالحسن موسى بن محمّد بن الحسن الثقفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟ أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه.

٣ ـ حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن القاسم المحاربيّ، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، قال: ذكر عند زيد بن عليّ [بن الحسين] عليهما السلام[1] قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قال: نصبه علماً ليعرف به حزب الله عزّ وجلّ عند الفرقة.

٤ ـ حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ قال: حدّثنا محمّد بن الحارث أبو بكر الواسطيّ من أصل كتابه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا أبو مريم، عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله ربّي ولا أمارة لي معه، وأنا رسول ربّي ولا أمارة معي، وعليّ [وليّي و] وليّ من كنت وليّه ولا أمارة معه.

٥ ـ حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبيدالله العسكريّ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن بسّام الحرّاني من أصل كتابه، قال: حدّثنا معلّل بن نفيل، قال: حدّثنا أيّوب بن سلمة أخو محمّد بن سلمة، عن بسّام الصيرفيّ، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعليّ وليّه. ومن كنت إمامه فعليّ إمامه، ومن كنت أميره فعليّ أميره، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره، ومن كنت هاديه فعليّ هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته إلى الله عزّ

(١) كذا في النسخ التي عندنا.

وجلّ فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه.

٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدَّثني عبدالله بن محمَّد بن سعيد بن زياد أبو محمَّد، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا عبدالرحمن بن قيس، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ إمام كلّ [مؤ]مِنٍ بعدي.

٧ ـ حدَّثنا محمَّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدَّثني عبدالله بن محمَّد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا حفص بن عمر العمريّ، قال: حدَّثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: «وقفوهم إنّهم مسئولون»[1] قال: عن ولاية عليّ، ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله.

٨ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن عنبسة مولى الرشيد قال: حدَّثنا دارم بن قبيصة قال: حدَّثنا نعيم بن سالم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: نحن نستدلُّ على أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصَّ على عليّ بن أبي طالب، واستخلفه، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة. وهي قسمان:

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد خالفونا في نقله فالّذي يجب علينا في ماوافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والاستعمال المعروف أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك، والّذي يجب علينا فيما

---

(١) الصافات: ٢٤ يعنى احبسوهم في الموقف.

خالفونا في نقله أن نبيّن أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر، وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار الّتي تفرَّدوا هم بنقلها دون مخالفيهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين:

إنّا ومخالفينا قد روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قام يوم غدير خمّ وقد جمع المسلمين فقال: أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللّهمَّ بلى. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثمَّ نظرنا في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمَّ [في] معنى قوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللّغة على وجوه لا يعلم في اللّغة غيرها ـ أنا ذاكرها إن شاءالله ـ ونظرنا فيما يجمع له النبيُّ صلى الله عليه وآله الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرَّره عليهم، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأنّ ذلك في صفة العابث والعبث عن رسول الله صلى الله عليه وآله منفي فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللّغة. يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ كما يملك المولى عبيده وله أن يبيعه ويهبه؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرقّ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصّة والعامّة فهي ساقطة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» واحدة منها لأنّه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقوه عليه السلام ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ، قال الشاعر:

مَهلاً بني عمّنا مَهلاً موالينا   لِمَ تظهرون لنا ما كان مدفوناً(١)

---

(١) في لسان العرب:

مهلا بني عمنا مهلا موالينا   امشوا رويداً كما كنتم تكونونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة، قال الله عزّ وجلّ: «﴿مأوىٰكم النار هي مولىٰكم﴾»[1] أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه؛ ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه وقدّامه، قال الشاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبيُّ ﷺ عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمّه فعليّ ابن عمّه لأنَّ ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة. وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنّه لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللّغة تجيز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الّذي عناه النبيّ ﷺ بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنَّ الأقسام الّتي تحتملها اللّغة لم يجز أن يعنيها بما بيّنّاه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الّذي عناه بقوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» وممّا يؤكّد ذلك قوله ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمَّ قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فدلَّ ذلك على أنَّ معنى «مولاه» هو أنّه أولى بهم من أنفسهم لأنَّ المشهور في اللّغة والعرف أنّ الرجل إذا قال لرجل: إنّك أولى بي من نفسي، فقد جعله مطاعاً آمراً[2] عليه، ولا يجوز أن يعصيه. وإنّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرَّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء ممّا نأمره به لأنّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه، ولأنَّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك، إنَّ لي أن أفعل بها ما أُريد، وليس ذلك لك منّي. فإذا كان قول الإنسان: «أنا أولى بنفسي منك» يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه

---

(١) الحديد: ١٥.

(٢) في بعض النسخ [أميراً].

ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك. ثمّ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فأقرّوا له عليه السلام بذلك ثمّ قال متّبعاً لقوله الأوّل بلا فصل: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد علم أنّ قوله: «مولاه» عبارة عن المعنى الّذي أقرُّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنّما عنى بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» أي أولى به فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله: «فعليّ مولاه» لأنّه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: «فعليّ مولاه» قسماً من الأقسام الّتي أحلنا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناها في نفسه، لأنّ الأقسام هي أن يكون مالك رقّ، أو معتقاً، أو ابن عمّ، أو عاقبة، أو خلفاً، أو قدّاماً. فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه وآله معنى لم يكن لها في عليّ عليه السلام أيضاً معنى، وبقي ملك الطاعة، فثبت أنّه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ عليه السلام فهو معنى الإمامة لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقّة من الايتمام بالإنسان والايتمام هو الاتّباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللّغة سهم يكون مثالاً يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها وبمقداره مقدارها. فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحقّ معنى الإمامة.

فإن قالوا: إنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله إنّما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وإنّها ليست الإمامة.

قيل لهم: هذا في أوّل تأدّي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأمّا تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة «المولى» في اللّغة حتّى يحصّل المعنى الّذي جعله لعليّ عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لأنّا قد رأينا أنّ اللّغة تجيز في لفظة «المولى» وجوهاً كلّها لم يعنها النبيُّ صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في عليّ عليه السلام وبقي معنى واحدٌ، فوجب أنّه الّذي عناه في نفسه وفي عليّ عليه السلام وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعلّه قد عنى معنى لم نعرفه لأنّا لا نحيط باللّغة.

قيل لهم: ولو جاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّ ما في القرآن أن نقول لعلّه عنى به ما لم يستعمل في اللّغة وتشكل[1] فيه وذلك تعليل

---

(١) في بعض النسخ [يشكل] وفي بعضها [نشكك] وهو الأظهر. (م)

وخروج عن التفهّم ونظير قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فلمّا أقرُّوا له بذلك قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة[1] كذلك؟ فقالوا له: نعم. قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه. فقد أعلم أنّ ما عناه بقوله: «فمن كنت شريكه» [أنّه] إنّما عنى به المعنى الّذي قررّهم[2] به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثمّ جعل ذلك المعنى الّذي هو الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه». وكذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك ثمّ قوله صلى الله عليه وآله: «فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله، المعنى الّذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله: «فعليّ مولاه» كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» ولا فرق في ذلك.

فإن ادّعى مدَّعٍ أنّه يجوز في اللّغة غير ما بيّنّاه فليأت به ولن يجده. فإن اعترض[3] بما يدّعونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الأخبار الّتي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم لأنّهم راموا أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا، وهذا ظلم لأنّ لنا أخباراً كثيرة توّكّد معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وتدلُّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا نروي نصّاً في هذا الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتجُّ به نحن وهم بما توجبه اللّغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالته مالنا، وبإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيداً أُصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خم بمدَّة طويلة لأنَّ يوم الغدير كان بعد حجّة

---

(١) وضع ـ بكسر الضاد ـ بالبناء للفاعل والمفعول ـ ضعة ـ بكسر الضاد وفتحها ـ ووضيعة، خسر في تجارته. (م)

(٢) قرّره بالامر: جعله يعترف به.

(٣) في بعض النسخ [اعترضوا].

الوداع ولم يبق النبيّ ﷺ بعده إلّا أقلّ من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجّة على الخبر المجمع عليه، ولو أنّ زيداً كان حاضراً قول النبيّ ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجّة لكم أيضاً لأنَّ جميع العرب عالمون بأنّ مولى النبيّ ﷺ مولى أهل بيته وبني عمّه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبيّ ﷺ للنّاس: اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنّه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أب النبيّ ليس بابن عمّه. فيقوم النبيُّ فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمّي. وذلك فاسد لأنّه عيب وما يفعله إلّا اللّاعب السفيه، وذلك منفيٌّ عن النبيّ ﷺ.

فإن قال قائل: إنّ لنا أن نروي في كلِّ خبر نقلته فرقتنا ما يدلُّ على معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

قيل له: هذا غلط في النظر لأنّ عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدلُّ على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الّذي نختصُّ(١) به مقاوماً لخبرك الّذي يختصُّ به ويبقى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» من حيث أجمعنا على نقله حجّة لنا عليكم موجباً ما أوجبناه به من الدلالة على النصّ وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلّا أفصح النبيّ ﷺ باستخلاف عليّ عليه السلام إن كان كما تقولون وما الّذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة.

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبيّ ﷺ المعنى الّذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطّاعة لعليّ عليه السلام لأنّه يحتمل التأويل، أو لأنَّ غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزليّاً أنَّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: «لا تدركه الأبصار»(٢) أي لا يرى لأنّ قولك «لا يرى» يحتمل التأويل، وإنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه: «والله خلقكم وما تعملون»(٣) أنّه خلق

(١) في بعض النسخ [نخصّ].
(٢) الانعام: ١٠٣.
(٣) الصافات: ٩٦.

الأجسام الّتي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنّه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل، وأن يكون الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله: «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم»(١) أنَّ كلَّ قاتل للمؤمن ففي جهنّم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنّه لم يبيّن ذلك بقول لا يحتمل التأويل. وإن كنت أشعريّاً(٢) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كلّه لأنّه لم يبيّن ذلك بلفظ يفصح عن معناه الّذي هو عندك بالحقّ؛ وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّكم ترون ربّكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون(٣) في رؤيته» لأنّه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به،وهو لا يقول:ترونه بعيونكم لابقلوبكم. ولمّا كان هذا الخبر يحتمل التّأويل ولم يكن مفصحاً علمنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يعن به الرؤية الّتي ادّعيتموها وهذا اختلاط شديد لأن أكثر [الـ]ـكلام في القرآن وأخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بلسان عربيّ ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدلُّ على مراد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وربّما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمّل الكلام. ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطّاعة أوكد من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ ثمّ قوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه كلام مرتّب(٤) على إقرار المسلمين للنبيّ صلى الله عليه وآله يعني الطاعة وأنّه أولى بهم من أنفسهم ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» لأنَّ معنى «فمن كنت مولاه» هو فمن كنت أولى به من نفسه لأنّها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللّغة غير ذلك، ألا ترى أنّ قائلاً لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم(٥) الربح والوضيعة فيه؟ فقالوا له: نعم. فقال: «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» كان كلاماً صحيحاً والعلّة في ذلك أنّ الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: «هذا المتاع

---

(١) النساء: ٩٣.

(٢) في بعض النسخ [بخارياً] وفي بعضها [مجازياً].

(٣) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفي بعض النسخ [لا تضاهون].

(٤) في بعض النسخ [مترّتب]. (٥) في بعض النسخ [نقسّم].

بيننا نقتسم[١] الربح والوضيعة» فلذلك صحّ بعد قول القائل: «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» وكذلك [هنا] صحّ[٢] بعد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بكم من أنفسكم [فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»] لأنَّ مولاه عبارة عن قوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلّا فمتى لم تكن اللّفظة الّتي جاءت مع الفاء الاُولى عبارة عن المعنى الأوّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاه» تدلُّ على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطاعة لعليّ عليه السلام كما بيّنّاه بدءاً.

وممّا يزيد ذلك بياناً أنَّ قوله عليه السلام: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لو كان لم يرد بهذا أنّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله صلى الله عليه وآله: «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الّذي من قبل هذا من أنّه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنىً ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنّا أنّ معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنّه يملك طاعتهم، ولزم أنّ قوله: «فمن كنت مولاه» إنّما أراد به: فمن كنت أملك طاعته فعليّ يملك طاعته بقوله: «فعليّ مولاه» وهذا واضح والحمد لله على معونته وتوفيقه.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي

١ ـ حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن سعيد الهاشميُّ بالكوفة، قال: حدَّثنا فرات بن

(١) في بعض النسخ [نقسّم].

(٢) في بعض النسخ [وكذلك ما صح] وهو الأصح وفي بعض النسخ [فلذلك صحّ].

إبراهيم بن فرات الكوفيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن معمر، قال: حدَّثنا أحمد بن عليّ الرمليّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن موسى، قال: حدَّثنا يعقوب بن إسحاق المروزيّ، قال: حدَّثنا عمرو بن منصور، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبديّ، قال: سألت جابر بن عبدالله الأنصاريّ عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» قال: استخلفه بذلك والله على اُمّته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.

٢ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: أخبرنا محمَّد بن زكريّا، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي خالد الكابليّ، قال: قيل[1] لسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنَّ النّاس يقولون: إنَّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ عليّ عليه السلام قال: فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاص، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون؟

قال مصنّف هذا الكتاب ـ قدَّس الله روحه[2] ـ أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبيِّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي» فهذا القول يدلُّ على أنّ منزلة عليّ منه في جميع أحواله بمنزلة هارون من موسى في جميع أحواله إلّا ما خصّه به الاستثناء الّذي في نفس الخبر. فمن منازل هارون من موسى أنّه كان أخاه ولادةً، والعقل يخصُّ هذه ويمنع أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناها بقوله لأنّ عليّاً لم يكن أخا له ولادةً. ومن منازل هارون من موسى أنّه كان نبيّاً معه، واستثناء النبيّ يمنع من أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً. ومن

---

(١) في بعض النسخ [قلت].

(٢) هذه الجملة من النساخ.

منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة، فمن الظاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه، وأنّه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عليه السلام عنهم، وأنّه كان بابه في العلم، وأنّه لو مات موسى، وهارون حيٌّ كان هو خليفته بعد وفاته. والخبر يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ من النبيّ صلى الله عليه وآله. وما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أنّ الّذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ اخوّة الولادة فهو لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله وإن لم نحط به علماً لأنّ الخبر يوجب ذلك وليس لقائل أن يقول: إن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال: عنى البعض الآخر دون ما ذكرته فيبطل جميعاً حينئذٍ أن يكون عنى معنى بتّة ويكون الكلام هذراً[١] والنبيّ لا يهذر في قوله لأنّه إنّما كلّمنا ليفهمنا ويعلّمنا عليه السلام فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً، ولمّا لم يكن ذلك وجب أنّه قد عنى كلّ منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر وإذا وجب ذلك فقد ثبتت الدلالة على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم وأحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأوثقهم في نفسه، وأنّه يجب له أن يخلّفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أوغيبة موت، لأنّ ذلك كلّه كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

فإن قال قائل: إنّ هارون مات قبل موسى ولم يكن إماماً بعده فكيف قيس[٢] أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو منّي بمنزلة هارون من موسى»؟ وعليّ عليه السلام قد بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

قيل له: نحن إنّما قسنا أمر عليّ على أمر هارون بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «هو منّي

---

(١) الهذر: سقط الكلام الذي لا يعبأ به. وهذر في كلامه: تكلّم بما لا ينبغي.

(٢) في بعض النسخ [قستم]. وفي بعضها [قست].

بمنزلة هارون من موسى» فلمّا كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ فوجب أن يخلف النبيّ في قومه بعد وفاته.

ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله: لو أنَّ الخليفة قال لوزيره: «لزيد عليك في كلّ يوم يلقاك فيه دينار، ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد» فقد وجب لعمرو مثل ما لزيد، فإذا جاء زيدٌ إلى الوزير ثلاثة أيّام فأخذ ثلاثة دنانير، ثمَّ انقطع ولم يأته وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيّام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً وسرمداً مابقي عمرو وعلى هذا الوزير مابقي عمرو أن يعطيه في كلِّ يوم أتاه ديناراً وإن كان زيد لم يقبض إلّا ثلاثة أيّام. وليس للوزير أن يقول لعمرو: لا أُعطيك إلّا مثل ما قبض زيد. لأنّه كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً ولو أتى زيد لقبض وفعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فواجب أن يقبض. فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعلي فبقي[1] عليّ عليه السلام على قومه، ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فواجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه نظير ما مثّلناه في زيد وعمرو، وهذا ما لابدَّ منه ما أعطى القياس حقّه.

فإن قال قائل: لم يكن لهارون لو مات موسى أن يخلفه على قومه.

قيل له: بأيّ شيء ينفصل من قول قائل قال لك: إنّه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فإنّه لا يجد فصلاً لأنَّ هذه المنازل لهارون من موسى عليه السلام مشهورة، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلّها.

فإن قال قائل: إنّ هذه المنزلة الّتي جعلها النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام إنّما جعلها في حياته.

قيل له: نحن ندلّك بدليل واضح على أنّ الّذي جعلها النبيُّ لعليّ عليهما السلام بقوله:

---

(١) في بعض النسخ [وبقى].

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» إنّما جعله له بعد وفاته، لا معه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله.

وممّا[1] يدلُّ على ذلك في قول النبيِّ صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» معنيان. أحدهما: إيجاب فضيلة ومنزلة لعليّ عليه السلام منه؛ والآخر نفي لأن يكون نبيّاً بعده. ووجدنا نفيه أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً بعده دليلاً على أنّه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهّم أن يتوهّم أنّه نبيٌّ بعده لأنّه قال فيه: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبيّاً فلمّا كان نفي النبوّة لابدَّ منه وجب أن يكون نفيها عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه، لأنّه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج صلى الله عليه وآله أن ينفي أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً لأنه لو لم يقل له: «إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى» لم يحتج إلى أن يقول: «إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فلّما كان نفيه النبوّة إنّما كان هو لعلة الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوّة وجب أن يكون نفي النبوّة عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون ولو كان النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما نفى النبوّة بعده في وقت والوقت الّذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعليّ فيه منزلة توجب له نبوّة لأنّ ذلك من لغو الكلام، ولأنّ استثناء النبوّة إنّما وقع بعد الوفاة، والمنزلة الّتي توجب النبوّة في حال الحياة الّتي لم ينتف النبوّة فيها، فلو كان استثناء النبوّة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبيّاً في حياته، ففسد ذلك ووجب[2] أن يكون استثناء النبوّة إنّما يكون هو في الوقت الّذي جعل النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام المنزلة فيه لئلّا يستحقّ النبوّة مع ما استحقّه من الفضيلة والمنزلة.

وممّا يزيد ذلك بياناً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو قال: «عليّ منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ معي في حياتي» لوجب بهذا القول أن لا يمتنع

---

(١) في بعض النسخ [فممّا].

(٢) في بعض النسخ [فوجب].

على أن يكون نبيّاً بعد وفاة النبيّ ﷺ لأنّه إنّما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبيّاً بعد وفاته لأنّ إحدى منازل هارون أن كان نبيّاً، فلمّا كان ذلك كذلك وجب أنَّ النبيّ ﷺ إنّما نفى أن يكون عليّ نبيّاً في الوقت الّذي جعل له فيه الفضيلة، لأنَّ بسببها ما احتاج إلى نفي النبوّة، وإذا وجب أنّ المنزلة هي في النبوّة وجب أنّها بعد الوفاة لأنّ نفي النبوّة بعدالوفاة، وإذا وجب أنَّ عليّاً عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة، وأنّه أعلمهم وأفضلهم. لأنّ هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى.

فإن قال قائل: لعلّ قول النبيّ ﷺ: «بعدي» إنّما دلّ به على بعد نبوّتي ولم يرد بعد وفاتي.

قيل له: لو جاز ذلك لجاز أن يكون كلُّ خبر رواه المسلمون من أنّه لا نبيَّ بعد محمّد ﷺ أنّه إنّما هو لا نبيَّ بعد نبوّته وأنّه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء.

فإن قال: قد اتّفق المسلمون على أنّ معنى قوله: «لا نبيّ بعدي» هو أنّه لا نبيّ بعد وفاتي إلى يوم القيامة. فكذلك يقال له في كلّ خبر وأثر يومي(١) فيه أنّه لا نبيَّ بعده.

فإن قال: إنّ قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» إنّما كان حيث خرج النبيّ ﷺ إلى غزوة تبوك فاستخلف عليّاً عليه السلام. فقال: يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟

قيل: هذا غلط في النّظر لأنّك لا تروي خبراً تخصّص به معنى الخبر المجمع عليه إلّا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصّص الخبر المجمع عليه على المعنى الّذي ندّعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجّة لأنَّ الخبرين

---

(١) في بعض النسخ [روى].

مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته وما يوجبه وروده عموماً لنا دونك. لأنّا نروي بإزاء ما رويته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جمع المسلمين وقال لهم: وقد استخلفت عليّاً عليكم بعد وفاتي وقلّدته أمركم وذلك بوحي من الله عزّ وجلّ إليّ فيه.

ثمّ قال له بعقب هذا القول مؤكّداً له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي» فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيّناً مقاوماً لخبركم المخصوص ويبقى الخبر الّذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي» بحالة يتكلّم في معناه على ما تحتمله اللّغة والمشهور من التفاهم وهو ما تكلّمنا فيه وشرحناه وألزمنا به أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصّ على إمامة عليٍّ عليه السلام بعد وفاته وأنّه استخلفه وفرض طاعته والحمد لله ربّ العالمين على نهج الحقّ المبين.



باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ والحسن والحسين «أنتم المستضعفون بعدي»

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد الهيثم العجليّ رحمه الله قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضّل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: «ونريد أن نمنَّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين»(١) فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.

---

(١) القصص: ٥.



معنى ألفاظ وردت في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدَّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذّاء، قال: حدَّثنا إبراهيم بن نصر بن عبدالعزيز الرازيّ نزيل نهاوند، قال: حدَّثنا أبوغسّان ملك بن إسماعيل النهديّ قال: حدَّثنا جميع بن عمير بن عبدالرحمن العجليّ، قال: حدَّثني رجل بمكّة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: سألت خالي «هند بن أبي هالة» ـ وكان وصّافاً ـ عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وحدَّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز بن منيع، قال: حدَّثني إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد بن عليِّ بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول قال: حدَّثني عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: سألت خالي «هند بن أبي هالة» عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله. وحدَّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد عبدان وجعفر بن محمَّد البزّاز البغداديّ، قالا: حدَّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدَّثني جميع بن عمير العجليّ قال: حدَّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: سألت خالي «هند بن أبي هالة التميميّ» ـ وكان وصّافاً للنبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: أنا أشتهي أن تصف[١] لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به. فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فَخماً[٢] مُفَخّماً، يَتَلألأ وجهُه تلألؤ القمرِ ليلةَ البدر، أطوَلَ من المربوع، وأقصرَ من المُشَذَّب، عظيمَ الهامَة رَجِلَ الشعر، إن انْفَرَقَتْ[٣]

---

(١) في بعض النسخ [وأنا أشتهى أن يضف ...].

(٢) سيأتي ـ إن شاء الله ـ تفسير الحديث من المؤلف رحمه الله في المتن.

(٣) في بعض النسخ [إن تفرقت ...].

عَقيقَتُه فَرَق، وإلّا فلا يجاوز شعره شَحْمَةَ أُذنيه إذا هو وَفَّره، أزهَرَ اللَّونِ، واسِعَ الجَبينِ، أزجَّ الحواجِب[١] سوابغَ في غير قَرْن، بينهما عِرْق يدرُّه الغَضَبُ، أقْنَى العِرْنين، له نورٌ يَعلوه، يَحْسِبُه مَن لَمْ يَتأمّله أشَمّ. كَثَّ اللّحية، سَهْل الخَدَّينِ ضَليعَ الفَم، أشْنَب، مُفلَّجَ الأسنان، دَقيقَ المَسرُبَة، كان عنقه جِيدُ دُمية في صفاء الفِضّة، مُعْتدِلَ الخَلق، بادِناً، مُتماسِكاً، سَواء البطنِ والصَّدر، بعيدَ مابين المنكبَين ضَخْمَ الكَرادِيس، عَريضَ الصدر، أنوَرَ المُتجَرَّد، موصولَ مابين اللّبة والسرَّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن ممّا سِوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر. طويل الزندَين، رَحْبَ الراحَة، شَثْنَ الكَفَّين والقَدَمَين، سائلَ الأطراف، سَبْطَ القَصَب خُمْصانَ الأخْمَصين، مَسيحَ القَدَمين ينبوعنهما الماء، إذا زال زال قَلْعاً، يخطو تَكَفُّؤاً ويمشي هوناً، ذريعَ المِشيَة إذا مشى كأنّما يَنحَطُّ في صَبَبٍ وإذا التفت التفت جميعاً، خافِضَ الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة[٢] يَبدَر من لَقيه بالسلام. قال: فقلت: فصف لي مَنطقَه. فقال: كان عليه السلام مُتواصِلَ الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويلَ السكت[٣] لا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقِه، يتكلّم بجوامع الكلم فَصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دَمِثاً [ليّناً] ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظُم عنده النعمة وإن دَقّت، لا يذمُّ منها شيئاً، غير أنّه كان لا يذمّ ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدُنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تَعَجّب قَلَبها، وإذا تحدَّث اتّصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غضّ طرفه، جلُّ ضحكه التبسّم، يفترّ[٤] عن مثل حبّ الغمام.

---

(١) زج حاجبه: أي رق في طول فهو أزج.

(٢) سقط هنا جملة وهي «يسوق أصحابه» أو «يفوق أصحابه» كما في المكارم للطبرسي رحمه الله ويأتي معناه من المؤلّف.

(٣) في بعض النسخ [السكوت].

(٤) افتر الرجل: ضحك ضحكاً حسناً.

إلى هاهنا رواه أبوالقاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، والباقي رواية عبدالرحمن إلى آخره.

قال الحسن ـ صلوات الله عليه ـ وكتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثمّ حدّثته به فوجدته قد سبقني إليه فسألته عمّا سأله عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً. قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزّء دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه؛ ثمّ جزّء جزءه بينه وبين النّاس فيرد ذلك بالخاصّة على العامّة ولا يدَّخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في جزء الاُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذوالحاجة، ومنهم ذوالحاجتين، ومنهم ذوالحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والاُمّة من مسألته عنهم وبإخبارهم بالّذي ينبغي، ويقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلّا ذلك ولا يقيد(١) من أحد عثرة، يدخلون روّاداً(٢) ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلّة(٣).

قال: فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانَه إلّا عَمّا يَعنيهِ(٤) ويؤلّفهم ولا ينفّرهم، ويكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل النّاس عمّا في النّاس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويهوّنه، معتدل الأمر، غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو

---

(١) في بعض النسخ [يقبل] ويأتي معناهما من المؤلف.

(٢) رواد: جمع رائد بمعنى طالب الشيء.

(٣) أدلة: جمع دال من الرجل إذا افتخر وله معنى آخر يأتي من المؤلف. وفي بعض النسخ [أذلة] بالمعجمة ولعلّه تصحيف. (م)

(٤) عناه الأمر يعنوه ويعنيه: أهمه.

يَمِلّوا[١] ولا يَقصُر عن الحقّ ولا يجوزه، الّذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة. فسألته عن مجلسه فقال: كان صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذِكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه، ولا يحسب من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع النّاس منه خلقه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق[٢] سَواء، مجلسه مجلسُ حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترتفع فيه الأصوات، ولا تُؤبَنُ فيه الحُرُم[٣] ولا تنثى فَلَتاته[٤] متعادلين، متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقّرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب. فقلت: فكيف كان سيرته في جلسائه؟ فقال: كان دائمَ البِشْر[٥] سَهْل الخُلق، لين الجانب، ليس بفظّ[٦] ولا غليظ، ولاصَخّاب[٧] ولا فَحّاش، ولا عَيّاب ولا مَدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمّليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يَعنيه؛ وترك النّاس من ثلاث: كان لا يذمُّ أحداً، ولا يُعيّره[٨] ولا يطلب عَثَراته ولا عَورته. ولا يتكلّم إلّا في ما رجا ثوابه إذا تكلّم أطرق[٩] جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطَّير، فإذا سَكتَ تَكلّموا،

---

(١) في بعض النسخ [يملوا] وسقط هنا «لكل حال عنده عتاد» كما يأتي في بيان المؤلف.

(٢) في بعض النسخ [الحق].

(٣) أبنه:عابه والحرم ـ بضم الحاء وفتح الراء المهملتين ـ جمع الحرمة وهي ما لايحل انتهاكه. و «لا تؤبن فيه الحرم» أي لا يعاب الناس في مجلسه ولا تنتهك الحرمات. (م)

(٤) نثى الخبر: حدث به وأشاعه. والفلتات هي الزلات والهفوات و «لا تنثى فلتاته» أي لا يحدث بما وقع في مجلسه من الهفوات والزلات ولا تذاع بين الناس. (م)

(٥) البشر ـ بالكسر ـ بشاشة الوجه.

(٦) الفظ: الغليظ السيء الخلق الخشن الكلام.

(٧) الصخاب: الشديد الصياح.

(٨) عيره تعييراً: نسبه إلى العار وقبح عليه فعله.

(٩) أطرق الرجل: سكت وجعل ينظر إلى الارض.

ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلّم أنصتوا له حتّى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوّلهم، يضحك ممّا يضحكون منه، وَيَتَعجّب ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه(١) ولا يقبل الثّناء إلّا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتّى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان سكوته على أربع: على الحلم والحذر، والتقدير، والتفكّر(٢) فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والإستماع بين الناس وأمّا تفكّره ففيما يبقى أو يفنى؛ وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه وجمع له الحذر في أربع، أخذه بالحسن ليقتدي به، وتركه القبيح لينتهي عنه، واجتهاده الرأي في صلاح اُمّته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة. هذا آخر ما رواه عبدان.

وحدّثنا أبو عليّ أحمد بن يحيى المؤدّب، قال: حدّثنا محمّد بن الهيثم(٣) الأنباريّ قال: حدّثنا عبدالله بن الصقر السكريّ أبو العبّاس، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع بن الجرّاح، قال: حدّثني جميع بن عمير العجليّ إملاءً من كتابه، قال: حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميميّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميميّ قال: وكان وَصّافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يضف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فَخِماً مُفَخّماً. وذكر الحديث بطوله.

قال محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سألت أبا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ عن تفسير هذا الخبر. فقال: قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله فَخِماً مُفَخّماً» معناه كان عظيماً معظّماً في الصدور

---

(١) رفده: أعطاه. (٢) في بعض النسخ «التفكير».

(٣) الظاهر أنه محمّد بن الهيثم أبي القاسم البغدادي.وفي بعض النسخ [محمّد بن القاسم] بإسقاط «أبي».

والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضّخامة وكثرة اللّحم. وقوله: «يتلألأ تلألؤ القمر» معناه يُنير ويُشرِق كإشراق القمر. وقوله: «أطول من المربوع وأقصر من المُشَذَّب» فالمشذّب عند العرب الطويل الّذي ليس بكثير اللّحم، يقال: جِذع مشذّب إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجريها، ويقال لقشور الجذع الّتي تقشر عنه الشَّذَب. قال الشاعر في صفة فرس:

أمّا إذا استقبلته فكأنّه في العين جِذع من أوال مُشذَّب

وقوله: «رَجِلَ الشَّعْر» معناه في شعره تكسّر وتعقّف، ويقال: «شَعر رَجِل» إذا كان كذلك، وإذا كان الشعر [منبسطاً] لا تكسر فيه قيل: «شعر سبط ورسل» وقوله: «إن تفرّقت عقيقته» العقيقة: الشعر المجتمع في الرأس، وعقيقة المولود: الشعر الّذي يكون على رأسه من الرحم، ويقال لشعر المولود المتجدّد بعد الشعر الأوَّل الّذي حلق: «عقيقة» ويقال للذّبيحة الّتي تذبح عن المولود: «عقيقة» وفي الحديث: كلُّ مولود مرتهن بعقيقته؛ وعقّ النبيُّ ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوّة؛ وعقّ عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله: «أزهر اللّون» معناه نيّر اللّون. يقال: أصفر يزهر إذا كان نيّراً، والسراج يزهر معناه ينير. وقوله: «أزجُّ الحواجب» معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين. قال الشاعر:

إنّ ابتِساماً بالنقيِّ الأفلَج ونظراً في الحاجِبِ المُزَجَّج
مَئِنّة[1] مِنَ الفِعال الأعوَج

«مَئِنّة»: علامة. وفي حديث النبيّ ﷺ: إنّ في طَول صلاة الرجل وقصر خطبه مَئِنّة مِن فقهه. وإنّما جمع الحاجب في قوله: «أزجُّ الحواجب» ولم يقل: الحاجبين، فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتجُّ بقول الله ـ جلّ ثناؤه ـ: «وكنّا لحكمهم شاهدين» يريد لحكم داود وسليمان عليهما السلام وقال النبيُّ: الإثنان وما فوقهما جماعة. وقال بعض العلماء: يجوز أن يكون جمعاً فقال: «أزجُّ الحواجب» على أنّ كلّ قطعة من الحاجب اسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع

---

(١) بفتح الميم وكسر الهمزة. (م)

المختلفة كما يقال للمرأة: «حسنة الأجساد» وقد قال الأعشى:

ومــثلكِ بَـيْضاء مـمكورة وصاك العـبيرُ بأجسـادِها

«صاك» معناه: لَصِقَ. وقوله: «في غير قَرَن» معناه أنّ الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما: البلج والبلجة، يقال: «حاجبه أبلج» إذا كان كذلك، وإذا اتّصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن. وقوله: «أقنى العِرنين» القـنا أن يكون في عظم الأنف إحديدابٌ[١] في وسطه، والعِرْنين[٢]: الأنف. وقوله: «كَثُّ اللّحية» معناه أنّ لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها. وقوله: «ضليع الفم» معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره.

قال الشاعر ـ يهجو رجلاً ـ:

إن كان كَدِّي وإقدامي لفي جـرذ بين العواسج أجنى حوله المُصْع[٣]

معناه: إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر. والمُصَع: ثمر العوسج. وقال بعض الشعراء:

لحى الله أفواه[٤] الدبا من قبيلة.

فعيّرهم بصغر الأفواه كـما مـدحوا الخـطباء بسـعة الأشـداق[٥] وإلى هـذا المعنى يصرف قوله أيضاً: «كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه» لأنَّ الشدق جميل مستحسن عندهم، يقال: خـطيب أهـرت الشـدقين، وهَـريتُ الشـدق. وسـمّي عمرو بن سعيد «الأشدق» وقالت الخنساء ـ ترثي أخاها ـ:

وأحــيا مــن مُـحيّاه حـياءً وأجرى من أبي ليث هزبر[٦]

---

(١) احديداب: مصدر «احدودب» إذا ارتفع ضد «تقعر» وقنى الانـف ـ بكسـر النـون ـ قـنا ـ بفتحتين ـ فهو «أقنى» إذا كان في وسط عظمه احديداب وارتفاع. (م)

(٢) بكسر العين والنون. (م)

(٣) الجرذ: الفارة. والمصع ـ بضم الميم وسكون الصاد أو فتحها ـ والعوسج: شجر الشوك. (م)

(٤) لحى الله فلاناً: قبحه ولعنه والدبا اصغر الجراد. (م)

(٥) الأشداق: جمع الشدق ـ بكسر الشين وفتحها ـ وهو زاوية الفم من باطن الخدين.

(٦) المحياء ـ بضم الميم ـ: الوجه. والهزبر: الاسد. وأيضاً: الغليظ الضخيم.

هَرِيت الشدْقِ رِئبالٌ إذا ما عدا لم ينه عدوته بزجر[١]

وقال ابن مقبل: «هُرْتُ الشَّقاشِق ظَلّامون للجُزُر». وقوله: «الأَشْنَبُ» من صفةِ الفَمِ، قالوا: إنّه الّذي لريقه عذوبة وبَردٌ، وقالوا أيضاً: إنّ الشنب في الفم تحدّد ورقّة وحدّة في أطراف الأسنان، ولا يَكاد يكون هذا إلّا مع الحَداثة والشباب. قال الشاعر:

يا بأبي أنت وفُوكَ الأشْنَبُ كأنّما ذُرَّ عليه الزَرْنب

وقوله: «دقيقَ المسرُبَةِ» فالمَسْرُبَة: الشَّعر المستدقُّ الممتدُّ من اللَّبَّة[٢] إلى السُّرَّة[٣] قال الحارث بن وَعْلَة الجرمي:

الآن لمّا ابيَضَّ مَسْرُبَتي وعَضَضتُ مِن نابي على جِذَم[٤]

وقوله: «كان عنقه جيد دُمية» فالدمية: الصورة، وجمعها دُمَى. قال الشاعر:

أو دُميةٌ صُوِّر محرابُها أو دُرّة سيقت إلى تاجر

والجيد: العنق. وقوله: «بادِناً متماسِكاً» معناه تامٌّ خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللّحم ولا بكثيره، وقوله: «سَواء البطن والصدر» معناه أنّ بطنه ضامر[٥] وصدره عريض فمن هذه الجهة ساوى بطنه صدره. و «الكراديس» رؤوس العظام. وقوله: «أنورَ المُتجَرّد» معناه نيّر الجسد الّذي تجرَّد من الثياب. وقوله: «طويل الزّندين» في كلّ ذراع زندان، وهما جانبا عظم الذّراع، فرأس الزَّند الذي يلي الإبهام يقال له: «الكوع» ورأس الزند الّذي يلي الخنصر يقال له: «الكُرسوع» وقوله: «رَحْبَ الراحة» معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو

(١) الهريت والاهرت: الواسع الشدقين. والرئبال: الاسد والذئب.

(٢) اللبة ـ بفتحتين ـ. موضع القلادة من الصدر.

(٣) السرة ـ بضم السين المهملة ـ: التجويف الصغير المعهود في وسط البطن.

(٤) وقال بعده:

وحلبتُ هذا الدهر أشطره وأتيت ما آتى على علم

ترجو الأعادي أن ألينَ لها هذا تخيّل صاحب الحلم

(٥) الضامر: قليل اللحم.

بصغرها، قال الشاعر:

فناطوا من الكذّاب كفّاً صغيرة وَليسَ عـليهم قَـتلُه بكـبير

«ناطوا» معناه علّقوا. وقالوا: رَحْبُ الراحة أي كثير العطاء، كما قالوا: ضيّق الباع في الذمّ. وقوله: «شَثِن الكَفّين» معناه خشن الكفّين. والعرب تمدح الرجال بخشونة الكفّ والنساء بنُعومَة الكَفّ. وقوله: «سائلَ الأطـراف» أي تـامّها غـير طويلة ولا قصيرة. وقوله: «سَبْطُ القَصَب» معناه ممتدُّ القصب غير منعقدة والقَصَب العظام المجوّف الّتي فـيها مـخٌّ نـحو السـاقين والذرّاعـين. وقـوله: «خـمصان أخْمَصَين» معناه أنّ أخمص رجله شديد الإرتفاع من الأرض، والأخـمص مـا ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها، وإذا كان أسفل الرجل مستوياً ليس فيه أخمص فصاحبه أرحّ، يقال: «رجلٌ أرحٌ»(١) إذا لم يكن لرجله أخمص. وقوله: «مسيح القدمين» معناه ليس بكثير اللّحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله: «زال قَلِعاً» معناه متثبّتاً. وقوله: «يخطو تَكفّؤاً» معناه خـطاه كأنه يتكسّر فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله: «ويمشي هوناً» معناه السكينة والوقار. وقوله: «ذريع المِشْيَة» معناه واسع المِشْيَة من غير أن يظهر فيه استعجال وبِدار، يقال: «رجل ذريع في مَشْيِه»(٢) و «امـرأة ذراع» إذا كانت واسعة اليدين بالغزل. وقوله: «كأنـّما ينحطّ في صَبَب» الصَـبَب الانحدار. وقوله: «دَمثاً» الدَّمث اللّين الخلق فشبّه(٣) بالدَّمث من الرمل وهو اللّين، قال قيس بن الخطيم:

يمشي كمشي الزهراء في دَمث الرمل إلى السهل دونه الجـرف

و «المُهين» الحقير، وقد رواه بعضهم «المهين» يعني لا يـحقر أصـحابه ولا يذلّهم. «تعظم عنده النعمة» معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلُّ مـن الشأن

---

(١) في بعض النسخ [ازج] بالمعجمتين والظاهر أنه تصحيف الارح ـ بالمهملتين وهو ـ من لا أخمص لقدميه. (م)

(٢) في بعض النسخ [مشيته].

(٣) في بعض النسخ [مشبه].

كان عنده عظيماً. وقوله: «فإذا تعوطي الحقّ» معناه: وإذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى. قال الأعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها ... بُعيد الرُّقاد وعند الوسن

معناه تناوله. وقوله: «إذا غضب أعرض وأشاح» قالوا: في «أشاح» جدّ في الغضب وانْكَمَش. وقالوا: جدَّ وجزع واستعدَّ لذلك، قال الشاعر:

وأعطى لي عَلَى العِلّاتِ مالي ... وضربي هامَة البطل المُشيح

وقوله: «يسوقُ أصحابه» معناه يقدِّمهم بين يديه تواضعاً وتَكْرِمَةً لهم. ومن رواه «يفوق» أراد يفضلهم ديناً وحلماً وكرماً. قوله: «يفتر عن مثل حبّ الغمام» معناه يكشف شفتيه عن ثَغْرٍ أبيض[1] يشبه حبّ الغمام، يقال: «قد فررت الفرس» إذا كشفت عن أسنانه، و«فررت الرجل عمّا في قلبه» إذا كشفته عنه. وقوله: «لكلّ حال عنده عتاد» فالعتاد: العدَّة، يعني أنّه أعدّ للأمور أشكالها ونظائرها ومن رواه «فلا يقيد من أحد عثرة» ـ بالدال: أي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفّحاً وتكرُّماً إذا كان تعطيلها لا يضيّع من حقوق الله شيئاً ولا يفسد متعبّداً به ولا مفترضاً؛ ومن رواه «يقيل» ـ باللّام ـ ذهب إلى أنّه عليه السلام لا يضيّع من حقوق الناس الّتي تجب لبعضهم على بعض. وقوله: «ثمّ يرد ذلك بالخاصّة على العامّة» معناه: أنّه كان يعتمد في هذه الحال على أنّ الخاصّة ترفع إلى العامّة علومه وآدابه وفوائده. وفيه قول آخر، فيرد ذلك بالخاصّة على العامّة أن يجعل المجلس للعامّة بعد الخاصّة فتنوب «الباء» عن «من» و «على» عن «إلى» قيام بعض الصفات مقام بعض. وقوله: «يدخلون روّاداً» الروّاد: جمع «رائد» وهو الّذي يتقدّم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء، يعني أنّهم ينفعون بما يسمعون من النبيّ صلى الله عليه وآله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه. وقوله: «ولا يفترقون إلّا عن ذواق» معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهي والأدلّة الّتي تدلُّ الناس على أمور

---

(١) الثغر ـ بفتح المثلثة وسكون الغين المعجمة ـ: مقدم الاسنان.

دينهم. وقوله: «لا تُؤبَنُ فيه الحُرَم» أي لا تُعاب. أبنت الرجل فأنا آبن، والمأبون: المعيب، والأُبنة: العيب. قال أبو الدرداء: إن تؤبن بما ليس فينا فربّما زكّينا بما ليس عندنا(١) ولعلّ ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا. وقال الأعشى:

سلاجم كالنّخل ألبستها(٢) قَضيبَ سَرَاء قليلَ الآبَن

وقوله: «ولا تنثى فلتاته» معناه: من غلط فيه غلطة لم يشنّع ولم يتحدّث بها، يقال: نثوت الحديث أنثوه نثواً: إذا حدّثت به. وقوله: «إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنَّ على رؤوسهم الطّير» معناه: أنّهم كانوا لإجلالهم نبيّهم ﷺ لا يتحرَّكون، فكانت صفتهم صفةَ مَنْ على رأسه طائرٌ يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرّك طيران الطائر وذهابه. وفيه قول آخر: أنّهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتّى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية الّتي لا يخاف الطّير وقوعاً عليها. قال الشاعر:

إذا حلّت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه: لسكونهم تسقط الغِربان على رؤوسهم. وخصّ بالغراب لأنّه من أشدّ الطير حذراً. وقوله: «ولا يقبل الثناء إلّا من مكافئ» معناه: من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثناءه عليه ولم يحفل(٣) به وقوله: «إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه» معناه: فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال: رفدت رفداً ـ بفتح الراء ـ في المصدر، والرفد ـ بكسر الراء ـ الاسم يعنى به الهبة والعطيّة، ثمَّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً.

باب

معنى الثقلين والعترة

١ ـ حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ، قال: أخبرنا محمَّد بن

---

(١) في لسان العرب «فينا» بدل «عندنا».

(٢) في هامش اللسان «سلاجم كالنحل انحى لها».

(٣) أي لم يبال به ولم يهتم له.

أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد بن المهلّب، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله [عزّ وجلّ] حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرفٌ بيدالله[١] وعترتي. ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض. فقلت لأبي سعيد: مَن عترتُه؟ قال: أهل بيته.

٢ ـ حدّثنا محمّد بن جعفر بن الحسن البغداديّ، قال: حدّثنا[٢] عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز إملاء، قال: حدّثنا بشر بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن عَطِيّة بن سعيد، عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي أوشك أن أُدعى فأُجيب، فإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي. كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض؛ وعترتي أهل بيتي؛ وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني.

٣ ـ حدّثنا عليّ بن الفضل البغداديُّ، قال: سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب يقول: سمعت أبا العبّاس تغلب يُسأل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين» لم سمّيا بثقلين؟ قال: لأنّ التمسّك بهما ثقيل.

٤ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي» مَن العترة؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمّة التّسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه[٣].

(١) كأنه سقط هنا شيء مثل «وطرف بيدكم».

(٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) في بعض النسخ [الحوض].

٥ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، عن محمَّد بن زكريّا الجوهريّ، عن جعفر بن محمَّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وضمّ بين سبّابتيه ـ فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: عليّ، والحسن والحسين، والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

قال مصنّف هذا الكتاب ـ قدّس الله روحه ـ [1]: حكى محمَّد بن بحر الشيبانيّ، عن محمَّد بن عبدالواحد صاحب أبي العبّاس ثعلب في كتابه الّذي سمّاه كتاب الياقوتة أنّه قال: حدَّثني أبو العبّاس ثعلب، قال: حدَّثني ابن الأعرابيّ [و] قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافجة[2] وتصغيرها عتيرة، والعترة: الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضَّبّ. ـ وأحسبه أراد وجار الضَّبُع لأنّ الّذي للضَّب مكو[3] وللضبع وجار ـ ثمّ قال: وإذا خرجت الضبّ وجارها تَمرَّغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلاً للذّليل والذِّلّة فيقولون: «أذلُّ من عترة الضبّ» قال: وتصغيرها عُتيرة. والعترة ولد الرجل وذرّيّته من صلبه فلذلك سمّيت ذريّة محمَّد صلى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليهما السلام عترة محمَّد صلى الله عليه وآله. قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابيّ: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله» قال: أراد بلدته وبيضته. وعترة محمَّد صلى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام والدليل على ذلك ردّ أبي بكر وإنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلى الله عليه وآله: «أُمرت ألّا يبلّغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» فأخذها منه ودفعها إلى مَنْ كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً ـ دون تفسير ابن الأعرابي أنّه

(١) هذه الكلمة من النساخ.

(٢) النافجة: الجلدة التي يجتمع فيها المسك.

(٣) في بعض النسخ [هو جحر].

أراد البلدة ـ لكان محالاً أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه‌السلام وقد قيل: إنّ العترة: الصخرة العظيمة يتّخذ الضّبّ عندها جُحراً يأوي إليه وهذا لقلّة هدايته، وقد قيل: إنَّ العترة: أصل الشجرة المقطوعة الّتي تنبت من أُصولها وعروقها، والعترة في [غير][1] هذا المعنى قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لا فرعة ولا عتيرة» قال الأصمعيّ: كان الرجل في الجاهليّة ينذر نذراً على أنّه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبيّته وعتائره[2] فكان الرجل ربّما بخل بشاته فيصيد الظّباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره. وأنشد الحارث بن حلّزة:

عنتاً باطلاً وظلماً كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أُولئك الظّباء عن غنمهم. وقال الأصمعي: والعترة الريح؛ والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللّبن صغيرة تكون نحو القامة[3] ويقال: العتر: [الظّباء] الذكر، عتر يعتر عتراً إذا نعظ. وقال الرياشيّ: سألت الأصمعي عن العترة. فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه‌الله: والعترة عليّ بن أبي‌طالب وذرّيّته من فاطمة وسلالة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وهم الّذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله وهم اثنا عشر أوّلهم عليّ وآخرهم القائم عليهم‌السلام على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة، وذلك أنّ الأئمّة عليهم‌السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي‌طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة؛ وعلومهم العذبة عند أهل الحلّ والعقد[4] وهم الشجرة الّتي [قال] رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: [أنا] أصلها وأمير المؤمنين عليه‌السلام فرعها والأئمّة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها؛ وهم عليهم‌السلام أُصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة؛ وهم عليهم‌السلام الهداة على معنى

---

(١) في بعض النسخ [في هذا المعنى] والظاهر أنه هو الصحيح. (م)

(٢) عتائر: جمع «عتيرة» وهي شاة كان العرب يذبحونها للاصنام في شهر رجب ويقال لها أيضاً: «رجبية». (م)

(٣) في بعض النسخ [بحر تهامة] والظاهر انه تصحيف. (م)

(٤) في بعض النسخ [عند أهل الحكمة والعقل].

الصخرة العظيمة الّتي يتّخذ الضَّبّ عندها جُحْراً يأوي إليها لقلّة هدايته: وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أُصولهم وعروقهم ولا يضرُّهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيّه عليه السلام ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه؛ ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللّبن؛ وهم عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إنّ العترة هو الذكر، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الأصمعي: «إنّ العترة الريح» قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الريح جند الله الأكبر ـ في حديث مشهور عنه عليه السلام ـ والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم عليهم السلام كذلك كما في القرآن[1] المقرون إليهم بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عزّ وجلّ: «وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظّالمين إلّا خساراً»[2] وقال عزّ وجلّ: «وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون»[3] وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة على معنى الّذي ذهب إليه من قال: إنّ العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً، وبركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب.

باب

معنى الآل والأهل والعترة والأُمة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالله بن ميسرة، قال: قلت لأبي

(١) في بعض النسخ [كالقرآن] ولعلّها الصحيح.

(٢) الاسراء: ٨٢. (٣) التوبة: ١٢٤ ـ ١٢٥.

عبدالله عليه السلام: إنّا نقول: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد[١] فيقول قوم: نحن آل محمّد فقال: إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمّد نكاحه.

٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك من الآل؟ قال: ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله. قال: فقلت: ومن الأهل؟ قال: الأئمّة عليهم السلام. فقلت: قوله عزّ وجلّ: «أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب»[٢] قال: والله ما عني إلّا ابنته.

٣ ـ وحدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: ذرّيّته. فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمّة الأوصياء. فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أُمّته؟ قال: المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عندالله عزّ وجلّ، المتمسّكون بالثقلين اللّذين أُمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وهما الخليفتان على الأُمّة بعده عليه السلام.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: وتأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف[٣] الأعقاب والنّسل. كذلك قال أبو عبيد، وقال: أمّا الّذي في القرآن: «والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين»[٤] قرأها عليّ عليه السلام وحده[٥] بهذا المعنى، والآية الّتي في يس «وآية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم»[٦] وقوله: «كما أنشأكم من ذُرّيّة قوم آخرين»[٧] فيه لغتان: ذرّيّة، وذرّيّة. مثل عُلّيّة وعِلّيّة[٨] فكانت قراءته بالضمّ وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة إلّا ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه

(١) في بعض النسخ [وأهل بيته].
(٢) المؤمن: ٤٦.
(٣) أي بصيغة الجمع.
(٤) الفرقان: ٧٤.
(٥) أي بصيغة المفرد قبال الجمع.
(٦) يس: ٤١.
(٧) الأنعام: ١٣٣.
(٨) العلية: بيت منفصل عن الأرض ببيت ونحوه.

قرأ «ذرّيّة من حملنا مع نوح» بالكسر، وقال مجاهد في قوله تعالى: «إلّا ذرّيّة من قومه»[١] وإنّهم أولاد الّذين أُرسل إليهم موسى ومات آباؤهم. وقال الفرّاء: إنّما سمّوا ذرّيّة لأنّ آباءهم من القبط وأُمّهاتهم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الّذين سقطوا إلى اليمن: «الأبناء» لأنّ أُمّهاتهم من غير جنس آبائهم. قال أبو عبيدة: إنّهم يسمّون ذرّيّة وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذرّيّة الرجل كأنّهم النشئ[٢] الّذين خرجوا منه وهو من «ذَرَوت» أو «ذَريت» وليس بمهموز، وقال أبوعبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهب من ذَرَأ الله الخلق كما قال الله عزّ وجلّ: «ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس»[٣] وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم وقوله عزّ وجلّ: «يذرؤكم فيه»[٤] أي يخلقكم. فكان ذريّة الرجل هم خلق الله عزّ وجلّ منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه.

باب
معنى الإمام المبين

١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصقر[٥] الصائغ قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلويّ، قال: حدّثنا أحمد بن سلّام الكوفيّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالواحد، قال: حدّثنا الحارث بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا أُنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله «وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين»[٦] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو

---

(١) يونس: ٨٣. (٢) النشئ: النسل.
(٣) الأعراف: ١٧٩. (٤) الشورى: ١١.
(٥) الصقر ـ بفتح الصاد المهملة وسكون القاف ثم الراء المهملة.
(٦) يس: ١٢.

الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سألت أبابشر اللّغويّ بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس؛ والإمام هو المطمر وهو التُرّ[١] الّذي يبنى عليه البناء؛ والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرّب ليؤخذ عليه العيار؛ والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّات العقد؛ والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل؛ والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام.

٢ ـ حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا أبو أحمد القاسم بن محمَّد بن عليّ الهارونيّ، قال: حدَّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، قال: حدَّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوضان النّاس في ذلك فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا عبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم: إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل لهم الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً فقال عزّ وجلّ: «ما فرّطنا في الكتاب من شيء»[٢] فأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»[٣] فأمر الإمامة من تمام الدين فلم يمض عليه السلام حتّى بيّن لأُمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وما

---

(١) التر ـ بضم التاء المثناة والراء المهملة ـ خيط يمد البناء على البناء ليقدر به.

(٢) الانعام: ٣٨. أي ما قصرنا في القرآن فانه دوّن فيه ما يحتاج إليه من أمر الدين مجملاً ومفصلاً و «من» مزيدة. (البيضاوي).

(٣) المائدة: ٣.

ترك شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه فمن زعم أنَّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر؛ هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمّة فيجوز فيها اختيارهم. إنّ الإمامة أجلُّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنَّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه‌السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد[1] بها ذكره فقال عزّ وجلّ: «إنّي جاعلك للنّاس إماماً»[2] فقال الخليل عليه‌السلام سروراً بها: «ومن ذرّيّتي» قال الله تبارك وتعالى: «لا ينال عهدي الظّالمين»[3] فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، فصارت في الصفوة. ثمَّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطّهارة فقال: «ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلّاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين»[4] فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال جلَّ جلاله: «إنَّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين»[5] فكانت له خاصّة فقلّدها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً عليه‌السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عزّ وجلّ: «وقال الّذين أُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث»[6] فهي في ولد عليّ عليه‌السلام [خاصّة] إلى يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال الإمام؟ إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة [لـ]خلافة الله وخلافة

---

(١) أشاد ذكره وبذكره: رفعه بالثناء عليه. (٢ و٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) الانبياء: ٧٢ و٧٣ «يهدون بأمرنا» أي لا بتعيين الخلق.

(٥) آل عمران: ٦٨. أي: أخصهم وأقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقّهم بمقامه والاستدلال بالآية مبنيّ على أنّ المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم‌السلام.

(٦) الروم: ٥٦.

الرسول ﷺ ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام لقوله عزّ وجلّ: «وقال الّذين أُوتوا العلم والإيمان»[١] إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزُّ المؤمنين، إنّ الإمامة أُسُّ الإسلام النامي وفرعه السامي[٢] بالإمام تمام الصلاة والزّكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثُّغور والأطراف[٣] الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله. ويقيم حدود الله ويذبُّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة [المجلّلة بنورها] للعالم وهي في الأُفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار؛ والإمام البدر المنير، والسراج الظاهر، والنّور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى[٤] والبلد القِفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء، والدّالُّ على الهدى، والمُنجي مِن الردّى[٥] الإمام النّار على اليفاع[٦] [الـ]ـحارُّ لمن اصطلى، والدّليل في المهالك، مَن فارقه فهالك[٧] الإمام السحاب الماطِر والغيث الهاطل[٨] والشمس المضيئة، والسماء الظليلة والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الإمام الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق[٩] ومَفْزَع العباد

---

(١) الروم: ٥٦.

(٢) الأس ـ بضمّ الهمزة ـ والأساس: أصل البناء. و «النامي» صفة المضاف أو المضاف إليه والأوّل أظهر. والسامي: العالي من السمو بمعنى العلو.

(٣) إذ هو الآمر بجميعها ومعلّم أحكامها والباعث لإيفائها على وجه الكمال وشرط تحقّق بعضها والعلم بامامته شرط صحّة جميعها. (قاله العلّامة المجلسي رحمه الله).

(٤) «غياهب»: جمع «غيهب» كجعفر وهو الظلمة و «الدجى» جمع «الدجية» بضمّ الدال واسكان الجيم وهي أيضاً الظلمة والاضافة بيانية. (م)

(٥) أنحى الرجل عن كذا ونحّاه: صرفه عنه. والردى: السقوط والهلاك وفي الكافي «والمنجي من الردى». وكذا في بعض النسخ.

(٦) اليفاع واليفع ـ بفتحتين ـ: التل المشرف أو كل ما ارتفع من الأرض.

(٧) في بعض النسخ [فهو هالك].

(٨) الغيث الهاطل: المطر العظيم القطر ينزل متتابعاً متفرقاً.

(٩) في بعض النسخ [الأمين الرفيق والوالد الرقيق] وفي بعضها «الأمين الرقيق والوالد

في الدَّاهية [النآد][١] الإمام أمين الله في خلقه، وحجّتهُ على عباده، وخليفته في بلاده والدَّاعي إلى الله، والذّابُّ عن حُرم الله؛ الإمام المطهّر من الذّنوب المبرّا من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعزُّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين؛ الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب، فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات! هيهات! ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وحَسِرت العيون[٢] وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء[٣] وذهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأُدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله فأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصَف أو ينعت بِكُنْهِهِ أو يفهم شيء من أمره أو يقوم أحد مقامه ويغني غناه؟ لا كيف وأنّى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول؟ كذبتهم أنفسهم والله ومنّهم[٤] الباطل، فَارْتقوا مُرتَقىً صعباً دَحْضاً[٥] تَزِلُّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلّا بُعداً قاتَلَهُمُ الله أنّى يؤفكون، لقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ

← الرفيق والاخ الشفيق». وما في المتن أنسب كما في الكافي.

(١) الداهية: المصيبة. والامر العظيم. ونأد الداهية فلانا: دهته.

(٢) الحلوم كالألباب: العقول. و «ضلت» و «تاهت» و «حارت» متقاربة المعاني. وحسر ـ بفتحتين ـ حسوراً: كلّ وضعف فهو حسير. وفي بعض نسخ الحديث «وخسئت» أي كلت.

(٣) حصر ـ بكسر الصاد ـ حصرا ـ بفتحها ـ الخطيب: عيى في النطق.

(٤) أي ألقت في انفسهم الأماني الباطلة أو أضعفتهم يقال: منه السير أي أضعفه وأعياه.

(٥) الدحض ـ بفتح الدال المهملة واسكان الحاء المهملة أو فتحها ـ: المكان الزلق الذي لا تثبت عليه قدم.

تركوا الإمام عن بصيرة وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدَّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله صلى الله عليه وآله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون»[1] وقال: «وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قَضَى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»[2] وقال: «مالكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إنَّ لكم فيه لما تخيّرون * أم لكم أيمان علينا بالغةٌ إلى يوم القيمة إنَّ لكم لما تحكمون * سَلْهم أيُّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين»[3] وقال: «أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها»[4] أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون[5] أم «قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إنّ شرّ الدّوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون»[6] أم «قالوا سمعنا وعصينا»[7] بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، داع[8] لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك[9] والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، ونسل المطهّرة البتول، لا مَغْمزَ فيه في نَسَبٍ، ولا يُدانيه ذو حَسَبٍ، في البيت[10] من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من [آل] الرسول، والرضا من الله، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحكم، مضْطَلِعٌ بالأمانة[11] عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله، إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون

---

(١) القصص: ٦٨.
(٢) الاحزاب: ٣٦.
(٣) القلم: ٣٦ ـ ٤١.
(٤) محمَّد: ٢٤.
(٥) هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الايات. وليس في المصحف بهذا اللفظ.
(٦) الانفال: ٢١ ـ ٢٣.
(٧) البقرة: ٩٣.
(٨) في بعض النسخ [راع]. وقوله: «لا ينكل» ـ بالضم ـ أي لايجبن.
(٩) في بعض النسخ [والسناء].
(١٠) في بعض نسخ الحديث «فالبيت».
(١١) في بعض النسخ [بالإمامة] أي قوى عليها من الضلاعة وهي القوة.

علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون»[١] وقوله: «ومن يؤتَ الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً»[٢] وقوله في طالوت: «إنَّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم»[٣] وقال لنبيّه ﷺ: «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً»[٤] وقال في الأئمّة من أهل بيته وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم: «أم يحسدون الناسَ على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فَمِنْهم من آمن به ومنهم من صَدَّعنه وكفى بجهنّم سعيراً»[٥] إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأُمور عباده شرح لذلك صدره فأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً فلم يعيَ بعده بجواب، ولا يحار فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن الخطأ والزَّلل والعِثار يَخُصُّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم؛ فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه؟ بعدوا وبيت الله من الحقّ[٦] ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأتعسَهَم[٧] فقال عزّ وجلّ: «ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظّالمين»[٨]

---

(١) يونس: ٣٥. (٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) الآية في سورة النساء وهي هكذا: «وأنزل الله عليك الكتاب ـ الآية ـ» والتغيير أما نقل بالمعنى أو من النساخ. (٥) النساء: ٥٣ و ٥٤.

(٦) قال العلامة المجلسي ﵀: هذا يدل على جواز الحلف بحرمات الله، فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله اما مخصوص بغير هذا أو بالدعاوى انتهى. وفي بعض نسخ الحديث «تعدّوا».

(٧) التعس ـ بالفتح والتحريك ـ: الهلاك، والسقوط، والشر، والبعد، والانحطاط.

(٨) القصص: ٥٠.

وقال: «فَتَعْساً لهم وأضلّ أعمالهم»(١) وقال: «كَبُرَ مقتاً عندالله وعند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار»(٢).

٣ ـ حدّثنا إبراهيم بن هارون العبسيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله، قال: حدّثنا كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: بم يعرف الإمام؟ قال: بخصال أوّلها: نصٌّ من الله تبارك وتعالى عليه ونصبه علماً للنّاس حتّى يكون عليهم حجّة، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام وعرّفه الناس باسمه وعيّنه وكذلك الأئمّة عليهم السلام ينصب الأوّل الثّاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدئ، ويخبر النّاس بما يكون في غدٍ، ويكلّم النّاس بكلّ لسان ولغة.

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: إن الإمام عليه السلام إنّما يخبر بما يكون في غد بعهد منه واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل عليه السلام من أخبار الحوادث الكائِنة إلى يوم القيامة(٣).

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للإمام علامات: [أن] يكون أعلم النّاس وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلمَ النّاس، وأشجعَ النّاس، وأسخى النّاس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهّراً، ويرى من خَلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلٌّ، وإذا وقع على الأرض من بطن اُمّه وقع على راحتيه رافعاً صَوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون مُحدَّثاً،

---

(١) محمَّد: ٩. وقوله: «أضل» عطف على الفعل الذي نصب «تعساً».

(٢) المؤمن: ٣٥.

(٣) ظاهر كلامه هذا وهو انحصار علم الإمام بالمغيبات أو بما يأتي خاصة في ما وصل إليه من النبيّ صلى الله عليه وآله لا يوافق ما ورد من الروايات المستفيضة في علمه وكذا ما ورد في كونه محدثاً كالخبر الآتي. (م)

ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرضَ بابتلاع ما يخرج منه، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفقَ عليهم من آبائهم وأُمّهاتهم، ويكون أشدُّ النّاس تواضعاً لله عزّ وجلّ، ويكون آخذَ الناس بما يأمر به، وأكفّ الناس عمّا ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعا على صخرة لا نشقّت بنصفين، ويكون عنده سِلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذوالفِقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماعز[1] وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرْشِ الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام
إنه سيّد العرب

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عبدالله بن صالح بن أبي سلمة النّصيبيّ، قال: حدَّثنا أبو عُوانة، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا سيّد العرب. فقلت: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب. قلت: وما السيّد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

---

(١) الاهاب: الجلد. والماعز: واحد المعز وهو خلاف الضأن من الغنم.

٢ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد [بن] السنانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثنا محمَّد بن الحسين بن [يـ]ـزيد الزيّات، قال: حدَّثنا محمَّد بن سنان، قال: حدَّثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ سيّد العرب.فقلت: يا رسول الله ألستَ سيّدَ العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب. قلت: وما السيّد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

باب
معنى تزويج النور من النور

١ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور رحمه الله قال: حدَّثني الحسن بن محمَّد بن عامر عن معلّى بن محمَّد، عن أحمد بن محمَّد البزنطيّ، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه مَلَكٌ له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة! فقال الملك: لست بجبرئيل [أنا محمود[1] و] بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوِّج النور من النّور. قال: مَن مِن مَن؟ قال: فاطمة من عليّ. قال: فلمّا ولّى الملك إذاً بين كتفيه مكتوب «محمّد رسول الله؛ عليٌّ وصيّه» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كُتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام.

باب
معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق

١ ـ حدّثنا أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ بن نصر البخاريّ المقريّ قال: حدّثنا

---

(١) في بعض النسخ [يامحمَّد].

أبو عبدالله الكوفيّ العلويّ الفقيه بفرغانة[١] بإسناد متّصل إلى الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمَّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنه سابقٌ بالخيرات بإذن الله»[٢] فقال: الظّالم يحوم[٣] حَوم نفسه، والمقتصد يحوم حَوم قلبه، والسابق يحوم حَوم ربّه عزّ وجلّ.

٢ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: أخبرنا محمَّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمَّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» فقال: الظّالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام «جنّات عدن يدخلونها»[٤] يعني السابق والمقتصد.

٣ ـ حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى البجليّ، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبي حفص، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما: اسألا عمّا جئتما[٥] قالا: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا [من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه

---

(١) فرغانة ـ بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون ـ: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان، في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخير، واسعة الرستاق، يقال: كان بها أربعون منبراً وبينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً، من ولايتها خجندة. ويقال: فرغانة: قرية من قرى فارس. (مراصد الاطلاع).

(٢) فاطر: ٣٢.

(٣) حام حومه وحوله. دار به وطلبه.

(٤) فاطر: ٣٣.

(٥) في أكثر النسخ [سلا عما أحببتما]

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير]» إلى آخر الآيتين. قال: نزلت فينا أهل البيت. قال أبو حمزة فقلت: بأبي أنت وأُمّي فمن الظالم لنفسه؟ قال: من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه. فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله ربّه في الحالين حتّى يأتيه اليقين. فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربّه، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ولم يكن للمضلّين عضداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً.

باب

معنى ما روي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار

١ ـ حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؛ ومحمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد القزوينيّ، قال: حدّثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدَّثنا الحسن بن موسى بن زياد، قال: حدّثنا صالح بن حمّاد، قال: حدَّثنا الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ، قال: كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يازيد أغرّك قول بقّالي الكوفة أنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟ والله ما ذلك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة فأمّا إن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواءً لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه[1] إنّ

---

(١) حيث أدخلك الجنة بلا طاعة بل مع العصيان. (م)

عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب. وقال الحسن الوشّاء: ثمّ التفت إليّ فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية «قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح»[1] فقلت: من النّاس من يقرأ[2] «إنّه عملٌ غير صالح» ومنهم من يقرأ[3] «إنّه عملَ غير صالح» فمن قرأ «إنّه عملُ غير صالح» نفاه عن أبيه. فقال عليه السلام: كلّا لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه كذا من كان منّا لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منّا وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمَّد بن مروان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار»؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب واُمّ كلثوم.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن محمَّد بن قاسم بن الفضيل، عن حمّاد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار»؟ فقال: المعتقون من النّار هم ولد بطنها: الحسن، والحسين، وزينب، واُمّ كلثوم.

٤ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن إسحاق التّاجر، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمَّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يقدر[4] أحد يوم القيامة بأن يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة: «يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذنوب

---

(١) هود: ٤٦. (٢) و (٣) في بعض النسخ [يقرؤها].

(٤) في بعض النسخ [لا يعذر] وهو الأظهر. (م)

جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم»(١).

باب
معنى ما روي في فاطمة عليها السلام
أنها سيّدة نساء العالمين

١ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: «أنّها سيّدة نساء العالمين» أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

باب
معنى الأمانات التي أمر الله عزّ وجلّ عباده بأدائها إلى أهلها

١ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال: حدَّثني أبي، عن جدِّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمَّد بن خالد، عن يونس بن عبدالرحمن، قال: سألت موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»(٢) فقال: هذه مخاطبة لنا خاصّة أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الّذي بعده ويوصي إليه ثمّ هي جارية في سائر الأمانات. ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه أنّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام ائتمنني على السيف الّذي قتله به لأدّيته إليه.

---

(١) الزمر: ٥٣.

(٢) النساء: ٥٨.

باب
معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الهيثم العجليّ رحمه الله قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا أبو محمَّد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمّة بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليَّ منهم، ولمن تولّاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أُعذّ به أحداً من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرَّ بولايتهم ولم يدَّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي[1] وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن مِن ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها، فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما: «كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ـ يعني شجرة الحنطة ـ فتكونا من الظّالمين»[2] فنظرا إلى منزلة محمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة، فقالا: يا ربّنا

---

(١) في بعض النسخ [جناني].
(٢) البقرة: ٣٣.

لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله، فقالا: ياربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبّهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأُمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنّيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين! قالا: ربّنا ومن الظّالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ. قالا: ربّنا فأرنا منازل[1] ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك. فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع مافيها من ألوان النّكال والعذاب وقال عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها وكلّما نضجت جلودهم بدّلوا[2] سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حوّاء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري وأُحلّ بكما هواني، فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وُري عنهما من سوآتهما وقال: ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين فدلّاهما بغرور وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليُّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما: إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبين؟ فقالا: ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنّكما

---

(١) في بعض النسخ [منزلة].

(٢) في بعض النسخ [بدّلناهم].

إنّما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما، فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام إلّا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنّه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من اُممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الّذي قد عرف، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً»(١).

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً» قال: الأمانة: الولاية؛ والإنسان: أبو الشرور المنافق.

٣ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ـ الآية ـ» فقال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر.

---

(١) الأحزاب: ٧٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: لا يتوهّم أن آدم عليه السلام صار بتمني منزلتهم من الظالمين المدّعين لمنزلتهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك أليم النكال فان عدّه من الظالمين في هذا الخبر نوع من التجوز فان من تشبه بقوم فهو منهم وتشبهه عليه السلام التمني ومخالفة الأمر الندبي لا في ادعاء المنزلة ـ إلى آخر كلامه ـ في المجلد الخامس من البحار: ص ٤٧.

باب
معنى البئر المعطلة والقصر المشيد

١ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللّيثيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وبئر معطّلة وقصر مشيد»[١] قال: البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق[٢].

٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وبئر معطّلة وقصر مشيد» قال: البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق.

٣ ـ حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن إسحاق بن محمّد، قال: أخبرني محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم البطل[٣] عن صالح بن سهل أنـّه قال: أميرالمؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطّلة فاطمة وولدها معطّلين من الملك.

وقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ الملقّب بشنبولة[٤]:

---

(١) الحج: ٤٥.

(٢) قال الفيض رحمه الله: انما كنّى عن الإمام الصامت بالبئر لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه إلّا على من أتاه كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها إلّا على من أتاها، وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه، وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره، وورد في قوله: «وبئر معطلة» أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه.

(٣) عبدالله بن القاسم البطل واقفي يرمى بالغلو والكذب، وقالوا: لا خير فيه. والخبر مقطوع هكذا في جميع النسخ.

(٤) شنبولة ـ بضم الشين وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو من الشنبلة.

بئر معطّلة وقصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم والصامت البئر الّتي لا تنزف[١]

باب
معنى طوبى

١ ـ حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن جعفر بن أحمد[٢] عن العمركيّ البوفكيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية. فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «طوبى لهم وحسن مآب»[٣].

باب
إخفاء الله عزّ وجلّ أربعة في أربعة

١ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا[٤] عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ

---

(١) في هامش بعض النسخ:
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف
(٢) في بعض النسخ [جعفر بن محمّد] والرجل يعرف بابن التاجر والاختلاف أيضاً مذكور في كتب الرجال.
(٣) الرعد: ٢٩.
(٤) في بعض النسخ [حدّثني].

الباقر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته فربّما وافق رضاه وأنت لا تعلم؛ وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنَّ شيئاً من معصيته فربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم؛ وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم؛ وأخفى وليّه في عباده فلا تستصغرنّ عبداً من عباد الله[1] فربّما يكون وليّه وأنت لا تعلم.

باب

معنى الاسطوانة التي رآها رسول‌الله صلى الله عليه وآله في [الليلة] المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتـ[ـة] وزبرجد وأعلاها [من] ذهبة حمراء

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد، قال: أخبرنا الحكم بن سليمان، قال: حدَّثنا[2] يحيى بن يعلى الأسلميّ، عن الحسين بن زيد الجزريّ[3] عن شدّاد البصريّ عن عطاء بن أبي رباح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عُرج بي إلى السماء إذا أنا بأُسطوانة أصلها من فضّة بيضاء ووسطها من ياقوتـ[ـة] وزبرجد، وأعلاها من ذهبة حمراء، فقلت: يا جبرئيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبيض واضحٌ مضيئ. قلت: وما هذه وسطها؟ قال: الجهاد. قلت: فما هذه الذهبة الحمراء؟ قال: الهجرة، ولذلك علا إيمان عليّ عليه السلام على إيمان كلّ مؤمن[4].

---

(١) في بعض النسخ [عبيدالله]. (٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) في بعض النسخ [الحزري] وربما يقرأ [الخزري].

(٤) لأنه أتى بجميعها على أحسن وجهها.

باب
معنى النبوّة

١ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس العطّار، قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن فضلان قال: حدَّثنا سليمان بن جعفر المروزيّ، عن ثابت بن أبي صفيّة[١] عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال أعرابيٌّ لرسول الله صلى الله عليه وآله: السلام عليك يا نبيئ الله. قال: لست بنبيئ الله ولكنّي نبيُّ الله.

النبوَّة لفظ مأخوذ من النَبوَة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوّة الرفعة ومعنى النبيّ الرفيع؛ سمعت ذلك من أبي بشرٍ اللّغوي بمدينة السلام.

باب
معنى الشمس والقمر وزهرة والفرقدين

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن عمر [و] بن عليّ بن عبدالله البصريّ، قال: حدَّثنا أبو بكر عبدالله بن عليّ الكرخيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا عبدالرزّاق الصنعانيّ، قال: حدَّثنا معمر، عن الزهريّ، عن أنس بن مالك، قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّ وجلّ ثمّ قال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزُهرة، فمن افتقد الزُهرة فليستمسك[٢] بالفَرقدين. ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان. وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا

---

(١) الظاهر هو ثابت بن دينار أبو صفية الثمالي. وفي مشيخة الفقيه في طريق نعمان بن سعد «ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير».

(٢) في بعض النسخ [فليتمسك] في جميع المواضع.

عَلَيَّ الحوض.

٢ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن عمر [و] البصريّ، قال: حدّثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفّار النهاونديّ بها، قال: حدَّثنا أبوالفرج أحمد بن محمَّد بن خوزيّ السامريّ، قال: حدَّثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطريّ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن خالد الحلوانيّ، قال: حدّثنا محمَّد بن خلف العسقلانيّ، قال: حدّثنا محمَّد بن السريّ، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين، فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، وعليّ القمر، والزهرة فاطمة، والفَرقَدان الحسن والحسين.

حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمان المقري قال: حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن بندار، قال: حدَّثنا أبو الحسن بن حيسون، قال: حدّثنا القاسم بن إبراهيم، قال: حدَّثنا إبراهيم بن خالد الواسطيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن خلف. قال: حدَّثنا عبدالله بن السريّ، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «اقتدوا بالشمس...» ـ وذكر الحديث مثله سواء ـ.

٣ ـ حدَّثنا أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ، قال: حدّثنا عليّ بن جعفر المدينيّ قال: حدّثنا أبو جعفر المحاربيّ، قال: حدّثنا ظهير بن صالح العمريّ، قال: حدّثنا يحيى بن تميم، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر النّاس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين. قيل: يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟ قال: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

باب

معنى الصلاة على النبيّ عليه السلام

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمان المقري، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمَّد بن جعفر المقري الجرجانيّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدَّثنا محمد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي ـ يزيد بن الحسن ـ قال: حدَّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: [قال الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام:] من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فمعناه أنـّي أنا على الميثاق والوفاء الّذي قبلت حين قوله: ألست بربّكم قالوا بلى.

باب

معنى الوسيلة

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: حدَّثنا العبّاس بن معروف، عن عبدالله بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو حفص العبديّ، قال: حدّثنا أبو هارون العبديّ[1] عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة. فسألنا النبيّ صلى الله عليه وآله عن الوسيلة. فقال: هي درجتي في الجنّة وهي ألف مرقاة، مابين المرقاة إلى المرقاة حُضر[2] الفرس الجواد شهراً وهي مابين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضّة فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين فهي في درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ ولا صدّيق ولا شهيد إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة

(١) اسمه عمارة بن جوين وفي بعض النسخ [أبي هارون] فهارون عطف بيان له.

(٢) أي عدوه.

درجته. فيأتي النّداء من عندالله عزّ وجلّ يسمع النبيّين وجميع الخلق: هذه درجة محمَّد. فأُقبل أنا يومئذٍ متّزراً بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعليّ بن أبي‌طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه «لا إله إلّا الله، المفلحون هم الفائزون بالله» فإذا مررنا بالنّبيّين قالوا: هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيّين مرسلين. حتّى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني حتّى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل منّي بدرجة فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ ولا صدّيق ولا شهيد إلّا قال: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله تعالى! فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ يسمع النّبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمَّد وهذا وليّي عليّ، طوبى لمن أحبّه. وويل لمن أبغضه وكذب عليه. فلا يبقى يومئذٍ أحد أحبّك يا عليّ إلّا استروح إلى هذا الكلام وابياضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه. فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربُّ العزّة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به [ربّي] ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي‌طالب [فيدفع إلى عليّ]. ثمَّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: عليك السلام أيّها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك! [من أنت؟] فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بَعث بها إليك ربّ العزّة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفعها إليه]، ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النّار حتّى يقف بحجزة جهنّم[1] وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرُّها وعليّ آخذ

(١) في بعض النسخ [حتى يقف على عجز جهنم] وفي بعضها بدل «عجز» «عجزة».

بزمامها فيقول له جهنّم: جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها عليّ: قِرّي يا جهنّم: خذي هذا واتركي هذا خُذِي عدوِّي واتركي وليّي. فلجهنّم يومئذٍ أشدُّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنّم يومئذٍ أشدُّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

باب

معنى الحرمات الثلاث

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدَّثني محمَّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، قال: حدَّثني يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام أنّه قال: إنّ لله عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الّذي جعله قبلة[1] للناس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم صلّى الله عليه وآله.

باب

معنى عقوق الأبوين والاباق من الموالي وضلال الغنم عن الراعي

١ ـ حدَّثنا أبو محمَّد عمّار بن الحسين رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن عصمة، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الطبريّ بمكّة، قال: حدَّثنا محمَّد بن الفضل، عن محمَّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب[2] القرشيّ، عن ابن سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الّذي أُصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال: يا أبا محمَّد اعل المنبر

(١) في بعض النسخ [قياماً].
(٢) هو محمَّد بن عبدالملك بن محمَّد أبي الشوارب الأُموي البصري، عنونه ابن حجر في التقريب.

فاحمد الله كثيراً، وأثن عليه، واذكر جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه؛ لعن الله ولداً عقّ أبويه؛ لعن الله ولداً عقّ أبويه؛ لعن الله عبداً أبق من مواليه؛ لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي وانزل فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع النّاس إليه فقالوا: ياابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبيّنا [الجواب] فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أميرالمؤمنين: إنّي كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاة صلّاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً ثمّ قال لي: يا عليّ، قلت: لبّيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وأنت أبوا هذه الاُمّة، فلعن الله من عقّنا، قل: آمين، قلت: آمين، ثمَّ قال: أنا وأنت موليا هذه الاُمّة فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين، قلت: آمين، ثمّ قال: أنا وأنت راعيا هذه الاُمّة فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين، قلت: آمين، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي: «آمين» فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي «آمين»؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله
«أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى»

١ ـ حدَّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ ويعقوب بن يزيد؛ ومحمَّد بن أبي الصهبان جميعاً، عن محمَّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ أعرابيّاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء ممشّق(١) فقال: يا محمَّد لقد خرجت إليّ كأنّك فتىً، فقال صلى الله عليه وآله: نَعم يا أعرابي أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى. فقال: يا محمَّد أمّا الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

(١) ثوب ممشق: مصبوغ بالمشق وهو طين أحمر يستعمل للصبغ.

فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم»[(١)] فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتى فإنّ منادياً نادى في السماء يوم أُحد «لا سيفَ إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ، فعليّ أخي وأنا أخوه.

باب

معنى الفتوة والمروءة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: تذاكرنا أمر الفتوّة عنده فقال: أتظنّون أنّ الفتوّة بالفسق والفجور؟! إنّما المروءة والفتوّة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبرٌّ معروف، وأذىً مكفوف. وأمّا تلك فشطارة وفسق[(٢)]. ثمَّ قال: ما المروءة؟ قلنا: لا نعلم. قال: المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره.

باب

معنى أبي تراب

١ ـ [أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام و] حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان العدل، قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عَبايَة بن ربعي، قال: قلت لعبدالله بن العبّاس: لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها وإليه سكونها، ولقد

---

(١) الأنبياء: ٦١.

(٢) الشطارة ـ من باب شرف يشرف ـ الاتصاف بالدهاء والخباثة.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال: ياليتني كنت تراباً[1] أي يا ليتني كنت من شيعة عليّ. وذلك قول الله عزّ وجلّ: «ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً»[2].

باب

معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام «أنا زيدبن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرةبن زيدبن كلاب»

١ ـ حدَّثنا عليّ بن عيسى المجاور رضي الله عنه في مسجد الكوفة قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن بندار، عن أبيه، عن محمَّد بن عليّ المقري، عن محمَّد بن سنان، عن مالك بن عطيّة، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة، عن الحسن البصريّ، قال: صعد أميرالمؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيّها النّاس انسبوني، فمن عرفني فلينسبني وإلّا فأنا أُنسب نفسي. أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب، فقام إليه ابن الكوّاء[3] فقال له: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي‌طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب. فقال له: يالكع[4] إنّ أبي سمّاني «زيداً» باسم جدّه «قصيّ» واسم

---

(١) في أكثر النسخ [ترابياً]. (٢) النبأ: ٤٠.

(٣) عبدالله بن الكواء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف أميرالمؤمنين عليه السلام جهراً «ولقد اوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» وكان عليّ عليه السلام يؤم الناس ويجهر بالقراءة فسكت عليّ عليه السلام حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرّات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون». (الكنى للمحدّث القميّ).

(٤) اللكع: اللئيم، الاحمق.

أبي «عبد مناف» فغلبت الكنية على الاسم، وإنّ اسم عبدالمطّلب «عامر» فغلب اللّقب على الاسم، واسم هاشم «عمرو» فغلب اللّقب على الاسم، واسم عبد مناف «المغيرة» فغلب اللّقب على الاسم، وإنّ اسم قصيّ «زيد» فسمّته العرب مجمعاً لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكّة فغلب اللّقب على الاسم.

٢ ـ حدَّثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ ببلخ، قال: حدّثنا عبدالمؤمن بن خلف، قال: حدّثني الحسن بن مهران الإصبهانيّ ببغداد، قال: حدّثني الحسن بن حمزة بن حمّاد بن بهرام الفارسيّ، قال: حدَّثنا أبو القاسم بن أبان القزوينيّ(١) عن أبي‌بكر الهذليّ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ، قال: صعد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام المنبر فقال: أيّها الناس انسبوني، من عرفني فلينسبني وإلّا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب، فقام إليه ابن الكوّاء فقال: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي‌طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب، فقال له: يالكع إنّ أبي سمّاني «زيداً» باسم جدّه «قصيّ» وإنّ اسم أبي «عبد مناف» فغلبت الكنية على الاسم، وإنّ اسم عبدالمطّلب «عامر» فغلب اللّقب على الاسم، واسم هاشم «عمرو» فغلب اللّقب على الاسم، واسم عبد مناف «المغيرة» فغلب اللّقب على الاسم، واسم قصيّ «زيد» فسمّته العرب مجمعاً لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكّة فغلب اللّقب على الاسم، قال: ولعبد المطّلب عشرة أسماء، منها: عبدالمطّلب، وشيبة، وعامر.

باب
معنى آل ياسين

١ ـ حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، قال: حدَّثنا أبو محمّد عبدالله بن

---

(١) في بعض النسخ [القرشي].

يحيى بن عبدالباقيّ، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن عبدالغنيّ[١] [قال:] المغانيّ، قال: حدّثنا عبدالرزاق، عن مَندل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: «سلام على آل ياسين»[٢] قال: السلام من ربّ العالمين على محمَّد وآله صلّى الله عليه وعليهم والسلامة[٣] لمن تولّاهم في القيامة.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ البصريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن سهل قال: حدَّثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخيّ، قال: حدَّثنا وهب بن نافع، قال: حدَّثني كادح[٤] عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: «سلام على آل ياسين» قال: ياسين محمَّد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ البصريّ، قال: حدَّثني الحسين بن معاذ؛ قال: حدَّثنا سليمان بن داود، قال: حدَّثنا الحكم بن ظهير، عن السنديّ، عن أبي مالك في قوله عزّ وجلّ: «سلام على آل ياسين» قال: ياسين محمَّد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين.

٤ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمَّد الثقّفيّ، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر [ة] النهديّ، قال: حدَّثني أبي، عن محمَّد بن مروان، عن محمَّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: «سلام على آل ياسين» قال: على آل محمَّد [عليهم السلام].

---

(١) في بعض النسخ [أبو عبدالغني المعاني] ولم أعثر على ذكر له في أحد من المعاجم.

(٢) الصافات: ١٣٠.

(٣) في بعض النسخ [والسلام].

(٤) في بعض النسخ [قادح].

٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن سهل، قال: حدَّثنا إبراهيم بن معمر قال: حدَّثنا عبدالله بن داهر الأحمريّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدَّثنا الأعمش، عن يحيى بن وثّاب، عن أبي عبدالرحمان السلميّ أنَّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين. قال أبو عبدالرحمان السلميّ: آل ياسين آل محمَّد عليهم السلام.

باب

معنى الحديث الذي روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ، عن الصقر بن أبي دلف، قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره. قال: فنظر إليّ الزراقيُّ وكان حاجباً للمتوكّل فأومأ إليّ أن أدخل عليه فدخلت إليه. فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيّها الأُستاد. فقال: أُقعد فأخذني ما تقدَّم وما تأخَّر وقلت: أخطأت في المجيء. قال: فأوجأ النّاس عنه ثمَّ قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ فقلت: لخبر ما[1] فقال: لعلّك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أميرالمؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أتحبُّ أن تراه؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فجلست فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت قال: فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير

---

(١) في بعض النسخ [لخيرما]. أوجأه: أي أبعده.

وبحذاه قبر محفور، قال: فسلّمت فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيّدي جئت أتعرّف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيّدي حديث روي عن النبيّ ﷺ لا أعرف ما معناه [فـ]ـقال: وما هو؟ فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله ﷺ، والأحد: أمير المؤمنين، والإثنين: الحسن والحسين؛ والثلاثاء: عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد؛ والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا؛ والخميس: ابني الحسن؛ والجمعة: ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحقّ وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة. ثمّ قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك.

باب

معني الشجرة التي أكل منها آدم وحواء

١ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول‌الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد. فقال: كلُّ ذلك حقٌّ. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أباالصلت إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإنَّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله ـ تعالى ذكره ـ بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه

مكتوباً «لا إله إلاّ الله، محمَّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شبّاب أهل الجنّة» فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: يا آدم هؤلاء ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنّار ولا السماء والأرض فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط[1] عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة الّتي نُهي عنها وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.

باب

معنى الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه

١ ـ حدَّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ، قال: قرأت على أحمد بن محمَّد بن سليمان بن الحارث، قال: حدّثنا[2] محمَّد بن عليّ بن خلف العطّار. قال: حدَّثنا حسين الأشقر قال: حدَّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ فتاب الله عليه.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن العبّاس بن معروف، عن بكر بن محمَّد، قال: حدَّثني أبو سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّ وجلّ: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات»[3] قال: سأله بحقّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(١) في نسخة [فسلّط الله].
(٢) في بعض النسخ [قلت: حدّثكم].
(٣) البقرة: ٣٧.

باب

معنى كلمة التقوى

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عمر الحافظ بمدينة السلام، قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم بن زكريّا أبو عبدالله؛ والحسين بن عليّ السلوليّ، قالا: حدَّثنا محمَّد بن الحسن السلوليّ، قال: حدَّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المظفّر المدينيّ[1] عن سلام الجعفيّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبي بردة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله عزّ وجلّ عهد إليَّ في عليّ عهداً. قلت: يارَبّ بيّنه لي، قال: استمع[2] قلت: قد سمعت، قال: إنَّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين[3] من أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني.

باب

معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربّه بهن فأتمهن

١ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدَّقّاق رحمه الله قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك الكوفيّ الفزاريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن زيد الزيّات، قال: حدَّثنا محمَّد بن زياد الأزديّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات»[4] ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ

---

(١) في بعض النسخ [المدائني]. (٢) في بعض النسخ [اسمع].

(٣) أشار به إلى قوله تعالى في سورة الفتح آية ٢٦: «وألزمهم كلمة التقوى».

(٤) البقرة: ١٢٤.

محمَّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: «أتمّهنّ»؟ قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام إثناعشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضّل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمةً باقية في عقبه»(١)؟ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول‌الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال عليه السلام: إنَّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوَّة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإنَّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنَّ الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون.

ولقول الله تعالى(٢): «وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهنّ» وجه آخر وما ذكرناه أصله. والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل على الله ـ تعالى ذكره ـ والآخر جائز فأمّا ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيّام عنه وهذا ما لا يصلح(٣) لأنّه عزّ وجلّ علّام الغيوب؛ والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتّى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عزّ وجلّ أنّه لم يكل أسباب الإمامة إلّا إلى الكافي المستقلّ الّذي كشفت الأيّام عنه بخبره. فأمّا الكلمات فمنها ما ذكرناه، منها اليقين وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين»(٤) ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه

---

(١) الزخرف: ٢٨.
(٢) هذا كلام المؤلف رحمه الله.
(٣) في بعض النسخ [ما لا يصح].
(٤) الانعام: ٧٥.

عن التشبيه حتّى نظر إلى الكواكب[١] والقمر والشمس فاستدلّ بأفول كلّ واحد منها على حدثه وبحدثه على محدثه[٢] ثمَّ علمه عليه السلام بأنَّ الحكم بالنجوم خطأ في قوله عزّ وجلّ: «فنظر نظرة في النجوم * فقال إنّي سقيم»[٣] وإنّما قيّده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأنَّ النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلّا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ أوّل النظرة لك والثانية عليك ولا لك»، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيّام عنه بدلالة قوله عزّ وجلّ: «إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الّتي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجئتنا بالحقّ أم أنت من اللّاعبين * قال بل ربّكم ربُّ السموات والأرض الّذي فطرهنَّ وأنا على ذلكم من الشاهدين * وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً إلّا كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون»[٤] ومقاومة الرجل الواحد اُلوفاً من أعداء الله عزّ وجلّ تمام الشجاعة، ثمَّ الحلم مضمّن معناه في قوله عزّ وجلّ: «إنَّ إبراهيم لحليمٌ أوّاه منيبٌ»[٥] ثمَّ السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين، ثمَّ العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمّن معناه في قوله: «وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ـ الآية ـ»[٦] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عزّ وجلّ: «ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً * ياأبت إنّي قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتّبعني أهدك صراطاً سويّاً * ياأبت لا تعبدِ الشيطان إنّ الشيطان كان للرّحمن عَصِيّاً * ياأبت إنّي أخاف أن يَمَسّك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً»[٧] ودفع السيّئة بالحسنة وذلك لمّا قال له أبوه: «أراغب أنت

---

(١) في بعض النسخ [الكوكب].

(٢) لا يأتي مصدر حدث يحدث إلّا «حدثاً وحداثة» والظاهر أنه «على حدوثه وبحدوثه على محدثه» فصحف.

(٣) الصافات: ٨٨ و ٨٩.

(٤) الانبياء: ٥٢ ـ ٥٨. والجذاذ من الجذ وهو القطع.

(٥) هود: ٧٥.

(٦) مريم: ٤٨.

(٧) مريم: ٤٢ ـ ٤٥. وقوله: «أهدك صراطاً سوياً» أي أوضح لك طريقاً مستقيماً معتدلاً غير جائر بك عن الحق إلى الضلال.

عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّاً»[١] فقال في جواب أبيه: «سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً»[٢] والتوكّل بيان ذلك في قوله: «الّذي خلقني فهو يَهدين * والّذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والّذي يميتني ثمَّ يحيين * والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين»[٣] ثمَّ الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: «ربّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين»[٤] يعني بالصالحين الّذين لا يحكمون إلّا بحكم الله عزّ وجلّ ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين»[٥] أراد في هذه الأُمّة الفاضلة فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو عليّ بنَ أبي طالب عليه السلام وذلك قوله: «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً»[٦] والمحنة في النفس حين جُعل في المنجنيق وقُذف به في النّار، ثمَّ المحنة في الولد حين اُمر بذبح ابنه إسماعيل، ثمَّ المحنة بالأهل حين خلّص الله حرمته من عرارة القبطيّ في الخبر المذكور في هذه القصّة[٧] ثمَّ الصبر على سوء خلق سارة، ثمَّ استقصار[٨] النّفس في الطاعة في قوله: «ولا تخزني يوم يبعثون»[٩] ثمَّ النزاهة في قوله عزّ وجلّ: «ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»[١٠] ثمَّ الجمع لأشراط[١١] الكلمات في قوله: «إنّ صلاتي ونسكي

(١) مريم: ٤٦. أي لئن لم تمتنع عن هذا لأرجمنك بالحجارة أو لأرمينك بالذنب والعيب أو لأشتمنك أو لأقتلنك. «فاهجرني» أي فارقني دهراً.

(٢) مريم: ٤٧. وقوله: «حفيا» أي باراً لطيفاً. (٣) الشعراء: ٧٨ ـ ٨٢.

(٤) الشعراء: ٨٣. (٥) الشعراء: ٨٤.

(٦) مريم: ٥٠.

(٧) القصة مذكورة في روضة الكافي ص ٣٧١ فمن أراد الإطلاع فليراجع هناك، و«عرارة» اسم ذلك القبطي.

(٨) في بعض النسخ [استقامة النفس]. وفي بعضها [الاستقصاء].

(٩) الشعراء: ٨٧. (١٠) آل عمران: ٦٧.

(١١) في بعض النسخ [لاشتراط].

ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ❊ لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أوّل المسلمين»[١] فقد جمع في قوله: «محياي ومماتي لله» جميع أشراط الطّاعات كلّها حتّى لايعزب عنها عازبة[٢] ولا يغيب عن معانيها غائبة، ثمَّ استجاب الله عزّ وجلّ دعوته حين قال: «ربّ أرني كيف تحي الموتى»[٣] وهذه آية متشابهة معناها: أنّه سأل عن الكيفيّة، والكيفيّة من فعل الله عزّ وجلّ متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص، فقال الله عزّ وجلّ: «أولم تؤمن قال بلى»[٤] هذا شرط عامّ من آمن به متى سئل واحد منهم «أولم تؤمن»؟ وجب أن يقول: «بلى» كما قال إبراهيم، ولمّا قال الله عزّ وجلّ لجميع أرواح بني آدم: «ألست بربّكم قالوا بلى»[٥] كان أوّل من قال «بلى» محمّد صلى الله عليه وآله فصار بسبقه إلى «بلى» سيّد الأوّلين والآخرين، وأفضل النّبيّين والمرسلين. فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملّته، قال الله عزّ وجلّ: «ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه»[٦] ثمَّ اصطفاه الله عزّ وجلّ إيّاه في الدنيا ثمَّ شهادته له في العاقبة[٧] أنّه من الصالحين في قوله عزّ وجلّ: «ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين»[٨] والصالحون هم النبيُّ والأئمّة صلوات الله عليهم، الآخذين[٩] عن الله أمره ونهيه، والملتمسين للصلاح من عنده، والمجتنبين للرَّأي والقياس في دينه في قوله عزّ وجلّ: «إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين»[١٠] ثمَّ اقتداء من بعده من الأنبياء عليهم السلام به في قوله: «ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيَّ إنَّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلّا وأنتم

---

(١) الأنعام: ١٦٢ و١٦٣.

(٢) أي لا يخفى عنه شيء وعزب أي بعد وغاب وخفي.

(٣ و٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) الاعراف: ١٧٢.

(٦) البقرة: ١٣٠.

(٧) في بعض النسخ [الاخرة].

(٨) البقرة: ١٣٠.

(٩) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وهو منصوب على المدح وكذا «الملتمسين» و«المجتنبين». (م)

(١٠) البقرة: ١٣١.

مسلمون»(١) وفي قوله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: «ثمَّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين»(٢) وفي قوله عزّ وجلّ: «ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل»(٣) واشتراط كلمات الإمام مأخوذة(٤) ممّا تحتاج إليه الأُمّة من جهة مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عليه السلام: «ومن ذرّيّتي»(٥) «من» حرف تبعيض ليعلم أنّ من الذرّيّة من يستحقُّ الإمامة ومنهم من لا يستحقّها هذا من جملة المسلمين وذلك أنّه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر [أ] وللمسلم الّذي ليس بمعصوم، فصحّ أنّ باب التبعيض وقع على خواصّ المؤمنين، والخواصُّ إنّما صاروا خواصّاً بالبعد من الكفر، ثمَّ من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواصّ أخصّ.(٦) ثمَّ المعصوم هو الخاصُّ الأُخصّ ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه(٧) لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمّى الله عزّ وجلّ عيسى من ذرّيّة إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده. ولمّا صحّ أنَّ ابن البنت ذرّيّة ودعا إبراهيم لذرّيّته بالإمامة وجب على محمّد صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذرّيّته حذو النّعل بالنّعل بعد ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه وحكم عليه بقوله: «ثمَّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً» ـ الآية ـ ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله: «ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سَفه نفسه»(٨) جلَّ نبيُّ الله عليه السلام عن ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا»(٩) وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ووضع الإمامة

---

(١) البقرة: ١٣٢.
(٢) النحل: ١٢٣. قوله: «حنيفاً» أي مستقيم الطريقة في الدعاء إلى التوحيد.
(٣) الحج: ٧٨. قوله: «من قبل» أي قبل نزول القرآن.
(٤) في بعض النسخ [أشراط كلمات الإمام مأخوذة] وزاد هنا في الخصال ج ١ ص ١٤٨ «من جهته».
(٥) البقرة: ١٢٤.
(٦) في بعض النسخ [الاخص].
(٧) أي أعلى مرتبة. وفي بعض النسخ [أدنى].
(٨) البقرة: ١٣٠.
(٩) آل عمران: ٦٨.

فيه ووضعها في ذرّيّته المعصومين بعده. قوله عزّ وجلّ: «لا ينال عهدي الظالمين»(١) يعني بذلك أنّ الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك، والظّلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك، قال الله عزّ وجلّ: «إنَّ الشرك لظلم عظيم»(٢) وكذلك لا يصلح للإمامة(٣) من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحدّ من في جنبه حدٌّ فإذاً لا يكون الإمام إلّا معصوماً ولا تعلم عصمة(٤) إلّا بنصّ الله عزّ وجلّ عليه على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، فهي مغيبة لا تعرف إلّا بتعريف علّام الغيوب عزّ وجلّ.

باب

معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيبانيّ(٥) رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمةً باقية في عَقِبِهِ»(٦) قال: هي الإمامة جعلها الله عزّ وجلّ في عَقِبِ الحسين عليه السلام باقيةً إلى يوم القيامة.

---

(١) البقرة: ١٢٤. (٢) لقمان: ١٣.

(٣) في بعض النسخ [لا تصلح الامامة لمن] وما في المتن أظهر. (م)

(٤) في أكثر النسخ [عصمته].

(٥) كذا في أكثر النسخ والظاهر أنه محمَّد بن أحمد السناني كما احتمله المولى الوحيد رحمه الله. وكما في بعض النسخ.

(٦) الزخرف: ٢٨.

باب

معنى عصمة الإمام

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمن المقريّ، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمَّد بن جعفر المقري الجرجانيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدَّثنا عبّاس بن يزيد بن الحسن الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: حدّثني أبي؛ قال: حدَّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: الإمام منّا لا يكون إلّا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلّا منصوصاً. فقيل له: يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله(١) وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم»(٢).

٢ ـ حدَّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ ـ بالريّ ـ المعروف بأبي الحسن الحنوطيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمَّد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث، قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدَّثنا حسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: «إنّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً»؟ فقال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: «ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم»(٣).

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه،

---

(١) أي أنّ معصوميته بسبب اعتصامه بالقرآن وعدم مفارقته عنه.

(٢) الاسراء: ٩. أيّ للملة التي هي أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق وأُوّل في الخبر بالإمام، لأنه الهادي إلى تلك الملّة والمبين لتلك الطريقة والداعي إليها.

(٣) آل عمران: ١٠١.

عن محمَّد بن أبي عمير، قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإنّي سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم؟ فقال: نعم. فقلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأيّ شيء تعرف؟ فقال: إنّ جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوة فهذه منفيّة عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنّه خازن المسلمين، فعلى ماذا يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأنّ الإنسان إنّما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أُمور الدنيا إلّا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ، ولا يجوز له أن يتّبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الله عزّ وجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيّباً لطعام مرّ وثوباً ليّناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية.

قال أبو جعفر مصنّف هذا الكتاب: الدليل على عصمة الإمام أنّه لمّا كان كلُّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل وكان أكثر القرآن والسنّة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر ولم يبدّل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبرٌ صادقٌ معصوم من تَعمّد الكذب والغلط، منبئ عمّا عنى الله ورسوله في الكتاب والسنّة على حقّ ذلك وصدقه، لأنّ الخلق مختلفون في التأويل، كلُّ فرقة تميل مع القرآن والسنّة إلى مذهبها، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدِّين ودعاهم إليه إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسنّ نبيّه عليه‌السلام سنّةً يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما، فكأنّه قال: تأوّلوا واعملوا. وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحقّ وخلافه.

فلمّا استحال ذلك على الله عزّ وجلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنّة في كلّ عصر مَن يبيّن عن المعاني الّتي عناها الله عزّ وجلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبيّن عن المعاني الّتي عناها رسول الله صلى الله عليه وآله في سننه وأخباره دون التأويل الّذي يحتمله ألفاظ الأخبار المرويّة عنه عليه السلام المجمع على صحّة نقلها، وإذا وجب أنّه لابدّ من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به[1] عن مراد الله عزّ وجلّ في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في أخباره وسننه، وإذا وجب ذلك وجب أنّه معصوم.

وممّا يؤكّد هذا الدليل أنّه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّ وجلّ أنزل القرآن على أهل عصر النبيّ صلى الله عليه وآله ولا نبيّ فيهم ويتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبّر عنه ولا مفسّر لما استعجم منه ولا مبيّن لوجوهه فكذلك لا يجوز أن نتعبّد نحن به إلّا ومعه من يقوم فينا مقام النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصّه وعامّه، والمعاني الّتي عناها الله عزّ وجلّ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله مبيّناً لذلك كلّه لأهل عصره ولابدّ من ذلك مالزموا العقول والدين.

فإن قال قائل: إنَّ المؤدّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه الّتي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأُمّة. أكذبه اختلاف[2] الأُمّة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الّذي عناه الله عزّ وجلّ، وفي ذلك بيان أنّ الأُمّة ليست هي المؤدّية عن الله عزّ وجلّ ببيان القرآن، وأنّها ليست تقوم في ذلك مقام النبيّ صلى الله عليه وآله.

فإن تجاسر متجاسرٌ فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر

---

(١) قوله: «تعمّداً» فيه ما فيه ومبني على اعتقاده رحمه الله فتأمّل.

(٢) في بعض النسخ [خلاف].

النبيّ ﷺ ولا يكون معه نبيٌّ ويتعبّدهم بما فيه مع احتماله للتأويل. قيل له: فهب ذلك كان قد وقع[١] من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الّذي كانوا يصنعون؟ فإن قال: ما قد صنعوا الساعة. قيل: الّذي فعلوه الساعة أخذ كلّ فرقة من الأُمّة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنّها ليست على الحقّ. فإن قال: إنّه كان يجوز أن يكون في أوّل الإسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم. ركب خطأ عظيماً وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه، فيقال له عند ذلك: فحدّثنا إذا تهيّأ للعرب الفصحاء أهل اللّغة أن يتأوّلوا القرآن ويعمل كلٌّ واحد منهم بما يتأوّله على اللّغة العربيّة فكيف يصنع من لا يعرف اللّغة من النّاس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أيّ شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها فلابدّ لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللّغة مجرى أصحاب اللّغة من أنّ لهم أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤوا. و [إلّا] إن ألزمت[٢] من لا يفهم اللّغة اتّباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحقّ كلّه في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحقّ في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة عَلَم وحجّة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك لو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحقّ مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللّغة أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤوا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا تلزم[٣] أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممّن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفيك ذمّاً[٤] وهذا نقض الإسلام والخروج من الإجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الإعطاء[٥] أن يتعبّد الله عزّ وجلّ

---

(١) في بعض النسخ [كله قد وقع].
(٢) في بعض النسخ [إلّا أن ألزمت].
(٣) في بعض النسخ [لاتذم].
(٤) في بعض النسخ [مخالفتك ذماً].
(٥) في بعض النسخ [الاغضاء].

الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً[١] أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كلُّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب. فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ العبث لأنّ ذلك صفة العابث، ويلزمك أن تجيز على كلّ من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدِّين أن يعتقده لأنّه سواء أباحهم أن يعملوا في أُصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم [أ] وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أُصول الدِّين كلّه وفروعه من توحيده وغيره وأن يعملوا أيضاً بما استحسنوه وكان عندهم حقّاً فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدَّهر، وجحدوا الباريءَ جلَّ وعزّ. وهذا آخر ما في هذا الكلام لأنّ من أجاز أن يتعبّدنا الله عزّ وجلّ بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبيّ ﷺ مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزّ وجلّ كلّ فرقة العمل بما رأت وتأوّلت لأنّه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجّة في أنّ هذا التأويل أصحُّ من هذا التأويل، وإذا أباح ذلك أباح متّبعهم[٢] ممّن لا يعرف اللّغة وإذا أباح أُولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أُصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كلّه، وإذا وجب بما قدَّمنا ذكره أنّه لابدّ من مترجم عن القرآن وأخبار النبيّ ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه، فإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأُمّة لما بيّنّا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً، وإذا ثبت ذلك وجب أنَّ المعصوم هو الواحد الّذي ذكرناه وهو الإمام.

وقد دلّلنا على أنّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً وأرينا أنّه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بدٌّ من أن ينصَّ النبيُّ ﷺ عليه لأنَّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينصّ عليها علّام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيّه ﷺ وذلك لأنّ الإمام لا يكون إلّا منصوصاً عليه. وقد صحّ لنا النصُّ

(١) كذا.

(٢) في بعض النسخ [متبعيهم].

بما بيّنّاه من الحجج وبما رويناه من الأخبار الصحيحة.

باب

معنى تحريم النار على صلب أنزل النبيّ صلى الله عليه وآله وبطن حمله وحجر كفله

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن عبدالرحمن بن كثير الهاشميّ، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمَّد إنَّ الله جلَّ جلاله يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النّار على صلب أنزلك، وبطنٍ حملك، وحِجرٍ كفلك، فقال: يا جبرئيل بيّن لي ذلك، فقال: أمّا الصلب الّذي أنزلك فعبدالله بن عبدالمطلب، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الّذي كفلك فأبوطالب بن عبدالمطلب وفاطمة بنت أسد.

باب

معنى الكلمات التي جمع الله عزّ وجلّ فيها الخير كلّه لآدم عليه السلام

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانيّ، قال: حدَّثنا أحمد بن عيسى الأشعريّ، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمَّد بن قيس، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام: يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات: واحدة لي؛ وواحدة لك؛ وواحدة فيما بيني وبينك؛ وواحدة فيما بينك وبين الناس. فأمّا الّتي لي: فتعبدني لا تشرك بي شيئاً؛ وأمّا الّتي لك: فأُجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه؛ وأمّا الّتي بيني وبينك: فعليك الدعاء وعليَّ

الإجابة؛ وأمّا الّتي فيما بينك وبين الناس: فترضى للناس ما ترضى لنفسك.

باب

معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك

١ ـ حدَّثنا أبي؛ ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدَّثنا النضر بن شعيب، عن عبدالغفّار الجازيّ، قال: حدَّثني من سأله ـ يعني الصادق عليه السلام ـ هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إنّ الكفر هو الشرك، ثمّ قام فدخل المسجد فالتفت إليَّ فقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردَّه عليه فهي نعمة كفّرها ولم يبلغ الشرك.

باب

معنى الرجس

١ ـ حدَّثنا أبي؛ ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدَّثنا النضر بن شعيب، عن عبدالغفّار الجازيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»(١) قال: الرجس هو الشكّ.

باب

معنى إبليس

١ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

محمَّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدَّثنا محمَّد بن الوليد، عن عبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر: أنّ اسم إبليس «الحارث» وإنّما قول الله عزّ وجلّ: «يا إبليس» يا عاصي وسمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله عزّ وجلّ[1].

باب

معنى كحل إبليس ولَعوقه وسعوطه[2]

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لإبليس كحلاً ولَعوقاً وسَعوطاً فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر.

باب

معنى الرجيم

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيبانيّ[3] رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدَّثنا سهل بن زياد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمَّد العسكريّ عليهما السلام يقول: معنى الرجيم أنّه مرجوم باللّعن، مطرود من مواضع الخير، لايذكره مؤمن إلّا لعنه، وأنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللّعن.

---

(١) أي يئس منها.

(٢) اللعوق: ما يلعق أي يلحس ويتناول بالاصبع أو اللسان، والسعوط: الدواء يصب في الأنف.

(٣) مر الكلام فيه ص ٢٣١.

باب
معنى كنز الحديث

١ ـ حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ بسرخس، قال: حدَّثنا أبو لبيد محمَّد بن إدريس الشاميّ، قال: حدَّثنا هاشم بن عبدالعزيز المخزوميّ، قال: حدَّثنا سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيّوب، عن خالد بن يزيد، عن عبدالله بن مشروح[١] عن ربيعة بن بوراء، عن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد كنز الحديث فعليه بلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

باب
معنى المخبيات[٢]

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم؛ وأحمد بن محمَّد بن عيسى جميعاً، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن سعد بن طريف الاسكاف، عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أحبَّ أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذّهب الّذي لا كدر فيه وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس نسبة الله عزّ وجلّ: «قل هو الله أحد» اثنى عشر مرَّة، ثمَّ يبسط يديه ويقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطّاهر الطّهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأُسارى يا فكّاك الرقاب من النار صلّ على محمَّد وآل محمَّد وفكَّ رقبتي من النّار وأخرجني من الدنيا آمناً وأدخلني الجنّة سالماً واجعل دعائي أوّله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً

---

(١) في بعض النسخ [مشراح].
(٢) أخبى النار: أطفأها. وفي بعض النسخ [المنجيات]. وكذا لفظه في الحديث.

إنّك أنت علّام الغيوب». ثمَّ قال عليه السلام: هذا من المخبيات ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أُعلّمه الحسن والحسين.

باب

معنى سيّد الاستغفار

١ ـ حدَّثنا الحاكم عبدالحميد بن عبدالرحمن بن الحسن النيسابوريّ، قال: حدَّثنا أبو يزيد الهرويّ، قال: حدَّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدَّثنا محمَّد بن منيب العدنيّ[1] قال: حدَّثنا السريّ بن يحيى، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تعلّموا سيّد الاستغفار: «اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلّا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك وأبوء بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي[2] فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت».

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

«إيّاكم أن تكونوا منّانين»

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن ميسرة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاكم أن تكونوا منّانين. قلت: جعلت فداك، فكيف ذلك؟ قال: يمشي أحدكم ثمّ يستلقي ويرفع رجليه على الميل ثمّ يقول: «اللّهمَّ إنّي إنّما أردت وجهك».

---

(١) في بعض النسخ [محمَّد بن شبيب العدنيّ].

(٢) باء ـ يبوء بوءاً ـ إليه: رجع، وبالذنب: أقرّ.

باب

معنى المكافأة والشكر

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدَّثنا عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطيّ، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من صنع مثل ما صنع إليه فإنّما كافأ، ومن أضعف كان شاكراً، ومن شكر كان كريماً، ومن علم أنَّ ما صنع [إليه] إنّما يصنع لنفسه(١) لم يستبطئ النّاس في شكرهم ولم يستزدهم في مودَّتهم. واعلم أنّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردِّه.

باب

معنى العلم الذي لا يضرّ من جهله ولا ينفع من علمه

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطيّ، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقالوا: علّامة يا رسول الله. فقال: وما العلّامة؟ قالوا: أعلم النّاس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليّة وبالأشعار، فقال صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرُّ من جهله ولا ينفع من علمه.

باب

معنى المنافق

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن

(١) في بعض النسخ [إلى نفسه].

محمَّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال [له] رجلٌ من الجلساء: جُعلتُ فِداك ياابن رسول الله أتخاف عليّ أن أكون منافقاً؟ فقال له: إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلّي؟ فقال: بلى. فقال: فلمن تصلّي؟ فقال: لله عزّ وجلّ. قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلّي لله عزّ وجلّ لا لغيره؟

باب
معنى الشكوى في المرض

١ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمَّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما الشكوى أن تقول: لقد ابتليت بما لم يَبْتَلِ به أحدٌ، أو تقول: لقد أصابني ما لم يُصب أحداً، وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة، وحممت اليوم، ونحو هذا.

باب
معنى الريح المنسية المسخية

١ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدَّثني أبو محمَّد الأنصاريّ ـ وكان خيّراً ـ قال: حدَّثني أبو اليقظان عمّار الأسديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ مؤمناً أقسم على ربّه عزّ وجلّ أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا حضر أجله بعث الله عزّ وجلّ ريحين إليه: ريحاً يقال له: «المنسية»، وريحاً يقال له: «المسخية» فأمّا المنسية فإنّها تنسيه أهله وماله، وأمّا المسخية فإنّها تسخي نفسه عن الدنيا حتّى يختار ما عندالله تبارك وتعالى.

باب
معنى قول الصادق عليه السلام
«الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمَّد بن أبي‌القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، قال: حدَّثني بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح. فأمّا الّذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأمّا الّذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدوابّ وكثيراً من الناس.

باب
معنى السرّ وأخفى

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، قال: حدَّثني موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن مسكان، عن محمَّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يَعلم السرَّ وأخفى»[1] قال: السرُّ ما كتمته[2] في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمَّ أنسيته.

باب
معنى استعراب النبطي واستنباط العربي

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن أبي

---

(١) طه: ٧.

(٢) في بعض النسخ [أثبته] وفي بعضها [أكننته].

القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال: إنَّ مَنْ قبلنا يقولون: نَعوذ بالله من شرِّ الشيطان وشرِّ السلطان وشرِّ النبطيّ إذا استعرَب. فقال: نعم، ألا أزيدك منه؟ قال: بلى. قال: ومِن شرِّ العربيّ إذا استنبط. فقلت: وكيف ذاك؟ فقال: من دخل في الإسلام فادَّعىٰ مولى غيرنا فقد تَعَرَّب بعد هجرته فهذا النبطيُّ إذا استعرَبَ. وأمّا العربيُّ إذا استنبط فمن أقرّ بولاء من دخل[1] به في الإسلام فادَّعاه دوننا فهذا قد استنبط.

باب
معنى ماروي أنّه ليس لامرأة خطر، لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهن

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، عن بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد وليس لامرأة خطر[2] لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ، وأمّا صالحتهنَّ فليس خطرها الذّهب والفضّة، هي خير من الذَّهب والفضّة. وأمّا طالحتهنّ فليس خَطَرها التراب، التراب خير منها.

باب
معنى مشاورة الله عزّ وجلّ

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمَّد بن

(١) في بعض النسخ [بولايتنا من دخل]. (٢) أي مثل ولا عدل. (م)

عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يُشاورنَّ فيه أحداً من النّاس حتى يشاور الله عزّ وجلّ قلت: وما مشاورة الله عزّ وجلّ؟ فقال: يبدأ فيستخير الله فيه[١] أوّلاً ثمّ يشاور فيه فإذا بدأ بالله عزّ وجلّ أجرى الله له الخيرة على لسان مَنْ أحبَّ مِنَ الخلق.

باب
معنى الحرج

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن عبدالخالق بن عبد ربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومَن يُرِدْ أن يضلّه يجعل صدرَه ضَيِّقاً حرجاً»[٢] فقال: قد يكون ضيّقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتأم[٣] الّذي لا منفذ له يسمع [به] ولا يبصر منه[٤].

٢ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس العطّار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام»[٥] قال: من يرد الله أن يَهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كَرامته في الآخرة يَشرح صدرَه للتّسليم لله والثقة

---

(١) أي يطلب من الله سبحانه أن يختار له ما هو خير له. (م) وليس المراد من الاستخارة ما هو المتعارف اليوم لأنه إذا كان بمعنى المتعارف فلا معنى للمشاورة بعده.

(٢) الأنعام: ١٢٥.

(٣) كذا في جميع النسخ والصحيح «الملتئم» أي الملتصق. (م)

(٤) مبالغة في نهاية ضيق الصدر وهو مثل فيما لا يستطاع.

(٥) الانعام: ١٢٥.

به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه، ومَن يُرِد أن يُضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لِكفره وعِصيانه له في الدنيا يجعل صدرَه ضيّقاً حَرَجاً حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه[١] حتّى يصير كأنّما يصّعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الّذين لا يؤمنون.

باب

معنى أصدق الاسماء وخيرها

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن عمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصدق الأسماء ما سُمّي بالعبوديّة وخيرُها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

باب

معنى الغيب والشهادة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «عالم الغيب والشهادة»[٢] فقال: الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان[٣].

---

(١) في بعض النسخ «في اعتقاده وقلبه». (٢) الجمعة: ٨.

(٣) الغيب: كلّ ما غاب عنك فلا تدركه، فيطلق على ما لا يدركه البصر لبعد أو غيره وعلى ما لا يناله السمع وهكذا. وحيث إنه تعالى الوجود الصرف الذي لا يعزُبُ عنه موجود، والقيوم لكل شيء الذي لا استقلال لشيء دونه، والمحيط بكل شيء الذي لا يغيب عنه غائب فكل شيء مشهود له ولا يتصوّر الغيب بالقياس إليه. فمعنى قوله تعالى: «عالم الغيب والشهادة»

باب
معنى خائنة الأعين

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريريّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: «يعلم خائنة الأعين»[1] فقال: ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنّه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين.

باب
معنى القنطار

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة. ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة اللّيل كتب الله له في اللّوح المحفوظ قنطاراً من حسنات، والقنطار ألف ومائتي أوقية والأُوقية أعظم من جبل أُحد.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن

← ـ والله العالم ـ إمّا أنه العالم بما غاب عن الخلق، أو العالم بما يكون في ذاته غيباً فينطبق على الماديّات لغيبوبتها عن ذاتها حيث إنها توجد تدريجاً وشيئاً فشيئاً وغيبوبة أجزاءها بعضها عن بعض لانبساطها في الحيّز، أو العالم بالمعدوم لغيبوبته عن الوجود. وأما قوله عليه السلام: «الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان» فيمكن أن يكون المراد بقوله: «مالم يكن» ما لم يوجد أصلاً فينطبق على الثالث من الاحتمالات المذكورة في الآية، ويمكن أن يكون المراد به ما كان مسبوقاً بعدم زماني أي شيء لم يكن سابقاً فينطبق على العالم المادي وعلى هذا فالمراد بقوله: «ما قد كان» ما فوق الطبيعة وهو العالم المنزّه عن المادة ولوازمها من الزمان والمكان كما يشعر به لفظة «قد» وينطبق على الاحتمال الثاني ولا يجرى فيه الاحتمال الأوّل كما لا يخفى. (م)

(١) المؤمن: ١٩.

الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن محمّد بن مروان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كُتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار. والقِنطار خمسةُ آلاف مثقال ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أُحد وأكبرها مابين السماء والأرض.

باب
معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ما جعل الله من بَحِيرَةٍ ولا سائِبَةٍ ولا وَصيلة ولا حامٍ»[1] قال: إنَّ أهل الجاهليّة كانوا إذا ولدت النّاقة وَلَدَين في بطن واحدٍ قالوا: وَصَلَتْ، فلا يستحلّون ذَبْحَها ولا أكلها، وإذا ولدت عشراً جعلوها سائبة، ولا يستحلّون ظهرها ولا أكلها، و «الحام» فَحْلُ الإبل لم يكونوا يستحلّونه فأنزل الله عزّ وجلّ أنّه لم يكن يحرّم شيئاً من ذلك.

وقد روي أنَّ البحيرة النّاقة إذا أُنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أُنثى بحروا أُذنها أي شقّوه وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا مات حلّت للنّساء، والسائبة البعير

---

(١) المائدة: ١٠٣.

يسيب[١] بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله عزّ وجلّ من مرض أو بلّغه منزله أن يفعل ذلك، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت أُنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكراً وأُنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراماً على النساء إلّا أن يكون يموت منها شيء فيحلُّ أكلها للرجال والنساء، والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره. وقد يروى أنّ الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء.

باب
معنى العتلّ والزنيم

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمَّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «عُتُلٍّ بعد ذلك زَنيم»[٢] قال: العُتُلُّ العظيم الكفر، والزنيم المستهتر بكفره[٣].

باب
معنى شرب الهيم

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ بإسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: لا

---

(١) سيب الدابة: أي تركها تسيب وتمرحيث تشاء فهي سائبة.

(٢) القلم: ١٣. والعتل في اللغة: الجاف الغليظ والزنيم: من لا أصل له والدعي.

(٣) المستهتر بكذا ـ بفتح التاء ـ: المولع به بحيث لا يفعل غيره ولا يتحدث بغيره.

بأس، قلت: فإنّ من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: إنّما شرب الهِيم ما لم يذكر اسم الله عليه.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتّى يروي، فقال: فهل اللّذّة إلّا ذاك؟ قلت: فإنّهم يقولون: إنّه شُرْبُ الهِيم[1]؟ فقال: كذبوا إنّما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله عزّ وجلّ عليه.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد؛ وعبدالله ابني محمَّد بن عيسى، عن محمَّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان الناب، عن عبدالله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نَفَس واحد في الشرب؛ وقال: كان يكره أن يشبه بالهيم قلت: وما الهيم؟ قال: الرمل[2] وفي حديث آخر هي الإبل.

قال مصنّف هذا الكتاب: سمعت شيخنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه يقول: سمعت محمَّد بن الحسن الصفّار يقول: كلّما كان في كتاب الحلبيّ: «وفي حديث آخر» فذلك قول محمَّد بن أبي عمير رحمه الله.

باب

معنى الأصغرين والأكبرين والهيئتين

١ ـ حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلميّ، قال: حدَّثنا أبوالفضل محمَّد بن أحمد الكاتب النيسابوريّ بإسناد رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: كمال

---

(١) الهيم: جمع الاهيم وهو الابل الشديد العطش ويقال: «قوم هيم» أي عطاش ويستعمل بمعنى الرمل ولعلّه بعناية أنه لا يروى من الماء. (م)

(٢) في بعض النسخ [الزمل] ـ بفتح الزاي المعجمة ـ بمعنى الدابة.

الرجل بستّ خصال: بأصغريه، وأكبريه، وهيئتيه. فأمّا أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان، وإن تكلّم تكلّم بلسان، وأمّا أكبراه فعقله وهمّته، وأمّا هيئتاه فماله وجماله.

باب
معنى كرامة النعمة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الصيرفيّ، عن سعدان بن مسلم، عن حسين بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا حسين أكرم النعمة[1] قلت: جعلت فداك، وأيُّ شيء كرامتها؟ قال: اصطناع المعروف فيما يبقى عليك.

باب
معنى السيّاء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبيدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطيّ، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد علّمت ابني هذا الكتاب، ففي أي شيء اُسلّمه؟ فقال: سلّمه[2] لله أبوك ولا تسلّمه في خمس: لا تسلّمه سيّاءً ولا صائغاً ولا قصّاباً ولا حنّاطاً ولا نَخّاساً فقال: يا رسول الله وما السيّاءُ؟ قال: الّذي يبيع الأكفان ويتمنّى موت اُمّتي ولَلْمولود عن اُمّتي أحبُّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس. وأمّا

(١) في بعض النسخ [النعم].
(٢) في بعض النسخ [أسلّمه]. وقوله: «لله أبوك» مدح للرجل نظير «لله درّه».

الصائغ فإنّه يعالج غبن أُمّتي[١] وأمّا القصّاب فإنّه يذبح حتّى تذهب الرحمة مِنْ قلبه. وأمّا الحنّاط فإنّه يحتكر الطعام على أُمّتي ولئن يلقى الله العبدَ سارقاً أحبّ إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً. وأمّا النّخاس فإنّه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ شرار أُمّتك الّذين يبيعون الناس[٢].

باب
معنى القليل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمَّد بن يحيى، عن غالب، عن أبي خالد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وما آمن معه إلّا قليل»[٣] قال: كانوا ثمانية.

باب
معنى آخر للقليل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلاً منهم»[٤] قال: كان القليل ستّين ألفاً.

---

(١) لعل المراد به أنه يزاول ما يحتمل الغرر ويقبل القلب فكأنه بصدد غبنهم. وفي بعض النسخ «عين» بالعين المهملة ولعلّه بمعنى الذهب لأنه يجمعه ويعالجه وفي بعضها «غنى» فإن الذهب والفضة التي يعالجهما الصائغ غنى الأُمة. (م)

(٢) المشهور بين فقهائنا كراهة هذه الصنائع الخمسة وحملوا الأخبار المعارضة على نفي التحريم.

(٣) هود: ٤٠.

(٤) البقرة: ٢٤٦.

باب

معنى الخبر الذي روي أنّ الشؤم في الثلاثة في المرأة، والدابة، والدار

١ ـ حدّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني سهل بن زياد، قال: حدّثني عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تذاكرنا الشؤم عنده، قال: الشؤم في ثلاثة: في المرأة، والدابّة، والدار، فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأمّا الدابّة فسوء خُلقها ومنعها ظهرها، وأمّا الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابّة، والمرأة، والدار. فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعُسر ولادتها، وأمّا الدابّة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها، وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها. وقال: من بركة المرأة خفّة مؤونتها ويسر ولادتها، وشؤمها شدّة مؤونتها وتعسّر ولادتها.

باب

معنى قول النبيّ ﷺ «أيّما رجل ترك دينارين فهما كيٌّ بين عينيه»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عمّن سمعه ـ وقد سمّاه ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل؟ وقلت له: إنّه بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال: أيّما رجل ترك دينارين فهما كيٌّ بين عينيه. قال: فقال: أُولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله ﷺ فإذا أمسى قال: يا فلان

اذهب فعشّ هذا[١] فإذا أصبح قال: يافلان اذهب فغدّ هذا[٢] فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه هذه المقالة؛ فإنَّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة فللرَّجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة.

باب
معنى الزكاة الظاهرة والباطنة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا أبو عبدالله الرازيّ، عن نصر بن الصبّاح، عن المفضّل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أُريدهما جميعاً، فقال: أمّا الظاهرة ففي كلِّ ألف خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر[٣] على أخيك بما هو أحوج إليك منك.

باب
معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله
للرجل الذي مات وترك دينارين «ترك كثيراً»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال: بلغنا أنَّ رجلاً هلك على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وترك دينارين فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ترك

---

(١) عشّاه: أطعمه العَشاء ـ بالفتح ـ وهو طعام العشى.

(٢) غدّاه: أطعمه الغَداء ـ بالفتح ـ وهو طعام أوّل النهار.

(٣) استأثر بالشيء على الغير: استبد به وخصّ به نفسه.

كثيراً» قال: إنّ ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصفّة فيسألهم فمات وترك دينارين.

باب
معنى عفو رسول الله صلى الله عليه وآله
عمّا سوى التسعة الأصناف في الزكاة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمَّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الزكاة فقال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة وعفا عَمّا سوى ذلك: الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والذّهب، والفضّة، والبقر، والغنم، والإبل فقال السائل: فالذرَّة؟ فغضب عليه السلام ثمَّ قال: كان والله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرّة والدُخن وجميع ذلك، فقال: إنّهم يقولون: إنّه لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّما وضع على تسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال: كذبوا فهل يكون العفو إلّا عن شيء قد كان ولا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

باب
معنى الجماعة والفرقة والسنّة والبدعة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أبي الجهم هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة اُمّته[1] فقال: جماعة اُمّتي أهلُ الحقّ وإن قلّوا[2].

(١) في بعض النسخ [عن الجماعة].
(٢) يعني جماعة اُمّتي هم أهل الحق منهم وإن قلّوا كما يأتي في الحديث الآتي.

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن عبدالله بن يحيى بن عبدالله العلويّ رفعه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما جماعة اُمّتك؟ قال: من كان على الحقّ وإن كانوا عشرة.

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن عاصم بن حميد رفعه قال: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: السنّة ما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والبدعة ما اُحدث من بعده؛ والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً؛ والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

للرجل الذي قال له[1]: «أنت ومالك لأبيك»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما يحلُّ للرجل من مال ولده؟ فقال: قوته بغير سرف إذا اضطرَّ إليه. قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الّذي أتاه فقدم إليه أباه فقال: أنت ومالك لأبيك؟ فقال: إنّما جاء بأبيه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من اُمّي فأخبره الأب أنّه قد أنفقه عليه وعلى نفسه. فقال: أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء، أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبس أباً لابن؟!

---

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الأصح «للرجل الذي أتاه...». (م)

باب

معنى المنقلين

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن الحسن، عن ابن فضّال، عن عليّ بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن محمَّد بن شريح، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين. فقال: لا، إلّا العجوز عليها منقلاها ـ يعني الخفّين ـ.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله:

«ليس للنساء سَراة الطريق»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للنّساء سَراة الطريق ولكن جنباه ـ يعني بالسَّراة وسطه ـ.

باب

معنى يوم التلاق، ويوم التناد

ويوم التغابن، ويوم الحسرة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض؛ ويوم التناد يوم ينادي أهل النّار أهل الجنّة «أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنّة أهل النّار؛ ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح.

باب
معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله
«مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم»

١ ـ حدَّثني[1] محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن غياث بن كَلّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت فيه سنّة منّي فلا عذر لكم في ترك سنّتي، وما لم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به، فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النّجوم بأيّها أُخذ اُهتدي، وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة، فقيل: يا رسول الله ومن أصحابك؟ قال: أهل بيتي.

قال محمَّد بن عليّ مؤلّف هذا الكتاب: إنّ أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ وربّما أفتوهم بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتّقيّة والتقيّة رحمة للشيعة[2].

باب
معنى قوله عليه السلام: «اختلاف أُمّتي رحمة»

حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ،

---

(١) في بعض النسخ [حدَّثنا].

(٢) يجوز أن يكون المراد بالاختلاف معناه الآخر أي التعاقب والتردد كما في قول الله سبحانه: «ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ـ الآية ـ» أي تعاقبهما وفي الزيارة الجامعة الكبيرة «ومختلفُ الملائكة» أي موضع نزولهم وتردّدهم وإيابهم وذهابهم والمراد بالاصحاب: الائمة كما جاءت في الأخبار.

عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: حدَّثني أحمد بن هلال، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ قوماً رَووا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ اختلاف أُمّتي رحمة»؟ فقال: صَدقوا، قلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث ذهبت وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ: «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدِّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون»(١) فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد.

باب

معنى الكذب المفترع

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد ابن عليّ رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم والكذب المفترع. قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال:أن يحدّثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الّذي حدَّثك به.

باب

معنى قول الله عزّ وجلّ «إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان»(٢) قال: ليس له على هذه

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الحجر: ٤٢.

العصابة خاصّة سلطانٌ، قال: قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال: ليس حيث تذهب، إنّما قوله: «ليس لك عليهم سلطان» أن يحبّب إليهم الكفر ويبغّض إليهم الايمان.

باب

معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن محمَّد الأشعث، عن الدهقان، عن أحمد بن [يـ]ـزيد، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إنّما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيّب. قال عليّ بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك، فقال: المعادن من قريش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيّب من أهل السواد.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمَّد بن مارد، عن عبدالأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه النّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج» قال: نعم، قلت: فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع؟ فقلت: فكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كائن في هذه الأُمّة ولاحرج.

باب

معنى ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الكوفيّ قال: أخبرنا المنذر بن محمَّد قراءةً، قال: حدَّثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن رجلٍ لم يدرِ واحدة صلّى أو اثنين؟ فقال له: يعيدُ الصلاة، فقال له: فأين ما روي أنّ الفقيه لا يُعيد الصلاة؟ قال: إنّما ذلك في الثلاث والأربع.

باب

معنى السميط والسعيدة والأنثى والذكر

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم؛ وأيّوب بن نوح، عن عبدالله بن المغيرة، قال: حدَّثنا عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بنى مسجده بالسَّميط، ثمَّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه. فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه. وبنى بالسعيدة، ثمَّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه، فقال: نعم فزاد[1] فيه وبنى جداره بالأُنثى والذّكر، ثمَّ اشتدّ عليهم الحرُّ فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل. قال: فأمر به فأُقيمت فيه سوارى جذوع النّخل، ثمّ طُرحت عليه العوارض والخصف والإذخِر[2] فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم[3] فقالوا: يارسول الله لو أمرت به فطيّن. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، عريشٌ[4] كعريش موسىٰ، فلم يزل كذلك حتّى قبض

---

(١) في بعض النسخ [فأمر به فزيد فيه].

(٢) الإذخر: نبات طيب الرائحة. والحشيش الأخضر.

(٣) أي يقطر.

(٤) العريش: البيت الذي يستظلّ به ولفظة «لا» منقطعة عما بعدها والمعنى: لا أجوّز لكم هذا

رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جداره قبل أن يظلّل قدر قامة فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر فإذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلّى العصر، قال: وقال: السَّميط لبنة لبنة؛ والسعيدة لبنة ونصف؛ والأُنثى والذَّكر لبنتان مخالفتان.

باب
معنى الجهاد الأكبر

١ ـ حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: أخبرني محمَّد بن يحيى الخزّاز، قال: حدَّثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله بعث سريّة فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس؛ وقال عليه السلام: أفضل الجهاد من جاهد نَفْسه الّتي بين جنبيه.

باب
معنى أوّل النعم وبادئها

١ ـ حدَّثنا أبي ومحمَّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبدالرحمن الكوفيّ وأبو يوسف يعقوب بن يزيد الأنباريّ الكاتب، عن أبي محمَّد عبدالله بن محمَّد الغفاريّ، عن الحسين بن [يـ]ـزيد، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله تعالى على

← وما ينبغي عريشٍ إلّا كعريش موسى عليه السلام.

أوّل النّعم. قيل: وما أوّل النّعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبّنا إلّا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته.

٢ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمَّد الأنصاريّ، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أصبح يَجد بَرد حبّنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم قيل: وما بادئ النعم؟ قال: طيب المولد.

٣ ـ حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمَّد بن أبي عمير، عن زياد النهديّ، عن عبدالله بن صالح، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ من أحبّني وأحبّك وأحبّ الأئمّة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنّه لا يحبّنا إلّا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته.

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من وجد برد حبّنا على قلبه فليكثر الدعاء لأُمّه فإنّها لم تخن أباه.

باب

معنى أُولي الاربة من الرجال

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «أو التابعين غير أُولي الإربة من الرجال»[1] إلى آخر الآية فقال: الأحمق الّذي لا يأتي النساء.

(١) النور: ٣١.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن «التّابعين غير أُولي الإربة من الرجال» قال: هو الأبله المولّى عليه الّذي لا يأتي النساء.

باب

معنى الأربعاء والنُّطاف

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى[1] العطّار، عن محمَّد بن علي بن محبوب، عن عليّ بن السنديّ، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعاء ولا بالنُّطاف، قلت: وما الأربعاء؟ قال: الشرب، والنطاف فضل الماء ولكن تقبّلها بالذَّهب والفضّة والنصف والثلث والربع.

باب

معنى الخبء الذي ما عبدالله بشيء أحبّ إليه منه

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما عبدالله بشيء أحبُّ إليه من الخبء. قلت: وما الخبء؟ قال: التقيّة.

باب

معنى تسليم الرجل على نفسه

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين، عن

---

(١) في بعض النسخ [أحمد بن الحسن].

محمَّد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فإذا دخلتم بيوتاً فسلّموا على أنفسكم ـ الآية ـ»[١]. فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثمّ يردُّون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم.

باب
معنى الاستيناس

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد، عن عليّ بن الحكم؛ ومحسن بن أحمد، عن أبان بن الأحمر، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتّى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها»[٢] قال: الاستيناس وقع النعل والتسليم.

باب
معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام «لا يأبى الكرامة إلّا حمار»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن أحمد بن محمَّد البزنطيّ، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلّا حمار، قلت: وما معنى ذلك؟ فقال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس، من أباهما كان كما قال...

باب
معنى طينة خبال

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن

---

(١) النور: ٦١.
(٢) النور: ٢٧.

الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حَبَسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في طينة خَبالٍ حتّى يَخرج ممّا قال: قلت: وما طينة خَبال؟ قال: صديد يخرج من فروج الموسات[1] يعني الزواني.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمَّد، عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شَرب الخمرَ[2] أو مسكراً لم تُقبل صلاته أربعين صباحاً فإن عاد سقاه الله من طينة خَبال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج الزناة.

باب
معنى العقدين

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد ابن عليّ الكوفيّ، عن عيسى بن عبدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يصلّينَّ أحدكم وبه أحد العقدين يعني البول والغائط.

باب
معنى الدعابة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله قال: حدَّثني شريف بن سابق أبو محمَّد التفليسي، عن الفضل بن أبي قُرّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وفيه دُعابة. قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح.

---

(١) خبال ـ بفتح الخاء والباء ـ والموسة: المرأة المجاهرة بالفجور.

(٢) في بعض النسخ [خمراً].

باب

معنى قول أبي ذرّ رضي الله عنه

ثلاثة يبغُضها الناس وأنا أُحبّها

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يروى عن أبي ذرّ رحمه الله أنّه كان يقول: ثلاثة يبغضها النّاس وأنا أُحبّها: أُحبُّ الموت. وأُحبُّ الفقر، وأُحبُّ البلاء، فقال: إنّ هذا ليس على ما يرون[1] إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبُّ إليّ من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبُّ إليّ من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبُّ إليّ من الصحّة في معصية الله.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكذبة تفطر الصائم. قال: فقلت له: هلكنا، قال: لا، إنّما أعني الكذب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام.

باب

معنى الجار وحدّ المجاورة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما حدُّ الجار؟ قال: أربعين داراً من كلّ جانب.

---

(١) في بعض النسخ [يروون].

باب

معنى ما روى أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله عزّ وجلّ

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان يحبّنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى. قلت: جعلت فداك وما الموضع الّذي لا يشينه؟ قال: لا يُرمى في مولده ـ وفي خبر آخر: لم يجعل ولد زناً ـ.

باب

معنى الاكراه والاجبار

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه. قلت: أصلحك الله، فما الفرق بين الإكراه والإجبار؟ قال: الإجبار من السلطان، والإكراه يكون من الزوجة والأُمّ والأب وليس بشيء.

باب

معنى النومة

١ ـ حدَّثني محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ القرشيّ، عن الحسين بن سفيان الجريريّ، عن سلّام بن أبي عمرة الأزديّ، عن معروف بن خرّبوز، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء مشكّكة لا يبقى فيها إلّا النومَة. قيل: وما النومَة

يا أمير المؤمنين؟ قال: الّذي لا يدري النّاس ما في نفسه.

باب
معنى سبيل الله

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: «ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم»[1] قال: فقال: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله إلّا أن أسمعه منك. قال: سبيل الله [هو] عليّ عليه السلام وذرّيّته، [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثني محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أحمد، عن العبيديّ، عن محمَّد بن سليمان البصريّ، عن الحسين بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً أوصى إليّ في السبيل قال: فقال لي: اصرفه في الحجّ قال: قلت: إنّه أوصى إليّ في السبيل. قال: اصرفه في الحجّ فإنّي لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحجّ.

٣ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا الحسن العسكريّ عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بما له في سبيل الله قال: سبيل الله شيعتنا.

باب
معنى الرمي بالصلعاء

١ ـ حدَّثني محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن

---

(١) آل عمران: ١٥٧.

محمَّد بن عليّ القرشيّ، عن سفيان الجريريّ، عن عليّ بن الحَزَوَّر، عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقّاه أشراف الناس فهنّؤوه(١) وقالوا: إنّا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحدٌ أبداً فقال: هيهات -في كلام له- أنّى ذلك ولمّا ترمون بالصلعاء(٢). قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون.

باب
معنى الصُلَيْعاء والقُرَيْعاء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطيّ، قال: حدَّثني مفضّل بن سعيد(٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابيّ أحد بني عامر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنّه سأله الأعرابيّ عن الصُّلَيعاء والقُرَيْعاء وخير بقاع الأرض وشرّ بقاع الأرض. فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره: إنَّ الصُّلَيعاء الأرض السبخة الّتي لا تروي ولا تشبع مرعاها، والقُريعاء الأرض الّتي لا تعطي بركتها ولا يخرج ينعها ولا يُدرك ما أُنفق فيها، وشرُّ بِقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيّه ويبثُّ ذرّيّته فبين مُطفِّف في قَفيز(٤) أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعة فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيٌّ، فلا يزال الشيطان مع أوَّل من يدخل وآخر من يرجع(٥) وخير

---

(١) هنأه تهنيئاً وتهنئة: ضد عزّاه.
(٢) الصلعاء: الداهية.
(٣) في بعض النسخ [عن محمَّد بن سعيد]. وفي بعضها [عن مفضل، عن سعيد].
(٤) القفيز: المكيال، وطفف فيه: نقص، وطاش في الميزان: نقصه.
(٥) في بعض النسخ [يخرج].

البقاع[١] المساجد وأحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً ـ وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة ـ.

باب
معني وطيء أعقاب الرجال

١ ـ حدَّثني محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله عن عمّة، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن حسين بن أيّوب بن أبي عَقيلة الصيرفيّ، عن كَرّام الخثعميّ، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال. فقلت: جعلت فداك أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلّا ممّا وطأتُ أعقاب الرجال. فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال.

باب
معنى الوصمة والبادرة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن حضين بن مخارق أبي جنادة[٢] السَّلوليّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام شعبان كان له طهراً[٣] من كلّ زلّة ووصْمة وبادرة. قال أبو حمزة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ما الوَصمة؟ قال: اليمين في معصية، ولا[٤] نذر في معصية[٥] قلت: فما البادرة؟ قال: اليمين عند الغضب،

(١) في بعض النسخ [بقاع الأرض]. (٢) حضين ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ.
(٣) في بعض النسخ «ظهيراً» والظاهر أنه تصحيف. (م)
(٤) في بعض النسخ [فلا].
(٥) في بعض النسخ [معصيته] والظاهر أنه تصحيف. والوصمة: العقدة أو ما عقد بسرعة

والتوبة منها الندم عليها.

باب
معنى الحجّ

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لمَ سمّي الحجّ؟ قال: الحجّ الفلاح، يقال: حَجَّ فلان أي أفلح.

باب
معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «انه شاء وأراد ولم يحب ولم يرض»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض. قلت له: كيف؟ قال: شاء أن لا يكون شيء إلّا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحبُّ أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يَرض لِعباده الكفر[1].

باب
معنى الأغلب والمغلوب

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن

← ويستعار لليمين والنذر بعناية أن الانسان يعقدهما على نفسه. (م)

(١) الرواية هكذا رواها الكليني رحمه الله باسناده في الكافي ج١ ص ١٥١ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام وشرحه العلّامة المجلسي رحمه الله مجملاً في مرآة العقول.

بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشرّ، والمؤمن مُلجم[1].

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر الأعرابي الذي أتاه «يا عليّ قم فاقطع لسانه»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن موسى بن بكر، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله أعرابيٌّ فقال له: ألست خيرنا أباً وأمّاً وأكرمنا عقباً ورئيسنا[2] في الجاهليّة والإسلام؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أعرابيّ كم دون لسانك من حِجاب؟ قال: اثنان: شفتان وأسنان، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: فما كان في أحد هذين ما يَردُّ عنّا غَرْب[3] لسانك هذا؟! أما إنّه لم يعطَ أحد في دنياه شيئاً هو أضرُّ له في آخرته من طلاقة لسانه! يا عليّ قم فاقطع لسانه فظنّ النّاس أنّه يقطع لسانه فأعطاه دراهم.

باب

معنى الموتور أهله وماله

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر، صلّها والشمس

---

(١) ألجم الدابة: ألبسها اللجام و «المؤمن ملجم» كناية عن تقييده بجميع أحكام الشرع وعدم امكان خلاصه منها ما دام في قيد الإيمان.

(٢) في بعض النسخ [رئيساً] والظاهر أنّه تصحيف. (م)

(٣) الغرب ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ـ: الحدة.

بَيضاء نَقِيّة. فإنّ رسول الله ﷺ قال: الموتور أهله وماله من ضيّع صلاة العصر، قلت: وما الموتور[1] أهله وماله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنّة. قلت: وما تضييعها؟ قال: يدعها والله حتّى تصفارّ[2] أو تغيب.

باب
معنى المحدَّث

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعدبن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبّاس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّي أُحبُّ أن يكون المؤمن محدَّثاً[3] قال: قلت: وأيُّ شيء يكون المحدّث؟ قال: المفهّم.

باب
معنى السوء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن سنان[4] عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل: «بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كلّ سوء» ثمّ قال: وما علمت يا فلان أنّك إذا قلت

(١) وتر فلاناً ماله أو حقه: نقصه إيّاه. (٢) اصفارت الشمس: صارت ذا صفرة.

(٣) المحدّث ـ بفتح الدال المشدّدة ـ.

(٤) في بعض النسخ «محمَّد بن سنان» وهو الأظهر ويؤيده عدم رواية محمَّد بن خالد البرقي عن عبدالله بن سنان وأيضاً لم نجد رواية عبدالله بن سنان عن خلف بن حماد وإن كان هو يروي عنه بخلاف محمَّد بن سنان فإن روايته عن خلف بن حماد كثيرة ولكن في النسخ اختلاف في هذا الاسناد ففي بعضها «سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن عمه عن محمَّد بن سنان» والله العالم. (م)

هذا فقد جمعت الأشياء كلّها، إنّ الله تعالى يقول: «ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوء»(١) يعني الفقر. وقال عزّ وجلّ: «كذلك لنصرف عنه السوء والفَحشاء»(٢) يعني أن يدخل في الزّنا وقال لموسى عليه السلام: «أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء»(٣) قال: من غير برص.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحيّة «من تركها تخوّفاً من تبعتها فليس منّي»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: سئل أبوالحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحيّة وقال له السائل: إنّه بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من تركها تَخوُّفاً من تَبِعَتِها فليس منّي» قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ومن تركها تخوّفاً من تبعتها فليس مِنّي» فأمّا حيّة لا تطلبك ولا بأس بتركها(٤).

باب

معنى السامّة والهامّة والعامّة واللامّة

١ ـ أبي رحمه الله عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن موسى بن جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعوذ بك من شرّ السامّة والهامّة والعامّة واللامّة» فقال: السامّة

---

(١) الأعراف ١٨٨. وتمام الآية هكذا «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلّا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلّا نذير وبشير لقوم يؤمنون».

(٢) يوسف: ٢٤. (٣) النمل: ١٢.

(٤) في أكثر النسخ [فإنّها حية لا تطلبك فلا بأس بتركها] وهو تصحيف.

القرابة؛ والهامّة هَوَامُّ الأرض[١] واللامّة لَمَمَ الشياطين؛ والعامّة عامّة الناس.

باب
معنى الرم

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس في أُمّتي رَهبانيّة ولا سياحة ولارَمّ[٢] يعني السكوت.

باب
معنى التوبة النصوح

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي؟ فكتب عليه السلام: أن يكون الباطن كالظّاهر وأفضل من ذلك.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «توبوا إلى الله توبة نَصوحاً»[٣] قال: هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة.

قال مصنّف هذا الكتاب: معناه أن يصوم هذه الأيّام ثمّ يتوب.

---

(١) الهوام جمع الهامة وهي ما كان له سم كالحية.

(٢) كذا وفي بعض النسخ [ذم] وهو تصحيف.

(٣) التحريم: ٨. والنصوح في اللغة: الخالص.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسى بن عبيدالله اليقطينيّ، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان؛ وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل. وقد روي أنّ التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً.

باب
معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة»(١) قال: رضوان الله والجنّة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا.

باب
معنى دَين الدنيا ودَين الآخرة

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عليَّ دَيناً كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحجّ فعلّمني دعاء أدعو به. فقال: قل في دبُر كلّ صلاة مكتوبة: «اللّهمَّ صلّ على محمَّد وآل محمَّد واقْضِ عنّي دَين الدنيا ودَين الآخرة». فقلت له: أمّا دَين الدنيا فقد عَرَفتُه، فما دَين الآخرة؟ فقال: دين الآخرة الحجّ.

---

(١) البقرة: ٢٠١.

باب

معنى قول المصلي في تشهده «لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره»

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم ن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قول المصلّي في تشهده: «لله ما طاب وطهُر وما خبث فلغيره»؟ قال: ما طاب وطهر كسب الحلال من الرزق وما خبث فالربا.

باب

معنى التسليم في الصلاة

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال: التسليم علامة الأمن وتحليل الصلاة، قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: كان الناس فيما مضى إذا سلّم عليهم واردٌ أمنوا شرَّه، وكانوا إذا ردُّوا عليه أمن شرَّهم، فإن لم يسلّم لم يأمنوه، وإن لم يردُّوا على المسلّم لم يأمنهم، وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة، وتحليلاً للكلام، وأمناً من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها. والسلام اسم من أسماء الله عزّ وجلّ وهو واقع من المصلّي على ملكي الله الموكّلين به.

باب

معنى دار السلام

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن الصَقر الصائغ، قال: حدَّثنا موسى بن

إسحاق القاضي، قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا جرير بن عبدالحميد عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عبّاس أنّه قال: دار السلام الجنّة؛ وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم، وهم المكرمون الّذين لا يهانون أبداً، وهم الأعزّاء الّذين لا يذلّون أبداً، وهم الأغنياء الّذين لا يفتقرون أبداً، وهم السعداء الّذين لا يشقون أبداً، وهم الفرحون المستبشرون[١] الّذين لا يغتمّون ولا يهتمّون أبداً، وهم الأحياء الّذين لا يموتون أبداً، فهم في قصور الدر والمرجان أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن «والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»[٢].

٢ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا العبّاس بن سعيد الأزرق ـ وكان من العامّة ـ قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن صالح، قال: حدَّثنا شريك بن عبدالله، عن العلاء بن عبدالكريم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: «والله يدعو إلى دار السلام»[٣] فقال: إنَّ السلام هو الله عزّ وجلّ، وداره الّتي خلقها لأوليائه الجنّة.

باب
معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدَّثني أبو عبدالله الرازيّ ـ واسمه عبدالله بن أحمد ـ عن سَجّادة ـ واسمه الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، واسم

---

(١) في بعض النسخ [المسرورون]. (٢) الرعد: ٢٣ ـ ٢٤.
(٣) يونس: ٢٥.

أبي عثمان حبيب ـ عن محمَّد بن أبي حمزة، عن محمَّد بن وهب، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات، فلمّا لحق به قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشدُّ حرارة من النّار، وأشدُّ برداً من الزَّمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا إنَّ الحقَّ أرفع من السماء؛ والعدل أوسع من الأرض؛ وغنى النفس أغنى من البحر؛ وقلب الكافر أقسى من الحَجَر؛ والحريص الجَشِع أشدُّ حرارة من النّار؛ واليأس من روح الله عزّ وجلّ أشدُّ برداً من الزمهرير؛ والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات.



باب
معنى أشراف الأمّة

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن أسد الأسديّ، قال: حدَّثنا عثمان بن عمر [ابن] أبي غيلان الثقفيّ؛ وعيسى بن سليمان بن عبدالملك القرشيّ، قالا: حدَّثنا أبو إبراهيم التّرجمانيّ[1] [قال: حدَّثنا سعد بن سعيد الجرجانيّ] قال: حدَّثنا نَهشل بن سعيد[2] عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أشراف اُمّتي حملة القرآن وأصحاب اللّيل.

٢ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن أسد الأسديّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن جرير؛ والحسن بن عروة؛ وعبدالله بن محمَّد الوَهَبيّ[3] قالوا: حدَّثنا محمَّد بن حميد، قال: حدَّثنا زافر بن سليمان، قال: حدَّثنا محمَّد بن عُيَيْنَةَ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمَّد عِشْ ما شئت فإنّك مَيّت؛ وأحبب ماشئت[4] فإنّك مُفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجزيٌّ به.

---

(١) هو اسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي الترجماني.
(٢) في بعض النسخ [سهل بن سعيد].
(٣) في بعض النسخ [الدهني].
(٤) في بعض النسخ [من شئت].

واعلم أنَّ شرف الرجل قيامه باللّيل وعزّه استغناؤه عن الناس.

باب

معنى قول النبيّ عليه السلام

«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ»

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن عمرو بن عليّ البصريّ، قال: حدَّثنا أبو عبدالله عبدالسلام بن محمَّد بن هارون الهاشميّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن [محمَّد بن] عقبة الشيبانيّ، قال: حدَّثنا أبوالقاسم الخضر بن أبان، عن أبي هديّة إبراهيم بن هـديّة البصريّ، عن أنس بن مالك قال: أتى أبو ذرّ يوماً إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما رأيت كما رأيت البارحة. قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ببابه فخرج ليلاً فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخرجا إلى البقيع فما زلت أقفوا أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكّة فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشقّ وإذا بعبدالله جالس وهو يقول: «أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله». فقال له: من وليّك يا أبة؟ فقال: وما الوليُّ يابنيّ؟ فقال: هو هذا عليٌّ. فقال: وأنّ عليّاً وليّي. قال: فارجع إلى روضتك. ثمَّ عدل إلى قبر أُمّه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشقّ وإذا هي تقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك نبيُّ الله ورسوله». فقال لها: من وليّك يا أُمّاه؟ فقالت: وما الولاية يا بنيَّ؟ قال: هو هذا عليّ بن أبي‌طالب. فقالت: وأنَّ عليّاً وليّي. فقال: ارجعي إلى حفرتك وروضتك. فكذّبوه ولبّبوه[١] وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم. فقال: وما كان من ذلك؟ قالوا: إنَّ جُنْدَب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مـا أظـلّت

(١) لبّب فلاناً أي أخذه بتلبيبه وجره.

الخضراء ولا أقلّت الغبراء[١] على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ.

قال عبدالسلام بن محمّد: فعرضت هذا الخبر على الجهميّ محمّد بن عبدالأعلى فقال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حرّم النار على ظَهْر أنزلك، وبَطن حَمَلك، وثَدْي أرضعك، وحِجْرٍ كفلك؟

٢ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن حمدان بن سليمان، عن أيّوب بن نوح، عن إسماعيل الفرّاء، عن رجل، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذرّ رحمه الله: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ»؟ قال: بلى. قال: قلت: فأين رسول الله وأميرالمؤمنين؟ وأين الحسن والحسين؟ قال: فقال لي: كم السنة شهراً؟ قال: قلت: اثناعشر شهراً، قال: كم منها حرم؟ قال: قلت: أربعة أشهر. قال: فشهر رمضان منها؟ قال: قلت: لا، قال: إنّ في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر، إنّا أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

باب

معنى قول الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام

«من طلب الرئاسة هلك»

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني أبو حفص محمَّد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا سفيان إيّاك والرئاسة، فما طلبها أحد إلّا هلك. فقلت له: جعلت فداك، قد هلكنا إذ ليس أحد منّا إلّا وهو يحبُّ أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه! فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه

---

(١) الخضراء كناية عن السماء، والغبراء كناية عن الأرض، وأقلّت أي حملت ورفعت.

في كلّ ماقال وتدعو الناس إلى قوله.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء

أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار

١ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا. فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا. قال: فقلت له: ياابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من تعلّم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النّار» فقال عليه السلام: صدق جدّي، أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا ياابن رسول الله. فقال: هم قصّاص من مخالفينا، وتدري من العلماء؟ فقلت: لا ياابن رسول الله. قال: فقال: هم علماء آل محمَّد عليهم السلام الّذين فرض الله عزّ وجلّ طاعتهم وأوجب مودَّتهم، ثمَّ قال: أتدري ما معنى قوله: «أو ليقبل بوجوه الناس إليه»؟ قلت: لا. قال: يعني بذلك والله ادّعاء الإمامة بغير حقّها ومن فعل ذلك فهو في النّار[1].

---

(١) لما سمع عبدالسلام مدح الامام لمن يتعلّم العلم ويعلّمه الناس معلّلاً بأن الناس إذا عرفوا محاسن كلامهم أقبلوا عليهم واتّبعوهم توهّم أنه ينافي ماروي عن الصادق عليه السلام من ذمّ من يطلب العلم ليقبل الناس إليه فبيّن عليه السلام له أن الذم واللوم انما يكون على من يفعل ذلك اتّباعاً لهواه كأهل البحث من مخالفيهم ومن يدعي الامامة من غير حق وأما من يفعل ابتغاء مرضات الله وليتّضح الحق ويتبعه الناس فهو ممدوح. (م)

باب

معنى الاستئكال بالعلم

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الهيثم العجليّ رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر. فقلت له: جعلت فداك إنّ في شيعتك ومواليك قوماً يتحمّلون علومكم ويبثّونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ والصلة والإكرام. فقال عليه السلام: ليس أُولئك بمستأكلين، إنّما المستأكل بعلمه الّذي يُفتي بغير علم ولا هدى من الله عزّ وجلّ ليبطل به الحقوق طمعاً في حُطام الدنيا.

باب

معنى ماروى أن من مثّل مثالاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن النهيكيّ بإسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من مثّل مِثالاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام. فقيل له: هلك إذاً كثير من النّاس! فقال: ليس حيث ذهبتم، إنّما عنيت بقولي: «مَن مَثّل مِثالاً» من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: «من اقتنى كلباً» [عنيت] مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام.

باب

معنى ما روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال «إذا عرفت فاعمل ما شئت»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن

أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له: إنَّ هؤلاء الأخابث[1] يروون عن أبيك يقولون: إنَّ أباك عليه السلام قال: «إذا عرفت فاعمل ما شئت» فهم يستحلّون بعد ذلك كلَّ محرَّم قال: ما لهم لعنهم الله؟! إنّما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.

باب

معنى قول الرجل للرجل: «جزاك الله خيراً»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: «جزاك الله خيراً» ما يعني به؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الخير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافّتي ذلك النّهر جواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «فيهنّ خيرات حسان»[2] فإذا قال الرجل لصاحبه: «جزاك الله خيراً» فإنّما يعني به تلك المنازل الّتي أعدَّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخِيرَتِهِ من خلقه.

باب

معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام للذي قال له إنّي أُحبُّك «أعدَّ للفقر جِلباباً»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن إدريس؛ ومحمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن الحسين، عن منصور، عن أحمد بن خالد، عن

---

(١) في بعض النسخ [الأجانب].

(٢) الرحمن: ٧٠.

أحمد بن المبارك، قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: حديثٌ يروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُحبّك. فقال له: أعدّ للفقر جِلْباباً. فقال: ليس هكذا قال: إنّما قال له: أعددت لفاقتك جلباباً يعني يوم القيامة.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام

إن الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر الله عزّ وجلّ فتملأ صحيفته حسنات

١ ـ حدَّثني محمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحكم بن مسكين، عن ثعلبة بن ميمون، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: إنَّ الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة[١] فيرجع وما ذكر الله عزّ وجلّ فتملأ صحيفته حسنات؛ قال: فقلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يمرُّ بالقوم ويذكرونا أهل البيت فيقولون: كفّوا فإنّ هذا يحبّهم فيقول الملك لصاحبه: اكتب هبة[٢] آل محمَّد في فلان [اليوم].

باب

معنى الموجبتين

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تنسوا الموجبتين ـ أو قال: عليكم بالموجبتين ـ في دُبر كلّ صلاة. قلت: وما الموجبتان؟ قال: تسأل الله الجنّة وتتعوّذ به من النّار.

---

(١) في بعض النسخ [حاجته].

(٢) في بعض النسخ [حب].

باب

معنى الخبر الذي روي أن من سعادة المرء خِفّة عارضيه

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم المنقريّ ـ أو غيره ـ رفعه، قال: قال الصادق عليه السلام: إنَّ من سعادة المرء خِفّة عارضَيه. قال: وما في هذا من السعادة إنّما السعادة خفّة ماضِغيه بالتسبيح[١].

باب

معنى السنّة من الربِّ عزّ وجلّ، والسنّة مِن النبيِّ صلى الله عليه وآله والسنّة من الوليِّ عليه السلام

١ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة مِن وليّه. فأمّا السنّة من ربّه فكتمان السرّ، قال الله عزّ وجلّ: «عالم الغيب فلا يُظهِرُ على غيبه أحداً * إلّا من ارتضى من رسول»[٢] وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس فإنَّ الله عزّ وجلّ أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة النّاس فقال: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»[٣] وأمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء يقول الله عزّ وجلّ: «والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون»[٤].

---

(١) الماضغان والماضغتان: الحنكان، والظاهر أنّ المراد بخفّتهما بالتسبيح سهولة الذكر والتسبيح عليهما أي من سعادة المرء أن يسهل عليه التسبيح وتحريك حنكيه بالأوراد فيكثر منها. (م)

(٢) الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٣) الأعراف: ١٩٩ والعرف: المعروف المستحسن من الافعال.

(٤) البقرة: ١٧٧. البأساء: الفقر. والضرّاء: الوجع. وحين البأس: وقت الحرب.

باب

معنى الغيبة والبهتان

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: إنَّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإنّ البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه.

باب

معنى ذي الوجهين واللسانين

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى العطّار قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبة عن الزُهريّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً[١] إن أُعطي حسده وإن ابتلي خذله.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ قال: حدَّثنا موسى بن عمران البغداديّ، عن ابن سنان، عن عون بن معين بيّاع القلانس، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: من لقى النّاس بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

---

(١) أطرى اطراء فلاناً: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه. «يأكله غائباً» أي يأكل لحمه بالغيبة.

باب

معنى نسبة الإسلام

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أخيه، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام نسبةً لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل. إنَّ المؤمن أخذ دينه من ربّه ولم يأخذه عن رأيه، أيّها النّاس، دينكم، دينكم، تمسّكوا به ولا يزيلنّكم ولا يردّنّكم أحدٌ عنه، لأنَّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره، لأنَّ السيّئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل[١].

باب

معنى الإسلام والإيمان

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته[٢] عن الإيمان والإسلام، فقلت له: أفرق بين الإيمان والإسلام، فقال: أو أضرب لك مثله؟ قال: قلت: أودُّ ذاك. قال: مثل الإيمان من الإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتّى

---

(١) رواه الكليني رحمه الله بإسناده عن البرقي مرفوعاً هكذا قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأنسبّن الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدي إلّا بمثل ذلك، إنّ الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه، ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ماعرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

(٢) يعني أباعبدالله عليه السلام.

يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً. قال: فقلت: فيخرجه من الإيمان شيء؟ قال لي: نعم. قلت: فيصيّره إلى ماذا؟ قال: إلى الإسلام أو الكفر. وقال: لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه[1] بوله أُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهّر لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله؛ عن أحمد بن محمَّد، عن بكر بن صالح الرازيّ، عن أبي الصلت الخراسانيّ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللّسان وعمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلّا هكذا.

٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ولكن الإيمان ماخلص في القلب وصدّقه الأعمال.

٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان قول وعمل أخوان شريكان.

٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقى رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً حارثة بن النعمان الأنصاريّ، فقال له: كيف أصبحتَ يا حارثة؟ قال: أصبحتُ يا رسول الله مؤمناً حقّاً. قال: إنّ لكلّ إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عَزَفت[2] نفسي عن الدنيا وأسْهَرت

---

(١) فلت وأفلت وتفلّت: تخلص؛ وافلت بوله: أي خرج بغتة من غير اختيار واستطاعة للامساك.

(٢) عزفت نفسه عن كذا: زهدت فيه، وعزفها عنه: منعها.

ليلي وأظمأت نهاري فكأنّي بعرش ربّي وقد قَرُب للحساب، وكأنّي بأهل الجنّة فيها يتراودون[١] وأهل النار فيها يعذّبون. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مؤمن نوّر الله الايمان في قلبك، فاثبت ثبّتك الله. فقال له: يا رسول الله ما أنا على نفسي من شيء أخوف منّي عليها من بصري. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب بصره.

٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمَّد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ قالوا: نحن مؤمنون، قال: فما حقيقةَ إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله تعالى. فقال: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون.

باب
معنى صبغة الله عزّ وجلّ

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «صِبْغة الله ومن أحسن من الله صبغة»[٢] قال: هي الإسلام.

باب
معنى الخلق العظيم

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن

---

(١) في بعض النسخ [يتزاورون].
(٢) البقرة: ١٣٨.

فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّك لَعَلى خُلُق عظيم»(١) قال: هو الإسلام. وروي أنّ الخلق العظيم [هو] الدِّين العظيم.

باب
معنى قول الأئمّة عليهم السلام «حديثنا صعب مستصعب»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمَّد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أنَّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. قال: فجاءه الجواب: إنّما معناه أنَّ الملك لا يَحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيٌّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره.

باب
معنى المدينة الحصينة

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ في منزله بالكوفة، قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزديّ، قال: حدَّثنا عليّ بن يزيد الحنّاط. قال: حدَّثنا عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدّاد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ حديثنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يحتمله

(١) القلم: ٤.

إلّا ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة.

قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن وأيّ شيء المدينة الحصينة؟ قال: فقال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عنها، فقال لي: القلب المجتمع.

باب

معنى قول الباقر عليه السلام: لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة، والفقر أحب إليه من الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عليّ، عن حارث بن الحسن الطحّان، عن إبراهيم بن عبدالله، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة، والفقرُ أحبّ إليه من الغنى، والمرضُ أحبّ إليه من الصحّة. قلنا: ومن يكون كذلك؟ قال: كلّكم؛ ثمّ قال: أيّما أحبّ إلى أحدكم يموت في حبّنا أو يعيش في بُغضنا؟ فقلت: نموت والله في حبّكم أحبُّ إلينا. قال: وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحّة. قلت: إي والله.

باب

معنى القرآن والفرقان

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثني أبو إسحاق ـ يعني إبراهيم بن هاشم ـ، عن ابن سنان وغيره عمّن ذكره قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القرآن والفرقان: أهما شيئان أم شيء واحد؟ قال: فقال: القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به.

باب

معنى الحديث الذي روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال «ما ضرب رجلٌ القرآن بعضه ببعض إلاّ كفر»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلاّ كفر.

وسألت محمَّد بن الحسن رحمه الله عن معنى هذا الحديث فقال: هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أُخرى(١).

باب

معنى الحالّ المرتحل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن سفيان بن عُيينة، عن الزُهريّ، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالُّ المرتَحل. قلت: وما الحالُّ المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه كلّما حلَّ في أوّله ارتحل في آخره. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأى أنّ أحداً أُعطي شيئاً أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً.

---

(١) ضرب القرآن بعضه ببعض كما يستفاد من روايات أُخر هو أن يأخذ الرجل ببعض الآيات المتشابهة التي ربما يوافق ظاهرها ـ في نفسها مع قطع النظر عن سائر الآيات ـ مذهبه الفاسد ويؤوّل سائر الآيات على طبقها ويحملها عليها دون أن يتدبّر فيها ويفسّرها بسائر الآيات قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾. ولعل هذا مراد محمَّد بن الحسن بن الوليد شيخ المؤلّف حيث قال في جوابه: هو أن تجيب الرجل الخ. (م)

باب

معنى قول النبيّ ﷺ «أيعجز أحدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن؟»

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن هارون بن يزيد، قال: حدَّثنا عبدالله بن معاذ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا شعبة، عن عليّ بن مدرك، عن إبراهيم النخعيّ، عن الربيع بن خثيم، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يقرأ كلَّ ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: «قل هو الله أحد» ثلث القرآن.

باب

معنى مكارم الأخلاق

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، قال: جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقال: ياابن رسول‌الله أخبرني بمكارم الأخلاق. فقال: العفو عمّن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحقّ ولو على نفسك.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ألا أُحدّثك بمكارم الأخلاق؟ [قلت: بلى. قال:] الصفح عن النّاس، ومؤاساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدَّثني أبي، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله

الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

باب
معنى ذكر الله كثيراً

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أُسامة زيد الشحّام، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما ابتلي المؤمن بشيء أشدُّ عليه من خصال ثلاث يحرمها. قيل: وما هي؟ قال: المؤاساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إنّي لا أقول لكم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وعند ما حرَّم عليه.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصبّاح الكنانيّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أشدّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومؤاساة المرء أخاه وذكر الله على كلّ حال. قال: قلت: أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كلّ حال؟ قال: يذكر الله عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الّذين اتّقوا إذا مَسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون»[1].

---

(١) قال البيضاوي: «طائف من الشيطان» أي لمّة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم، أو من طاف به الخيال يطيف طيفاً وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طيف على انه مصدر او تخفيف طيف كلين... انتهى. وفي القاموس الطيف: الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام أو مجيئه في النوم وانما قيل لطائف الخيال: طيف لان معه طيف كميت وميت.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسين البزّاز[١] قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ألا اُحدّثك بأشدّ ما فرض الله عزّ وجلّ على خلقه؟ قلت:بلى،قال:إنصاف الناس من نفسك، ومؤاساتك لأخيك[٢] وذكر الله في كلّ موطن، أما إنّي لا أقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كلّ موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية[٣].

٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة، عن أبي جارود المنذر الكنديّ[٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أشدُّ الأعمال ثلاثة: إنصاف النّاس من نفسك حتّى لا ترضى لها منهم بشيء إلّا رضيت لهم منها بمثله، ومؤاساتك الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حالٍ. ليس «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به

(١) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج٢ ص١٤٥ باسناده عن ابن محبوب، عن هشام، عن الحسن البزاز، والرجل لم أتحقّق من هو وفي التهذيب ج٢ كتاب الفرائض باب العول ص٣٥٣ في رواية عبدالله بن بكير عن الحسين البزاز وأيضاً في ص٣٧٠ مثلها. والحسن غير معنون في كتب الرجال أصلاً.

(٢) المؤاساة ـ بالهمزة ـ بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه، يقال: آسيته بمالي مؤاساة أي جعلته شريكي فيه على سوية وبالواو لغة. وفي القاموس في فصل الهمزة «آساه بماله مؤاساة: اناله منه وجعله اسوة، أو لا يكون ذلك الّا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمؤاساة» وجعلها بالواو لغة ردية (قاله الفيض رحمه الله).

(٣) إذا هجمت على البناء للمجهول أو المعلوم وقال الفيروزآبادي: هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغتة أو دخل بغير اذن. وفلاناً ادخله كأهجمه. انتهى وقد يقرأ «إذا هممت». والمعنى ظاهر إلّا أن المختار أظهر.

(٤) الظاهر أنه الجارود بن المنذر الكندي. وفي بعض النسخ والكافي ج٢ ص١٤٤ [عن علي بن عقبة، عن جارود أبي المنذر].

أخذت به وإذا ورد عليك شيء نَهى عنه تركته.

٥ ـ وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «اذكروا الله ذكراً كثيراً»(١) ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير.

حدَّثنا بذلك محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد قال: حدَّثنا أبو محمَّد جعفر بن أحمد بن سعيد البجليّ بن أخي صفوان بن يحيى، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم العائذيّ، عن محمَّد بن مسلم، قال: في حديث يقول في آخره: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الّذي قال الله عزّ وجلّ: «واذكروني أذكركم»(٢).

تمَّ الجزء الأوَّل بعون الله ومنّه.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمَّد النبيّ وآله الأكرمين(٣).

***

ومَا المرء إلّا كالشهابِ وضَوئِه   يَعودُ رَماداً بَعْدُ إذ هوَ ساطِعُ
ومَا المالُ والأهلونَ إلّا وَديعةٌ   ولا بدَّ يَوماً أن تُرَدّ الوَدائعُ

***

(١) الأحزاب: ٤٣.

(٢) البقرة: ١٥٢ وفيه «فاذكروني أذكركم».

(٣) في بعض النسخ: تم الجزء الأوّل من معاني الأخبار والحمد لله رب العالمين ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله بمنّه وكرمه وفضله.

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

باب
معنى الغايات

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن محمَّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثماليّ، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إنَّ أبي حدَّثني عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض؛ وأسخى الناس من أدَّى زكاة ماله؛ وأزهد النّاس من اجتنب الحرام؛ وأتقى الناس من قال الحقَّ فيما له وعليه؛ وأعدل الناس من رضي للنّاس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه؛ وأكيس النّاس من كان أشدّ ذكراً للموت وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب؛ وأغفل النّاس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال؛ وأعظم النّاس في الدنيا خطراً من لم

(١) في بعض النسخ بعد البسملة: الجزء الثاني من كتاب معاني الأخبار تأليف الشيخ السعيد أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الفقيه نـزيل الري ـ أدام الله أيامه ـ.

يجعل للدنيا عنده خطراً؛ وأعلم النّاس من جمع علم النّاس إلى علمه؛ وأشجع النّاس من غلب هواه؛ وأكثر النّاس قيمة أكثرهم علماً؛ وأقلّ النّاس قيمة أقلّهم علماً؛ وأقلّ الناس لذّة الحسود؛ وأقلّ النّاس راحة البخيل؛ وأبخل النّاس من بخل بما افترض الله تعالى عليه؛ وأولى النّاس بالحقّ أعملهم به؛ وأقلّ النّاس حرمة الفاسق؛ وأقلّ الناس وَفاءً الملوك؛ وأقلّ النّاس صديقاً الملك؛ وأفقر النّاس الطمّاع. وأغنى النّاس من لم يكن للحرص أسيراً؛ وأفضل النّاس إيماناً أحسنهم خلقاً؛ وأكرم النّاس أتقاهم؛ وأعظم النّاس قدراً من ترك ما لا يعنيه؛ وأورع النّاس من ترك المراء وإن كان محقّاً؛ وأقلّ النّاس مروءة من كان كاذباً؛ وأشقى النّاس الملوك؛ وأمقت النّاس المتكبّر؛ وأشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب؛ وأحكم النّاس من فرَّ من جهّال النّاس؛ وأسعد النّاس من خالط كرام النّاس؛ وأعقل الناس أشدّهم مداراة للنّاس؛ وأولى النّاس بالتهمة من جالس أهل التهمة؛ وأعتى النّاس(١) من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه؛ وأولى النّاس بالعفو أقدرهم على العقوبة؛ وأحقُّ النّاس بالذّنب السفيه المغتاب؛ وأذلّ النّاس من أهان النّاس؛ وأحزم النّاس أكظمهم للغيظ؛ وأصلح النّاس أصلحهم للنّاس؛ وخير النّاس من انتفع به النّاس.

٢ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن معروف، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمَّد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّ وجلّ ومن أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله؛ ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عندالله عزّ وجلّ أوثق منه بما في يده

(١) من العتو أي الطغيان. وفي بعض النسخ [أغبن النّاس].

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أُنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه النّاس. ثمَّ قال: ألا أنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: الّذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً. ثمَّ قال: ألا أُنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شرُّه ولا يرجى خيره، وإنَّ عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدِّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم؛ الأُمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمر تبيّن لك غيّبه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ.

٣ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده. قيل: يارسول الله فأيُّ المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر[١] يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة. قيل: يا رسول الله فأيُّ المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير وتروح بخير[٢] قيل: يا رسول الله فأيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوَحْل والمُطعِمات في المَحْل[٣] نعم الشيء النّخل من باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهِقَ[٤] اشتدّت به الريح في يوم عاصف إلّا أن يخلف مكانها. قيل: يا رسول الله

---

(١) أي ساق غنمه للسقي والرعي إلى مواضع ينزل فيها المطر. (م)

(٢) يعني انه منتفع بما يحلب منه غدواً ورواحاً مع خفة المؤونة.

(٣) الراسيات في الوحل هي النخلات التي تثبت عروقها في الأرض وهي تثمر مع قلة المطر أيضاً بخلاف الزرع وبعض الاشجار وقال الفيروزآبادي: المحل: الشدة والجدب وانقطاع المطر.

(٤) الشاهق: الجبل المرتفع وفي بعض النسخ [شاهق اشتدت].

فأيّ المال بعد النخّل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعَنا وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة[١] لا يأتي خيرها إلّا من جانِبها الأشأم أما إنّها لا تَعدم الأشقياء الفجرة[٢].

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الهمدانيّ، قال: حدَّثنا الحسن بن القاسم قراءة، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم المعلّى، قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن خالد، قال: حدَّثنا عبدالله بن بكر المراديّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه [عن] عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: بينا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم[٣] للحرب إذ أتاه شيخ عليه شجبة السفر[٤]، فقال: أين أميرالمؤمنين؟ فقيل: هو ذا. فسلّم عليه، ثمَّ قال: يا أميرالمؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا اُحصي وإنّي أظنّك ستغتال[٥] فعلّمني ممّا علّمك الله. قال: نعم ياشيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون؛ ومن كانت الدنيا همّته اشتدَّت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم؛ ومن لم يبال ما رزىء[٦] من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك؛ ومن لم يتعاهد النّقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خيرٌ له، يا شيخ ارض للنّاس ما ترضى لنفسك وإيت

---

(١) ادبارها لقلة منفعتها بالنسبة إلى مؤونتها وكثرة موتها.

(٢) قال المؤلّف رحمه الله بعد ايراد الخبر في الفقيه: معنى قوله عليه السلام: «لا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشام» هو انها لا تحلب ولا تركب ولا تحمل إلّا من الجانب الأيسر انتهى.وقال الجزري: أي من جانبها الأيسر يعنى الشمال، وقال بعض الأفاضل: اُريد انه من جملة مفاسد الابل أن تكون معها غالباً الأشقياء الفجرة وهم الجمالون الذين هم شرار الناس. وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله: «أما انها لا تعدم الأشقياء الفجرة».

(٣) عبأهم تعبئة وتعبيئاً: جهّزهم.

(٤) الشجبة: التعب والمشقة. ويحتمل أن تكون بالحاء المهملة كما في بعض النسخ بمعنى تغير اللون من مرض ونحوه. (م)

(٥) غاله واغتاله: أخذه من حيث لا يدري وقتله.

(٦) رزأه: اصابه ونقصه.

إلى النّاس ما تحبُّ أن يؤتى إليك. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أيّها النّاس أما ترون إلى أهل الدنيا يُمسون ويُصبحون على أحوال شتّى فبين صريع يَتلوّى[١] وبين عائد ومعود[٢] وآخر بنفسه يَجود، وآخر لا يرجى وآخر مُسَجّى[٣] وطالب الدنيا والموت يطلبه. وغافل ليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي. فقال له زيد بن صوحان العبديّ: ياأميرالمؤمنين أيُّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى؛ قال: فأيُّ ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدنيا؛ قال: فأيُّ فقر أشدُّ؟ قال: الكفر بعد الإيمان؛ قال: فأيُّ دعوة أضلُّ؟ قال: الداعي بما لا يكون؛ قال: فأيُّ عمل أفضل؟ قال: التقوى؛ قال: فأيُّ عمل أنْجَح؟ قال: طلب ما عندالله؛ قال: فأيُّ صاحب شرٌّ؟ قال: المزيِّن لك معصيةَ الله؛ قال: فأيُّ الخَلق أشقى؟ قال: من باع دينَه بدنيا غيره؛ قال: فأيُّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم؛ قال: فأيُّ الخلق أشحّ؟ قال: من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه، قال: فأيُّ الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده؛ قال: فمن أحلم النّاس؟ قال: الّذي لا يغضب؛ قال: فأيُّ الناس أثبت رأياً؟ قال: من لم تغرَّه الناس من نفسه ولم تغرَّه الدنيا بتشوُّفها[٤] قال: فأيّ الناس أحمق؟ قال: المغترّ بالدنيا وهو يرىٰ ما فيها من تقلّب أحوالها؛ قال: فأيُّ النّاس أشدُّ حسرة؟ قال: الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين؛ قال: فأيّ الخلق أعمىٰ؟ قال: الّذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عندالله عزّ وجلّ؛ قال: فأيُّ القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله؛ قال: فأيُّ المصائب أشدُّ؟ قال: المصيبة بالدين؛ قال: فأيّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: انتظار الفرج. قال: فأيُّ النّاس خيرٌ عند الله عزّ وجلّ؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا؛ قال: فأيُّ الكلام أفضل عندالله عزّ وجلّ؟ قال: كثرة ذكره والتضرُّع إليه والدعاء؛ قال: فأيُّ القول أصدق؟ قال: شهادة أن لا اله إلّا الله؛ قال:

---

(١) الصريع: المطروح على الأرض، وتلوى: أي انعطف وانطوى.
(٢) أي مريض يعوده الناس. (٣) سجى الميت تسجية: مد عليه ثوباً يستره.
(٤) التشوّف: التزين.

فأيُّ الأعمال أعظم عندالله عزّ وجلّ؟ قال: التسليم والورع. قال: فأيُّ النّاس أصدق؟ قال: من صدق في المواطن؛ ثمَّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال: يا شيخ إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهّدهم فيها وفي حُطامِها فرغبوا في دار السلام الّتي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا إلى ما عندالله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أنّ الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذّهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الذل، وقدَّموا الفضل، وأحبّوا في الله، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أُولئك المصابيح في الدنيا وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنّة ـ وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين ـ؟ جهّزني بقوّة أتقوّى بها على عدوّك فأعطاه أميرالمؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قُدْماً قُدْماً وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا يصنع فلمّا اشتدَّت الحرب أقدم فرسه حتّى قتل رحمه الله وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه، فلمّا انقضت الحرب أُتي أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا والله السعيد حقّاً فترحّموا على أخيكم.

باب

معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وكان تَحْتَه كنزٌ لهما»[1] قال: كان ذلك الكنز

---

(١) الكهف: ٨٢.

لَوْحاً من ذهب فيه مكتوب «بسم الله [الرحمن الرحيم] لا إله إلّا الله، محمَّد رسول الله، عجبت لِمن يعلم أنّ الموت حقٌّ كيف يفرح؟! عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن؟! عجبتُ لمن يذكر النّار كيف يضحك؟! عجبتُ لمن يرى الدنيا وتصرُّفَ أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئنّ إليها؟!».

باب
معنى المستضعف

١ ـ حدَّثنا أبي؛ ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدَّثنا نضر بن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر أنّ المستضعفين ضروب يُخالف بعضهم بعضاً، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعدبن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي المغرا حميد بن المثنّى العجليّ، قال: حدَّثني أبو حنيفة ـ رجل من أصحابنا[1] ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عرف الاختلاف فليس بمستضعف.

٣ ـ حدّثنا المظفّر بن جعفر العلويّ رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف.

---

(١) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢ ص ٤٠٦ عن أبي المغرا عن أبي بصير، والمستضعف عند أكثر أصحابنا من لا يعرف الإمام ولا ينكره ولا يوالي احداً بعينه. وفي المحكى عن ابن إدريس رحمه الله هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض اهل الحق على أعتقادهم وهو أوفق بالاحاديث.

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد؛ وفضالة بن أيّوب جميعاً، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان»(١) فقال: هو الّذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن، والصبيان، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم.

٥ ـ حدَّثنا أبي؛ ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» فقال: لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل أهل الحقّ فيدخلون فيه، وهؤلاء يدخلون الجنّة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها ولا ينالون منازل الأبرار.

٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: حدَّثنا عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمت البجليّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي ـ شبيهاً بالفزع ـ: وتركتم أحداً يكون مستضعفاً؟! وأين المستضعفون؟ فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خُدورهنَّ وتحدّث به السقايات بطرق المدينة(٢).

---

(١) النساء: ٩٨.

(٢) قال المولى صالح شارح الكافي رحمه الله: لعل فزعه عليه السلام باعتبار أنّ سفيان كان من أهل الاذاعة لهذا الأمر فلذلك قال على سبيل الانكار: «تركتم أحداً يكون مستضعفاً» يعني أن المستضعف من لا يكون عالماً بالحق والباطل وما تركتم أحداً على هذا الوصف لافشائكم أمرنا حتى تحدث النساء والجواري في خدورهن والسقايات في طريق المدينة وانما خصّ العواتق بالذكر وهى الجارية أول ما ادركت لانهن إذا علمن مع كمال استتارهن فعلم غيرهن

٧ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريِّ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عمر[و] بن إسحاق، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام: ما حدُّ المستضعف الّذي ذكره الله عزّ وجلّ؟ قال: من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عزّ وجلّ خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن.

٨ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حجر بن زائدة، عن حمران، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إلّا المستضعفين من الرجال» قال: هم أهل الولاية. قلت: وأيُّ ولاية؟ فقال: أما إنّها ليست بولاية في الدين ولكنّها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالَطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، وهم المرجون لأمر الله عزّ وجلّ[1].

٩ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويُّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه، عن عليّ بن محمَّد، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن عليّ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ـ الآية ـ»[2] قال: يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك، المستضعفون قوم يصومون ويصلّون تعفّ بطونهم وفروجهم لا يرون أنَّ الحقَّ في غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة فأُولئك عسى الله أن يعفو عنهم إذا كانوا آخذين بالأغصان، وإن لم يعرفوا أُولئك، فإن عفا عنهم فبرحمته، وإن عذّبهم فبضلالتهم

← به أولى. انتهى.

(١) قوله: «ليست بولاية في الدين» أي ولاية أئمة الحق بل المراد أنهم ليسوا متعصبين في مذهبهم ولا يبغضونكم وهم قوم يجوز لكم مناكحتهم ومعاشرتهم، يرثون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لاعن وصفهم وتعيينهم أو بين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بانهم ليسوا بالمؤمنين.

(٢) النساء: ٩٨.

عمّا عرّفهم.

١٠ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها، والخادم تقول لها صلّي فتصلّي لا تدري إلّا ما قلت لها، والجليب الّذي لا يدري إلّا ما قلت له، والكبير الفاني والصبيّ الصغير. هؤلاء المستضعفون. وأمّا رجل شديد العنق جدل خصم يتولّى الشرى والبيع لاتستطيع أن تغبنه في شيء، تقول: هذامستضعف؟ لا ولا كرامة!

١١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في المستضعفين الّذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً: لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان فليس هم من الكفر والإيمان في شيء.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله
«دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله»

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها البله، قال: قلت: ما البله؟ فقال: العاقل في الخير[1] الغافل عن الشرّ، الّذي يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام.

---

(١) في بعض النسخ [العامل في الخير].

باب

معنى الناكثين، والقاسطين، والمارقين

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمَّد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ: يا أُمَّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة؛ يا أُمَّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة؛ يا أُمَّ سلمة اسمعي واشهديَ هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في الآخرة؛ يا أُمَّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عِداتي والذائدُ عن حوضي، يا أُمَّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائِدُ الغُرِّ المحَجَّلين، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين[1] قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الّذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. [ثمَّ] قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

«من بشّرني بخروج آذار[2] فله الجنة»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيبانيّ؛ وأحمد بن الحسن القطّان؛ والحسين بن

---

(١) في بعض النسخ قدم «المارقين» على «الناكثين» وفي بعضها أُخر عن «القاسطين» أيضاً وهو الموافق لسؤال أُم سلمة بعيد هذا ترتيباً. (م)

(٢) آذار وأذار: شهر بعد شباط وقبل نيسان، عدد أيامه ٣١ وهو الثالث من السنة الشمسيّة.

إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب؛ وعليّ بن عبدالله الورّاق؛ وعليّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدقّاق، قالوا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في مسجد «قُبا» وعنده نفر من أصحابه فقال: أوّل من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنّة، فلمّا سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكلٌّ واحد منهم يحبُّ أن يعود ليكون أوَّل داخل فيستوجب الجنّة فعلم النبيُّ صلى الله عليه وآله ذلك منهم، فقال لمن بقي عنده من أصحابه: إنّه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشّرني بخروج «آذار» فله الجنّة. فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذرّ رضي الله عنه فقال لهم: في أيّ شهر نحن من الشهور الروميّة؟ فقال أبوذرّ: قد خرج آذار يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: قد علمت ذلك يا أباذرّ ولكنّي أحببت أن يعلم قومي أنّك رجل من أهل الجنّة، وكيف لا يكون ذلك؟ وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبّتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولّون تجهيزك ودفنك! أُولئك رفقائي في [الـ]ـجنّة الخلد الّتي وعد المتّقون.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام «يا عليّ لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها»

١ ـ حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن أحمد الإشنانيّ الدارميّ الفقيه العدل ببلخ، قال: أخبرني جدّي، قال: حدَّثنا محمّد بن عمّار، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل قال: حدَّثنا حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إنَّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها ولا تتبع

النظرة بالنظرة في الصلاة فإنَّ لك الأُولى وليست لك الآخرة[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ لك كنزاً في الجنّة» يعني مفتاح نَعيمها، وذلك أنَّ الكنز في المتعارف لا يكون إلّا المال من ذهب وفضّة ولا يكنز إلّا لخيفة الفقر ولا يصلحان إلّا للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنّة ولا فقر ولا فاقة لأنّها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلّها وفيها ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعين فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنّه عليه السلام قسيم الجنّة وإنّما صار عليه السلام قسيم الجنّة والنّار لأنّ قسمة الجنّة والنّار إنّما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ حبّك إيمان وبغضك نفاق وكفر» فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنّة والنار. وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضُغطت بين البابين واحتجّ في ذلك بما روي في السقط من أنّه يكون مُحْبَنْطاً[٢] على باب الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: لا حتّى يدخل أبواي قبلي. وما روي أنّ الله تعالى كفّل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنّة لها أخلاف[٣] كأخلاف البقر فإذا كان يوم القيامة أُلبسوا وطيّبوا[٤] وأُهدوا إلى آبائهم فهم في الجنّة ملوك مع آبائهم. وأمّا قوله صلى الله عليه وآله: «وأنت ذو قَرنيها» فإن قرني الجنّة الحسن والحسين لما روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ يزيّن بهما جنّته كما تزيّن المرأة بقُرطَيها[٥] وفي خبر آخر يزيّن الله بهما عرشه، وفي وجه آخر معنى قوله صلى الله عليه وآله: «وأنت ذو قرنيها» أي إنّك صاحب قرني الدنيا وإنّك الحجّة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الأمر فيها والنهي فيها، وكلُّ ذي قرن في الشاهد إذا أُخذ

(١) في بعض النسخ [الأُخرى] وفي بعضها [أخيرة].

(٢) أي الممتلىء غيظاً.

(٣) الاخلاف جمع «الخلف» بكسر الخاء المعجمة وهو حلمة الضرع أي مكان مص الحليب منه.

(٤) في بعض النسخ [اكتسبوا وتطيبوا].

(٥) القرط ـ بضم القاف ـ: ما تعلقته المرأة في شحمة أذنيها للتزين.

بقرنه فقد أُخذ به، وقد يعبّر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عزّ وجلّ: «ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها»[١] ومعناه على هذا: أنّه عليه السلام مالك حكم الدنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب، وفي الحلّ والعقد، وفي النقض والإبرام، وفي الحظر والإباحة، وفي الأخذ والإعطاء، وفي الحبس والإطلاق، وفي الترغيب والترهيب. وفي وجه آخر معناه أنّه عليه السلام ذو قرني هذه الأُمّة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أنَّ ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثمَّ حضر فضرب على قرنه الآخر. وتصديق ذلك قول الصادق عليه السلام: «إنَّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولا ملكاً وإنّما كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله ونصح الله فنصحه الله وفيكم مثله» يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام. وهذه المعاني كلّها صحيحة يتناولها ظاهر قوله صلى الله عليه وآله: «لك كنزٌ في الجنّة وأنت ذو قرنيها».

باب
معنى العربيّة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمَّد بن سنان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكّة ثمَّ قال: أيّها النّاس إنَّ الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهليّة وتفاخُرها بآبائها، ألا إنّكم من آدمَ وآدمُ من طين، وخير عباد الله عنده أتقاهم، إنَّ العربيّة لَيْسَت بِأبٍ والدٍ ولكنّها لِسانٌ ناطق فمن قَصُر به عمله لم يبلّغه رضوان الله حَسَبُه، ألا إنَّ كلّ دم كان في الجاهليّة أو إحْنَةٍ[٢] فهو تحت قَدميَّ هاتين إلى يوم القيامة.

---

(١) هود: ٥٦.

(٢) الاحنة: الحقد، جمعها إحن كعصمة وعصم.

باب

معنى اللئيم والكريم

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال لسلمان: من أنت؟ وما أنت؟ فقال له سلمان: وأمّا أوَّلي وأوَّلك فنطفة قَذِرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة مُنتنة، فإذا كان يوم القيامة ووُضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خفّ ميزانه فهو اللّئيم.

باب

معنى القانع والمُعْتَر

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فإذا وجبت جنوبها»[١] قال: إذا وقعت على الأرض فكلوا منها «وأطعموا القانع والمُعْتَر» قال: القانع: الّذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يزبّد شدقه غضباً[٢] والمعترّ: المارّ بك تطعمه.

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ سعيد بن عبدالملك قدم حاجّاً فلقى أبي عليه السلام فقال: إنّي سقت هدياً فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثُلثاً، وأطعم القانع ثلثاً، وأطعم المسكين ثلثاً، قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، والقانع يقنع بما

(١) الحج: ٣٨. أي سقط جنوبها إلى الأرض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح.
(٢) كلح وجهه كلوحاً وكلاحاً: عبس وتكشر، وزبد شدقه: خرج الزبد من زاوية فمه.

أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمعترُّ يعتريك لا يسألك.

٣ ـ وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي حقد ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت لهم.

أمّا الخيانة[١] فإنّها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال[٢] منها: أن يؤتمن على فرج فلا يؤدِّي فيها الأمانة. ومنها: أن يستودع سرّاً يكون إن أفشاه فيه عطب[٣] المستودع أو فيه شينه. ومنها: أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل. ومنها: أن يغلّ من المغنم شيئاً[٤]. ومنها: أن يكتم شهادة. ومنها: أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمّداً وأشباه ذلك. والغمر: الشحناء والعداوة. وأمّا الظنين في الولاء والقرابة فالّذي يتّهم بالدعاوة[٥] إلى غير أبيه أو المتولّي [إلى] غير مواليه، وقد يكون أن يتّهم في شهادته لقريبه. والظنين أيضاً المتّهم في دينه. وأمّا القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه. وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم، قال الله تعالى: «فكلوا منها وأطعموا القانع والمعترّ»[٦] فالقانع: الّذي يقنع بما تعطيه ويسأل والمعترّ: الّذي يتعرَّض ولا يسأل ـ ويقال: من هذا القنوع: قنع يقنع قنوعاً ـ وأمّا القانع الراضي بما أعطاه الله عزّ وجلّ فليس من ذلك ـ يقال: منه قنعت أقنع قناعة. وهذا بكسر النون وذلك بفتحها، وذاك من القنوع وهذا من القناعة ـ.

---

(١) الظاهر أن من هنا إلى قوله: «وهذا من القناعة» من كلام المؤلف رحمه الله. (م)

(٢) أي لا تنحصر الخيانة بالخيانة في المال بل تعمّ الاعراض والاسرار وغيرها. (م)

(٣) العطب: الهلاك.

(٤) الغلول: الخيانة ويأتي مزيد معناه.

(٥) الدعاوة ـ بكسر الدال ـ: اسم من الادعاء.

(٦) الحج: ٣٨.



باب
معنى قول إبراهيم
«بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون»
ومعنى قوله: «اني سقيم» ومعنى قول يوسف عليه السلام حين أمر المنادي أن ينادي: «أيتها العير انكم لسارقون»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم عليه السلام: «قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون»[١] قال: ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت: فكيف ذاك؟ قال: إنّما قال إبراهيم عليه السلام: «فاسألوهم إن كانوا ينطقون» إن نطقوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام. فقلت: قوله عزّ وجلّ في يوسف: «أيّتها العير إنّكم لسارقون»[٢] قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قال: «ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك»[٣] ولم يقل: سرقتم صواع الملك؟ إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه. فقلت: قوله: «إنّي سقيم»[٤] قال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب، إنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً. وقد روي أنّه عنى بقوله: سقيم أي سأسقم، وكلُّ ميّت سقيم. وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: «إنّك ميّت»[٥] بمعنى أنّك ستموت.

وقد روي أنّه عنى أنّي سقيم بما يُفْعَل: بالحسين بن عليّ عليهما السلام.

---

(١) الأنبياء: ٦٣. (٢) يوسف: ٧٠.
(٣) يوسف: ٧١ ـ ٧٢. (٤) الصافات: ٨٩.
(٥) الزمر: ٣٠.

باب

معنى المُلك الكبير الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عبّاس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ـ وكنت جالساً عنده ذات يوم ـ: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وإذا رأيتَ ثمَّ رأيت نعيماً ومُلكاً كبيراً»[1] ماهذا الملك الّذي كبّره الله حتّى سمّاه كبيراً؟ قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة أرسل رسولاً إلى وليّ من أوليائه فيجد الحجبة على بابه، فيقول له[2]: قف حتّى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربّه إلّا بإذن، فهو قوله عزّ وجلّ: «وإذا رأيت ثمَّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً».

باب

معنى الازرام

١ ـ أخبرني محمَّد بن هارون الزنجانيُّ فيما كتب إليَّ قال: حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدّثنا هيثم، قال: أخبرنا يونس، عن الحسن أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي بالحسين بن عليّ عليهما السلام[3] فوضع في حِجْره فَبالَ عليه فأُخِذ فقال: لا تزرموا ابني، ثمَّ دعا بماء فصبّه عليه.

قال الأصمعيّ: الإزرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله: قد أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا انقطع.

---

(١) الدهر: ٢٠.

(٢) أي يقول الحاجب له.

(٣) في بعض النسخ [بالحسن بن علي عليهما السلام]

باب

معنى الغلول والسحت

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفرالحميريّ، عن محمَّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن عمّار بن مروان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغلول، فقال: كلُّ شيء غلّ من الإمام فهو سحت[1] وأكل مال اليتيم سُحت، والسحت أنواع كثيرة منها ما اُصيب من أعمال الولاة الظّلمة، ومنها اُجور القضاة، واُجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ والمسكر، والربا بعد البيّنة. فأمّا الرشوة يا عمّار في الأحكام فإنَّ ذلك الكفر باالله العظيم ورسوله[2].

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

«أخذتموهنَّ بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد، عن سليمان بن داود يرفع الحديث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخذتموهنَّ بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله» فأمّا الأمانة فهي الّتي أخذ الله عزّ وجلّ على آدم حين زوّجه حوّاء، وأمّا الكلمات فهي الكلمات الّتي شرط الله عزّ وجلّ بها على آدم أن يعبده ولا يشرك به شيئاً ولا يزني ولا يتّخذ من دونه وليّاً.

---

(١) قال الفيروزآبادي: غل غلولاً: خان كأغل أو هو خاص بالفيئ. انتهى والسحت إما بمعنى مطلق الحرام أو الحرام الشديد الذي يسحت ويهلك ولا خلاف في تحريم الامور المذكورة في الخبر كما قاله العلامة المجلسي رحمه الله.

(٢) الكفر هنا هو الكفر في الفروع كما في ترك الصلاة والحج ومنع الزكاة دون الكفر في الاصول الموجب للارتداد والنجاسة. (م)

باب
معنى المبارك

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يـزيد، عـن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة. عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قولِ الله عزّ وجلّ: «وجَعَلَني مُباركاً أين ما كنت»[١] قال: نفّاعاً.

باب
معنى قول الصادق عليه السلام
«التَّرُّ تَرُّ حُمْرانٍ» ومعنى «المطمر»[٢]

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عـبدالله، قـال: حـدَّثني مـحمَّد بـن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمَّد بن سنان، عن حمزة؛ ومحمَّد ابني حـمران، قالا: اجتمعنا عند أبي عبدالله عليه السلام في جماعة من أجلّة مواليه وفينا حمران بـن أعين فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مالك لا تتكلّم يا حُمران. فقال: يا سيّدي آليت[٣] على نفسي أنـّي لا أتكلّم في مجلس تكـون فيه. فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّي قد أذنت لك في الكلام فتكلّم. فقال حُمْران: أشهد أن لا إله الاّ الله وحده لا شريك له، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، خارجٌ من الحدّين حدّ التّعطيل وحدّ التّشبيه، وأنَّ الحقّ القول بين القولين لا جبر ولا تفويض، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كـره

---

(١) مريم: ٣١.

(٢) التُرّ ـ بضم التاء وشد الراء المهملة ـ: الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به، ويقال له اليوم بالفارسية: (ريسمانكار) وهذا استعارة للتمييز بين الحق والباطل والمعنى: الميزان ميزان حمران. والمطمر ـ كمنبر ـ أيضاً خيط البناء.

(٣) آلى ايلاء: حلف.

المشركون، وأشهد أنّ الجنّة حقٌّ، وأنّ النّار حقٌّ، وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ، وأشهد أنّ عليّاً حجّة الله على خلقه لا يسع النّاس جهله، وأنّ حسناً بعده وأنّ الحسين من بعده، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا سيّدي من بعدهم. فقال أبو عبدالله عليه السلام: التُّرُّ تُرُّ حُمران. ثمّ قال: ياحُمران مُدَّ المطمر بينك وبين العالم، قلت: ياسيّدي وما المَطْمَرَ؟ فقال: أنتم تسمّونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق. فقال حُمران: وإن كان علويّاً فاطِميّاً؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: وإن كان محمّديّاً علويّاً فاطميّاً.

٢ ـ حدَّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس بينكم وبين من خالفكم إلّا المطمر. قلت: وأيُّ شيء المَطمَر؟ قال: الّذي تسمّونه الترَّ فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً.

باب

معنى الباغي والعادي

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن البزنطيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد»(١) قال: الباغي: الّذي يَخرج على الإمام، والعادي: الّذي يقطع الطريق، لا يحلُّ لهما الميتة.

وقد روي أنّ العادي اللِّصُّ، والباغي الّذي يبغي الصّيد لايجوز لهما التقصير في السفر ولا أكل الميتة في حال الاضطرار.

---

(١) البقرة: ١٧٣ والانعام: ١٤٥.

باب
معنى الأُوقيّة والنشّ(١)

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما تزوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نسائه ولا زوَّج شيئاً من بناته على أكثر من اثنى عشر أوقيّة ونشّ. والأُوقيّة أربعون درهماً، والنّشُّ عشرون درهماً.

باب
معنى قول الصادق عليه السلام
لا يحرم من الرضاع إلّا ما كان مجبوراً

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن سنان، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلّا ما كان مجبوراً. قال: قلت: وما المجبور؟ قال: أُمّ مربيّة، أو ظِئر مستأجرة(٢) أو خادم مشتراة. وما كان مثل ذلك موقوف عليه.

باب
معنى الاغناء والاقناء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وأنّه هو أغنى وأقنى»(٣) قال: أغنى

(١) النش: النصف والمراد به هنا نصف الاوقيّة.
(٢) الظئر ـ بكسر الظاء ـ: العاطفة على ولد غيرها والمرضعة له. والمراد هنا الثاني. (م)
(٣) النجم: ٤٨.

كلّ إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده.

باب

توبة الله عزّ وجلّ على الخلق

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمَّ تاب عليهم»[١] قال: هي الإقالة[٢].

باب

معنى الورقة والحبة وظلمات الأرض والرطب واليابس

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين»[٣] قال: فقال: الورقة السقط، والحبّة الولد، وظلمات الأرض الأرحام، والرطب ما يحيى، واليابس ما يغيض[٤] وكلٌّ ذلك في كتاب مبين.

باب

معنى السهم من المال يوصي به الرجل

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

---

(١) التوبة: ١١٨.

(٢) الاقالة فسخ البيع، الموافقة عليه. والمراد هنا عفوه تعالى عنهم.

(٣) الانعام: ٥٩.

(٤) الغيض: السقط الذي لم يتم خلقه، والقليل.

الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن مسلم السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله. فقال: السهم واحد من ثمانية لقول الله عزّ وجلّ: «إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل»(١).

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل يوصي بسهم من ماله ولا يدري السهم أيّ شيء هو؟ فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء؟ فقلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهم السلام. فقال: السهم واحد من ثمانية. فقلت: جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت: جعلت فداك، إنّي لأقرؤه ولكن لا أدري أين موضعه، فقال: قول الله عزّ وجلّ: «إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل» ثمَّ عقد بيده ثمانية، قال: وكذلك قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم، والسهم واحد من الثمانية(٢).

وقد روي أنَّ السهم واحد من ستّة وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله [بينهم].

باب

معنى الشيء من المال يوصي به الرجل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن

---

(١) التوبة: ٦٠. والغارمين هم الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولا اسراف.

(٢) يدل على أن السهم ينصرف إلى الثمن كما هو المشهور بين الأصحاب. وذهب الشيخ في أحد قوليه إلى أنه السدس. وقال المجلسي رحمه الله: لعل المراد أنه لما ذكر الله تعالى هذه الاصناف الثمانية وجعل لكل منهم حصة واشتهر في ألسنة الناس التعبير عن حصصهم بالسهام فلذا ينصرف السهم عند الاطلاق إلى الثمن.

عليّ بن السندي، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قلت له: رجل أوصىٰ بشيء من ماله؟ فقال لي: في كتاب عليّ عليه السلام: الشيء من ماله واحد من ستّة.

باب

معنى الجزء من المال يوصي به الرجل

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن عليّ بن السنديّ، عن محمَّد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله: إنَّ الجزء واحد من عشرة، لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ثمَّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً[1] وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كلِّ جبل منهنّ جزءاً.

وروي أنّ الجزء واحد من سبعة لقول الله عزّ وجلّ: «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم»[2].

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلثها يقضي به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك؛ فقدمنا إلى ابن أبي ليلى. قال: فما قال لك؟ قلت: قال: ليس لهما شيءٌ. فقال: كذب والله، لهما العشر من الثلث.

٣ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدَّثني أبو عبدالله الرازيُّ، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل أوصى

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) الحجر: ٤٤.

بجزء من ماله. فقال: سبع ثلثه.

باب
معنى الكثير من المال

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديُّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في رجل نذر أن يتصدَّق بمال كثير، فقال: الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة»(١) وكانت ثمانين موطناً.

باب
معنى القديم من المماليك

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمَّد النهديّ، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاريّ(٢) على الرضا صلوات الله عليه فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدَّعي ما ادّعى أبوك؟! فقال له: مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك؟ أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران عليه السلام أنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد، فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟ فقال: لا أخاً لك تَقبلَ منّي ولست من غنمي ولكن هلمّها.

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) اسمه الحسين وأبوه هاشم أبو سعيد واقفي، وكان هو وأبوه وجهين في الواقفة، وكان الحسين ثقة في حديثه (النجاشي) وذكر الكشّي روايات في ذمّه.

فقال: رجل قال عند موته: كلُّ مملوك لي قديم فهو حرٌّ لوجه الله. فقال: نعم، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «حتّى عاد كالعرجون القديم»[١] فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديمٌ حرٌّ. قال: فخرج الرجل فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة ـ لعنه الله ـ.

باب

معنى الحبيس

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالرحمن الجعفيّ، قال: كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث وكان يدافعني فلمّا طال ذلك عليّ شكوته إلى جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقال: أو ما علم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بردِّ الحبيس[٢] وإنفاذ المواريث؟ قال: فأتيته ففعل كما كان يفعل، فقلت له: إنّي شكوتك إلى جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقال لي: كيت وكيت، فحلّفني ابن أبي ليلى أنّه قال ذلك لك، فحلفت له فقضى لي بذلك.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد الرازيّ، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عيينة البصري قال: كنت شاهداً عند ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة دار ولم يوقّت لهم وقتاً فمات الرجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الّذي جعل له الدار، فقال ابن أبي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها. فقال له محمَّد بن مسلم الثقفيّ: أما إنّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله

---

(١) يس: ٣٩. والعرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.وفي اللغة: الشمروخ: العذق عليه بسر أو عنب.

(٢) الحبيس ـ فعيل بمعنى مفعول ـ أي المحبوس. ويأتي معناه من المؤلف رحمه الله.

عليه قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت. قال: وما علمك؟ قال: سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: قضى عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه بِرَدّ الحبيس وإنفاذ المواريث. فقال ابن أبي ليلى: هو عندك في كتاب؟ قال: نعم. قال: فأرسل إليه فائتني به، فقال محمّد بن مسلم: على أن لا تنظر من الكتاب إلّا في ذلك الحديث. قال: لك ذلك. قال: فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه‌السلام في الكتاب فردَّ قضيّته.

والحبيس[1] هوكلّ وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة.

باب
معنى الصدود

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله‌عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في قوله عزّ وجلّ: «ولمّا ضُرِبَ ابن مريمَ مَثَلاً إذا قومك منه يَصِدُّون»[2] قال: الصدود في العربيّة الضحك.

باب
معنى التتبير

١ ـ أبي رحمه‌الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن محمَّد ابن خالد البرقيّ، عمّن ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قوله عزّ وجلّ: «وكلاً تبّرنا تتبيراً»[3] قال: يعني كسّرنا تكسيراً. قال: وهي بالنبطيّة.

---

(١) الظاهر ان هذا البيان من المؤلف رحمه‌الله. (م) (٢) الزخرف: ٥٧.
(٣) الفرقان: ٣٩.

باب
معنى الأحقاب

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمَّد بن عُقبَة، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «لابثين فيها أحقاباً»[١] قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقبة[٢] ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تعدُّون.

باب
معنى المشارق والمغارب

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، عن العبّاس بن معروف، عن الحجّال، عن عبدالله بن أبي حمّاد يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ربّ المشارق والمغارب»[٣] قال: لها ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الّذي تشرق فيه لا تعود فيه إلّا من قابل[٤] ويومها الّذي تغرب فيه لا تعود فيه إلّا من قابل.

باب
معنى العَضباء والجدعاء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) النبأ: ٢٣.

(٢) في بعض النسخ [الحقب] وهو بضمتين بمعنى الدهر والمدة الطويلة من الزمان و «الحقبة» بالكسر أيضاً مدة من الزمان.

(٣) المعارج: ٤٠.

(٤) أي من سنة آتية.

قال: قال رسول الله ﷺ: لا يضحّى بالعَرجاء(١) بيّن عَرَجُها، ولا بالعَوراء بيّن عورُها ولا بالعَجفاء، ولا بالجرباء(٢) ولا بالجَدعاء، ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن، والجدعاء المقطوعة الأُذن.

باب

معنى الشَّرقاء والخَرْقاء والمُقابَلَة والمُدابَرَة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثني أبو نصر البغداديّ، عن أحمد بن يحيى المقري، عن عبدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن شريح بن هاني، عن عليّ عليه السلام قال: أمرنا رسول الله ﷺ في الأضاحي أن نستشرف العين والأُذن ونهانا عن الخَرقاء والشَّرقاء والمُقابلة والمُدابرة، الخَرقاء أن يكون في الأُذن ثقب مستدير، والشَّرقاء في الغنم المشقوقة الأُذن باثنين حتّى ينفذ إلى الطرف(٣) والمُقابَلَة أن يُقطع من مقدَّم أُذنِها شيء يُترك معلّقاً لا يبين كأنّه زَنَمَة(٤) ويقال مثل ذلك من الإبل: «المُزَنَّم» ويُسَمّى ذلك المعلّق «الرعل» والمدابَرَة أن يُفعَلَ ذلك بمؤخّر أُذن الشاة.

باب

معنى الفرار إلى الله عزّ وجلّ

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى

---

(١) العرجاء التي لا يجزئ هي المتفاحش البين بحيث منعها من السير مع الغنم ومشاركتهن في المرعى.

(٢) العجفاء: الشاة التي ضعفت وذهب سمنها. والجرباء: الشاة التي أصابتها داء الجرب.

(٣) بأن يشق اذنها طولاً بحيث تصير شقين إلى طرفها من الرأس. (م)

(٤) أي لا ينقطع. والزنمة، مايقطع من أُذن البعير أو الشاة فيترك معلقاً وذلك يفعل بكرام الإبل فقط.

عن محمَّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «فَفِرُّوا إلى الله إنّي لكم منه نذيرٌ مبين» قال: حِجّوا إلى الله[١].

باب

معنى المحصور والمصدود

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أيّوب بن نوح قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: المحصور غير المصدود، وقال: المحصور هو المريض، والمصدود هو الّذي يردُّه المشركون كما ردُّوا رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من مرض، والمصدود تحلُّ له النساء والمحصور لا تحلُّ له النساء[٢].

باب

معنى ما روي فيمن ركب زاملة[٣] وسقط منها فمات أنه يدخل النار

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثمَّ وقع منها فمات دخل النّار.

---

(١) الذاريات: ٥٠. وذلك بيان لبعض مصاديق «الفرار إلى الله» المناسب لفهم الراوي. (م)

(٢) المراد بالمحصور من منعه مرض ونحوه عن اتمام الحج بعد الاحرام فلا تحل له النساء لأنّه محرم وهو الذي ذكر في قوله تعالى: «وأتمّوا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي» والمصدود من منعه المشركون من دخول المسجد الحرام كما منعوا النبيّ صلى الله عليه وآله ومن معه قبل فتح مكة قال تعالى: «وصدوكم عن المسجد الحرام». (م)

(٣) الزاملة: الدابّة من الابل وغيرها يحمل عليها.

قال مصنّف هذا الكتاب: معنى ذلك أنَّ النّاس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلّق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلّا يسقط أحدهم متعمّداً فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار. وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وإنّما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلّق بالرحل، والحديث الّذي روي «أنَّ من ركب زاملة فليوص» فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزاملة، إنّما هو الأمر بالوصيّة كما قيل: «من خرج في حجّ أو جهاد فليوص» وليس ذلك بنهي عن الحجّ والجهاد، وما كان النّاس يركبون إلّا الزوامل وإنّما المحامل محدثة، لم تعرف فيما مضى.

باب
معنى العج والثج

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيبانيّ[1] رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يامحمَّد مر أصحابك بالعَجّ والثَّج، فالعَجُّ رفعُ الأصوات بالتلبية، والثّج نحر البدن.

باب
معنى الدباء والمزفت والحنتم والنقير

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن النرد والشطرنج، قال: لا تقربهما. قلت: فالغناء؟ قال: لا خير فيه لا

---

(١) مر الكلام فيه في ص ٢٣١.

تفعلوا. قلت: فالنبيذ؟ قال: نهى رسول الله ﷺ عن كلّ مسكر وكلّ مسكر حرام. قلت: فالظروف الّتي يصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدبّاء والمزفّت والحنتم والنقير. قلت: وما ذاك؟ قال: الدبّاء: القرع، والمزفّت: الدنان[١] والحنتم: جرار الأُردن ويقال: إنّها الجرار الخضر، والنقير: خشب كان أهل الجاهليّة ينقرونها حتّى يصير لها أجواف ينبذون فيها.

باب
معنى الضحك

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فضحكت فبشّرناها بإسحاق»[٢] قال: حاضت.

باب
معنى النافلة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد بن عيسى بن محمَّد[٣] عن عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن محمَّد البزنطيّ، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة»[٤] قال: ولد الولد نافلة.

---

(١) المزفت: الراقود العظيم. وهو نوع من القار.
(٢) هود: ٧١.
(٣) في بعض النسخ [أحمد بن محمَّد بن عيسى].
(٤) الأنبياء: ٧٢.

باب
معنى القط

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن[1] سعد، عن الأصبغ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وقالوا ربّنا عجّل لنا قطّنا قبل يوم الحساب»[2] قال: نصيبهم من العذاب.

باب
معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن داود بن إسحاق الحذّاء، عن محمَّد بن الفيض قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة، فقال: نعم، إذا كانت عارفة. قلت: جعلت فداك فإن لم تكن عارفة، قال: فاعرض عليها وقل لها فإن قبلت فتزوّجها وإن أبت أن ترضى بقولك فدعها، وإيّاكم والكواشف والدَّواعي والبغايا وذوات الأزواج. فقلت: ما الكواشف؟ قال: اللّواتي يكاشفن وبيوتهنّ معلومة ويؤتين. قلت: فالدَّواعي؟ قال: اللّواتي يدعين إلى أنفسهنّ وقد عرفن بالفساد. قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزنا. قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلّقات على غير السنّة[3].

باب
معنى الفقيه حقّاً

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن

---

(١) في بعض النسخ [مصعب بن سعيد].

(٢) ص: ١٦. والقط: القسط أي قسطنا من العذاب الذي توعدنا به وهو من قط إذا قطعه.

(٣) أي من أهل مذهبنا فلا ينافي قاعدة الالزام في قولهم عليهم السلام: «الزموهم بأحكامهم».

محمَّد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقّيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقّاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين،قال: من لم يقنّط النّاس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره. ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه.

باب

معنى بلوغ الأشد والاستواء

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن محمَّد بن سنان، عن محمَّد بن عبدالله بن رباط، عن محمَّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ولمّا بلغ أشدَّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً»[1] قال: أشدّه ثمان عشر سنة، واستوى: التحى[2].

باب

معنى الخريف

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنَّ عبداً يمكث في النّار سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة ـ قال: ثمَّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمَّد وأهل بيته لمّا رحمتني، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه. قال: يا ربّ كيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً. قال:

---

(١) القصص: ١٤.

(٢) التحى أي نبتت لحيته.

يا ربّ فما علمي بموضعه؟ قال: إنّه في جبّ من سجّين. قال: فهبط في النّار فوجده معقولاً على وجهه. قال: فأخرجه إلى الله عزّ وجلّ فقال: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النّار؟ قال: ما أُحصي يا ربِّ. قال: أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النّار ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمَّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.

باب
معنى الفلق

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ رجلٌ: «قل أعوذ بربِّ الفلق» فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدع[١] في النّار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود[٢] في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرَّة[٣] سمٍّ لابدَّ لأهل النار أن يمرُّوا عليها.

باب
معنى شرّ الحاسد إذا حسد

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عزّ وجلّ: «ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد»[٤] قال: أما رأيته إذا فتح عَيْنَيه وهو ينظر إليك هو ذاك.

---

(١) الصدع: الشق في الشيء.
(٢) الأسود: الحية.
(٣) الجرة ـ بفتح الجيم وشد الراء ـ: اناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.
(٤) الفلق: ٥.

باب

معنى قول الصادق عليه السلام «الشتاء ربيع المؤمن»

١ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه.

باب

معنى ربيع القرآن

١ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزّاز[١] عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.

باب

معنى الأُفق المبين

١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا موسى بن جعفر البغداديّ، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة: «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم، الحيُّ القيوم وأتوب إليه» كتب في

---

(١) في بعض النسخ [أحمد بن أبي نصر الخزاز]. وهو تصحيف.

الأُفق المبين. قال: قلت: وما الأُفق المبين؟ قال: قاع[١] بين يدي العرش، فيه أنهار تطّرد فيه من القدحان عدد النجوم.

باب
معنى الأُفق من الناس

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن سعيد بن الوليد، قال: دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام: لأن أُطعم مسلماً حتّى يشبع أحبُّ إليَّ من أن أُطعم أُفقاً من النّاس. قلت: كم الأُفق؟ قال: مائة ألف.

باب
معنى الأسودين

١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن غالب، قال: حـدَّثنا أبـو الفضل يعقوب بن يوسف، قال: حدَّثنا عبدالرحمان، قال: حدَّثنا معاذ بن هشـام، قال: حدَّثني أبي، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ضمضم، عن أبي هريرة: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصلاة[٢] قال معمر: قلت ليحيى: وما معنى الأسودين[٣]؟ قال: الحيّة والعقرب.

باب
معنى تمام النعمة

١ ـ حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بها قال: حدَّثنا

---

(١) القاع: الأرض السهلة. (٢) أي حتى في حال الصلاة.
(٣) في بعض النسخ [وما يعني بالأسودين].

أبو لبيد محمّد بن إدريس الشاميّ، قال: حدَّثنا محمّد بن مهاجر البغداديّ، قال: حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدَّثني الحريريّ، عن أبي الورد بن تمامة، عن اللّجلاج، عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فمرَّ برجل يدعو وهو يقول: «اللّهم إنّي أسألك الصبر» فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: سألت البلاء فاسأل الله العافية. ومرَّ صلى الله عليه وآله برجل وهو يقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك تمام النعمة». فقال: ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة؟ الخلاص من النّار ودخول الجنّة. ومرَّ صلى الله عليه وآله برجل وهو يدعو ويقول: «ياذا الجلال والإكرام» فقال له: قد استجيب لك فسل.

باب
معنى مطلوبات الناس

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ، قال: حدَّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة[1] وقلّة الاهتمام والعزّ. فأمّا الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده؛ وأمّا الدعة فموجودة في خِفّة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأمّا قلّة الاهتمام فموجودة في قلّة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها، فأمّا العزُّ فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده.

باب
معنى قول الناقوس

١ ـ حدَّثنا صالح بن عيسى العجليّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن

(١) الدعة: الراحة وخفض العيش.

عليّ الفقيه، قال: حدَّثنا أبو نصر الشعرانيّ في مسجد حميد قال: حدَّثنا سلمة بن صالح الوضّاح[١] عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن عاصم بن ضمرة، عن الحارث الأعور، قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ياحارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم. قال: إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: «لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، ياابن الدنيا مَهلاً مَهلاً، ياابن الدنيا دقّاً دقّاً، ياابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفني الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلّا وهن[٢] منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، لسناندري ما فرَّطنا فيها إلّا لو قد متنا. قال الحارث: يا أميرالمؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّ وجلّ، قال: فذهبت إلى الديرانيّ فقلت له: بحقّ المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله إلّا لو قد متنا. فقال: بحقّ نبيّكم من أخبرك بهذا. قلت: قال الرجل الّذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه، قال: بحقّ نبيّكم أسمعَ هذا من نبيّكم؟ قال: قلت: نعم. فأسلم، ثمَّ قال لي: والله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيٌّ وهو يفسّر ما يقول النّاقوس.

باب

معنى قول الأنبياء عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة ما ذا اجبتم قالوا: لا علم لنا

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمان المقري، قال: حدَّثنا أبو عمرو

---

(١) الظاهر أنّه سلمة بن صالح الأحمر الواسطي وهو مخلط كما نص عليه الشيخ في رجاله.
(٢) في بعض النسخ «أوهى» وكلاهما بمعنى.

محمَّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدَّثنا أبو زيد عيّاش[١] بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ قال: حدَّثني أبي، يزيد بن الحسن، قال: حدَّثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم قالوا لا علم لنا»[٢] قال: يقولون: لا علم لنا بسواك.

قال: وقال الصادق عليه السلام: القرآن كلّه تقريع وباطنه تقريب[٣].

قال مصنّف هذا الكتاب: يعني بذلك أنّه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

باب
معنى الأخلّاء الثلاثة للمرء المسلم

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا عمّي محمَّد بن أبي القاسم، قال: حدَّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلّاء فخليل يقول له: «أنا معك حيّاً وميّتاً» وهو عمله؛ وخليل يقول له: «أنا معك حتّى تموت» وهو ماله، فإذا مات صار للورثة؛ وخليل يقول له: «أنا معك إلى باب

---

(١) في بعض النسخ [عباس]. (٢) المائدة: ١٠٩.

(٣) في بعض النسخ «تقرير» والتقريع هو العتاب الشديد وظاهر الرواية بل صريحها ان باطن ما يكون تقريعاً بعينه تقريب فما ذكره المؤلف رحمه الله في غاية البعد. ولعل المراد أن ظاهر كثير من الآيات العتاب والتوبيخ والايعاد لكن الغرض منها انتهاء المخاطبين وانتباه الغافلين ورجوع العاصين فباطن هذه الخطابات المشتملة على الوعيد والتوبيخ هو الرأفة والرحمة وسوق الناس إلى السعادة وتقريبهم إلى غاية الخلقة. وعلى هذا فقوله: «القرآن كله الخ» من باب التغليب. (م)

قبرك ثمَّ أُخلّيك» وهو ولدُه.

باب

معنى القرين الّذي يدفن مع الإنسان وهو حي والإنسان ميّت

١ ـ حدَّثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتبيّ يعني محمَّد بن عبدالله[١] عن أبيه، وأخبرنا محمَّد بن عبدالله بن شبيب البصريّ قال: حدَّثنا زكريّا بن يحيى المنقريّ[٢] قال: حدَّثنا العلاء بن فضيل، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس[٣] فقلت: يا نبيَّ الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنّا قوم نعير[٤] بالبريّة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا قيس إنَّ مع العزّ ذُلّاً، وإنَّ مع الحياة موتاً، وإنَّ مع الدنيا آخرة، وإنَّ لكلِّ شيء حسيباً وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلِّ حَسَنَةٍ ثواباً، ولكلِّ سَيّئة عقاباً، ولكلّ أجل كتاباً، وإنّه لابدَّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيٌّ وتدفن معه وأنت ميّت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك. ثمَّ لا يُحْشَر إلّا معك، ولا تُبْعَثُ إلّا معه، ولا تسأل إلّا عنه، ولا تجعله إلّا صالحاً فإنّه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلك، فقلت: يا نبيّ الله أُحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبيات شعر[٥] نفخر به على من يلقينا[٦] من العرب وندَّخره فأمر النبيُّ صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسّان. قال: فأقبلت أُفكّر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتبَّ[٧] لي القول قبل مجيئ حسّان فقلت: يا رسول الله قد

---

(١) في بعض النسخ [محمَّد بن عبيدالله]. (٢) في بعض النسخ [المقري].

(٣) في بعض النسخ [الصلصال بن الدلهمش].

(٤) أي نذهب ونجيء ونتردد في البرية، وفي بعض النسخ [نعبر].

(٥) في بعض النسخ [من الشعر]. (٦) في بعض النسخ [يلينا].

(٧) أي استقام، وفي بعض النسخ [استبان] أي ظهر.

حضرتني أبيات أحسبها توافق ما نريد [فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قل يا قيس] فقلت:

تَخَيّر قَريناً مِنْ فِعالِكَ إنّما ... قَرينُ الفتىٰ في القبر ما كانَ يَفْعَلُ
وَلابُدَّ بعدَ الموتِ مِنْ أن تعدَّه ... ليومٍ ينادى المرءُ فيه فَيَقْبل
فإن كنتَ مَشغولاً بشيء فلا تَكُنْ ... بغَير الّذي يَرضى بهِ اللهُ تَشْغَل
فَلَنْ يصْحَب الإنسانَ مِن بَعد مَوْتِه ... وَمِنْ قَبْلِه إلّا الّذي كانَ يَعْمَل
ألا إنّما الإنسان ضَيْفٌ لأهلِهِ ... يُقيمُ قَليلاً بَيْنَهُم ثمَّ يَرْحَل

باب

معنى عقولِ النساء وجمال الرجال

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عمر بن محمَّد بن سالم بن البراء الجعابيّ الحافظ البغداديّ، قال: حدَّثني أحمد بن عبيدالله الثقفيّ أبو العبّاس قال: حدَّثنا عيسى بن محمَّد الكاتب، قال: حدَّثني المدائنيّ، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم.

باب

معنى قول سلمان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّكم يصوم الدهر؟ وأيّكم يحيي الليل؟ وأيّكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال في كلٍّ ذلك: أنا

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن يحيى العطّار رحمه الله: قال حدَّثنا أبي، عن

أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن نوح بن شعيب العقرقوفيّ، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام يحدّث، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدّهر؟ فقال سلمان رحمه الله: أنا يارسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأيّكم يُحيي اللّيل؟ قال سلمان: أنا يارسول الله. قال: فأيّكم يختم القرآن في كلِّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إنَّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا! قلتَ: أيّكم يصوم الدَّهر؟ قال: أنا، وهو أكثر أيّامه يأكُل، وقلتَ: أيّكم يُحيي اللّيل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليله نائم، وقلتَ: أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيّامه صامت! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَهْ يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم! سَلْه فإنّه يُنبئكَ. فقال الرجل لسلمان: يا عبدالله أليس زعمتَ أنّك تصوم الدهر؟ فقال: نعم. فقال: رأيتكَ في أكثر نهارك تأكل؟ فقال: ليس حيثُ تذهب إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزّ وجلّ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»[1] وأصِلُ شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدَّهر. فقال: أليس زعمتَ أنّك تُحيي اللّيل؟ فقال: نعم. فقال: إنّك أكثر لَيلِكَ نائم. فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سَمِعْتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من باتَ على طُهْر فكأنّما أحيا اللّيل» فأنا أبيت على طُهر. فقال: أليس زعمت أنّك تختمُ القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر أيّامك صامت، فقال: ليس حيثُ تَذْهب، ولكنّي سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: «يا أبا الحسن مَثَلُكَ في اُمّتي مَثَلُ قل هو الله أحد فمن قرأها مرَّة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرَّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان. والّذي بعثني بالحقّ ياعليّ لو أحبّك أهل الأرض كَمَحَبّة أهل السماء لك لما عُذِّبَ أحدٌ بالنّار» وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كلِّ يوم ثلاث مرّات.

---

(١) الأنعام: ١٦٠.

فقامَ فَكَأنّه قد أُلقم حَجَراً[1].

باب

معنى المنتقِمة من البقاع

١ ـ حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازيّ، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفيّ، قال: حدَّثني أبو الحسين عليّ بن معلّى الأسديُّ قال: أُنبئتُ عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام أنّه قال: إنَّ لله عزَّ وجلّ بِقاعاً تسمّى «المنتقِمة» فإذا أعطى الله عَبْداً مالاً لم يخرج حقّ الله عزّ وجلّ منه سلّطه الله على بُقْعَةٍ من تلك البِقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمَّ مات وتَرَكها.

باب

معنى القول الصالح والعمل الصالح

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن زياد، عن أبان؛ وغيره، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: من ختم صيامه بقول صالح وعمل صالح تقبّل الله عزّ وجلّ منه صيامه. فقيل له: يا ابن رسول الله ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلّا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة.

باب

معنى ما روي أن من أحب لقاء الله تعالى، أحب الله تعالى لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله عزّ وجلّ لقاءه

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن

---

(١) ألقمه حجراً: أسكته في الخصام.

الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن القاسم بن محمّد، عن عبدالصمد بن بشير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله من أحبَّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم. فقلت: فوالله إنّا لنكره الموت. فقال: ليس ذلك حيث تذهب، إنّما ذلك عند المعايَنَة إذا رأى ما يحبُّ فليس شيءٌ أحبُّ إليه من أن يتقدَّم والله يحبُّ لقاءه وهو يحبُّ لقاء الله حينئذٍ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله عزّ وجلّ يبغض لقاءه.

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام في الميّت تدمع عينه عند الموت. فقال: ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسرّه [وما يحبّه]. قال: ثمَّ قال: أما ترى الرجل يرى ما يسرّه وما يحبّ فتدمع عينه ويضحك؟

باب

معنى ما روي أن الصلاة حجزة الله في الأرض

١ ـ حدَّثني محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اعلم أنَّ الصلاة حُجزة الله في الأرض، فمن أحبّ أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته حَجَزَته عن الفواحش والمنكر فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز، ومن أحبَّ أن يعلم ماله عند الله فليعلم مالله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه وإن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه فإنّ الله عزّ وجلّ أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيّئة في السرّ فليعمل حسنة في السرّ ومن عمل سيّئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية.

باب

معنى الحاقن والحاقب والحاذق

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعدبن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا صلاة لِحاقِن ولا لحاقِب ولا لحاذِق. والحاقن الّذي به البول، والحاقب الّذي به الغائط، والحاذق الّذي به ضغطة الخفّ.

باب

معنى المجنون

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى البصريّ الجلوديّ بالبصرة قال: أخبرنا أبو عبدالله محمَّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عُمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله: على ما اجتمع هؤلاء؟ فقيل له: على مجنون يصرع فنظر إليه. فقال: ما هذا بمجنون، ألا أُخبركم بالمجنون حقّ المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إنَّ المجنون حَقّ المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفيه، المحرِّك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمَّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ من أجاب في كلِّ ما يُسأل[1] عنه لمجنون.

---

(١) في بعض النسخ [ما سئل].

باب
معنى الحمية

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أحمد بن محمَّد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن إسماعيل، عن الخراسانيّ ـ يعني الرضا عليه السلام ـ قال: ليس الحِميَة من الشيء تركه، إنّما الحِمية من الشيء الإقلال منه.

باب
معنى «دبقا»[1]

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمَّد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن جعفر بن الزبير، عن جعفر بن إسماعيل، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته كم يحمي المريض؟ فقال: دبقاً. فلم أدرِ كم دبقاً فسألته فقال: عشرة أيّام. وفي حديث آخر: أحد عشر دبقاً و «دبق صباح» بكلام الرُّوميّ أعني أحد عشر صباحاً.

باب
معنى الخائف

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن محمَّد القاسانيّ، عمّن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفيّ[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به.

---

(١) في بعض النسخ بالراء في جميع المواضع.

(٢) في بعض النسخ [عبدالله بن القاسم الجعفري].

باب
معنى الكفو

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثني إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: حدَّثني جماعة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.

باب
معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: المسلم من سلم النّاس من يده ولسانه، والمؤمن من ائتمنه النّاس على أموالهم وأنفسهم.

٢ ـ وروي في حديث آخر أنَّ المؤمن من أمن جاره بَوائِقَه[1].

٣ ـ وروي أنَّ الصادق عليه السلام قال: من ولد في الإسلام فهو عربيّ، ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر، ومن سبي وأُعتق فهو مولى، ومولى القوم من أنفسهم.

باب
معنى العقل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن محمَّد بن عبدالجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتُسب به الجنان[2]. قال: قلت: فالّذي كان في

---

(١) بوائق جمع بائقة وهي الشر والداهية، ويقال: «رفعت عنك بائقة فلان» أي غائلته وشره.

(٢) يعنى ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور ومضارها وهو أحد معاني العقل.

معاوية؟ قال: تلك النَّكْراء، تلك الشيطنة[١] وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل. وسئل الحسن بن عليّ عليهما السلام فقيل له: ما العقل؟ فقال: التجرُّع للغصّة حتّى تَنال الفرصة.

باب
معنى اتّقاء الله حقّ تقاته

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن النّضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «اتّقوا الله حقّ تُقاته»[٢] قال: يُطاع فلا يُعصى ويُذكر فلا ينسى، ويُشكر فلا يُكفر.

باب
معنى العبادة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن خيثمة بن عبدالرحمان الجعفيّ قال: سأل عيسى بن عبدالله القمّيّ أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال: ما العبادة؟ قال: حُسن النيّةِ بالطاعة مِن الوجهِ الّذي يُطاع الله منه.

باب
معنى السائبة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ،

---

(١) النكراء: الدهاء والفطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم وإذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها: الشيطنة.
(٢) آل عمران: ١٠٢.

عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشاميّ، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن السائبة؟ فقال: الرجل يعتق غلامه ويقول: اذهب حيث شئت ليس لي من ميراثِك شيءٌ وليس عليَّ من جريرتك شيء [قال] ويشهد شاهدين.

باب
معنى الكبر

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عليٍّ الكوفيّ، عن عليٍّ بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يدخل الجنّة عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، ولا يدخل النّار عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان. قلت: جعلت فداك إنَّ الرجل ليلبس الثّوب أو يركب الدابّة فيكاد يعرف منه الكبر. قال: ليس بذاك إنّما الكبر إنكار الحق، والإيمان الإقرار بالحقِّ.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمان، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمَّد بن مسلم، عن أحدهما ـ يعني أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام ـ قال: لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر. قال: قلت: إنّا نلبس الثوب الحسن(١) فيدخلنا العُجب؟ فقال: إنّما ذلك فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ(٢).

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين

(١) في بعض النسخ [الخشن].
(٢) يأتي معنى العجب عن قريب إن شاء الله تعالى.

السعدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن مسكان، عن يزيد بن فرقد، عمّن سمع أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر ولا يدخل النّار من في قلبه مثقال حَبّة من خردل من إيمان. قال: فاسترجعتُ[١] فقال: مالك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك، فقال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود إنّما هو الجحود.

٤ ـ وبهذا الإسناد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب بن حرّ، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: الكبر أن يُغمِص الناس ويَسفه الحقَّ[٢].

٥ ـ أبي رحمه‌الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف[٣] عن عبدالأعلى بن أعين قال: قال أبو عبدالله عن آبائه عليهم‌السلام قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنَّ أعظم الكبر غَمْصُ الخلقِ وسَفْهُ الحقِّ. قلت: وما غَمْصُ الخلقِ وسَفهُ الحقِّ؟ قال: يجهل الحقَّ ويَطعَنُ على أهلِه ومن فَعلَ ذلك فَقدْ نازَعَ الله عزّ وجلّ رِداءه.

٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي‌الله‌عنه عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليٍّ الكوفيِّ، عن ابن بقّاح، عن سيف بن عميرة، عن عبدالملك، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من دخل مكّة مبرَّءاً عن الكبر غفر ذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غَمْصُ الخلق وسَفه الحقِّ. قلت: وكيف ذاك؟ قال: يجهل الحقَّ ويَطعنُ على أهلِه.

قال مصنّف هذا الكتاب رضي‌الله‌عنه: في كتاب الخليل بن أحمد يقول: فلان غَمِصَ النّاسَ وغَمِصَ النِعمةَ إذا تهاون بها وبحقوقهم، ويقال: إنّه لَمغْمُوصٌ عليهِ في دينه

(١) الاسترجاع: قول الإنسان عند المصيبة: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(٢) رواه الكليني في الكافي ج١ ص ٣١٠ وفيه «الغمص» بالغين المعجمة ثم الصاد المهملة وهو بمعنى الاحتقار والاستصغار. لكن في بعض النسخ التي بأيدينا من الكتاب بالغين والضاد المعجمتين ويأتي معناه من المؤلّف عن قريب وأما قوله: «يسفه الحق» السفه الجهل وأصله: الخفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستخفاف به وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة.

(٣) يعني به سيف بن عميرة.

أي مَطعون عليه، وقد غَمِص النعمة والعافية إذا لم يشكرها. وقال أبو عبيد في قوله عليه السلام: «سفه الحقّ» أن يرى الحقّ سَفهاً وجَهلاً وقال الله تبارك وتعالى: «ومن يرغبُ عن ملّةِ إبراهيم إلاّ من سَفهَ نَفْسَه»(١). وقال بعض المفسّرين: «إلاّ من سفه نفسه» يقول سفهها. وأمّا قوله: «غمص النّاس» فإنّه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. قال: وفيه لغة أُخرى في غير هذا الحديث. وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غَمِطَ، والغمص في العين، والقطعة سنه غمصة؛ والغُمَيصاء: كوكب(٢) والغمص في المعاء: غلظة وتقطيع ووجع.

باب

معنى التزكية التي نهى [الله] عنها

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى»(٣) قال: قول الإنسان: «صلّيت البارحة» و «صمْتُ أمْسِ» ونحو هذا. ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ قوماً كانوا يُصبحون فيقولون: صلّينا البارحة، وصمنا أمسِ، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي أنام اللّيل والنّهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته.

باب

معنى العُجب الذي يفسد العمل

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن

---

(١) البقرة: ١٣٠. (٢) الغميصاء ـ كحميراء ـ.

(٣) النجم: ٣٢. أي لا تثنوا على أنفسكم بزكاء العمل وزيادة الخير أو بالطهارة من المعاصي والرذائل.

الحسن الصفّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلّال عن عليّ بن سويد المديني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن العجب الّذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات، منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يُحسِن صنعاً، ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنُّ على الله تبارك وتعالى ولله تعالى عليه فيه المنُّ[(١)].

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجبُ برأيه.

باب
معنى الحسد

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الحسد فقال: لحم ودم يدور في النّاس حتّى إذا انتهى إلينا يَئِس[(٢)] وهو الشيطان.

باب
معنى الفقر

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض

---

(١) العجب: الزهو، ورجل معجب من هو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً يزهو وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج والادلال به وأن يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير وهذا هو العجب المفسد للعبادة لانه حجاب للقلب عن الرب تبارك وتعالى ومانع عن رؤية منّه واحسانه ونعمه وفضله وتوفيقه ومعونته واما الكبر هو أن يرجّح نفسه على غيره بعمله أو نسبه أو علمه أو قدرته وجماله. وان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ويرى مرتبته فوق مرتبة الغير. والعجب بين الإنسان وربه والكبر بين الإنسان وابناء نوعه.

(٢) في بعض النسخ [يبس].

أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سأل عنه عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن عليهما السلام أنّه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشَّرَه[1].

باب

معنى البخل والشحّ

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ فقلت: هو البخيل. فقال: الشحيح أشدُّ من البخيل إنَّ البخيل يبخل بما في يديه وإنَّ الشحيح يشحُّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتّى لا يرى في أيدي النّاس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلِّ والحرام، ولا يَشبَع ولا يقَنع بما رزقه الله تعالى.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبدالأعلى الأرَّجانيّ، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ البخيل من كسب مالاً من غير حلّه وأنفقه في غير حقّه.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل عليّ صلوات الله عليه ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشح؟ فقال: أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً.

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدّي ـ أو الّذي يؤدّي ـ الزكاة المفروضة من

(١) الشره أيضاً بمعنى الحرص وشدة الميل إلى شيء وتمام الحديث رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول باب ما روي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

ماله ويعطي البائنة في قومه[1] وإنّما البخيل حقُّ البخيل الّذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ما سوى ذلك يبذّر.

٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله عزّ وجلّ.

٦ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر عن أحمد بن سليمان[2] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه.

٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام.

٨ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمان المقريُّ، قال: حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن بندار بن المثنّى التميميّ الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن الحجّاج المقري الرقيّ، قال: حدَّثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدَّثنا أبو زكريّا، قال: حدَّثنا سليمان بن بلال، عن عُمارة بن غزيّة، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليَّ.

باب

معنى سوء الحساب

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن

(١) البائنة: العطية، سميت بها لانها ابنت من المال. وقال الجزري في حديث نحلة النعمان: «هل أبنت كل واحد منهم مثل الذي أبنت. هذا» أي هل أعطيتهم مثله ما لاتبينه به أي تفرده، والاسم البائنة، يقال: طلب فلان البائنة إلى أبويه أو إلى أحدهما ولا يكون من غيرهما. انتهى

(٢) في بعض نسخ الكافي [أحمد بن سلمة].

محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت في حقّي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «ويخافون سوء الحساب»(١) أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنّهم خافوا الاستقصاء والمداقّة.

باب
معنى السفه

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحميريّ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنَا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور الهمدانيّ، قال: قال عليّ للحسن ابنه عليهما السلام في مسائله الّتي سأله عنها: يا بنيّ ما السفه؟ فقال: اتّباع الدناة ومصاحبة الغواة.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم العيد الحجامة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم العيد الحجامة ـ يعني العادة ـ تجلو البصر وتذهب بالدَّاء.

باب
معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي

(١) تمام الآية في سورة الرعد: ٢١ هكذا «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: احتجم النبيُّ صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، سمّى واحدة «النّافعة» والأُخرى «المغيثة» والثالثة «المنقذَة».

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عائذ، عن ابن سلمة ـ وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجامة على الرأس على شِبر من طرف الأنف وفِتر بين الحاجبين[١] فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها بالمنقذة. وفي حديث آخر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسمّيها المغيثة أو المنقذة.

باب

معنى الاحداث في الوضوء

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن منصور بن حازم، عن إبراهيم بن معرض، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه كان بالكوفة فبال حتّى رَغا[٢] ثمَّ توضّأ ثمَّ مسح على نعليه ثمَّ قال: هذا وضوء من لم يحدث. فقال: نعم، قد فعل ذلك. قال: فأيُّ حدث أحدث من البول؟ فقال: إنّما يعني بذلك التعدّي في الوضوء أن يزيد على حدّ الوضوء[٣].

باب

معنى قول عليّ بن الحسين عليهما السلام

«ويل لمن غلبت آحاده أعشاره»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي

(١) الشبر ـ بكسر الشين و سكون الباء ـ ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدين. والفتر أيضاً ـ بكسر الفاء وسكون التاء ـ: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها. وفي بعض النسخ [وفتر من الحاجبين].

(٢) رغا ورغى وارغى: صار ذا رغوة أي زبد.

(٣) الخبر محمول على التقية راجع مصباح الفقيه ص ١٦٢.

عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره. فقلت له: وكيف هذا؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزي إلّا مثلها»(١) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً، والسيّئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممّن يرتكب في يوم واحد عشر سيّئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيّئاته.

باب

معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومده وبين صاع الطعام ومده

١ ـ أبي، ومحمّد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدَّثنا أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن عليّ بن محمَّد، عن رجل، عن سليمان بن حفص المروزيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الغسل صاع من ماء والوضوء مدٌّ من ماء وصاع النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أمداد والمدُّ وزن مائتي وثمانين درهماً والدِّرهم وزن ستّة دوانيق والدانق ستّة حبّات والحبّة وزن حبّتي شعير من أوساط الحبّ لا من صغاره ولا من كباره.

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن محمَّد بن أحمد، عن جعفر بن إبراهيم بن محمَّد الهمدانيّ ـ قال: وكان معنا حاجّاً ـ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي: جعلت فداك إنَّ أصحابنا اختلفوا في الصاع، بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة، وبعضهم يقول: بصاع العراق. فكتب إليَّ: الصاع ستّة أرطال بالمدنيّ وتسعة أرطال بالعراقيّ. قال: وأخبرني فقال: إنّه بالوزن يكون ألفاً ومائة وسبعين وزناً.

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن عبدالجبّار، عن أبي

---

(١) الأنعام: ١٦٠.

القاسم الكوفيّ أنّه جاء بمدّ وذكر أنَّ ابن أبي عمير أعطاه ذلك المدّ وقال: أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه‌السلام وقال: أعطانيه أبو عبدالله عليه‌السلام وقال: هذا مدُّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فعيّرناه[1] فوجدناه أربعة أمداد وهو قَفِيز وربع بقَفيزنا هذا.

باب

معنى النامصة والمنتمصة والواشرة والمستوشرة[2] والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الهيثم العجليّ رضي‌الله‌عنه قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عليّ بن غراب، قال: حدَّثني خير الجعافر جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام قال: لعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله النّامِصة والمنتمِصَة والواشرة والمستوشِرَة والواصلة والمستوصِلة والواشمة والمستوشمة.

قال عليّ بن غراب: النّامِصَة الّتي تنتف الشعر من الوجه، والمنتمصة الّتي يفعل ذلك بها، والواشرة الّتي تشر أسنان المرأة وتَفلجها وتُحددها، والمستوشرة الّتي يفعل ذلك بها، والواصلة الّتي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها، والمستوصلة الّتي يفعل ذلك بها، والواشمة الّتي تشم وشماً في يد المرأة أو في شيء من بدنها وهو أن تَغرِزَ يديها[3] أو ظهر كفّها أو شيئاً من بدنها بإبرة حتّى تؤثّر فيه ثمَّ تحشوه بالكحل أو بالنّورة فيخضرُّ، والمستوشمة الّتي يفعل ذلك بها.

---

(١) عير المكيال وشبهه وعايره: قايسه وامتحنه.

(٢) في بعض النسخ [المتوشرة] وكذا في متن الحديث أيضاً.

(٣) في بعض النسخ [يدها]. وغرزه بالابرة ـ بالغين المعجمة والراء المهملة ثم الزاي المعجمة ـ نخسه وغرز الابرة فيه أدخلها.

باب

معنى آخر للواصلة والمستوصلة

١ ـ حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة والمستوصلة. يعني الزانية والقوّادة.

باب

معنى اطابة الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام وادامة الصيام والصلاة بالليل والناس نيام

١ ـ حدَّثني أحمد بن محمَّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في الجنّة غُرَفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من اُمّتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وصلّى باللّيل والناس نيام؛ فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ومن يطيق هذا من اُمّتك؟ فقال عليه السلام: يا عليّ أو ما تدري ما إطابة الكلام؟ من قال إذا أصبح وأمسى: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ـ عشر مرّات ـ؛ وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله؛ وأمّا إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيّام في كلّ شهر يكتب له صوم الدهر؛ وأمّا الصلاة باللّيل والنّاس نيام فمن صلّى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنّما أحيا اللّيل كلّه؛ وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين.

باب

معنى الزهد

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكّب حرامها[١].

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن مالك بن عطيّة الأحمسيّ، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي الطفيل، قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كلّ نعمة والورع عمّا حرَّم الله عليك.

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدَّثني الجهم بن الحكم، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزّ وجلّ.

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن عليّ بن هاشم البريد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا. ألا وإنَّ الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»[٢].

٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن

---

(١) تنكبه: تجنّبه واعتزله.

(٢) الحديد: ٢٣.

عليّ بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبة قام بها في بني إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي الحَجَر، ليس لي بيت يخرب ولا مال يُتْلَف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن؛ أصبحتُ وليس لي شيء وأمسيتُ[1] وليس لي شيء، وأنا أغنى ولد آدم.

باب

معنى الورع من الناس

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المِنْقَريِّ، عن فُضَيل بن عَياض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من النّاس؟ فقال: الّذي يتورّع من محارم الله ويجتنب[2] هؤلاء. وإذا لم يتّق الشبّهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحبَّ أن يعصى الله، ومن أحبَّ أن يعصي الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبَّ أن يُعصَى الله، إنَّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على [إ]هلاك الظَلَمة فقال: «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين»[3].

باب

معنى حُسن الخُلق وحدّه

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما حدُّ حُسن الخلق؟ قال: تلين جانبك

(١) في بعض النسخ: أصبح وأمسي بدل أصبحت وأمسيت.
(٢) في بعض النسخ [يتجنّب]. (٣) الانعام: ٤٥.

وتطيب كلامك وتلقي أخاك بِبِشرٍ حسن.

باب

معنى الخلاق والخلق

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ صاحب مائة ولا تعاد واحداً؛ يابنيّ إنّما هو خلاقك[1] وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغّض إليهم وتعلّم محاسن الأخلاق، يابنيَّ كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار؛ يابنيّ أدِّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنيّاً.

باب

معنى الشكاية من المرض

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة أو وعكت البارحة[2] ولكنّ الشكاية أن يقول: بليت بما لم يبتل[3] به أحد.

باب

معنى قول العالم عليه السلام

«من دخل الحمام فلير عليه أثره»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه

---

(١) الخلاق ـ بفتح الخاء المعجمة ـ: النصيب الوافر من الخير.
(٢) وعك الرجل يعك كوعد يعد: أصابه ألم من شدة المرض.
(٣) في أكثر النسخ [لم يبل] وقوله عليه السلام هذا من باب المثال كما هو غير خفي. (م)

رفعه قال: نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمّام مخضوب اليدين فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أيسرُّك أن يكون الله عزّ وجلّ خلق يديك هكذا؟ قال: لا والله، وإنّما فعلت ذلك لأنّه بلغني عنكم أنّه من دخل الحمّام فلير عليه أثره يعني الحنّاء. فقال: ليس حيث ذهبت، إنّما معنى ذلك: إذا خرج أحدكم من الحمّام وقد سلم فليصلّ ركعتين شكراً.

قال سعد: وأخبرني أحمد بن أبي عبدالله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال: فليحمد الله عزّ وجلّ.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

«الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف»[1]

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطّاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي الدار وأنا فيها أتحوَّل عنها؟ قال: نعم. قلت: وإنّا نتحدَّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الفرار من الطّاعون كالفرار من الزحف. قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدوّ فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرُّون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم. وروي أنّه إذا وقع الطّاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفرُّوا منه إلى غيره.

---

(١) الطاعون مرض معروف، والزحف: مشي العسكر إلى العدو للجهاد والفرار منه من الكبائر. (م)

باب
معنى قول العالم عليه السلام
«عورة المؤمن على المؤمن حرام»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ليس هو أن ينكشف ويرى منه شيئاً إنّما هو أن يروي عليه.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم. قلت: يعني سِفْلَيه؟ قال: ليس هو حيث تذهب[1] إنّما هو إذاعة سرّه.

٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان: عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يقوله النّاس: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ليس حيث تذهب، إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب.

باب
معنى السخاء وحدّه

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما حدُّ السخاء؟

---

(١) الحصر في قوله: «إنما هو اذاعة سرّه» باعتبار الأهمية أي قبح اذاعة السر الذي هو العورة الباطنة بمكان: لا يقاس به قبح كشف العورة الظاهرة وإلّا فحرمة العورة الظاهرة أظهر من أن يخفى. (م)

قال: تخرج من مالك الحقّ الّذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه.

وحدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السخيُّ الكريم، الّذي يُنفق ماله في حقّ.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عليّ بن عوف الأزديّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ.

٤ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن رجل، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخاء شجرة في الجنّة أصلها وهي مظلّة على الدُنيا، من تعلّق بغصن منها اجترَّه إلى الجنّة.

باب
معنى السماحة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، قال: حدَّثنا بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليهما السلام في بعض ما سأله عنه: يا بنيَّ ما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.

باب
معنى الجواد

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن

أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد. فقال: إنَّ لكلامك وَجْهين، فإن كنتَ تَسأل عن المخلوق فإنّ الجواد: الّذي يؤدّي ما افترض الله عليه، وإن كنتَ تَسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.

باب
معنى المروءة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن العبّاس بن الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيميّ القاضي، قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة. فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين في أيّ موضع؟ فقال: في قوله عزّ وجلّ: «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان»[1] فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل.

٢ ـ قال عبدالرحمان بن العبّاس ـ ورفعه ـ قال: سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن المروءة فقال: شحُّ الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق. فقال معاوية: أحسنت يا أبامحمَّد أحسنت يا أبامحمَّد. قال: فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أنَّ يزيد قالها وإنّه كان أعور.

٣ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام في نفر من أصحابه عند معاوية فقال

(١) النحل: ٩٠.

له: يا أبا محمَّد أخبرني عن المروءة فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكفّ، والتحبّب إلى الناس.

٤ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمَّد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن ابنه عليه السلام: يا بنيّ ما المروءة؟ فقال: العفاف وإصلاح المال.

٥ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمَّد، عن عليّ بن حفص الجوهريّ ولقبه القرشيّ عن رجل من الكوفيّين من أصحابنا يقال له: إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروءة فقال: العفاف في الدِّين وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النّائبة[١].

٦ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمَّد، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المروءة استصلاح المال.

٧ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن عيسى، عن عبدالله بن عمر بن حمّاد الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: تعاهد الرجل ضيعته من المروءة.

٨ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمَّد، عن الهيثم بن عبدالله النهديّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المروءة مروءتان: مروءة الحضر، ومروءة السفر. فأمّا مروءة الحضر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه. وأمّا مروءة السفر فبذل الزّاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلّة الخلاف على من صحبك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم.

---

(١) النائبة: الداهية والمصيبة.

٩ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القميّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ما المروءة؟ فقلنا: لا نعلم. قال: المروءة أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروءة مروءتان ـ فذكر نحو الحديث الّذي تقدَّم ـ.

باب
معنى سبحة الحديث والتحريف

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أحبّ السبحة إلى الله عزّ وجلّ سبحة الحديث، وأبغض الكلام إلى الله عزّ وجلّ التحريف. قيل: يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها فيغتمّ عند ذلك فيذكر الله عزّ وجلّ، وأمّا التحريف فكقول الرجل: إنّي لمجهود ومالي وما عندي.

باب
معنى ظهر القرآن وبطنه

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمَّد بن خالد الأشعريّ، عن إبراهيم بن محمَّد الأشعريّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن ظهر القرآن وبطنه. فقال: ظهره الّذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الّذين عملوا بمثل أعمالهم يجري فيهم ما نزل في أُولئك(١).

---

(١) لا ينحصر معنى الظهر والبطن بما في هذا الخبر فان هناك، اخباراً جمة تدلّ على أن للقرآن معاني طولية حسب اختلاف الافهام ودرجات الايمان والمعرفة وفي بعضها ان لبطنه بطناً

باب

معنى الفقر الذي هو الموت الأحمر

١ ـ حدَّثنا محمَّدبن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح بن يزيد المحاربيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر. فقيل: الفقر من الدنانير والدراهم؟ قال: لا ولكن من الدِّين.

باب

معنى الحديث الذي روي أنّه إذا مُنِعَتِ الزكاة ساءت حال الفقير والغني

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن بعض من رواه يرفعه قال: إذا مُنِعَتِ الزكاة ساءت حال الفقير والغنيّ. قلت: هذا الفقير تسوء حاله لما منع من حقّه، فكيف تسوء حال الغنيّ؟ قال: الغنيّ المانع للزكاة تسوء حاله في الآخرة.

باب

معنى ما روي أن مَن رضي مِن الله عزّ وجلّ باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه،

← إلى سبعة أبطن أو سبعين بطناً. (م)

أقول: الظاهر أن المراد بالبطن في هذا الخبر التأويل وكما أن المراد بالظاهر التنزيل فكذلك المراد بالباطن التأويل وهذا هو المصرح به في بعض الأخبار رواه العياشي وغيره، ومعنى التأويل هو ارادة بعض افراد معنى العام الذي يفهم من الآية وهو ممّا بطن عن الافهام الساذجة، فعلى هذا لا ينافي الأخبار الذي روي: أن للقرآن بطناً ولبطنه بطناً.

عن محمَّد بن عمر، عن أبيه، عن النصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى الحديث «من رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل» قال: يطيعه في بعض ويعصيه في بعض.

باب

معني التوكّل على الله عزّ وجلّ والصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو ياجبرئيل؟ قال: إنَّ مدرجة ذلك التوكّل على الله عزّ وجلّ، فقلت: وما التوكّل على الله عزّ وجلّ؟ فقال: العلم بأنَّ المخلوق لا يضرُّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكّل، قال: قلت: ياجبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرَّاء، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق[١] بما يصيبه من البلاء، قلت: وما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر اليسير. قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضي لا يسخط على سيّده أصاب من الدنيا أو لم يصب، ولا يرضى لنفسه باليسير من

---

(١) في بعض النسخ [فلا يشكو خالقه عند المخلوق].

العمل. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحبُّ من يحبُّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرَّج[1] من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإنَّ حلالها حساب وحرامها عقاب[2] ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرَّج من الكلام كما يتحرَّج من الميتة الّتي قد اشتدَّ نتنها، ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنّب النّار أن تغشاه، وأن يقصر أمله، وكان بين عينيه أجله؛ قلت: يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الّذي لا يسأل النّاس شيئاً حتّى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله، فإنَّ من لم يسأل المخلوق فقد أقرّ لله عزّ وجلّ بالعبوديّة وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى لله عزّ وجلّ فهو على حدّ الثّقة بربّه عزّ وجلّ؛ قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن يعمل لله كأنّه يراه فإن لم يكن يرى الله فإنَّ الله يراه وأن يعلم يقيناً أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كلّه أغصان التوكّل ومدرجة الزهد.

باب

معنى ما روي أن الصدقة لا تحلّ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّة سوي ولا لمحترف ولا لقوي

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحلُّ الصدقة لغنيّ ولا لذي مِرَّة سويّ[3] ولا لمحترف ولا لقويّ. قلنا: وما معنى هذا؟ قال: لا يَحِلّ له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكفَّ نفسه عنها[4].

---

(١) التحرّج: التجنّب. (٢) في بعض النسخ [وحرامها عذاب].

(٣) المرة ـ بكسر الميم ـ: قوة الخلق وشدته. والسوي هو المستوي الخلق الذي لا عيب فيه ولا داء.

(٤) هذا تفسير للقوي أو تحديد لمن يستحق الزكاة ويحلّ له الصدقة وهو أن يحتاج في معيشته إليها ولا يقدر ان يكف نفسه عنها أي لا يقدر أن يقضي حوائجه بدونها بأن يكون له

٢ ـ وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنّه قال: [قد] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الصدقة لا تَحِلُّ لغنيٍّ ـ ولم يقل: ولالذي مِرَّة سويّ ـ.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله «كل محاسب معذّب»

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ محاسب معذّب. فقال له قائل: يارسول الله فأين قول الله عزّ وجلّ: «فسوف يحاسب حساباً يسيراً»(١)؟ قال: ذلك العرض يعني التصفّح.

باب
معنى الطين الذي حرَّم [الله] أكله

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثني أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدَّثني المعاذيّ، عن معمّر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: ما يروي النّاس في الطّين وكراهته؟ قال: إنّما ذاك المبلول وذاك المدر(٢).

← غنى حاضر وثروة مدخرة أو قوة يكسب بها ما لا حسب شأنه أو حرفة يحترفها ويحصل بها ما يغنيه فيخرج عنه الغنى والمحترف والسوي القوي. (م)

(١) الانشقاق: ٨.

(٢) استفادة الحرمة من الرواية مبنية على استعمال لفظة الكراهة في الحرمة وهو شائع في الأخبار. ثمَّ اعلم أن معنى الرواية يحتمل وجوها: أحدها: أن يكون المراد بيان فردين للطين المحرم وهما المبلول أي المخلوط بالماء، والمدر أي التراب الخالص والمراد بالحصر نفي ما عداهما ممّا يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وسائر المطعومات فيكون قصر الافراد أو نفي الاختصاص بالمبلول فيكون قصر القلب. وثانيها: أن يكون المراد حصر الحرمة في الطين دون التراب لقوله «وذاك المدر» حيث فصله عما قبله بتكرار اسم الاشارة. وثالثها: ان

٢ ـ وروي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أكل المدر. حدَّثني بذلك محمَّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله.

باب

معنى ما روي «ايّاكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهن ذوات أزواج»

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن طاووس سنة إحدى وأربعين ومائتين قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ لي ابن أخ زوَّجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق. فقال: إذا كان من إخوانك فلا شيء عليه وإن كان من هؤلاء فأبنها منه. ـ فإنّه عنى الفراق ـ قال: قلت: جعلت فداك أليس روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إيّاكم والمطلّقات ثلاثاً في مجلس واحد فإنّهنّ ذوات أزواج؛ فقال: ذاك من إخوانكم لا من هؤلاء لأنّه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم(١).

باب

معنى تثقل الرحم

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن

← يكون الزاماً للمخالفين حيث يعترضون على الشيعة بالاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام مع حرمة أكل الطين فيقال في جوابهم ان الظاهر من الطين هو المبلول دون المدر والاولى بل المتعيّن هو الاول لأن الثاني خلاف الاجماع والثالث خلاف الظاهر مع ان الاستشفاء لا يختص بالتراب اليابس. (م) أقول: وللعلامة المجلسي رحمه الله له بيان في البحار ج ١٤ ص ٣٢٤.

(١) يفهم من الخبر قاعدة فقهية وهي: الزام غير الإمامي بأحكام نحلته وتوضيح ذلك يطلب من رسالة العقد للعلّامة الشيخ محمَّد جواد البلاغي رحمه الله المطبوعة بطهران سنة ١٣٧٨.

الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر؛ وصدقة السرّ تطفىء غضب الرب؛ وإنَّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لَتَذرانِ الدِّيار بَلاقِعَ(١) مِن أهلها وتثقّلانِ الرحم. وإنَّ تثقّل الرحم انقطاع النسل.

باب

معنى القاتل الذي لا يموت

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمَّد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يغرَّنّكم رَحْبُ الذِّراعين(٢) بالدَّم فإنَّ له عندالله قاتلاً لا يموت. قالوا: يا رسول الله [و] ما قاتلاً(٣) لا يموت؟ قال: فقال: النّار.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً. قلت: وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

---

(١) بلاقع جمع بلقع وهو الأرض القفر. (٢) أي شديد القوة.

(٣) في بعض النسخ [قاتل] بالرفع، والنصب على الحكاية.

٢ ـ حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بسرخس، قال: حدَّثنا أبو لبيد محمَّد بن إدريس الشاميّ، قال: حدَّثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدَّثنا سيف بن هارون البرجميّ، عن عمرو بن قيس الملائيّ، عن أُميّة بن يزيد القرشيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حَدَثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين لا يقبل منه عَدلٌ ولا صَرفٌ يوم القيامة. فقيل: يارسول الله ما الحدث؟ قال: من قتل نفساً بغير نفسٍ، أو مَثَل مُثْلَةً بغير قَوَدٍ[1] أو ابتدع بِدعة بغير سُنّة، أو انتهب نَهبَةَ ذاتِ شرف. قال: فقيل: ما العَدل يارسول الله؟ قال: الفدية. قال: فقيل: ما الصرف يا رسول الله؟ قال: التوبة.

باب
معنى التعرّب بعد الهجرة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: المتعرِّب بعد الهجرة، التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

باب
معنى ساعة الغفلة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم الكوزيّ[2] عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيّ ﷺ: تَنَفّلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنّهما تورثان

---

(١) القود ـ بفتحتين ـ: القصاص.
(٢) الكوزي ـ بضم الكاف وسكون الواو والزاي المكسورة ـ نسبة إلى كوز أبي بطن من ضبة من العدنانية والرجل وثقه النجاشي وغيره.

دار الكرامة. قيل: يا رسول الله ومتى ساعة الغفلة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء.

باب

معنى الإمَّعَة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه: لا تكونَنَّ إمَّعَة[1] تقول: أنا مع النّاس وأنا كواحد من النّاس.

باب

معنى الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماء والأرض

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا سهل بن زياد، قال: حدَّثني عليّ بن الريّان، قال: حدَّثنا عبيدالله بن عبدالله الدهقان الواسطيّ عن الحسين بن خالد الكوفيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك حديث كان يرويه عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة. قال: فقال لي: وما هو؟ قال: قلت: روي عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبدالله عليه السلام في السنة الّتي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن[2] فقال له: جعلت فداك إنَّ هذا قد آلّف الكلام وسارع النّاس إليه فما الّذي تأمر به؟ قال: فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت

(١) مخفف أنامعه.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بقتيل باخمرى. الذي خرج ايام المنصور العباسي سنة ١٤٥ من الهجرة في البصرة وبايعه جماعة كثيرة بلغ عدتهم مائة الف فقاتلوا جيش المنصور في الأرض المعروف بباخمرى راجع أحواله مقاتل الطالبيين: ص ٣١٥ إلى ٣٨٥ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٦٨.

السماء والأرض. قال: وكان عبدالله بن بكير[١] يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم. قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوّله عبدالله بن بكير إنّما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله: «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبك و«ما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم»

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، قال: أخبرني أحمد بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بِشْرك، ويكون استغناؤك عنهم في نَزاهَة عِرضك وبقاء عِزِّك.

باب

معنى الخبر الذي روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال

مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

ومنبري على ترعة من ترع الجنّة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) عبدالله بن بكير بن أعين الشيباني فطحي ثقة.

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على تُرعَة من تُـرَع الجنّة لأنّ قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنّة وإليه تُرعَة من تُرَع الجنّة(١).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: روي هذا الحديث هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدَّثنا به أبي رحمه الله قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثني سهل بن زياد الآدمي، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطيّ، قال: قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.

باب

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لا يأبى الكرامة إلّا حمار

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار. قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب يعرض عليه.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار، قلت: أيُّ شيء

(١) الترعة ـ بضمّ المثناة الفوقانية ثم المهملتين ـ في الأصل هي الروضة على مكان المرتفع خاصة فاذا كانت بالمطمئن فهى روضة. وفي بعض النسخ [نزعة] وهكذا ضبطه العيني في عمدة القارئ (شرح صحيح البخاري).

الكرامة؟ قال: مِثل الطيب وما يكرم به الرجلُ الرجلَ.

٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن ميسرة، عن أبي زيد المكّيّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار يعني بذلك الطيب والوسادة.

٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يردُّ الطيب، قال: لا ينبغي له أن يردَّ الكرامة.

باب

معنى قول جبرئيل عليه السلام لآدم صلّى الله عليه «حَيّاك الله وبَيّاك»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا عمّي محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حوَّاء ولقد بكى على الجنّة حتّى صار على خدّيه مثل النهرين العجّاجين[1] العظيمين من الدموع، ثمَّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: حَيّاك الله وبَيّاك؛ فلمّا أن قال له: «حيّاك الله» تبلّج وجهه فرحاً وعلم أنَّ الله قد رضي عنه، قال: «وبَيّاك» فضحك ـ و «بَيّاك» أضحكك ـ قال: ولقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الإبل والبقر، فقال: اللّهمَّ أقلني عثرتي واغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدَّار الّتي أخرجتني منها، فقال الله عزّ وجلّ: قد أقلتك عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأعيدك إلى الدَّار الّتي أخرجتك منها.

---

(١) العجّاج ـ على بناء المبالغة ـ: الصياح.

باب

معنى الذنوب التي تغيّر النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النقم والتي تدفع القسم والتي تهتك العصم، ومعنى الذنوب التي تنزل البلاء والتي تديل الأعداء والتي تعجل الفناء والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواء والتي تكشف الغطاء والتي تردّ الدعاء والتي تحبس غيث السماء

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن المعلّى بن محمَّد، قال: حدَّثنا العبّاس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب الّتي تغيّر النعم: البغي[1] والذنوب الّتي تورث الندم: القتل، والذنوب الّتي

---

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة افراده وكذا نظائره. والبغي في اللغة تجاوز الحد ويطلق غالباً على التكبر والتطاول وعلى الظلم، قال الله تعالى: «تبغون في الأرض بغير الحق» وقال: «انما بغيكم على انفسكم». «ومن بغى عليه لينصرنه الله». «ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم». «فان بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا التى تبغي» وقد روي ان الحسن عليه السلام طلب المبارزة في صفين فنهاه أمير المؤمنين عن ذلك وقال: انه بغي ولو بغى جبل على جبل لهد الله الباغي ولما كان الظلم مذكوراً بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فانهما موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر أن التواضع سبب للرفعة والتكبر يوجب الذلة. أو المراد به البغي على الإمام او الفساد في الأرض. والذنوب التي تورث الندامة القتل فانه يورث الندامة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في قابيل حين قتل اخاه «فأصبح من النادمين» والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من أحوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال أولادهم وأموالهم كما هو معلوم من احوال فرعون وهامان وبني أُميّة وبني العباس واضرابهم وقد قال الله تعالى: «وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» وهتك الستور بشرب الخمر ظاهر وحبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة وإن كانوا أكثر الناس أموالاً عما قليل يصيرون أسوء الناس حالاً وقد يقرأ هنا «الربا» بالراء المهملة والباء الموحدة وهي تحبس الرزق لقوله تعالى: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» واظلام الهواء اما كناية عن التحير في الاموال أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله في الجو. إنتهى.

تنزل النقم: الظلم، والذنوب الّتي تهتك العصم ـ وهي الستور ـ: شرب الخمر، والتي تحبس الرزق: الزنا، والّتي تعجّل الفناء: قطيعة الرحم، والّتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء: عقوق الوالدين.

٢ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضيل، عن أبيه، قال: سمعت أبا خالد الكابليّ يقول: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الذنوب الّتي تغيّر النّعم: البغي على الناس، والزّوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النّعم، وترك الشكر. قال الله عزّ وجلّ: «إنَّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم»(١). والذنوب الّتي تورث النَدَم: قتل النفس الّتي حرَّم الله. قال الله تعالى «ولا تقتلوا النفس الّتي حرَّم الله»(٢) وقال عزّ وجلّ في قصّة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله «فأصبح من النادمين»(٣). وترك صلة القرابة حتّى يستغنوا، وترك الصلاة حتّى يخرج وقتها، وترك الوصيّة وردُّ المظالم، ومنع الزكاة حتّى يحضر الموت وينغلق اللّسان. والذنوب الّتي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخريّة منهم. والذنوب الّتي تدفع القسم: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة، وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عزّ وجلّ؛ والذنوب الّتي تهتك العِصَم: شرب الخمر، واللّعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك النّاس من اللّغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب. والذنوب الّتي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والذنوب الّتي تديل الأعداء(٤): المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان

---

(١) الرعد: ١١.
(٢) الاسراء: ٣٣.
(٣) المائدة: ٣١.
(٤) الادالة: أخذ الدولة منهم وإيتاؤها أعدائهم.

الأخيار، والانطباع[١] للأشرار. والذنوب الّتي تعجّل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسدُّ طرق المسلمين، وادّعاء الإمامة بغير حقّ. والذنوب الّتي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ. والذنوب الّتي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين. والذنوب الّتي تكشف الغطاء: الاستدانة[٢] بغير نيّة الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام وسوء الخلق، وقلّة الصبّر، واستعمال الضجر[٣] والكسل، والاستهانة بأهل الدين. والذنوب الّتي تردُّ الدعاء: سوء النيّة، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها، وترك التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول. والذنوب الّتي تحبس غيث السماء: جور الحكّام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهار السائل وردُّه باللّيل.

باب

معنى العُرس والخُرس والعِذار والوكار والركاز

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رَحِمَهُ اللهُ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثني محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثني أبو عبدالله الرازيّ، عن سجّادة، عن موسى بن بكر، قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا وليمة إلّا في خمس: في عُرس، أو خُرس، أو

(١) الانطباع: الانقياد. (٢) الاستدانة: أخذ الدين.

(٣) الضجر: القلق والاضطراب.

عِذار، أو وِكار، أو رِكاز. فأمّا العرس فالتزويج، والخُرس النفاس بالولد، والعِذار الختان، والوِكار الّذي يشتري الدار، والركاز الرجل يقدم من مكّه.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سمعت بعض أهل اللّغة يقول في معنى الوكار: يقال للطعام الّذي يدعا إليه الناس عند بناء الدّار أو شرائها: «الوكيرة» والوكار منه، والطعام الّذي يتّخذ للقدوم من السفر يقال له: «النقيعة» ويقال له: «الوكار» أيضاً. والركاز الغنيمة كأنّه يريد أنَّ في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمةً لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» وقال أهل العراق: الركاز: المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز: الركاز: المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام. كذلك ذكره أبو عبيد ولا قوّة إلّا بالله. أخبرنا بذلك أبو الحسين محمَّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليَّ عن عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

باب
معنى الكلالة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد.

باب
معنى الحميل

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الحميل

فقال: وأيّ شيء الحميل، فقلت: المرأة تسبى من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني والرجل يسبى ويلقي أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بيّنة إلّا قولهما. قال: فما يقول فيه الناس عندكم؟ قلت: لا يورّثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بيّنة إنّما كانت ولادة في الشرك. فقال: سبحان الله إذا جاءت بابنها أو ابنتها لم تـزل مقرّة به وإذا عرف أخاه وكان ذلك في صحّة منهما لم يزالوا مقرّين بـذلك ورث بعضهم بعضاً.

أخبرني أبو الحسين محمّد بن هـارون الزنـجانيّ، قـال: حـدّثنا عـليّ بـن عبدالعزيز، عن أبي عبيد قال: في حديث النبيّ صلى الله عليه وآله في قوم يخرجون من النّار فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل.

قال الأصمعيّ: الحميل ما حمله السيل من كلّ شيء وكلّ محمول فهو حميل كما يقال للمقتول: «قتيل» ومنه قول عمر في الحميل: «لا يورّث إلّا ببيّنة» وسمّي حميلاً لأنّه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام. قال الأصمعيّ: وأمّا الحبّة فكلّ نبت له حبّ فاسم الحبّ منه الحبّة. وقال الفرّاء: الحبّة بزور البقل. وقال أبو عبيد: وفي الحميل تفسير آخر وهو أجود من هذا يقال: إنّما سمّي الحميل لأنّه مجهول النسب وهو أن يقول الرجل: هذا أخي أو أبي أو ابني فلا يصدّق إلّا ببيّنة لأنّه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الّذي أعتقه ولهذا قيل للدّعيّ: «حميل» قال الكميت يعاتب قضاعة في تحوّلهم إلى اليمن:

عَلى مَ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيرِ فَقْرٍ ... ولا ضرّاء مَنْزِلَةَ الحَـميلِ



باب

معنى قول الصادق عليه السلام «لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغار في الإسلام»

١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن رشيد، عن غياث، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يـقول: لا

جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغار في الإسلام، قال: الجَلَب الّذي يجلِب مع الخيل يركض معها، والجَنَب الّذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشِغار كان يزوِّج الرجل في الجاهليّة ابنته بأُخته(١).

قال محمَّد بن عليّ مصنِّف هذا الكتاب، يعني أنّه كان الرجل في الجاهليّة يزوِّج ابنته من رجل على أن يكون مَهرها أن يزوّجه ذلك الرجل أُختَه.

باب
معنى النهي عن البدل في النكاح

١ ـ حدَّثنا أبو أحمد القاسم بن محمَّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج الزاهد الهمدانيّ بهمدان، قال: حدَّثنا أبو عمرو أحمد بن الحسين بن عمرون، قال: حدَّثنا إبراهيم بن أحمد بن نعيس البغداديّ، قال: حدَّثنا ابن الحِمّانيّ، قال: حدَّثنا عبدالسلام، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: كان البدل في الجاهليّة أن يقول الرجل للرجل: بادلني

---

(١) الجلب يكون في شيئين أحدهما في الزكاة وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الاموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وامر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم. الثاني أن يكون في السباق وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاً له على الجري فنهي عن ذلك.

والجنب ـ بالتحريك ـ في السباق أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالاموال أن تجنب إليه أي تحضر فنهوا عن ذلك. وقيل: هو أن يجنب رب المال بماله أي يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الابعاد في اتباعه وطلبه.

والشغار هو نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل شاغرني أي زوّجني اختك أو بنتك أو من تلى أمرهاحتى ازوجك اختي أو بنتي أو من آلى أمرها ولا يكون بينهما مهر ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الاخرى وقيل له: شغار لارتفاع المهر بينهما من شغر الكلب إذا رفع احدى رجليه ليبول، وقيل: الشغر: البعد، وقيل: الاتساع. (النهاية)

بامرأتك وأُبادلك بامرأتي تنزل لي عن امرأتك فأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله عزّ وجلّ: «ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ»(١) قال: فدخل عُيينْةُ بن حِصن على النبيِّ صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: فأيْنَ الاستيذان؟ قال: ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت، ثمَّ قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه عائشة أُمُّ المؤمنين، قال عُيينَة: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل عنها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزّ وجلّ قد حرَّم ذلك عليّ، فلمّا خرج قالت له عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أحمق مطاع، وإنّه على ما ترين سيّد قومه.

باب

معنى الاقيال العباهلة، ومعنى التيعة، والتيمة، والسيوب، والخلاط، والوراط، والشناق، والشغار، والاجباء

١ ـ حدَّثنا أبو الحسين محمَّد بن هارون الزنجانيّ، قال: حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلّام بإسناد متّصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كتب لوائل بن الحجر الحضرميّ ولقومه: «من محمَّد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التِيعَة شاة، والتِيمَة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لاخِلاط، ولاوِراط، ولاشِناق، ولاشِغار، ومن أجبى فقد أربى، وكلُّ مسكر حرام».

قال أبو عبيد: الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم «قيل» يكون ملكاً على قَومه؛ والعَباهِلة الّذين قد أقرُّوا على مُلكِهِم لا يُزالونَ عنه، وكلّ مهمل فهو مُعَبْهَل وقال تأبّط شرّاً:

---

(١) الأحزاب: ٥٢. وتمام الآية هكذا «لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو اعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك وكان اللهُ على كل شيء رقيباً».

مَتى تَبغني مادمتُ حَيّاً مُسلّماً تجدني مع المسترعل المتَعَبْهِل

فالمسترعل الّذي يخرج في الرعيل وهي الجماعة من الخيل وغيرها؛ والمتعبهَل الّذي لا يُمنع من أدنى شيء. قال الراجز يذكر الإبل أنّها قد ارسلت على الماء ترده كيف شاءت:

* عَباهِل عَبْهَلَها الوُرَّاد *

يعني الإبل أُرسِلت على الماء ترده كيف شاءت؛ و «التِيعَة» الأربعون من الغنم و «التِيمَة» يقال: إنّها الشاة الزّائدة على الأربعين حتّى تبلغ الفريضة الأُخرى، ويقال: إنّها شاة تكون لصاحبها في منزله يَحتَلِبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب الّتي يروى فيها عن إبراهيم أنّه قال: ليس في الربائب صدقة. قال أبو عبيد وربّما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك: «قد أتام الرجل وأتامت المرأة» قال الحطيئة يمدح آل لأي:

فَما تَتّامُ جارَةُ آلِ لأيٍ ولكنْ يضمّنون لها قِراها

يقول: لا تحتاج إلى أن تذبح تِيمَتها. قال: و «السيوب» الركاز. ولا أراه أُخذ إلّا من السيب وهو العطيّة. تقول: «من سيب الله وعطائه». فأمّا قوله: «لاخِلاط ولا وِراط» فإنّه يقال: إنّ الخِلاط إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون فإذا جاء المصدّق وأخذ منها شاتين ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة وعلى الآخر ثلثا شاة وإن أخذ المصدّق من العشرين والمائة شاة واحدة ردَّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر ثلث شاة وهذا قوله: «لاخِلاط»؛ و «الوِراط» الخديعة والغشّ ويقال: إنَّ قوله: «لاخِلاط ولاوِراط» كقوله: «لايُجْمَع بين متفرِّقٍ ولا يفرَّق بين مجتمِع».

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله وهذا أصحّ والأوّل ليس بشيء؛ وقوله: «لاشِناقَ» فإنَّ الشَّنَق هو ما بين الفريضتين وهو مازاد من الإبل من الخمس إلى العشر، ومازاد على العشر إلى خمس عشرة يقول: «لا يؤخذ من ذلك شيء»

وكذلك جميع الأشناق. قال الأخطل يمدح رجلاً:

قَرمٌ تُعَلَّق أشناقُ الدِّيات بـه إذا المِئونَ أُمِرَّتْ فوقَه حَمَلاً

وأمّا قوله: «ولا شِغار» فإنّه كان الرجل في الجاهليّة يخطب إلى الرجل ابنته أو اُخته ويمهرها أن يزوِّجه أيضاً ابنته أو اُخته فلا يكون مَهر سوى ذلك فنهي عنه. وقوله: «ومن أجْبى فقد أرْبى» فالإجْباء بَيْعُ الحرث قبل أن يبدو صلاحه.

باب

معنى المحاقلة والمزابنة والعرايا والمخابرة والمخاضرة والمنابذة والملامسة وبيع الحصاة وغير ذلك من المناهي

١ ـ أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون الزّنجانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في أخبار متفرّقة أنّه نهى عن المحاقلة والمزابنة؛ فالمحاقلة بيع الزَّرع وهو في سنبله بالبرّ وهو مأخوذ من الحقل، والحقل هو الّذي تسمّيه أهل العراق: «القراح» ويقال في مثل: «لا تنبت البقلة إلّا الحقلة» والمزابنة بيع التمر في رؤوس النّخل بالتمر؛ ورخّص النبيُّ صلّى الله عليه وآله في العَرايا واحدها عريّة وهي النّخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً؛ والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول: رخّص لربّ النخل أن يبتاع من تلك النّخلة من المعرا بتمر لموضع حاجته؛ قال: وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا بعث الخراص قال: خفّفوا في الخرص فإنَّ في المال العريّة والوصيّة.

قال: ونَهى صلّى الله عليه وآله عن المُخابَرة، وهي المزارَعة بالنّصف والثلث والربع وأقلّ من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً وكان أبو عبيد يقول: لهذا سمّي الأكّار الخبير لأنّه يخبر[1] الأرض،والمُخابَرة: المواكرة، والخبرة: الفعل، والخبير: الرجل، ولهذا سمّي الأكّار لأنّه يؤاكر الأرض أي يشقّها.

---

(١) في بعض النسخ [يختبر] وفي بعضها [يخابر].

ونهى ﷺ عن المخاضَرَة وهو أن تباع الثّمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، ويدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباههما. ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو، وزهوه أن يحمرّ أو يصفرّ. وفي حديث آخر: نهى عن بيعه قبل أن يُشقِّحَ. ويقال: «يَشْقَح» والتشقيح هو الزهو أيضاً وهو معنى قوله: «حتّى تأمن العاهَة» والعاهة الآفة تصيبه.

ونهى ﷺ عن المنابَذَة والملامسة وبيع الحَصاة. ففي كلٍّ واحدة منها قولان، أمّا المنابذة فيقال: إنّها أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إليَّ الثّوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا. ويقال: إنّما هو أن يقول الرجل: إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنّه نهى عن بيع الحصاة. والملامسة أن تقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا. ويقال: بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهليّة يتبايعونها فنهى رسول الله ﷺ عنها لأنّها غَرَر كلّها.

ونهى ﷺ عن المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن النّاقة. ويقال: منه أمجرت في البيع إمجاراً.

ونهى ﷺ عن الملاقيح والمضامين، فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنّة والواحدة منها «ملقوحة» وأمّا المضامين فممّا في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن النّاقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام.

ونهى ﷺ عن بيع حَبَل الحَبَلَة. فمعناه ولد ذلك الجنين الّذي في بطن الناقة، وقال غيره: هو نتاج النتاج وذلك غرر.

وقال ﷺ: ليس مِنّا من لم يتغنَّ بالقرآن. ومعناه: ليس منّا من لم يستغن به[1] ولا يذهب به إلى الصوت.وقد روي أنّ من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده. وروي أنّ من أُعطي القرآن فظنَّ أنَّ أحداً أُعطي أكثر ممّا أُعطي فقد عظّم صغيراً وصغّر كبيراً، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنَّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو

---

(١) فيه نظر.

ملك الدنيا برحبها. ولو كان كما يقوله قوم أنّه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس من النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال: «ليس منّا من لم يتغنَّ بالقرآن».

وقال صلى الله عليه وآله: إنّي قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأمّا الركوع فعظّموا الله فيه، وأمّا السجود فأكثروا فيه من الدعاء فإنّه قَمِنٌ أن يُستجاب لكم؛ قوله صلى الله عليه وآله «قَمِنٌ» كقولك «جَديرٌ وحَرِيٌّ» أن يُستجاب لكم.

وقال صلى الله عليه وآله: استعيذوا بالله من طبع يهدي إلى طبع، والطبع الدنس والعيب، وكلُّ شين في دين أو دنيا فهو طبع.

واختصم رجلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في مواريث وأشياء قد دَرَست، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض فمن قَضَيتُ له بشيء من حقّ أخيه فإنّما أقطع له قطعة من النّار. فقال له كلُّ واحد من الرجلين: يا رسول الله حقّي هذا لصاحبي فقال: ولكن اذهبا فتوخّيا ثمَّ استهما، ثمَّ ليحلّل كلُّ واحد منكما صاحبه. فقوله: «لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض» يعني أفطن لها وأجدل، واللّحَن الفطنة ـ بفتح الحاء ـ واللّحْن ـ بجزم الحاء ـ: الخطأ؛ وقوله: «استهما» أي اقترعا. وهذا حجّة لمن قال بالقرعة في الأحكام؛ وقوله: «اذهبا فتوخّيا» يقول: توخّيا الحقّ فكأنّه قد أمر الخصمين بالصلح.

ونهى صلى الله عليه وآله عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أنَّ الجصّ يقال له: «القصّة» يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصّصتها.

ونهى صلى الله عليه وآله عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأُمّهات ووأد البنات[1] ومنع [الـ]ـوهات. يقال: إنّ قوله: «إضاعة المال» يكون في وجهين: أمّا أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عزّ وجلّ من قليل أو كثير وهو السرف الّذي عابه الله تعالى ونهى عنه. والوجه الآخر: دفع المال إلى ربّه وليس له بموضع. قال الله عزّ وجلّ: «وابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فإن

---

(١) في اللغة «وأد البنت: دفنها في التراب وهي حيّة».

آنستم منهم رشداً ـ وهو العقل ـ فادفعوا إليهم أموالهم»[١] وقد قيل: إنّ الرُّشد صلاح في الدين وحفظ المال. وأمّا كثرة السؤال فإنّه نهى عن مسألة الناس أموالهم وقد يكون أيضاً من السؤال عن الاُمور وكثرة البحث عنها كما قال عزّ وجلّ: «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم»[٢] وأمّا وأد البنات فإنّهم كانوا يدفنون بناتهم أحياءً ولهذا كانوا يسمّون القبر «صِهراً»؛ وأمّا قوله: «نهى عن قيل وقال» القال: مصدر، ألا ترى أنّه يقول: «عن قيل وقال» فكأنّه قال: عن قيل وقول، يقال على هذا: قلت قولاً وقيلاً وقالاً. وفي حرف عبدالله «ذلك عيسى ابن مريم قال الحقّ»[٣] وهو من هذا فكأنّه قال: قول الحقّ.

ونهى صلى الله عليه وآله عن التبقّر في الأهل والمال. قال الأصمعيّ: أصل التبقّر التوسّع والتفتّح، ومنه يقال: «بقرت بطنه» إنّما هو شققته وفتحته. وسمّي أبوجعفر «الباقر» لأنّه بقر العلم أي شقّه وفتحه.

ونهى صلى الله عليه وآله أن يُدبِّح الرجل في الصلاة كما يدبّح الحمار، ومعناه أن يُطأطِئ الرجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره. وكان صلى الله عليه وآله إذا ركع لم يصوّب رأسه ولم يقنعه. معناه أنّه لم يرفعه حتّى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك، و «الإقناع» رفع الرأس وإشخاصه، قال الله تعالى: «مُهطعين مقنعي رؤوسهم»[٤] والّذي يستحبّ من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الرُّكوع لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا ركع لوصبّ على ظهره ماء لاستقرَّ. وقال الصادق عليه السلام: لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده.

ونهى صلى الله عليه وآله عن اختناث الأسقية. ومعنى الاختناث أن يثني أفواهها ثمّ يشرب منها، وأصل الاختناث التكسّر ومن هذا سمّي المخنّث لتكسّره، وبه سمّيت

---

(١) النساء: ٦. (٢) المائدة: ١٠١.

(٣) كذا. والآية في سورة مريم: ٣٤. والمراد قراءة ابن مسعود ظاهراً.

(٤) إبراهيم: ٤٣. والاهطاع: الاسراع أي مسرعين إلى الداعي والاقناع رفع الرأس أي رافعين رؤوسهم إلى السماء ولا يرون موضع قدمهم.

المرأة خنثى.

ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسّر على وجهين: أحدهما أنّه يخاف أن يكون فيه دابّة، والّذي دار عليه معنى الحديث أنّه صلى الله عليه وآله نهى عن أن يشرب من أفواهها.

ونهى صلى الله عليه وآله عن الجَداد باللّيل يعني جَداد النّخل، والجَداد الصِرام، وإنّما نهي عنه باللّيل لأنَّ المساكين لا يحضرونه.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تَعضِية في ميراث. ومعناه أن يموت الرجلُ ويدَع شيئاً أن قُسِمَ بين ورثته إذا أراد بعضُهم القِسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم. يقول: فلا يُقسم ذلك. وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الأعضاء. يقال: عضّيت اللّحم إذا فرَّقته وقال الله عزّ وجلّ: «الّذين جعلوا القرآن عِضين»(١) أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية أيضاً أنّهم فرَّقوه. والشيء الّذي لا يحتمل القسمة مثل الحبّة من الجوهر لأنّها إن فرِّقت لم يُنْتَفع بها وكذلك الحمام إذا قُسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ولكنّه يباع ثمَّ يقسم ثمنه بينهم.

ونهى صلى الله عليه وآله عن لبستين: اشتمال الصمّاء، وأن يحتبي(٢) الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء. قال الأصمعيّ: اشتمال الصمّاء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلّل(٣) به جسده كلّه ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده؛ وأمّا الفقهاء فإنّهم يقولون: هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره، ثمّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه. وقال الصادق صلوات الله عليه: التحاف الصمّاء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثمّ يجعل طرفيه على منكب واحد وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه.

---

(١) الحجر: ٩١، أي جزءاً جزءاً فقالوا: سحر، وقالوا: أساطير الاولين.

(٢) احتبى بالثوب: اشتمل به.

(٣) أي يغطّي.

ونهى صلى الله عليه وآله عن ذبائح الجنّ وذبائح الجنّ أن يشتري الدّار أو يُستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذَبيحة للطّيرة. قال أبو عبيد: معناه أنّهم كانوا يتطيّرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ فأبطل النبيّ صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه.

وقال صلى الله عليه وآله: لا يوردنَّ ذو عاهة على مصحّ. يعني الرجل يصيب إبله الجَرَب أو الداء فقال: لا يوردنّها على مصحّ وهو الّذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة. قال أبو عبيد: وجهه عندي ـ والله أعلم ـ أنّه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عزّ وجلّ ما نزل بتلك فيظن المصحّ أنَّ تلك أعدتها[١] فيأثم في ذلك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصرّوا[٢] الإبل والغنم. من اشترى مصرَّاة فهو بآخر النظرين[٣] إن شاء ردَّها وردَّ معها صاعاً من تمر. المصرَّاة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرّى اللّبن في ضرعها يعني حبس فيه وجمع ولم يحلب أيّاماً، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه، يقال: منه صريت الماء وصريته ويقال: «ماء صرى» مقصوراً ويقال: منه سمّيت المصرَّاة كأنّها مياه اجتمعت.

وفي حديث آخر «من اشترى مُحَفَّلَة فردَّها فليردَّ معها صاعاً» وإنّما سمّيت محفّلة لأنّ اللّبن حُفِّل في ضَرعها واجتمع، وكلّ شيء كثرته فقد حفلته، ومنه قيل: «قد أحفل القوم» إذا اجتمعوا وكثروا، ولهذا سمّي محفل القوم وجمع المحفل: محافل.

وقوله صلى الله عليه وآله: «لاخِلابة» يعني الخداعة يقال: خلبته أخلبه خِلابة إذا خدعته.

وأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نَكتب بعضها؟ فقال: أمتهوِّكون كما تهوّكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة ولو كان موسى حَيّاً ما وسعه إلّا اتّباعي. قوله: «متهوِّكون» أي متحيّرون،

---

(١) أعداه شراً: أصابه بشرّه.

(٢) صرى الشاة تصرية: لم يحلبها حتى يمتلئ ضرعها لبناً.

(٣) في النهاية «بخير النظرين».

يقول: أمتحيّرون أنتم في الإسلام لاتعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنّه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأمّا قوله: «لقد جئتكم بها بَيضاء نَقيّة» فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة فلذلك جاء التأنيث كقول الله عزّ وجلّ: «وذلك دين القيّمة»(١) إنّما هي الملّة الحنيفيّة.

وقد قال صلى الله عليه وآله: لقد هممت أن أنهي عن الغِيلة. والغِيلة هو الغَيل وهو أن يُجامع الرجل المرأة وهي مرضِع. يقال منه: قد أغال الرجل وأغْيَلَ(٢) والولد مُغال ومُغْيَل.

ونهى صلى الله عليه وآله عن الإرفاء وهي كثرة التدهّن(٣).

وقال صلى الله عليه وآله: إيّاكم والقعود بالصُّعُدات إلّا من أدّى حقّها. الصُّعُدات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصُّعُد ثمَّ الصُّعُدات جمع الجمع كما يقال: طريق وطُرق ثمَّ طُرقات. قال الله عزّ وجلّ: «فتيمّموا صعيداً طيّباً»(٤) فالتيمّم التعمّد للشيء، يقال منه: أمّت فلاناً [فأنا] أؤمّه أمّاً وتأمّمته وتيمّمته، كلّه تعمّدته وقصدت له. وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصعيد الموضع المرتفع، والطيّب [الموضع] الّذي ينحدر عنه الماء.

وقال صلى الله عليه وآله: لاغِرار في صلاة ولا تسليم. الغِرار النقصان، أمّا في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللّبث في ركعة عن اللّبث في الركعة الأُخرى، ومنه قول الصادق عليه السلام: «الصلاة ميزان، من وفى استوفى» ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الصلاة مكيال فمن وفى وفي له». فهذا الغِرار في الصلاة، وأمّا الغرار في التسليم فأن يقول الرجل: السلام عليك [أ]و يردّه فيقول: وعليك، ولا يقول: وعليكم السلام. ويكره تجاوز الحدّ في الردّ كما يكره الغِرار، وذلك أنَّ الصادق عليه السلام سلّم على رجل فقال له الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام: «رحمة

(١) البيّنة: ٥.
(٢) باعلال وعدمه.
(٣) كذا.
(٤) النساء: ٤٣، والمائدة: ٦.

الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيد»[١].

وقال ﷺ: لا تَناجشوا ولا تدابَروا. معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته، والنّاجش الخائن. وأمّا التدابر فالمُصارمة والهجران مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه.

وإنَّ رجلاً حلب عند النبيّ ﷺ ناقة فقال له النبيّ ﷺ: دع داعي اللّبن. يقول: أبق في الضّرع شيئاً لا تستوعبه كلّه في الحلب فإنَّ الّذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللّبن وينزله[٢] وإذا استقصى كلّما في الضّرع أبطأ عليه الدَّرّ بعد ذلك.

وكره ﷺ الشكال في الخيل. يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجّلة[٣] وواحدة مطلقة. وإنّما أُخذ هذا من الشكال الّذي يشكل به الخيل شبّه به لأنَّ الشكال إنّما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورِجل محجّلة وليس يكون الشكال إلّا في الرجل ولا يكون في اليد.

باب
معنى السكينة

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن السندي بن محمَّد، عن العلاء، عن محمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة الإيمان.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمان، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى؟ وكم كان سعته؟ قال: ثلاث أذرع في ذراعين، قلت: ما كان فيه، قال: عصا

---

(١) هود: ٧٣.

(٢) في بعض النسخ [ويدر له].

(٣) أي مقيدة والفرس الذي حجل ثلاث قوائمه يقال له: حجيل.

موسى والسكينة، قلت: وما السكينة؟ قال: روح الله يتكلّم، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلّمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون.

٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: حدَّثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل: أيُّ شيء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا: جعلنا الله فداك ماهي؟ قال: ريح تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي الّتي اُنـزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الاُساس عليها.

باب

معنى اسلام أبي طالب بحساب الجمل وعقده بيده على ثلاثة وستين

١ ـ حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب؛ وعليّ بن عبدالله الورّاق؛ وأحمد بن زياد الهمدانيّ، قالوا: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أسلم أبو طالب رضي الله عنه بحساب الجمُل ـ وعقد بيده ثلاثة وستّين[١] ـ ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ مثل

(١) لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين لبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، فصورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة أن يثنى الخنصر والبنصر والوسطى والآحاد وهي الثلاثة جارياً على منهج المتعارف من الناس في عد الواحد إلى الثلاثة لكن بوضع الأنامل في هذه العقود قريبة من اصولها وأن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله المرماة. وملخّص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هو أن الخنصر والبنصر والوسطى العقد الآحاد فقط والمسبحة والابهام الاعشار فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، والاربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستة نشر جميع الاصابع وضم البنصر والسبعة: أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها. والتسعة ضم

أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين.

٢ ـ حدَّثنا أبو الفرج محمَّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ الفقيه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد الدَّاوديّ، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدَّس الله روحه ـ فسأله رجل ما معنى قول العبّاس للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إنَّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل ـ وعقد بيده ثلاثة وستّين ـ»؟ فقال: عنى بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك الألف واحد، واللّام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد،

← الوسطى إليهما. وهذه تسع صور جمعتها ثلاث أصابع: الخنصر والبنصر والوسطى، هذه بالنسبة الى الاحاد.

وأمّا الأعشار فالمسبحة والابهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام من جنبها، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام والاربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكف، والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف، والستون أن تنشر الابهام، وتضم الى جانب الكف أصل المسبحة، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام، والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة. والتسعون ضم المسبحة إلى اصل الابهام ووضع الابهام عليها. وإذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الاحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذكورة وإذا اردت آحاداً بغير اعشار عقدت في اصابع الآحاد من اليد اليسرى مع نشر اصابع الاعشار.

وأمّا المئات فهي عقد اصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالاثنين وهكذا إلى التسعمائة.

وأمّا الالوف وهي عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر والالفان كالعشرين الى التسعة آلاف، هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فان لها نفعاً عظيماً والحمد لله رب العالمين.

أقول: هذا الكلام نقلناه من هامش النسخة التي تفضل بها النسابة الكبير الآية الحجة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي قُدِّسَ سِرُّهُ وفي مجمع البحرين قال: قوله: «عقد بيده الخ» أي عقد خنصره وبنصره والوسطى ووضع ابهامه عليها وأرسل السبابة.

والدال أربعة فذلك ثلاثة وستّون.

باب
معنى الزاهد في الدنيا

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم المفسّر الجرجانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ النّاصر [ي]، عن أبيه، عن محمَّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزّاهد في الدنيا، قال: الّذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه.

باب
معنى الموت

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم المفسّر الجرجانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ النّاصر [ي]، عن أبيه، عن محمَّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام، قال: قيل للصادق عليه السلام: صِف لنا الموت؟ فقال: للمؤمن كأطيب ريح يشمُّه فينعس[1] لطيبه وينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشدّ. قيل: فإنَّ قوماً يقولون إنّه أشدُّ من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار وتدوير قطب الأرحية[2] في الأحداق. قال: فهو كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين. ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذاكم الّذي هو أشدُّ من هذا إلّا من عذاب الآخرة فهذا أشدّ من عذاب الدنيا. قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدّث ويضحك ويتكلّم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي

(١) في بعض النسخ [فيتنفّس].

(٢) الرضخ: الرمي. والارحية: جمع الرحى وهي الطاحون.

المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟ فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً نظيفاً مستحقّاً لثواب الأبد لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّي أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلّا ما يوجب عليه العقاب وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بأنّ الله عدل لا يجور.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم المفسّر الجرجانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ النّاصر [ي]، عن أبيه، عن محمَّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت. فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أُمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويل وأمر [ه] مبهمٌ لا يدري من أيّ الفرق هو، فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوُّنا المخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الّذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرِف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثمَّ لن يسوّيه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النّار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، لا تتّكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

٣ ـ وسئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ما الموت الّذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا[1] عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن عليّ بن أبي

(١) في بعض النسخ [إذا تقلبوا] هاهنا وما يأتي.

طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجَبَت[١] قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدئ جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلّا قنطرة تَعبَر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدّائمة فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إنّ أبي حدَّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الدنيا سِجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنّاتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبتُ ولا كذبت.

٤ ـ وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما الموت؟ قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة[٢] وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب، وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب.

٥ ـ وقيل لمحمّد بن عليّ عليهما السلام: ما الموت؟ قال: هو النوم الّذي يأتيكم كلّ ليلة إلّا أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلّا يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره؟ فكيف حال فرح في النّوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له.

٦ ـ حدَّثنا محمّد بن القاسم المفسّر، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليهم السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً

---

(١) وجب القلب وجباً ووجيباً ووجباناً: رجف وخفق. وفي بعض النسخ «وجلت».

(٢) ثوب وسخ: علاه الدرن لقلة تعهده بالماء. و «قمل» أي كثر فيه القمل وهو دويبة معروفة.

فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا. فقال: الموت هو المصفّاة يصفّي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم ويصفّي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم.وأمّا صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً، وصفّي من الآثام تصفية، وخلص حتّى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد.

٧ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: مرض رجلٌ من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك ـ يريد مالقيه من شدّة مرضه ـ فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليماً شديداً. فقال: ما لقيته إنّما لقيت ما ينذرك به ويعرّفك بعض حاله، إنّما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح به منه، فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد عليهما السلام قال: قيل لمحمّد بن عليّ بن موسى صلوات الله عليهم: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنّهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه ولعلموا أنّ الآخرة خيرٌ لهم من الدنيا، ثمّ قال عليه السلام: يا أبا عبدالله ما بال الصبيّ والمجنون يمتنع من الدّواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدّواء. قال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ من استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدّواء لهذا المتعالج، أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدّواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات.

٩ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: دخل عليّ بن محمّد عليهما السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له: يا عبدالله تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتّسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرة القذر

والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يا ابن رسول الله. قال: فذاك الموت هو ذلك الحمّام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذىً، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح، فسكن الرجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله.

١٠ ـ وسئل الحسن بن عليّ بن محمَّد عليهما السلام عن الموت ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون[١] حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً فإنَّ الميّت هو الكافر، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: «يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ»[٢] يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن[٣].

باب
معنى المحبنطي

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب، عن

---

(١) أي هو أمر، التصديق به تصديق بما لا يكون اذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر أيضاً كذلك لأنه كان ميتاً قبله (قاله المجلسي رحمه الله) ويأتي له معنى آخر بعد تمام الحديث.

(٢) الروم: ١٩.

(٣) قوله: «التصديق بما لا يكون» الظاهر أن المعنى أن التصديق بما لا يكون أي الأمر المحال هو بمنزلة الموت وهو فعل الأحمق الذي لا عقل له وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان أنكره فهو عاقل وإن صدقه فهو أحمق. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلّا بالأموات ويؤيد هذا المعنى ذيل الخبر أيضاً. وعلى هذا ذكر الخبر في هذا الباب غير مناسب.

محمَّد بن مسلم أو غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوَّجوا فإنّي مكاثر بكم الأُمم غداً في القيامة حتّى أنَّ السقط ليجيئ مُحْبَنْطِياً على باب الجنّة فيقال له: أُدخل الجنّة. فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي قبلي.

قال أبو عبيدة: المحبنطي - بغير همز - المتغضّب المستبطئ للشيء، والمحْبَنْطِئ - بالهمز - العظيم البطن المنتفخ. قال: ومنه قيل لعظيم البطن: «حبنطأ» ويقال: السَّقط والسُّقط. وقال أبو عبيد: يقال: سَقَط وسِقط وسُقط.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله:

«حفوا الشوارب واعفوا اللّحىٰ ولا تتشبّهوا بالمجوس»

١ - حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الأسديّ، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، قال: حدَّثني عليّ بن غراب، قال: حدَّثني خير الجعافر جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حفّوا الشوارب وأعفوا اللّحى ولا تتشبّهوا بالمجوس.

قال الكسائيّ: قوله «تُعفى» يعني توفّر وتكثّر، قال أبو عبيد: يقال فيه: قد عفا الشعر وغيره إذا كثر يعفو فهو عاف، وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عزّ وجلّ: «حتّى عفوا»[1] يعني كثروا، ويقال في غير هذا الموضع: «قد عفى الشيء» إذا درس وانمحى، قال لبيد بن ربيعة العامريّ:

عَفَتِ الديارُ مَحلُّها فمُقامُها ... بِمِنىً تأبَّدَ غَولُها فرِجامُها

وعفى أيضاً إذا أتى الرجل الرجل يطلب إليه حاجة أو رفداً فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف، ومنه الحديث المرفوع «من أحيا أرضاً ميتة فهي له وما

---

(١) الأعراف: ٩٥ والآية هكذا «ثم بدلنا مكان السيّئة الحسنة حتى عفوا».

أصابت[1] العافية منها فهو له صدقة» والعافية هاهنا كلُّ طالب رزقاً من إنسان أو دابّة أو طائر أو غير ذلك، وجمع العافي «عفاة» وقال الأعشى:

تـطوفُ العُـفاةُ بأبـوابـه كطوف النصارى ببيت الوَثن

قال: والمعتفي مثل العافي.

باب

معنى السكّة المأبورة والمهرة المأمورة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا المظفر بن أحمد، قال: حدَّثني أبو الحسين محمَّد بن جعفر الكوفيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد الأحمريّ، قال: حدَّثنا جعفر بن سليمان، قال: حدَّثنا ثابت بن دينار، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير المال سِكَّة مأبورَة ومُهْرَةٌ مأمورَة.

٢ ـ حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن الحسين بن الحسن الديلميّ الجوهريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الأصمّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن عبيدالله المنادي، قال: حدَّثنا روح بن عبادة، قال: حدَّثنا أبو نعامة العدويّ، عن مسلم بن بديل، عن إياس بن زهير، عن سويد بن هبيرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكّة مأبورة.

قوله «سكّة مأبورة» يقال: هي[2] الطريقة المستقيمة المستوية المصطفَّة من النخل، ويقال: إنّما سمّيت الأزقّة سككاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل، هذا

---

(١) في بعض النسخ [وما أصابه].

(٢) تفسير للفظة «سكة» يريد أن المراد بقوله: «سكة مأبورة» هي النخلة الملقوحة اطلقت السكة عليها مجازاً لعلاقة المجاورة أو نحوها وقيل: إن المراد بالسكة آلة الحرث وهي الحديدة التي تشق الأرض للزرع اطلقت على نفس الزرع مجازاً والزرع المأبور هو الذي أصلح وألقح. (م)

في اللّغة.

وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لا تسمّوا الطريق السِكّة فإنّه لا سِكَّة إلّا سكك الجنّة.

وأمّا «المأبورة» فهي الّتي قد لقحت. قال أبو عبيد[١]: لقحت للواحدة خفيفة وللجمع بالتثقيل «لقّحت». يقال: أبرت النخل آبرها أبراً وهي نخلة مأبورة ويقال: «استأبرت[٢] غيري» إذا سألته أن يأبر لك نَخلَك وكذلك الزَّرع. والآبر: العامل، والمؤتبر: ربُّ الزَّرع، والمأبور: الزَّرع والنّخل الّذي قد لقح. وأمّا «المُهرة المأمورة» فإنّها الكثيرة النتاج، وفيها لغتان يقال: قد أمرها الله فهي مأمورة وآمرها ـ ممدودة ـ فهي مؤمرة. وقد قرأ بعضهم «أمرنا مترفيها»[٣] غير ممدودة يكون هذا من الأمر، وروي عن الحسن أنّه فسّرها فقال: أمرناهم بالطاعة فعصوا. وقد يكون «أمرنا» بمعنى أكثرنا على قوله «مهرة مأمورة» و «فرس مأمورة» ومن قرأها «آمرنا» فمدّها فليس معناه إلّا أكثرنا ومن قرأها مشدَّدة فقال: «أمّرنا» فهذا من التسليط ويقال في الكلام: قد أمر القوم يأمرون إذا كثروا وهو من قوله: «مهرة مأمورة».

باب

معنى الأشهر المعلومات للحج

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن المثنّى، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «الحجّ أشهر معلومات»[٤] قال: شوّال، وذو القعدة، وذو الحِجّة. وفي حديث آخر: وشهر مفرد للعمرة رجب.

---

(١) جملة معترضة تبين كيفية قراءة لفظة «لقحت» وانها مخففة لا مثقلة. (م)

(٢) في أكثر النسخ [أئتبرت]. (٣) الاسراء: ١٦.

(٤) البقرة: ١٩٧.

باب
معنى الرفَث والفسوق والجِدال

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرفث والفسوق والجدال. قال: أمّا الرفث فالجماع، وأمّا الفسوق فهو الكذب، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة»[١]؟ والجدال هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، وسباب الرجل الرجل.

باب
معنى ما اشترط الله عزّ وجلّ على الناس في الحج وما شرط لهم

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عبدالله بن عامر، عن محمَّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في الحجّ: إنَّ الله اشترط على الناس شرطاً وشرط لهم شرطاً فمن وفى وفى الله له، قلت: ما الّذي اشترط عليهم وما الّذي شرط لهم؟ فقال: أمّا الّذي اشترط عليهم فإنّه قال: «فمن فرض فيهنَّ الحجَّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ»[٢] وأمّا الّذي شرط لهم قال: «فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه لمن اتّقى»[٣] قال: يرجع ولا ذنب له. قلت: أرأيت من ابتلي بالجماع ما عليه؟ قال: عليه بدنة وإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدنتان ينحرانهما وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيءٌ ويفرق بينهما حتّى ينفر النّاس وحتّى[٤] يرجعا إلى المكان

---

(١) الحجرات: ٦.
(٢) البقرة: ١٩٧.
(٣) البقرة: ٢٠٣.
(٤) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أن الواو زائدة.

الّذي أصابا فيه ما أصابا. قلت: أرأيت إن أخذا في غير ذلك الطريق إلى أرض أُخرى أيجتمعان؟ قال: نعم. قلت: أرأيت إن ابتلي بالفسوق؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حدّاً قال: يستغفر الله ويلبّي، قلت: أرأيت إن ابتلي بالجدال؟ قال: فإذا جادل فوق مرّتين فعلى المصيب دم يهريقه [دم] شاة، وعلى المخطئ دم يهريقه [دم] بقرة.

باب

معنى الحجّ الأكبر والحجّ الأصغر

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجُّ الأكبر يوم النّحر.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة.

٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم الأضحى.

حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك.

٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين[١]، عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير؛ والنضر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجّ الأكبر يوم الأضحى.

---

(١) في بعض النسخ [الحسن] والمراد منهما ابنا سعيد.

٥ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المنقري، قال: حدَّثنا فضيل بن عياض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الحجّ الأكبر، فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عبّاس يقول: الحجُّ الأكبر يوم عرفة يعني أنّه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النّحر فقد أدرك الحجّ ومن فاته ذلك فاته الحجُّ فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدَّليل على ذلك أنّه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ وأجزأ عنه من عرفة. فقال أبو عبدالله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجُّ الأكبر يوم النّحر واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ: «فَسِيحوا في الأرض أربعة أشهر»[1] فهي عشرون من ذي الحجّة والمحرَّم والصفر وشهر ربيع الأوَّل وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر ويوماً واحتجَّ بقول الله عزّ وجلّ: «وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر»[2] وكنت أنا الأذان في الناس. فقلت له: ما معنى هذه اللّفظة «الحجّ الأكبر»؟ فقال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة.

باب

معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات»[3] قال: أيّام العشر[4].

(١ و٢) التوبة: ٢ ـ ٣. (٣) الحجّ: ٢٨.

(٤) في بعض النسخ [أيام التشريق].

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الصّباح، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات ، قال: هي أيّام التشريق.

٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمان، عن المفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «واذكروا الله في أيّام معدودات» قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيّام التشريق[١].

باب
معنى المكاء والتصدية

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاء وتصدية»[٢] قال: التصفير والتصفيق[٣].

باب
معنى الأذان من الله ورسوله

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن

---

(١) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد عيد الاضحى سمّيت بها لان لحوم الاضاحي تشرق فيها.
(٢) الأنفال: ٣٥.
(٣) التصفير: التصويت بالشفتين، والتصفيق: التصويت باليدين بضرب باطن الراحة على باطن الأُخرى.

جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وأذان من الله ورسوله»(١) قال: الأذان عليّ عليه السلام.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة بن النصريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر» فقال: اسم نَحَله الله عزّ وجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء لأنـّه هو الّذي أدَّى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بَراءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوَّلاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمَّد إنَّ الله يقول لك: إنّه لا يبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام فلحق أبابكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّة فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام.

باب

معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس

١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى؛ ومحمَّد بن عليّ بن محبوب، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود»(٢) قال: المشهود يوم عرفة والمجموع له النّاس يوم القيامة.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثني محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن

---

(١) التوبة: ٣.
(٢) هود: ١٠٣.

محمّد بن عليٍّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود»[1] قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

٣ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمَّد، عن موسى بن القاسم، عن محمَّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم عرفة.

٥ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمَّد بن هاشم، عمّن روى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: الشاهد يوم الجمعة. والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة؛ أما تقرأ القرآن؟ قال الله عزّ وجلّ: «ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود».

٦ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير الهاشميّ مولى أبي جعفر محمَّد بن عليّ[2] عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ

---

(١) البروج: ٣.

(٢) الظاهر أنه عبدالرحمان بن كثير مولى عباس بن محمَّد بن علي بن عبدالله بن العباس فصحف.

وجلّ: «وشاهد ومشهود» قال: النبيُّ صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام.

باب
معنى المكاعَمة والمكامَعة

١ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن هشام بن أحمد اليربوعيّ، عن عبدالله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المكاعَمة والمكامَعة، فالمكاعَمة أن يَلثِم[1] الرجل الرجل، والمكامَعة أن يُضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة.

باب
معنى البعال

١ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله بن الورّاق، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمَّد بن جعفر الأسديّ الكوفيّ، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعيّ على جمل أورق[2] فأمره أن ينادي في النّاس أيّام منى ألّا تصوموا هذه الأيّام فإنّها أيّام أكل وشرب وبِعال. والبعال النكاح وملاعَبة الرجل أهله.

باب
معنى الاقعاء

١ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن

---

(١) لثمه: قبّله.

(٢) الأُورق: الذي لونه لون الرماد.

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بأس بالإقعاء في الصلاة بين السجدتين وبين الركعة الأُولى والثانية وبين الركعة الثالثة والرابعة وإذا أجلسك الإمام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجافى، ولا يجوز الإقعاء في موضع التشهدين إلّا من علّة لأنَّ المقعي ليس بجالس إنّما جلس بعضه على بعض والإقعاء أن يضع الرجل أليتيه على عقبيه في تشهّديه، فأمّا الأكل مُقعياً فلا بأس به لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أكل مقعياً.

باب
معنى المُطيطاء

١ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مَشَتْ أُمّتي المطيطاء[1] وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم. والمُطَيطاء التبختر ومَدُّ اليدين في المشي.

باب
معنى ثياب القسيّ

١ ـ حدَّثنا حمزة بن محمَّد بن أحمد بن جعفر بن محمَّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بقمّ في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدَّثني أبي، عن محمَّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ولا أقول: نهاكم ـ عن

(١) المطيطاء ـ بضم الميم مقصوراً وممدوداً وفتحها ممدوداً ـ التبختر ومَدُّ اليدين في المشيء.

التختّم بالذهب وعن ثياب القِسيّ وعن مياثر الأرجوان وعن الملاحف المُفدَمة(١) وعن القراءة وأنا راكع.

قال حمزة بن محمّد: «القِسيّ» ثياب يؤتى بها من مصرفيها حرير، وأصحاب الحديث يقولون: القِسيُّ ـ بكسر القاف ـ وأهل مصر يقولون: القَسيّ تنسب إلى بلاد يقال لها: «القَسّ» هكذا ذكره القاسم بن سلّام وقال: قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعيُّ.

باب
معنى الشُجنة(٢)

١ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال: حدَّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمَّد بن خالد، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عمرو بن جميع، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول: إنَّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمَّد صلى الله عليه وآله لتتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول: يا ربّ صل من وصلنا واقطع من قطعنا. قال: ويقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمان وأنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرحم شجنة من الله عزّ وجلّ.

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن هارون الزَّنجانيّ فيما كتب إليّ، قال: حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز، قال: سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الرحم شُجنة من الله عزّ وجلّ»: يعني أنّه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق. وقول

---

(١) الملاحف ـ جمع الملحف والملحفة ـ: ما يلبس فوق الالبسة ويتغطى به، والمفدمة: الحمراء المشبعة حمرة.

(٢) الشجن ـ بفتحتين ـ والشجنة ـ بتثليث الشين المعجمة ـ: الغصن الملتف المشتبك والشعبة من كل شيء.

القائل: «الحديث ذو شُجون» إنّما هو تمسّك بعضه ببعض. وقال بعض أهل العلم: يقال: «شجر مُتشجِّنٌ» إذا التفَّ بعضه ببعض. ويقال: شِجنة وشُجنة[1] والشَجَن كالغصن يكون من الشجرة وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة شجنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرُّني ما يسرُّها صلوات الله عليها.

٢ ـ حدَّثنا بذلك أحمد بن الحسن القطّان: قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الكوفيّ مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمَّد قراءة، قال: حدَّثنا جعفر بن سليمان التيميّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن مِهران، عن عَباية، عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله [أنّه] قال: إنَّ فاطمة شجنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرُّني ما يسرُّها، وإنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها صلوات الله عليها.

باب
معنى الجُبار[2]

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، قال: حدَّثنا الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العَجماء جُبار، والبئر جُبار والمعدِن جبار، وفي الركاز الخمس. والجُبار الهدَر الّذي لا دية فيه ولا قود[3].

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن هارون الزنجانيّ، قال: حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز عن القاسم بن سلام أنّه قال: العجماء هي البهيمة وإنّما سمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم وكلُّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم.ومنه قول الحسن عليه السلام: «صلاة النهار عَجماء» يقول: لا تسمع فيها قراءة؛ وأمّا الجُبار فهو الهدر وإنّما جعل

---

(١) بالفتح والكسر.

(٢) الجُبار ـ بضمّ الجيم والباء الموحّدة الخفيفة ـ.

(٣) القود ـ بفتحتين ـ: القصاص.

جرح العجماء هدراً إذا كانت منفلتة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب، فإذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لأنّ الجناية حينئذٍ ليست للعجماء وإنّما هي جناية صاحبها الّذي أوطأها النّاس. وأمّا قوله: «والبئر جُبار» فإنَّ فيها غير قول[1] يقال: إنّها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فينهار[2] على الحافر فليس على صاحبها ضمان. ويقال: إنّها البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابّة فلا ضمان عليه لأنّها في ملكه.

وقال القاسم بن سلام: هي عندي البئر العادية القديمة الّتي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون بالوادي فيقع فيها الإنسان أو الدابّة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلاً بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية. وأمّا قوله: «المعدن جبار» فإنّها هذه المعادن الّتي يستخرج منها الذَّهب والفضّة، فيجيئ قوم يحتفرونها لهم بشيء مسمّى فربّما انهار المعدن عليهم فيقتلهم فدماؤهم هدر لأنّهم إنّما عملوا بأُجرة. وأمّا قوله: «وفي الركاز الخمس» فإنّ أهل العراق وأهل الحجاز اختلفوا في الركاز فقال أهل العراق: الركاز المعادن كلّها، وقال أهل الحجاز: الركاز المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام.

باب

معنى الاسجاح

١ ـ أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ ببلخ، قال: حدَّثنا أبو عبدالله البخاريّ، قال: حدَّثنا سهل بن المتوكّل، قال: حدَّثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحكم، عن عُوانة، قال: قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟ فقالت له: ملكت فأسجح[3] يعني تكرَّم.

---

(١) أي ليس في معنى هذه الجملة قول واحد بل أقوال ثلاثة. (م)

(٢) انهار البناء أو البئر: انهدم وسقط.

(٣) أسجح الوالي: أحسن العفو.

باب

معنى الحوأب والجمل الأدبب

١ ـ أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ ببلخ، قال: حدَّثنا محمَّد بن العبّاس، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدَّثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدَّثنا أبو نعيم قال: حدَّثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ عَلَيْهِ‌السَلام أنّه قال لنسائه: ليت شعري أيّتكنَّ صاحبة الجمل الأدبب[1] الّتي تنبحها كلاب الحوأب[2] فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثمَّ تنجو بعد ما كادت.

الحوأب: ماء لبني عامر، «والجمل الأذيب»[3] يقال: إنَّ الذئبة داء يأخذ الدوابّ يقال: «برذون مذؤوب» وأظنّ الجمل الأذيب مأخوذ من ذلك. وقوله: «تنجو بعد ما كادت» أي تنجو بعد ما كادت تهلك.

باب

معنى الصائم المفطر

١ ـ حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بسرخس، قال: حدَّثنا أبو لبيد محمَّد بن إدريس الشاميّ، قال: حدَّثنا هاشم بن عبدالعزيز المحرميّ[4] قال: حدَّثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن الجريريّ، عن أبي العلاء بن الشخّير، عن نعيم بن قعنب، قال: أتيت الربذة ألتمس أباذرّ، فقالت لي امرأته: ذهب

---

(١) الادب ـ بادغام الباء وفكه ـ: الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وبر وجهه وفي بعض النسخ [الأذيب]. (٢) نبح الكلب: صات. والحوأب فسّره المؤلف.

(٣) الظاهر أن المؤلف رحمه‌الله قرأ: «الأذيب» بالذال المعجمة والياء أو الهمزة فاحتمل أن يكون مأخوذاً من الذئبة وهي داء يكون في حلوق الدواب والاولى بل المتعين كما في اكثر النسخ التي عندنا قراءته بالدال المهملة والباء الموحدة ليكون مأخوذاً من الدبب وهو كثرة شعر الجمل أو كثرة وبر وجهه. (م) (٤) في بعض النسخ [المخرمي].

يمتهن[١]. قال: فإذا أبو ذرّ قد أقبل يقود بعيرين قد قطر[٢] أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق كلٍّ واحد منهما قربة، قال: فقمت فسلّمت عليه ثمَّ جلست فدخل منزله وكلّم امرأته بشيء فقال: أُفٍّ أما تزيدين على ما قال رسول الله ﷺ: «إنّما المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وفيها بلغة» ثمَّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال: كل فإنّي صائم، ثمَّ قام فصلّى ركعتين ثمَّ جاء فأكل. قال: فقلت: سبحان الله من[٣] ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظنّ أنّك تكذبني. قال: وماذاك؟ قلت: إنّك قلت لي إنّك صائم ثمَّ جئت فأكلت! قال: وأنا الآن أقوله، إنّي صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحلَّ لي فطره[٤].

باب

معنى القميص والرداء والتاج والسراويل والتكة والنعل والعصا التي أكرم الله عزّ وجلّ بها نبيّه محمَّداً ﷺ لمّا أخرجه من صلب عبد المطلب

١ ـ حدَّثنا الحاكم أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمان المروزيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم الجرجانيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر عبدالصمد بن يحيى الواسطيّ، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ المدنيّ، عن عبدالله بن المبارك، عن سفيان الثوريّ، عن جعفر بن محمَّد الصادق، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه، عن عليّ بن

---

(١) امتهن الرجل: استعمل للخدمة.

(٢) قطر وقطر وأقطر الابل: قرب بعضها إلى بعض على نسق.

(٣) «من» شرطية وفي بعض النسخ «ماظننت» والمعنى: ان ظننت ان يكذب أحد من الناس لم اظن أنك تكذب. (م)

(٤) أي لما صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فقد ثبت لي صوم الشهر كله لقول رسول الله ﷺ فأنا في هذا الشهر صائم مع انه يحل لي الافطار ولعلّه ﵁ أراد بهذا العمل تعليم الراوي سنة النبيّ ﷺ. (م)

أبي طالب عليه السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم والجنّة والنار وقبل أن يخلق[1] آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكلّ من قال الله عزّ وجلّ في قوله: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب ـ إلى قوله ـ وهدينا هم إلى صراط مستقيم»[2] وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة[3] وخلق عزّ وجلّ معه اثنى عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوّة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة، ثمّ حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثنى عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي الأعلى [وبحمده]». وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول:«سبحان عالم السرّ». وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو قائم لا يلهو». وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنه وهو يقول: «سبحان الرفيع الأعلى». وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو دائم لا يسهو». وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو غنيّ لا يفتقر».وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان العليم الكريم».وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي العرش العظيم». وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون» وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي الملك والملكوت». وفي حجاب

---

(١) في بعض النسخ [قبل أن خلق] في الموضعين.

(٢) الانعام: ٨٤ إلى ٨٧.

(٣) من المعلوم انه لم يكن قبل خلق ما ذكره عليه السلام من العرش والكرسي والسماوات والأرض زمان ولا زماني البتة فتلك السنون التي ذكرها ليست ممّا نوقتها ونقدرها بايامنا وساعاتنا التي هي كلها مقدار الحركة كيف ولم يكن حركة ولا متحرك بعد، فهي من الأيام والسنين الربوبية قال تعالى: «وإن يوماً عند ربك كألف سنة ممّا تَعُدُّونَ» فافهم. (م)

الهيبة ألفي سنة وهو يقول: «سبحان الله وبحمده». وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده»(١) ثمَّ أظهر اسمه على اللّوح فكان على اللّوح منوّراً أربعة آلاف سنة، ثمَّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عزّ وجلّ في صلب آدم عليه السلام ثمَّ نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثمَّ من صلب إلى صلب حتّى أخرجه الله تعالى من صلب عبدالله بن عبد المطّلب فأكرمه بستّ كرامات: ألبسه قميص الرضا، وردّاه بـرداء الهيبة، وتوّجه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة. وجعل تكّته تكّة المحبّة يشدُّ بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة، ثمَّ قال له: يـا مـحمَّد اذهب إلى النّاس فقل لهم: قولوا: لا إله إلّا الله، محمَّد رسول الله. وكان أصل ذلك القميص من ستّة أشياء: قامته من الياقوت، وكمّاه(٢) من اللّؤلؤ، ودِخريصه(٣) من البلّور الأصفر، وإبطاه من الزّبرجد، وجربانه(٤) من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الربّ ـ جلّ جلاله ـ فقبل الله توبة آدم عليه السلام بذلك القميص، وردَّ خاتم سليمان به، وردَّ يوسف إلى يعقوب به، ونجى يونس من بطن الحوت به، وكـذلك سـائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلّا قميص محمَّد صلّى الله عليه وآله.

باب
معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام لعثمان
إن قلت لم أقل إلّا ما تكره وليس لك عندي إلّا ما تحب

١ ـ حدَّثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الورَّاق، قال:

---

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: ليس الغرض ذكر جميع احواله صلّى الله عليه وآله في الذر لعدم موافقة العدد، بل قد جرى على نوره احوال قبل تلك الاحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر.
(٢) الكم ـ بضم الكاف ـ: مدخل اليد ومخرجه من الثوب.
(٣) الدخريص ـ بالكسر ـ: لبنة القميص.
(٤) الجربان ـ بكسرتين أو ضمتين ـ: طوق القميص.

حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن أبان بن مهران، قال: حدَّثنا عبدالله بن أبي سعيد الورَّاق، قال: حدَّثنا فضيل بن عبدالوهّاب، قال: حدَّثنا يونس بن أبي يعقوب[١] العبديّ، عن أبيه، عن قنبر مولى عليّ عليه السلام قال: دخلت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفّان فأحبّا الخلوة فأومأ إليَّ عليّ عليه السلام بالتنحّي فتنحّيتُ غير بعيد فجعل عثمان يعاتب عليّاً عليه السلام وعليّ مطرق[٢] فأقبل عليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟ فقال: إن قلتُ لم أقل إلّا ما تكرَه وليس لك عندي إلّا ماتحبّ.

قال المبرّد: تأويل ذلك: إن قلتُ اعتددتُ عليك بمثل ما اعتددتَ به عليَّ فيلذعك عتابي وعقدي ان لا أفعل وإن كنتُ عاتباً إلّا ماتحبّ.

باب
معاني الألفاظ التي ذكرها أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسّان بن حسّان عامله بالأنبار

١ ـ حدَّثنا أبو العبّاس محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدَّثنا هشام بن عليّ؛ ومحمَّد بن زكريّا الجوهريّ، قالا: حدَّثنا ابن عائشة بإسناد ذكره أنَّ عليّاً عليه السلام انتهى إليه[٣] أنَّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له: «حسّان بن حسّان» فخرج مغضباً يجرُّ ثوبه حتّى أتى النخيلة وأتبعه النّاس فرقى رباوة[٤] من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمَّ قال:

---

(١) في بعض النسخ [أبي يعفور].

(٢) اطرق الرجل: سكت وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

(٣) انتهى إليه الخبر: بلغه.

(٤) الرباوة ـ بتثليث الراء المهملة ـ ما ارتفع من الأرض.

أمّا بعد فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنّةِ [فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجُنّته الوثيقة] فمن تركه رَغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وسيما[١] الخسف ودُيّثَ الصّغار[٢] وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسرّاً وإعلاناً وقلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم فوالّذي نفسي بيده ما غُزِيَ قومٌ قطّ في عُقْرِ ديارهم إلّا ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتّخذتموه وراءكم ظِهريّاً حتّى شنّت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسّان بن حسّان ورجالاً منهم كثيراً ونساء، والّذي نفسي بيده لقد بلغني أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالَهما ورُعُثَهما، ثمَّ انصرفوا موفورين، لم يُكلم أحد منهم كَلماً، فلو أنَّ امرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جَديراً! يا عَجَباً كلَّ العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفَشَلِكم عن حقّكم! إذا قلت لكم: اغزوهم في الشتاء قلتم: هذا أوان قُرٍّ وصرٍّ! وإذا قلتُ لكم: اغزوهم في الصيف قلتم: هذه حَمارَّة القَيظ أنظِرنا ينصرمُ الحرُّ عنّا! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرُّون فأنتم والله من السيّف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طَغام الأحلام[٣] ويا عقولَ ربّات الحِجال[٤] والله لقد أفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتّى قالت قريش: إنَّ ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درُّهم! ومن ذا يكون أعلم بها وأشدّ لها مراساً منّي؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيّفت اليوم على الستّين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ـ يقولها ثلاثاً ـ فقام إليه رجلٌ ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله عزّ وجلّ حكاية عن موسى:

---

(١) السيما ـ مقصوراً وممدوداً ـ: الهيئة والعلامة.

(٢) الخسف والصغار: الذل، وفي أكثر النسخ «بالصغار» وسيجيء تفسير الخطبة من المؤلف رحمه الله.

(٣) أي ضعاف العقول. (٤) كناية عن النساء.

«ربِّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي»(١) فمرنا بأمرك فوالله لننتهينَّ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا(٢) وشوك القتاد. فدعا له بخير، ثمَّ قال: وأين تقعان ممّا أُريد؟! ثمَّ نزل عليه السلام.

تفسيره: قال المبرّد: «سيما الخسف» تأويله علامة، قال الله عزّ وجلّ: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود»(٣) وقال الله عزّ وجلّ: «يعرف المجرمون بسيماهم»(٤) وقال الله عزّ وجلّ: «يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين»(٥) أي معلمين. قوله: «وديث الصغار» تأويل ذلك يقال للبعير. إذا ذلّلته الدمامة(٦): «بعير مديّث» أي مذلّل وقوله: «في عقر ديارهم» أي في أصل ديارهم، والعقر الأصل ومن ثمَّ قيل: «لفلان عقار» أي أصل مال. وقوله: «تواكلتم» هو مشتقّ من وكلت الأمر إليك ووكلته إليّ إذا لم يتولّه أحد دون صاحبه ولكن أحال به كلٌّ واحد إلى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

«أمونٍ إذا واكلتها لا تُواكِل»

وقوله: «واتّخذتموه وراءكم ظِهريّاً»(٧) أي لم تلتفتوا إليه. يقال في المثل «لا تجعل حاجتي منك بظهرٍ» أي لا تطرحها غير ناظر إليها. وقوله: «حتّى شنّت عليكم الغارات» يقول: صبّت. يقال: «شننت الماء على رأسه» أي صببته. ومن كلام العرب «فلمّا لقي فلان فلاناً شنّه بالسيف» أي صبّه عليه صبّاً. وقوله: «هذا أخو غامد» فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نضر من الأزد. وقوله: «فتنتزع أحجالهما» يعني الخلاخيل واحدها «حِجل» ومن ذلك قيل

---

(١) المائدة: ٢٥.
(٢) الجمر: النار المتقدة؛ والغضا: شجر من الاثل خشبه صلب جداً ويبقى جمره زماناً طويلاً لا ينطفئ.
(٣) الفتح: ٢٩.
(٤) الرحمن: ٤١.
(٥) آل عمران: ١٢٥.
(٦) الدمامة ـ بالفتح ـ قبح المنظر. وفي بعض النسخ [الرياضة].
(٧) هود: ٩٢.

للدابّة: «محجّلة» ويقال للقيد: «حِجل» لأنّه يقع في ذلك الموضع. وقوله: «ورُعثهما» فهي الشنوف[١] واحدها «رعثة» وجمعها «رِعاث» وجمع الجمع «رُعُث». وقوله: «ثمَّ انصرفوا موفورين» من الوفر أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ في بدنٍ ولا مال يقال: «فلان موفورٌ وفلان ذو وفر» أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه. وقوله: «لم يكلِم أحد منهم كَلماً» أي لم يُخدش أحد منهم خدشاً وكلُّ جرح صغير أو كبير فهو كَلْم. وقوله: «مات من دون هذا أسفاً» يقول: تحسّراً وقد يكون الأسف الغضب، قال الله عزّ وجلّ: «فلمّا آسفونا انتقمنا منهم»[٢] والأسيف يكون [بمعنى] الأجير ويكون [بمعنى] الأسير. وقوله: «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم» أي من تعاونهم وتظاهرهم [فيه]. وقوله: «وفشَلِكم عن حقّكم» يقال: فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضيّ فيه. وقوله: «قلتم: هذا أوان قرّ وصرّ» فالصرُّ: شدَّة البرد، قال الله عزّ وجلّ: «كمثل ريح فيها صِرٌّ»[٣]. وقوله: «هذه حمارّة القيظ» فالقيظ: الصيف وحمارّته: اشتداد حرّه.

باب

معنى قول الرسل عليهم السلام

إذا قيل لهم يوم القيامة ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا

١ ـ حدَّثنا أحمدبن محمَّد بن عبدالرحمن المروزيّ المقريّ، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمَّد بن جعفر المقري الجرجانيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الطريفيّ، قال: حدَّثنا أبو زيد عبّاس ابن يزيد بن الحسين[٤] بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرني أبي

(١) جمع الشنف وهو ما يعلق في الاذن من الحلي.
(٢) الزخرف: ٥٥.
(٣) آل عمران: ١١٧. واطلاق الصر للريح الباردة كالصرصر شائع وهو في الأصل مصدر نعت به.
(٤) في بعض النسخ [عيّاش بن يزيد بن الحسن].

الحسين قال: حدَّثني موسى بن جعفر قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا»(١) قال: يقولون لا علم لنا بسواك. قال: قال الصادق عليه السلام: القرآن كلّه تقريع وباطنه تقريب.

قال مصنّف هذا الكتاب: يعني بذلك أنّ من وراء آيات التّوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

باب

معنى نفس العقل وروحه ورأسه وعينيه ولسانه وفمه وقلبه وما قوى به

١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالرحمان المروزيّ المقريّ، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمَّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الطّريفيّ قال: حدَّثنا أبو زيد عبّاس بن يزيد بن الحسين الكحّال، عن أبيه قال: حدَّثني موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيٌّ مرسل ولا ملك مقرّب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة فمه والرحمة قلبه، ثمَّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطيّة، والقنوع، والتسليم، والشكر. ثمَّ قال له: أدبر فأدبر ثمَّ قال له: أقبل فأقبل ثمَّ قال له: تكلّم فقال: الحمد لله الّذي ليس له ندٌّ ولا شبهٌ ولا شبيهٌ ولا كفوٌ ولا عديلٌ ولا مثلٌ ولا مثال، الّذي كلُّ شيء لعظمته خاضع ذليل. فقال الرب تبارك وتعالى: وعزَّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع

(١) المائدة: ١٠٩.

منك ولا أشرف منك ولا أعزّ منك بك أُوحّد وبك أُعبد وبك أُدعى وبك أُرتجى وبك أُبتغى وبك أُخاف وبك أُحذر وبك الثّواب وبك العقاب. فخرّ العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام، فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفّعني فيمن خلقتني فيه. فقال الله جلّ جلاله لملائكته: أُشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه.

باب

معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة

١ ـ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد أُميدوار، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ، عن ابن أبي عمير، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لعن الله الذّهب والفضّة لا يحبّهما إلّا من كان من جنسهما. قلت: جعلت فداك الذّهب والفضة؟ قال عليه السلام: ليس حيث تذهب إليه، إنّما الذّهب الّذي ذهب بالدِّين والفضّة الّتي أفاض الكفر.

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: هذا حديث لم أسمعه إلّا من الحسن بن حمزة العلويّ ولم أروه عن شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنّه صحيح عندي يؤيّده الخبر المنقول عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا يَعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لا يروس إنّما يراس به[1]. فهو كناية عمّن ذهب بالدين وأفاض الكفر، وإنّما وقعت الكناية بهما لأنّهما أثمان كلّ شيء كما أنّ الّذين كنّى عنهم أُصول كلّ كفر وظلم.

باب

معنى الدرجات والكفّارات والموبقات والمنجيات

١ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن

(١) رأس يروس روساً: مشى متبختراً.

الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل بن صالح، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث موبقات[١] وثلاث منجيات. فأمّا الدَّرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة باللّيل والنّاس نيام. وأمّا الكفّارات فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشي باللّيل والنّهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات. وأمّا الموبقات فشحٌّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأمّا المنجيات فخوف الله في السرِّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الشحُّ المطاع سوء الظنّ بالله عزّ وجلّ وأمّا السبرات فجمع «سبرة» وهو شدَّة البرد وبها سمّي الرجل سبرة.

باب
معنى رمضان

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان. فإنَّ رمضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ لا يجيء ولا يذهب وإنّما يجيىء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الّذي أُنزل فيه القرآن جعله الله تعالى مثلاً وعيداً[٢].

---

(١) الموبق: المهلك،والموبقات: المهالك والمعاصي.

(٢) أي الشهر أو القرآن مثلاً أي حجّة وعيداً أي محل سرور لاوليائه والمثل بالثاني أنسب كما أن العيد بالاول أنسب. (قاله المجلسي رحمه الله)

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد؛ ومحمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن يحيى الخثعميّ، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال: قال عليّ صلوات الله عليه: لا تقولوا: رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فإنّكم لا تدرون ما رمضان.

باب
معنى ليلة القدر

١ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا محمَّد بن العبّاس بن بسّام، قال: حدَّثني محمَّد بن أبي السري قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانيّ، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى قدَّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدَّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمَّد بن عبيد بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن المفضّل بن عمر، قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» قال: ما أبين فضلها على السور. قال: قلت: وأيّ شيء فضلها؟ قال: نزلت ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فيها. قلت: في ليلة القدر الّتي نرتجيها في شهر رمضان. قال: نعم، هي ليلة قدّرت فيها السماوات والأرض وقدّرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

باب

معنى خضراء الدِّمَن

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيبانيّ[١] قال: حدَّثني محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدَّثنا سهل بن زياد، قال: حدَّثني أحمد بن بشير البرقي[٢] عن يحيى بن المثنّى، قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي طلحة الصيرفيّ، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: سمعت أبي يحدِّث، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال للنّاس: إيّاكم وخضراء الدِّمَن قيل: يا رسول الله وما خَضراء الدِّمَن؟ قال: المرأة الحَسناء في منبت سوء.

قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه قال أبو عبيد: نراه أراد فساد النّسب إذا خيف أن يكون لغير رَشِدة. وإنّما جعلها خضراء الدِّمَن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دِمنة البقرة، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها فربّما ينبت فيها[٣] النّبات الحسن وأصله في[٤] دمنة، يقول: فمنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد، قال الشاعر:

وقد يَنبتُ المَرعىٰ على دِمَن الثرىٰ وتَبْقىٰ حَزازاتُ النفوس كما هِيا

ضربه مثلاً للرجل الّذي يُظهر المودّة وفي قلبه العداوة.

باب

معنى جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغُلّ قَمِل

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمَّد بن

---

(١) مر الكلام فيه في ص ٢٣١ من الكتاب.

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن بشر الرقّي] والظاهر أنّه أحمد بن بشير البرقي كما عنونه العلّامة في القسم الثاني من الخلاصة ويؤيده رواية سهل بن زياد عنه وفي الكافي «سهل بن زياد عن أحمد بن بشر البرقي» في باب الصفة بغير ما وصف به نفسه ج ١ ص ١٠٢.

(٣) في بعض النسخ [فيه].

(٤) في بعض النسخ [من].

عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: النّساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع[1] وغلّ قمل.

قال أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ: «جامع مجمع» أي كثيرة الخير مخصبة، و«ربيع مربع» الّتي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، و«كرب مقمع» أي سيّئة الخلق مع زوجها، و«غلّ قَمِل» أي هي عند زوجها كالغُلّ القمل، وهو غلٌّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيّأ أن يحلَّ منه شيء وهو مثل للعرب.

باب
معنى الغنيمة والغرام والودود والولود والعقيم والصخابة والولاجة والهمازة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوّج فقال: انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالك، وتطلعه على دينك وسرِّك وأمانتك فإن كنتَ لابدّ فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حُسن الخلق[2].

ألا إنَّ النساء خُلقن شتّى فمنهنّ الغنيمة والغرام
ومنهنَّ الهلال إذا تجلّى لصاحبه ومنهنّ الظّلام
فمن يظفر بصالحهنَّ يسعد ومن يغبن فليس له انتقام

(١) رواه الكليني رحمه الله بسند آخر في الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ وفيه «وخرقاء مقمع» بدل «كرب مقمع» وامرأة خرقاء أي قليلة العقل.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٥ ص ٣٢٣ وزاد بعد قوله: «وإلى حُسن الخلق» وأعلم أنهن كما قال.

وهنَّ ثلاث فامرأة ولودٌ ودودٌ تعين زوجها على دهره لدنياه ولآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة ولّاجة همّازة[١] تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير.

باب
معنى الشهبرة واللهبرة والنهبرة والهيدرة واللفوت

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصريّ، قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن بندار التميميّ الطبريّ بأسفرايين[٢] في مسجد الجامع، قال: حدَّثنا أبو نصر[٣] محمَّد بن يوسف الطوسيّ بطبران، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدثنا عليّ بن خشرم المروزيّ، قال: حدَّثنا الفضل بن موسى السينانّي المروزيّ، قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت: أفيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه؟ قال: فقلت: نعم، فقال أبو حنيفة: أخبرني حمّاد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النّخعيّ؛ عن عبدالله بن بحينة[٤] عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زيد تزوَّجت؟ قلت: لا. قال: تزوَّج تستعفّ مع عفّتك، ولا تزوّجنَّ خمساً. قال زيد: من هنَّ يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزوّجنَّ شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً. قال زيد: يا رسول الله ما عرفت ممّا قلت شيئاً وإنّي بآخرهنَّ لجاهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألستم عرباً؟ أمّا الشهبرة فالزرقاء البذيّة، وأمّا اللّهبرة فالطويلة المهزولة، وأمّا النّهبرة فالقصيرة الدميمة، وأمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأمّا اللّفوت فذات الولد من غيرك.

---

(١) الصخابة: شديدة الصياح. والولاجة: كثيرة الدخول والخروج، والهمازة هي العيابة الطعانة.

(٢) كذا ضبطه في المراصد. وفي القاموس إسفراين.

(٣) في بعض النسخ [أبو منصور].

(٤) في بعض النسخ [عبدالله بن نجينة].

باب
معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: «أفطر الحاجم والمحجوم»

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن عَباية بن ربعي، قال: سألت ابن عبّاس عن الصائم يجوز له أن يحتجم؟ قال: نعم، ما لم يخش ضعفاً على نفسه. قلت: فهل تنقض الحجامة صومه؟ فقال: لا، فقلت: فما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: «أفطر الحاجم والمحجوم»؟ فقال: إنّما أفطرا لأنّهما تسابّا وكذبا في سبّهما على رسول الله صلى الله عليه وآله لا للحجامة.

قال مصنّف هذا الكتاب: وللحديث معنى آخر وهو أنّه من احتجم فقد عرّض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك وقد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام: «أفطر الحاجم والمحجوم» أي دخلا بذلك في فطرتي وسنّتي لأنّ الحجامة ممّا أمر عليه السلام به فاستعمله.

باب
معنى القواعد والبواسق والجَون والخفو والوميض والرحا

١ ـ حدَّثنا الحاكم أبو الحسن عبدالحميد بن عبدالرحمان بن الحسين النيسابوريّ الفقيه، قال: حدَّثنا أبو سعيد قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمَّد بن سليمان الهاشميّ[1] قال: حدَّثنا أبو عمرو الضّرير، قال: حدَّثنا عَبّاد بن عبّاد المهلّبيّ، عن

---

(١) في بعض النسخ «عبدالله بن محمَّد بن سليمان» وفي آخر «عبيدالله بن سليمان».

موسى بن محمَّد بن إبراهيم التّميميّ، عن أبيه، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فنشأت[١] سحابة فقالوا: يا رسول الله هذه سحابة ناشئة. فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكّنها. قال: كيف ترون بواسقها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ تراكمها. قال: كيف ترون جونها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه وأشدّ سواده. قال: فكيف ترون رحاها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ استدارتها. قال: فكيف ترون برقها أخفواً أم وَميضاً أم يشقّ شقّاً؟ قالوا: يا رسول الله بل يشقّ شقّاً، فقال رسول الله ﷺ: الحيا[٢] فقالوا: يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الّذي هو أفصح منك. فقال: وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن «بلسان عربيّ مبين».

وحدَّثنا الحاكم، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني أبو عليّ الريّاحيّ، عن أبي عمرو الضّرير بهذا الحديث.

أخبرني محمَّد بن هارون الزنجانيّ، قال: حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد قال: القواعد هي أُصولها المعترضة في آفاق السماء، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة «قاعدة» قال الله عزّ وجلّ: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل»[٣] وأمّا البواسِق فـفروعها المستطيلة إلى وسط السماء إلى الأُفق الآخر، وكذلك كلُّ طويل فهو باسِق، قال الله عزّ وجلّ: «والنخل باسِقات لها طلعٌ نضيد»[٤] والجَون هو الأسود اليَحموميّ وجمعه «جُون»، وأمّا قوله: «فكيف ترون رحاها» فإنَّ رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل: «رحا الحرب» وهو الموضع الّذي يستدار فيه لها، والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لغتان: ويقال: خفا البرق يخفو خفواً، ويخفى خفياً.

---

(١) أي ارتفعت. (٢) الحيا ـ مقصوراً ـ: المطر والخصب.

(٣) البقرة: ١٢٧ وقوله تعالى «القواعد» أي الأُسس والجدر.

(٤) ق: ١٠ ـ قوله: «والنخل باسقات» أي طوالا ـ حال مقدرة ـ وقوله: «لها طلع نضيد» أي متراكب بعضها على بعض.

والوميض أن يلمع قليلاً ثمَّ يسكن وليس له اعتراض وأمّا الّذي يشقُّ شقّاً فاستطالته في الجوّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً.

قال مصنّف هذا الكتاب: والحيا: المطر.

باب
معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله «بادروا إلى رياض الجنة»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن بكران النقّاش رضي الله عنه بالكوفة، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الكوفيّ مولى بني هاشم، قال: حدَّثنا المنذر بن محمَّد، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدّثني محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادروا إلى رياض الجنّة. فقالوا: وما رياض الجنّة؟ قال: حَلَق الذِّكْر.

باب
معنى ما جاء في الإبل أنها أعنان الشياطين وأنّها لا يجيء خيرها إلّا من جانبها الأشأم

١ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله السكونيّ، عن صالح بن أبي حمّاد، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المِقدام، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت، والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت، والإبل أعنان الشياطين إذا أقبلت

أدبرت وإذا أدبرت أدبرت، ولا يجيء خيرها إلّا من جانبها الأشأم(١). قيل: يا رسول الله فمن يتّخذها بعد ذا؟ قال: فأين الأشقياء الفَجَرة(٢) قال صالح: وأنشد إسماعيل بن مهران:

هي المال لولا قلّة الخفض حولها فمن شاء داراها ومن شاء باعها

أخبرني محمّدبن هارون الزّنجانيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد أنّه قال: قوله: «أعنان الشياطين» أعنان كلّ شيء نواحيه وأمّا الّذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أنّ الإبل من نواحي الشيطان أي أنّها على أخلاقها وطبائعها وقوله: «لا تقبل إلّا مولّية ولا تدبر إلّا مولّية» فهذا عندي كالمثل الّذي يقال فيها: «إنّها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت» وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها وقوله: «لا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم» يعني الشمال، يقال لليد الشمال: «الشؤم» ومنه قول الله عزّ وجلّ: وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها إلّا من هناك يعني أنّها لا تحلب ولا تركب إلّا من شمالها وهو الجانب الّذي يقال له: الوحشيّ في قول الأصمعيّ لأنّه الشمال. قال: والأيمن هو الانسيّ(٣) وقال بعضهم: لا، ولكن الانسيّ(٤) هو الّذي يأتيه النّاس في الاحتلاب والركوب، والوحشيّ هو الأيمن لأنّ الدابّة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنّما تؤتى من الأيسر. قال أبو عبيد: فهذا هو القول عندي وإنّما الجانب الوحشي الأيمن لأنّ الخائف إنّما يفرّ من موضع المخافة إلى موضع الأمن(٥).

---

(١) في بعض النسخ [من الجانب الأشأم]. (٢) كذا.

(٣ و٤) في أكثر النسخ «الايسر» وهو تصحيف. (م)

(٥) قال الجزري في نهايته: «في صفة الابل» ولا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم يعني الشمال ومنه قولهم لليد الشمال: الشؤمى تأنيث الاشأم، يريد بخيرها لبنها لانها تحلب وتركب من الجانب الايسر ومنه حديث عدي «فينظر أيمن منه وأشأم منه فلا يرى إلّا ما قدّم» انتهى.

باب

معنى عاجل بشرى المؤمن

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن المرزبان، قال: حدَّثنا عليّ بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي عمران الجونيّ، عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبوذرّ رضي الله عنه قلت: يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس. قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

باب

معنى عرفاء أهل الجنة

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ، قال: حدَّثنا أبي؛ وعليّ بن العباس البجليّ؛ والحسن بن عليّ بن النصر الطوسيّ قالوا: حدَّثنا محمَّد بن عبدالرحمان بن غزوان قال: حدَّثنا أبو سنان العابديّ قال: حدَّثنا صفوان بن سليم، عن عطاء بن بشّار، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة.

باب

معنى الفرقة الواحدة الناجية

١ ـ حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ قال: حدَّثنا أبو لبيد محمَّد بن إدريس الشاميّ قال: حدَّثنا إسحاق بن إسرائيل قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن محمَّد المحاربيّ قال: حدَّثنا الإفريقيّ، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على اُمّتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وإنّهم تفرّقوا على اثنين وسبعين ملّة وستفرّق اُمّتي على ثلاث وسبعين ملّة تزيد عليهم واحدة كلّها في النّار غير واحدة. قال: قيل: يا رسول الله

وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي.

باب
معنى قول الصادق عليه السلام
«من اعطى أربعاً لم يحرم أربعاً»

١ ـ حدَّثنا أبو أحمد[١] بن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ قال: حدَّثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي قال: حدَّثنا عليّ بن المنذر الكوفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الفضيل عن أبي الصباح قال: قال جعفر بن محمَّد عليهما السلام: من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة. ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التّوبة. ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة. ومن اعطي الصبر لم يحرم الأجر.

باب
معنى شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عمّن ذكره: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية[٢] والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: أفلا أدلّكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة. فإنّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في

---

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر أن لفظة «ابن» زائدة والصحيح «أبو أحمد الحسن» كما سيأتي بعد روايتين وجميع النسخ هناك خالية عنها. (م)

(٢) في بعض النسخ [الابنية].

السماء وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردّي في البئر وميتة السوء: وهنّ الباقيات الصالحات.

باب
معنى زينة الآخرة

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسن المؤدِّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفيّ قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد شيخ من أهل الريّ، قال: حدَّثنا منصور بن العبّاس؛ والحسن بن عليّ بن النضر، عن سعيد بن النضر، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: المال والبنون زينة الحياة الدنيا، وثمان ركعات من آخر اللّيل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعهما الله عزّ وجلّ لأقوام.

باب
معنى النصيب من الدنيا

١ ـ حدَّثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد القشيريّ[١] قال: حدَّثنا أبو الحويش أحمد بن عيسى الكوفيّ[٢] قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ولا تنس نصيبك من الدنيا»[٣] قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.

---

(١) في بعض النسخ [محمَّد بن أحمد النسيرى].

(٢) في بعض النسخ [أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي].

(٣) القصص: ٧٧.

باب
معنى لكع

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لُكَع بن لُكَع خير الناس يومئذٍ مؤمن بين كريمين.

اللّكع: العبد اللّئيم، وقد قيل: إنّ اللّكع الصغير، وقد قيل: إنّه الردي. و«مؤمن بين كريمين» أي بين أبوين مؤمنين كريمين، وقد قيل:بين الحجّ والجهاد،وقد قيل: بين الفرسين يغزو عليهما؟وقيل:بين بعيرين [لـ]ـيستقي عليهما ويعتزل النّاس(١).

باب
معنى الأنواء

١ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن محمَّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهليّة: الفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب، والاستسقاء بالأنواء(٢).

أخبرني محمَّد بن هارون الزنجانيّ قال: حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد أنّه قال: سمعت عدَّة من أهل العلم يقولون: إنّ الأنواء ثمانية وعشرون نجماً(٣) معروفة المطالع في أزمنة السنة، كلّها من الصيف والشتاء والربيع

---

(١) قال الجزري: اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل: لكع وللمرأة لكاع ـ بفتح اللام ـ وقد لكع الرجل ـ من باب علم ـ يلكع لكعاً فهو ألكع وأكثر مايقع في النداء وهو اللئيم وقيل: الوسخ وقد يطلق على الصغير.

(٢) يأتي معناه من المؤلّف.

(٣) الشرطان، البطين، النجم، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرف، الجبهة،

والخريف، يسقط منها في كلّ ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمّى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة ثمَّ يرجع الأمر إلى النجم الأوَّل مع استئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع نجم آخر قالوا: لابدَّ أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كلَّ غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الّذي يسقط حينئذٍ فيقولون: مطرنا بنوء الثريّا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم. فعلى هذا فهذه هي الأنواء، واحدها «نوء» وإنّما سمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء فسمّي النّجم به وكذلك كلُّ ناهض ينتقل بإبطاء فإنّه ينوء عند نهوضه، قال تبارك وتعالى: «لتنوء بالعصبة أُولي القوَّة»(١).

باب

معنى أسنان الابل التي تؤخذ في الزكاة

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة؛ ومحمَّد بن مسلم؛ وأبي بصير؛ وبريد العجليّ؛ والفضيل، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: في صدقة الإبل في كلِّ خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين، فإذا(٢) بلغت ذلك ففيها ابنة

← الخراتان، الصرفة، العوّاء، السماك، الغفر، الزباني، الاكليل، القلب، الشولة، النعائم البلدة، سعد الذابح. سعد بلع، سعد السعود، سعد الاخبية، فرغ الدلو المقدم، فرغ الدلو المؤخر، الحوت. وقال: ولا تستنبئ العرب بها كلها إنما تذكر بالأنواء. بعضها وهي معروفة في اشعارهم وكلامهم (لسان العرب).

(١) القصص: ٧٦.

(٢) المشهور بين الأصحاب أن في خمسة وعشرين خمس شياه فإذا زاد عليها فابنة مخاض، ويعتبر في سائر النصب زيادة واحدة باجماع علماء الإسلام على ما نقل فيحتمل أن يكون المراد بقوله: «فإذا بلغت» إذا زادت عليه ويمكن تأييده بذكر الحقتين تارة لتسعين واخرى لعشرين ومائة ولا معنى لجعل نصابين متّحدين ولعلّه ترك التصريح باعتبار الزيادة كان

مخاض[١] ثمَّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وثلاثين، فإذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون ثمَّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وأربعين فإذا بلغت خمسة وأربعين ففيها حقّة طروقة الفحل ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ ستّين، فإذا بلغت ستّين ففيها جذعة، ثمَّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وسبعين، فإذا بلغت خمسة وسبعين ففيها بنتا لبون، ثمَّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ تسعين فإذا بلغت تسعين ففيها حِقّتان طَروقتا الفَحل، ثمَّ ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتّى تبلغ عشرين ومائة فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل فإذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كلّ خمسين حقّة وفي كلّ أربعين ابنة لبون، ثمَّ ترجع الإبل على أسنانها[٢]

← للعلم بفهم الراوي وحكى أن في بعض نسخ الكتاب الصحيحة مكان فإذا بلغت «فإذا زادت واحدة» ولكن لم نظفر بها وفي الكافي ج٣ ص ٥٣١ مثل ما في المتن وكيف كان فسائر الروايات تصرح باعتبار الزيادة وعليه فتوى الأصحاب. (م)

(١) قال الفيض ﵀ : في التهذيبين قوله ﵇: «فإذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض» أراد وزادت واحدة وإنما لم يذكر في اللفظ لعلمه بفهم المخاطب قال: ولو لم يحتمل ذلك لجاز لنا أن نحمله على التقية كما صرح به في رواية البجلي بقوله هذا فرق بيننا وبين الناس. أقول: الأوّل بعيد والثاني سديد.

(٢) نقل الفيض﵀ عن استاذه في العلوم النقلية السيد ماجد بن هاشم البحراني ـ طاب ثراه ـ أنه قال: المراد برجوع الابل على أسنانها استيناف النصاب الكلي واسقاط اعتبار الاسنان السابقة كأنه إذا اسقط اعتبار الاسنان واستؤنف النصاب الكلي تركت الابل على اسنانها ولم تعتبر كما يقال: رجعت الشيء على حاله أي تركته عليه ولم اغيره وهو وإن كان بعيداً بحسب اللفظ إلّا أن السياق يقتضيه وتعقيب ذكر انصبة الغنم لقوله وسقط الامر الأوّل ثم تعقيبه بمثل ما عقب به نصب الابل والبقر من نفي الوجوب عن النيف يرشد إليه لانه جعل اسقاط الاعتبار بالاسنان السابقة في الغنم مقابلاً لرجوع الابل على اسنانها واقعاً موقعه وهو يقتضي اتحادهما في المؤدى وربما امكن حمله على استيناف النصب السابقة فيما تجدد ملكه في اثناء الحول كما أُول به المرتضى﵁ مارواه من استيناف الفريضة بعد المائة والعشرين وقد يقال: أراد برجوعها على اسنانها استيناف الفرائض السابقة بعد بلوغ المائة والعشرين بأن يؤخذ للخمس الزائدة بعد المائة والعشرين شاة وللعشر شاتان وهكذا إلى

وليس على النيّف شيء ولا على الكسور شيء وليس على العوامل شيء، إنّما ذلك على السائمة الراعية؛ قال: قلت: ما في البخت السائمة؟ قال: مثل ما في الإبل العربيّة(١).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: وجدت مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله بن أبي خلف رحمه الله في أسنان الإبل من أوّل ما تطرحه أمّه إلى تمام السنة «حُوار»(٢) فإذا دخل في السنة الثانية سمّي ابن مَخاض لأنّ أُمّه قد حملت، فإذا دخل في الثالثة سمّي ابن لبون وذلك أنّ أُمّه قد وضعت وصار لها لبن، فإذا دخل في الرابعة سمّي حِقّاً للذّكر والأُنثى حقّة لأنّه قد استحقّ أن يُحمل عليه، فإذا دخل في الخامسة سمّي جَذَعاً، فإذا دخل في السادسة سمّي ثَنِيّاً لأنّه قد ألقى ثَنيّته، فإذا دخل في السابع ألقى رَباعيّته وسمّي رَباعاً، فإذا دخل في الثامنة ألقى السنّ الّذي بعد الرباعيّة وسمّي سَدِيساً، فإذا دخل في التاسعة فطرنابُه وسمّي بازلاً، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس لها بعد هذا اسم، فالأسنان الّتي تؤخذ في الصدقة من ابن مخاض إلى الجذَع.

باب
معنى المُوضِحَة والسِّمحاق والباضِعة والمأمومَة والجائِفة والمنقَّلة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن

← التقية والوجه هو الأوّل لما ذكرنا انتهى كلام استاذنا رحمه الله.

(١) البخت ـ بالضم ـ: نوع من الإبل غير العربية واحدها: بختي.

(٢) الحوار ـ بضم الحاء المهملة وكسرها ـ: ولد الناقة قبل أن يفصل عنها.

زرارة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: في الموضِحَة خمس من الإبل، وفي السِّمحاق أربع من الإبل، وفي الباضعة ثلاث من الإبل، وفي المأمومة ثلاث وثلاثون من الإبل، وفي الجائفة ثلاث وثلاثون[1] من الإبل، وفي المنقّلة خمس عشرة من الإبل.

قال مصنّف هذا الكتاب رضي‌الله‌عنه: وجدت بخطّ سعد بن عبدالله رحمه‌الله مثبتاً في الشجاج[2] وأسمائها: قال الأصعميّ: أوّل الشِّجاج الحارصَة وهي الّتي تحرص الجلد أي تشقّه ومنه قيل: «حرص القصار الثوب» إذا شَقّه. ثمَّ الباضعة وهي التي تشقُّ اللّحم بعد الجلد، ثمَّ المتلاحِمَة وهي الّتي أخذت في اللّحم ولم تبلغ السِّمحاق، ثمّ السمحاق وهي الّتي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة فهي السمحاق، ومنه قيل: «في السماء سماحيق من غيم؛ وعلى الشاة سماحيق من شحم» ثمّ الموضِحة وهي الّتي تبدي وَضَحَ العَظْم، ثمَّ الهاشِمة وهي الّتي تهشم العظم، ثمَّ المنقّلة وهي الّتي تخرج منها فَراش العظام، و «فَراش» قشرة تكون على العظم دون اللّحم ومنه قول النابغة:

* ويتبعها منه فَراش الحواجب *

ثمَّ الآمّة وهي الّتي تبلغ أُمَّ الرأس وهي الجلدة الّتي تكون على الدماغ ومعنى العثم أن يجبر على غير استواء.

باب

معنى نهر الغوطة

١ ـ حدَّثنا أبو العبّاس محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدَّثنا أبو محمَّد يحيى بن محمَّد بن صاعد بمدينة السلام، قال: حدَّثنا أزهر بن كميل، قال: حدَّثنا المعتمر بن سليمان، قال: قرأت على فضيل بن ميسرة، عن أبي جرير أنَّ أبا

---

(١) في بعض النسخ [اربع وثلاثون]. (٢) الشجاج: جمع الشجة وهي الجراحة.

بردة حدّثه، عن أبي موسى الأشعريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يدخلون الجنّة: مُدْمِن خمرٍ، ومدهن سحر، وقاطع رحم، ومَن مات مُدمِنَ خمر سقاه الله عزّ وجلّ من نهر الغوطة. قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: نهر يجري من فروج المومِسات[١] يؤذي أهل النار ريحهنّ.

باب

معنى الحيوف والزنوق والجوّاض والجَعْظَرِيّ

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنَّ ريح الجنّة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها[٢] عاقٌّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٌّ إزاره خُيلاء[٣] ولا فَتّان[٤] ولا منّان ولا جَعْظَرِيّ. قال: قلت: فما الجَعْظَري؟ قال: الّذي لا يشبع من الدنيا.

وفي حديث آخر: ولا حيّوف وهو النبّاش، ولا زنوق[٥] وهو المخنّث، ولا جوّاض[٦] [وهو الجِلْف الجافي][٧] ولا جَعْظَرِيّ وهو الّذي لا يشبع من الدنيا.

---

(١) أومست المرأة فهي مومسة: جاهرت بالفجور.

(٢) في بعض النسخ [ولا يجدها].

(٣) كانت العرب في الجاهلية تجعل أذيال الثياب طويلة تجرها على الارض تبختراً واختيالاً فلما بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بتطهير الثياب وتقصيرها، وفي كلامه هذا يهدد من يجرازاره وثوبه على الأرض من الخيلاء وهو العجب والكبر، ويوعده بعدم وجدان ريح الجنّة ويعده في عداد العاق وقاطع الرحم وأمثالهما. (م)

(٤) في بعض النسخ [قتات] والظاهر أنّه تصحيف. (م)

(٥) في بعض النسخ [زنوف] ولعل الصحيح «رنوف» بالراء المهملة والفاء. (م)

(٦) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن المضبوط في اللغة «جواظ» بالظاء وهو الجافي الغليظ. (م)

(٧) الجلف ـ بكسر الجيم ـ: الجافي الغليظ.



معنى الصلاة الوسطى

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يـزيد، عـن محمَّد بن أبي عمير، عن أبي المغرا حميد بن المثنّى العجليّ، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أوَّل صلاة أنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله.

٢ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله الورَّاق؛ وعليّ بن محمَّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينيّ، قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ، قال: حدَّثنا أحمد بن [أبي] الصباح، قال: حدَّثنا محمَّد بن عاصم الرازيّ، قال: أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي يونس، قال: كتبت لعائشة مصحفاً فقالت: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتّى أُمليها عليك، فلمّا مررت بها أملتها عليّ «حافظوا عـلى الصـلوات والصـلاة الوسـطى[1] وصـلاة العصر».

٣ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله الورَّاق؛ وعليّ بن محمَّد بن الحسن القزوينيّ، قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله [قال: حدَّثنا أحمد] بن أبي خلف الأشعريّ، قال: حـدَّثنا سعد بن داود، عن أبي دهر[2] عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن نافع، قال: كنت أكتب مصحف الحفصة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: إذا بلغت هـذه الآية فاكتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر».

٤ ـ حدَّثنا عليّ بن عبدالله الورَّاق وعليّ بن محمَّد بن الحسن القزوينيّ، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي خلف الأشـعريّ، قال: حدَّثنا سعد بن داود، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن القـعقاع بـن

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) في بعض النسخ [أبي دمن].

حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين» ثمّ قالت عائشة: سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال مصنّف هذا الكتاب: فهذه الأخبار حُجة لنا على المخالفين، وصلاة الوسطى(١) صلاة الظّهر.

٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، والحسين بن سعيد جميعاً، عن حمّاد بن عيسى الجُهَنِيِّ، عن حريز بن عبدالله السجستانيّ، عن زرارة بن أعين قال: سألته ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ عمّا فرض الله عزّ وجلّ من الصلاة فقال: خمس صلوات في اللّيل والنهار. قلت: هل سمّاهن الله تعالى وبيّنهنّ في كتابه؟ فقال: نعم، قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: «أقِمِ الصلاة لِدُلوك الشمسِ إلى غَسَق اللّيل»(٢) ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق اللّيل أربع صلوات سمّاهنّ وبيّنهنّ ووقّتهنّ، وغَسَقُ اللّيل انتصافه، ثمَّ قال: «وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً» فهذه الخامسة؛ وقال تبارك وتعالى في ذلك: «أقم الصلوة طَرَفَي النهار»(٣) وطَرَفاه صلاة المغرب والغداة. «وزُلَفاً مِنَ اللّيلِ» فهي صلاة العشاء الآخرة. وقال عزّ وجلّ: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى»(٤) وهي صلاة الظهر وهي أوّل صلاة صلّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغدّاة وصلاة العصر «وقوموا لله قانتين» في صلاة الوسطى.

---

(١) في بعض النسخ [فصلاة الوسطى].

(٢) الاسراء: ٧٨. و «دلوكها» زوالها وميلها. دلكت الشمس من باب «قعد» إذا زالت. والغسق: أوّل ظلمة الليل. وقيل: غسقه شدة ظلمته وذلك انما يكون في النصف منه (مجمع البحرين).

(٣) هود: ١١٤.

(٤) البقرة: ٢٣٨.



معنى تحيّة المسجد

ومعنى الصلاة وما يتّصل بذلك من تمام الحديث

١ ـ حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ، قال: حدَّثنا أبو يوسف أحمد بن محمَّد بن القيس السِجزيّ المذكّر، قال: حدَّثنا أبو الحسن عمرو بن حفص قال: حدَّثني أبو محمَّد عبيدالله بن محمَّد بن أسد[1] ببغداد، قال: حدَّثنا الحسين بن إبراهيم أبو عليّ[2] قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد البصريّ، قال: حدَّثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير اللّيثيّ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالساً وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لي: يا أبا ذرّ إنَّ للمسجد تحيّة قلت: وما تحيّته؟ قال: ركعتان تركعهما، ثمّ التفتُّ إليه فقلت: يا رسول الله إنّك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال: خير موضوع فمن شاء أقلَّ ومن شاء أكثر، قال: قلت: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله [قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خُلقاً. قلت: وأيُّ المؤمنين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده] قلت: فأيُّ اللّيل أفضل؟ قال: جوف اللّيل الغابر، قلت: فأيُّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت. قلت: فأيُّ الصدقة أفضل؟ قال: جهد من مقلّ إلى فقير في سرّ، قلت: فما الصوم؟ قال: فرض مجزي وعندالله أضعاف كثيرة، قلت: فأيُّ الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها، قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده واهريق دمه. قلت: فأيُّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسيّ.

ثمَّ قال: يا أباذرّ ما السماوات السبع في الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

---

(١) في بعض النسخ [أسعد].

(٢) في بعض النسخ [الحسن بن إبراهيم] وفي بعضها [أبو يعلى].

قلت: يا رسول الله كم النبيّون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ. قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاث مائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً. قلت: من كان أوّل الأنبياء؟ قال: آدم، قلت: وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثمَّ قال: يا أباذرّ، أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم، وشيث، وأُخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أوّل من خطّ بالقلم، ونوح. وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيّك محمَّد، وأوَّل نبيّ من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستّمائة نبيّ.

قلت: يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها: أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنّي بعثتك لتردَّ عنّي دعوة المظلوم فإنّي لا أردُّها وإن كانت من كافر.

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه عزّ وجلّ وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، وإنَّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب[1] وتفريغ لها.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإنّه من حَسَب كلامه من عمله قلَّ كلامه إلّا فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاثـ[ـة]: مرمّة لمعاش، وتزوُّد لمعاد، وتلذُّذ في غير محرَّم.

---

(١) أي نفريح لها يقال: اني لاستجم قلبي بشيء من اللهو أي: إنّي لاجعل قلبي يتفكه بشيء من اللهو.

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلّها: عجبت لمن أيقن بالموت لِمَ يفرح؟! ولمن أيقن بالنار لِمَ يضحك؟! ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها لِمَ يطمئنّ إليها؟! ولمن أيقن بالقدَر لمَ ينصب(١)؟! ولمن أيقن بالحساب لِمَ لا يعمل؟!

قلت: يا رسول الله هل في أيدينا ممّا أنزل الله تعالى عليك ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: يا أباذرّ اقرأ: «قد أفلح من تزكّى * وذكر اسم ربّه فصلّى * بل تؤثرون الحيٰوة الدنيا * والآخرة خيرٌ وأبقى * إنَّ هذا لفي الصحف الأُولى * صحف إبراهيم وموسى»(٢).

قلت: يا رسول الله أوصني. قال: أُوصيك بتقوى الله فإنّه رأس الأمر كلّه؛ قلت: زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنّه ذكرٌ لك في السماء ونورٌ لك في الأرض؛ قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنّه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك؛ قلت: زدني، قال: إيّاك وكثرة الضّحك فإنّه يميت القلب [ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله زدني، قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فانّه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني، قال: صل قرابتك وإن قطعوك] قلت: زدني، قال: عليك بحبّ المساكين ومجالستهم؛ قلت: زدني قال: قل الحقّ وإن كان مرّاً؛ قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم؛ قلت: زدني، قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي مثله.

ثمَّ قال: كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه؛ ويستحيي لهم ممّا هو فيه؛ ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه.

ثمَّ قال: يا أباذرّ لا عقل كالتّدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق.

---

(١) أي يتعب نفسه بالجد والجهد. وفي بعض النسخ [لم يغضب] ولعلّه الأصح.

(٢) الاعلى: ١٤ إلى ١٩.

باب
معنى القاع القرقر والشجاع الأقرع

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن خالد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن حريز، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من ذي مال ذهب أو فضّة يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قَرقَر، وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنّه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فيقضمها[١] كما يقضم الفجل، ثمَّ يصير طوقاً في عنقه وذلك قوله عزّ وجلّ: «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة»[٢] وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر يطأه كلّ ذات ظلف[٣] بظلفها وينهشه كلّ ذات ناب بنابها، وما من ذي مال نخل أو كَرم[٤] أو زرع يمنع زكاتها إلّا طوّقه الله ربقة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة.

قال الأصمعيّ: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض. قال أبو عبيد: وهو القِيعة أيضاً قال الله تبارك وتعالى:«كسراب بِقيعة»[٥] وجمع قِيعة قاع قال الله عزّ وجلّ: «فيذرها قاعاً صفصفاً»[٦] والقرقر المستوي أيضاً ويروى «بقاع قفر» ويروى «بقاع قرق» وهو مثل القرقر في المعنى، قال الشاعر:

كأنَّ أيـديهنَّ بـالقاع القـرق ... أيدي عذارى يتعاطين الورق

والشجّاع الأقرع[٧].

---

(١) حاد يحيد حيداً وحيداناً عن الطريق مال وعدل. وقضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه وأكله.

(٢) آل عمران: ١٨٠.

(٣) الظلف من البقرة ونحوها بمنزلة الحافر من الفرس والقدم من الإنسان.

(٤) الكرم ـ بفتح الكاف وسكون الراء ـ: العنب.

(٥) النور: ٣٩.

(٦) طه: ١٠٦.

(٧) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أنه سقط تفسير اللفظين، والشجاع ضرب من الحيات والأقرع ما سقط شعر رأسه منها لكثرة سمه. (م)

باب
معنى العرق واللابتين

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن موسى بن الحسن، عن محمَّد بن عبدالحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: حدَّثني عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاريّ، قال: حدَّثنا أبوجعفر عليه السلام أنَّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هلكت، هلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت امرأتي في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبيّ: أعتق رقبة. فقال: لا أجد، قال: فصم شهرين متتابعين، فقال: لا أُطيق، فقال: تصدّق على ستّين مسكيناً، قال: لا أجد، قال: فأُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بعرق أو مكتل[1] فيه خمسة عشر صاعاً من تمر. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: خذها وتصدّق بها، فقال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً مابين لابَتيها أهل بيت أحوج إليه منّا، فقال: خُذه وكله أنت وأهلك فإنّه كفّارة لك.

قال سيف بن عميرة: وحدَّثني عمرو بن شمر، قال: أخبرني جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

قال الأصمعيّ: أصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص[2] قبل أن يجعل منها زبيل، وسميّ الزبيل عرقاً لذلك ويقال له: «العرقة» أيضاً وكذلك كلُّ شيء، مصطف مثل الطير إذا صفّت في السماء فهي «عرقة».

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، قال: حدَّثنا الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كنت عند زياد بن عبيدالله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد: يا ربيعة ما الّذي حرّم رسول‌الله صلى الله عليه وآله من المدينة؟ فقال له: بريد في بريد،

---

(١) المكتل: زنبيل من خوص أي ورق النخل والنسيج منه قبل أن يجعل زنبيلاً «عرق» لأنه مصطف.

(٢) الخوص: ورق النخل.

فقلت لربيعة: فكانت على عهد[١] رسول‌الله صلى الله عليه وآله بريد؟ فسكت ولم يُجبني، قال: فأقبل عليَّ زياد فقال: يا أبا عبدالله فما تقول أنت؟ فقلت: حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصيد مابين لابتيها، قال: وما لابتاها؟ قلت: ما أحاط به الحرار، قال: وقال لي: ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجر؟ قلت: من عير إلى وعير[٢].

قال صفوان: قال ابن مسكان: قال الحسن: فسأله إنسان وأنا جالس فقال له: وما لابتاها؟ فقال: مابين الصورين إلى الثنيّة[٣].

٣ـ وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من ذباب إلى واقم والعريض والنقب من قبل مكّة[٤].

وقال ابن مسكان في حديثه: وفي حديث آخر من الصورين إلى الثنيّة.

٤ ـ حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى؛ وفضالة، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: مابين لابتي المدينة ظلّ عائر إلى ظلّ وعير حرم، قلت: طائره كطائر مكّة؟ قال: لا، ولا يعضد شجرها[٥]. وروي أنّه يحرم من صيد المدينة ماصيد بين الحرّتين.

---

(١) في بعض النسخ [وكانت في عهد].

(٢) لابتا المدينة حرتاها اللتان تكتنفان بها من الشرق والغرب. والحرار جمع حرة: أرض ذات حجارة سوداء والحرتان موضعان ادخل منها نحو المدينة وهما حرة واقم ـ بكسر القاف ـ وحرة ليلى. و «عير» و «وعير» جبلان بالمدينة (المراصد).

(٣) الثنية ـ بتشديد الياء ـ هو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة (المراصد).

(٤) قال الفيض رحمه الله الذباب بضم المعجمة: جبل بالمدينة. والصورين كأنه تثنية الصور وهو جماعة النخل. والثنية: الطريق العالي والجبل، وقيل: كالعقبة فيه. والعريض ـ كزبير ـ: وادبها. والنقب ـ بالنون ـ: الطريق في الجبل.

(٥) عضد الشجرة: قطعها بالمعضد وهو آلة قطع الشجر. والمراد بالظل في هذا الخبر أصل الجبل الذي يحصل منه الظل.

باب

معنى التَفَث

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان[1] عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن محمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثَهم»[2] قال: قصّ الشارب والأظفار.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثَهم» قال: هو الحلق وما في جلد الإنسان.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن حُمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم» قال: التَّفَث حفوف الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حلّ له الطيب.

٤ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البزنطيّ قال: قال أبوالحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ ليقضوا تَفَثَهم وليوفوا نذورهم» قال: التّفث تقليم الأظفار وطرح الوسَخ وطرح الإحرام عنه.

٥ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمَّد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير،

---

(١) في بعض النسخ هكذا: [حدثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان].

(٢) الحج: ٢٩. والتفث في اللغة الوسخ، وقضى تفثه أي ازال الوسخ عن بدنه. أي ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الرأس.

قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ثمّ ليقضوا تفثهم» فقال: ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكّة طاف وتكلّم بكلام طيّب فإنّ ذلك كفّارة لذلك الّذي كان منه.

٦ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن عمرو بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن التفث. قال: هو حفوف الرأس.

٧ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثنا محمَّد بن نصير(١) قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن التفث فقال: هو الحلق وما في جلد الإنسان.

٨ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عليّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ثمَّ ليقضوا تفثهم» قال: هو الحفوف والشعث، قال: ومن التّفث أن تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكّة فطفت بالبيت وتكلّمت بكلام طيّب كان ذلك كفّارته.

٩ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عمّن يرويه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت مكّة فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجّك فاشتر بدرهم تمراً فتصدّق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك.

---

(١) في بعض النسخ [محمَّد بن أبي بصير].

١٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الأدميّ، عن عليّ بن سليمان، عن زياد القنديّ، عن عبدالله بن سنان، عن ذَريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ الله أمرني في كتابه بأمر فاحبّ أن أعلمه. قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: «ثمَّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال: «ليقضوا تفثهم» لقاء الإمام «وليوفوا نذورهم» تلك المناسك.

قال عبدالله بن سنان فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزّ وجلّ: «ثمَّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال: أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فإنَّ ذَريح المحاربيّ حدّثني عنك أنّك قلت له: «ثمَّ ليقضوا تفثهم» لقاء الإمام «وليوفوا نذورهم» تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت أنت إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟[1].

باب
معنى جَهد البلاء

١ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جَهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً، والأسير ما دام في وثاق العدوّ، والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً.

(١) جهة الاشتراك بين التفسير والتأويل هي الطهارة فظاهر الآية يقتضي تطهير البدن عن الأوساخ الظاهرة وباطنها يقتضي تطهير القلب والسر عن الأوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والعمى كما قاله الفيض رحمه الله.

باب
معنى مخادعة الله عزّ وجلّ

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غداً؟ فقال: إنّما النّجاة في ألّا تخادعوا الله فيخدعكم فانّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر! فقيل له: فكيف يخادع الله؟ فقال: يعمل بما أمره الله عزّ وجلّ به ثمَّ يريد به غيره؛ فاتّقوا الرياء فإنّه شرك بالله عزّ وجلّ إنَّ المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولا خَلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تَعمل له.

باب
معنى الهاوية

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن عمرو، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلوانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطّريق والدور؛ قال: فقال: إنَّ هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا. قال: فقال أصحابه: وددنا أنّا عرفنا قصّتهم. فقيل له: نادهم يا روح الله. قال: فقال: يا أهل القرية، قال: فأجابه مُجيب منهم: لبيّك يا روح الله، قال: ما حالكم وما قصّتكم؟ قالوا: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ فقال: بحار من نار، فيها جبال من النّار. قال: وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حبُّ الدنيا وعبادة الطّاغوت. قال: وما بلغ من حبّكم الدنيا؟ فقال: كحبّ الصبيّ

لأُمّه إذا أقبلت فرح، وإذا أدبرت حزن، قال: وما بلغ من عبادتكم الطّواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أنت أجبتني من بينهم؟ قال: لأنّهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلّق بشعرة على شفير جهنّم أخاف أن أُكبكب في النّار[1]. قال: فقال عيسى لأصحابه: النّوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين.

باب

معنى المغبون

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمَّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تدع قيامَ اللّيل فإنّ المغبونَ من غَبَن قيامَ اللّيلِ.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ بإسناده المذكور في جامعه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: المغبون مَن غَبَن عمرَه ساعةً بعد ساعةٍ.

٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من استوى يوماه فهو مَغبون؛ ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط؛ ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون؛ ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النّقصان؛ ومن كان إلى النّقصان فالموت خير له من الحياة.

---

(١) كبكب الشيء: صرعه وغلبه، أي أسقط فيها.

باب
معنى الكِفات

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه نظر إلى المقابر فقال: يا حمّاد هذه كِفاتُ الأموات[1] ونظر إلى البيوت فقال: هذه كِفات الأحياء ثمَّ تلا [هذه الآية] «ألم نجعل الأرض كِفاتاً * أحياءً وأمواتاً»[2].

وروي أنّه دفن الشعر والظّفر.

باب
معنى شيء يحقّ الزهد في أوّله والخوف من آخره[3]

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث النخعيّ قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام عند قبر وهو يقول: إنَّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوَّله وإنَّ شيئاً هذا أوَّله لَحَقيق أن يُخاف آخِرُه.

باب
معنى قاصمات الظهر

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن عبدالحميد، عن

---

(١) الكفات: الموضع الذي يجمع فيه. (٢) المرسلات: ٢٥ و ٢٦.
(٣) في بعض النسخ [في آخره].

عامر بن رباح، عن عمرو بن الوليد، عن سعد الإسكاف، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: ثلاث هنَّ قاصمات الظهر[١] رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه.

باب

معنى بَوار الأيّم

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن عبدالملك بن عبدالله القميّ قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام الكاهليُّ ـ وأنا عنده ـ أكان عليّ عليه السلام يتعوّذ من بوار الأيّم[٢]؟ فقال: نعم، وليس حيث تذهب؛ إنّما كان يتعوّذ من العاهات، والعامّة يقولون: بوار الأيّم، وليس كما يقولون.

باب

معنى الخصال التي فيها الخير كلّه

١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمان، عن أبي أيّوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النّظر والسكوت والكلام. وكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو؛ وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة؛ وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمِنَ النّاس شرَّه.

---

(١) قصم الشيء: كسره.

(٢) البوار: الهلاك، والايم: المرأة التي فقدت زوجها والرجل الذي فقد زوجه.

باب

معنى الزبْرِ

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضّعيف الّذي لا زَبْرَ لَهُ. وقال: هو الّذي لا ينهى عن المنكر. وجدت بخطّ البرقيّ رحمه الله أنَّ الزبر هو العقل فمعنى الخبر: أنَّ الله عزّ وجلّ يبغض الّذي لا عقل له. وقد قال قوم: إنّه عزّ وجلّ يبغض المؤمن الضعيف الّذي لا دبر له وهو الّذي لا يمتنع من إرسال الريح في كلّ موضع، والأوّل أصحّ.

باب

معنى النبر

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا القرآن بعربيّته وإيّاكم والنّبْر فيه. يعني الهمز. وقال الصادق عليه السلام: الهمز زيادة في القرآن إلّا الهمز الأصلي مثل قوله عزّ وجلّ: «ألّا يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السماوات والأرض»[١] ومثل قوله عزّ وجلّ: «وإذا قتلتم نفساً فادّارءتم»[٢].

باب

معنى حقيقة السعادة والشّقاء

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن

---

(١) النمل: ٢٥. الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات.
(٢) البقرة: ٧٢.

الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة، وإنّ حقيقة الشّقاء أن يختم للمرء عمله بالشّقاء.

باب
معنى الأُقيعس

١ ـ حدَّثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدّب رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن نصر بن عبيد [الله]،عن نصر بن مُزاحم قال: حدَّثني عبدالغفّار بن القاسم، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن البُراء بن عازب. قال: أقبل أبو سفيان ـ ومعاوية يتبعه ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم العن التّابع والمتبوع اللّهم عليك بالأُقيعس. قال ابن البراء لأبيه: من الأُقَيعِس؟قال: معاوية.

قال مصنّف هذا الكتاب: الأُقيعس تصغير الأقعس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء يأخذ في العنق من ريح كأنّما يكسره إلى ما وراءه؛ والأقعَسُ العزيز الممتنع؛ ويقال: «عزّ أقعَسَ» والقَوعَس: الغليظ العنق، الشديد الظّهر من كلّ شيء والقَعْوَسُ: الشيخ الكبير؛ والقَعَس نَقيضُ الحَدَبِ، والفعل: قَعِسَ يقعَس قَعَساً والجمع قعساوات وقُعْس. والقَعْساء مِن النّمل الرافعة صدرها وذنبها والإقعِنساس شدَّة والتّقاعُس هو من «تَقاعَسَ فلان» إذا لم ينفذ[١] ولم يمض لما كلّف، ومُقاعِسٌ حيٌّ من تميم.

باب
معنى قول الصادق عليه السلام
«إنّا و آل أبي سفيان أهل بيتين تَعادينا في الله عزّ وجلّ»

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن

---

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا والأصوب «لم ينقد» من الانقياد. (م)

يحيى العطّار؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن السيّاريّ، عن الحكم بن سالم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تَعادَينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية عليّ بن أبي طالب، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن عليّ عليهما السلام؛ والسفيانيّ يقاتل القائم عليه السلام.

باب

معنى استعانة النبيّ صلى الله عليه وآله بمعاوية في كتابة الوحي

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده إلى خاصِرته بالسيف ـ: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف، فرآه رجل ممّن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو يخطب بالشام على النّاس فاخترط[1] سيفه ثمّ مشى إليه فحال النّاس بينه وبينه فقالوا: ياعبدالله مالَكَ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف؛ قال: فقال: أتدري من استعمله؟ قال: لا، قالوا: أميرالمؤمنين عمر. فقال الرجل: سمعاً وطاعةً لأميرالمؤمنين.

قال الشيخ أبو جعفر محمَّد بن عليّ مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ النّاس يُشبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجبٍ له فضيلة، وذلك أنّه قرن في ذلك إلى عبدالله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الّذي قال: «سانزل مثل ما أنزل الله» وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يملي عليه «والله غفور

---

(١) اخترط سيفه: استلّه.

رحيم» فيكتب «والله عزيزٌ حكيم» ويملي عليه «والله عزيز حكيم» فيكتب «والله عليمٌ حكيم» فيقول له النبيُّ صلى الله عليه وآله: هو واحد هو واحد، فقال عبدالله بن سعد: إنَّ محمَّداً لا يدري ما يقول! إنّه يقول وأنا أقول غير ما يقول، فيقول لي: هو واحد هو واحد. وإن جاز هذا فإنّي سأُنزل مثل ما أنزل الله فأنزل الله تبارك وتعالى فيه «ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله»[1] فهرب وهجا النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من وجد عبدالله بن سعد بن أبي سرح ولوكان متعلّقاً بأستار الكعبة فليقتله. وإنّما كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول له فيما يغيّره: «هو واحد هو واحد» لأنّه لاينكتب ما يريده عبدالله إنّما كان ينكتب ما كان يمليه عليه السلام فقال: هو واحد غيّرت أم لم تغيّر لم ينكتب ما تكتبه بل ينكتب ما امليه عن الوحي وجبرئيل عليه السلام يصلحه. وفي ذلك دلالة للنبيّ صلى الله عليه وآله ووجه الحكمة في استكتاب النبيّ صلى الله عليه وآله الوحي معاوية وعبدالله بن سعد وهما عدوّان هو أنّ المشركين قالوا: إنَّ محمَّداً يقول هذا القرآن من تِلقاء نفسه ويأتي في كلّ حادثة بآية يزعم أنّها أُنزلت عليه، وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغيّر الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الأمر وبعد مرور الأوقات عليه إلّا مغيّراً عن حاله الأُولى لفظاً ومعنى أو لفظاً دون معنى، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوّين له في دينه، عدلين عند أعدائه ليعلم الكفّار والمشركون أنّ كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأوّل غير مغيّر ولا مزال عن جهته فيكون أبلغ للحجّة عليهم، ولو استعان في ذلك بوليّين مثل سلمان وأبي ذرّ وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع وكان يتخيّل فيه التّواطؤ والتّطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح بيّن والحمد لله[2].

---

(١) الأنعام: ٩٣.

(٢) قال بعض المتتبعين أن معاوية لم يكن كاتب الوحي أصلاً إنما كان يكتب بعض الرسائل.

باب

معنى التخضير

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن يحيى بن عبادة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول: إنّ رجلاً مات من الأنصار فشهده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: خضّروه. فما أقلّ المتخضّرين يوم القيامة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: وأيّ شيء التّخضير؟ قال: تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع فتوضع هنا ـوأشار بيده إلى عند ترقوته ـ تلفّ مع ثيابه.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا والّذي يجب استعماله أن يجعل للميّت جريدتان من النخل خضراوين رطبتين طول كلّ واحدة قدر عظم الذّراع، تجعل أحدهما من عند التّرقوة تلصق بجلده وعليه القميص والاُخرى عند وركه ما بين القميص والإزار فإن لم يقدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غيره بعد أن تكون رطباً.

باب

معنى قول المسيح عليه السلام

«أن آخر حَجَر يضَعه العامل هو الأساس»

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني أحمد بن سهل الأزديّ العابد، قال: سمعت أبا فروة الأنصاريّ ـوكان من السائحين ـ يقول: قال عيسى بن مريم: يا معشر الحواريّين بحقّ أقول لكم إنّ الناس يقولون إنَّ البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك. قالوا: فماذا تقول ياروح الله؟ قال: بحقّ أقول لكم إنَّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس. قال أبو فروة: إنّما أراد خاتمة الأمر.

باب
معنى تفسير آمين

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثني عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن قارن[١] رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ تفسير قولك: «آمين» ربِّ افعل. وروي في حديث آخر آمين اسم من أسماء الله عزّ وجلّ.

باب
معنى «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» وقول الزور ولهو الحديث

١ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رحمه الله قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثنا الحسين بن إشكيب، قال: حدَّثنا محمَّد بن السريِّ، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمَّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عبدالأعلى قال: سألت جعفر بن محمَّد عليهما السلام[٢] عن قول الله عزّ وجلّ: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور»[٣] قال: الرجس من الأوثان الشطرنج؛ وقول الزور الغناء؛ قلت: قوله عزّ وجلّ «ومن النّاس من يشتري لهو الحديث»[٤] قال: منه الغناء.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى،

---

(١) في بعض النسخ [قارون].
(٢) في بعض النسخ [حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن يحيى بن عبادة، عن أبي عبدالله عليه السلام ...].
(٣) الحج: ٣٠.
(٤) لقمان: ٦.

عن محمَّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الزور، قال: منه قول الرجل للّذي يغنّي «أحسنت».

باب

معنى الحنيفيّة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «حنفاء لله غير مشركين به»[1] وقلت: ما الحنفيّة؟ قال: هي الفطرة.

باب

معنى حمل النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وعجز عليّ عن حمله

١ ـ حدَّثنا أحمد بن عيسى المكتّب، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الورّاق، قال: حدَّثني بِشر بن سعيد بن قيلويه[2] المعدّل بالمرافقة[3] قال: حدَّثنا عبدالجبّار بن كثير التّميميّ اليمانيّ قال: سمعت محمَّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة يقول: سألت

---

(١) الحج: ٣١.

(٢) في بعض النسخ [قليويه]. وفي بعضها [قبلويه].

(٣) النسخ في ضبط «المرافقة» مختلفة ففي بعضها «المرافعة» وفي بعضها «الواقفة» ولم يكن لأحد منها ذكر في معاجم أسماء الأمكنة والبقاع ويمكن أن يكون «المراقية» وهي بالفتح والقاف المكسورة والياء المخففة. اول بلد يلقاه قاصد الافريقية من طريق الاسكندرية. أو تكون «واقية» وهي اسم جبل بناحية الديلم. أو تكون «واقصة» منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة أو «واعقة» اسم موضع ـ ويمكن أن تقرأ الرافعّة وهي بلد على قرب الفرات.

جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقلت له: ياابن رسول الله في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها. فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فَسَل، قال: فقلت له: ياابن رسول الله وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسّم والتفرُّس: أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين»(١) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله عزّ وجلّ»؟ قال: قلت له: ياابن رسول الله فأخبرني بمسألتي. قال: أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لِمَ لم يُطِق حمله عليّ عليه السلام عند حَطّه الأصنام من سطح الكعبة مع قوَّته وشدّته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي بها وراءه أربعين ذراعاً وكان لا يُطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكلٌّ ذلك دون عليّ عليه السلام في القوّة والشدّة. قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك ياابن رسول الله فأخبرني. فقال: إنَّ عليّاً عليه السلام برسول الله شرّف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كلّ معبود دون الله عزّ وجلّ، ولو علا النّبيّ صلى الله عليه وآله لحطِّ الأصنام لكان بعليّ عليه السلام مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أنَّ عليّاً عليه السلام قال: لمّا عَلَوتُ ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرّفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السماء لنلتها، أما علمت أنّ المصباح هو الّذي يهتدي به في الظّلمة وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال عليّ عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»، أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام(٢) وإنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النّور رأت له أصلاً قد انشعب فيه

---

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) قد تقدّم منا أن هذا النحو من التحديد بالايام والاعوام ليس على حد ما نحدّد معاشر الناس الامور بالشهور والسنين التي ليست إلّا مقدار الحركة لان من البديهي أنه لم يكن قبل خلق الخلق زمان ولا حركة ولا يوم ولا سنة فهذا النحو من التقدم نوع آخر غير التقدم الزماني الذي نعرفه فتذكر. اللّهم إلّا أن يراد بالخلق بنو آدم لكن هذا التأويل ممّا لا تحتمله

شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيّدنا، ما هذا النّور! فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي ولو لا هما ما خلقت خلقي، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار، فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. قال: نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خيرٌ منهما، وروي في خبر آخر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل الحسن وحمل جبرئيل الحسين فلهذا قال: نعم الحاملان. وإنّه عليه السلام كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلمّا سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال صلى الله عليه وآله: نعم، إنّ ابني ارتحلني[1] فكرهت أن أُعجّله حتّى ينزل وإنّما أراد عليه السلام بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيُّ صلى الله عليه وآله رسول بني آدم وعليّ عليه السلام إمام ليس بنبيّ ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوّة.

قال محمّد بن حرب الهلاليّ: فقلت له: زدني يابن رسول الله. فقال: إنّك لأهل للزيادة، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده وإمام الأئمّة من صلبه، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً[2].

قال: فقلت له: زدني يابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدين والعِدات والأداء عنه[3] من بعده.

← تلك الرواية فان فيها إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي الخ. (م)

(١) ارتحله: ركبه.

(٢) الجدب: الأرض اليابسة التي لا نبت فيها لانقطاع المطر عنها والخصب هي التي كثر فيها العشب والخير.

(٣) كذا ولعلّه سقط قبل لفظة «الاداء» فعل يدل على التصدّي والتحمل. (م)

قال: فقلت له: ياابن رسول الله زدني، فقال: إنّه احتمله ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل، لأنّه معصوم لا يحتمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنَّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمَّ غفرها لي، وذلك قوله عزّ وجلّ: «ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخّر»(١) ولمّا أنزل الله تبارك وتعالى عليه «يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم»(٢) قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا أيّها النّاس عليكم أنفسكم لا يضرُّكم مَن ضَلّ إذا اهتديتم»(٣) وعليَّ نفسي وأخي، اطيعوا عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لا يضلّ ولا يشقى، ثمّ تلاهذه الآية: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حُمّل وعليكم ما حُمّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلّا البلاغ المبين»(٤)

قال محمَّد بن حرب الهلاليّ: ثمّ قال لي جعفر بن محمَّد عليهما السلام: أيّها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام عند حطِّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمَّد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعتَه. فقمت إليه وقبّلت رأسه وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

باب

معنى قول سليمان عليه السلام

ربِّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي

إنّك أنت الوهّاب

ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله

«رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله»

١ ـ حدَّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدَّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمَّد

---

(١) الفتح: ٢.
(٢) المائدة: ١٠٥.
(٣) مأخوذ من الآية لا لفظها.
(٤) النور: ٥٤.

الورّاق، قال: حدَّثنا عليّ بن هارون الحميريّ، قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن سليمان النوفليّ، قال: حدَّثني أبي، عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: أيجوز أن يكون نبيُّ الله عزّ وجلّ بخيلاً؟ فقال: لا؛ فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: «ربِّ اغفرْ لي وهبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي»[1] ما وجهه؟ وما معناه؟ فقال: الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإختيار النّاس، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام: هَبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنّه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس، فسخّر الله تبارك وتعالى له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غُدوها شهراً ورواحها شهراً، وسخّر الله له الشياطين كلّ بنّاء وغوّاص، وعلّم منطق الطير ومكّن في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أنّ مُلكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور.

قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله»؟ فقال: لقوله وجهان: أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهّال.

ثمَّ قال عليه السلام: قد والله أُوتينا ما أُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب»[2] وقال في قصّة محمَّد صلى الله عليه وآله: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»[3].

باب

معنى قول المريض آه[4]

١ ـ حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلويّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن همّام،

---

(١) ص: ٣٥. (٢) ص: ٣٩.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) في بعض النسخ أُخّرَ هذا الباب عن الباب الآتي.

عن عليّ بن الحسين، قال: حدَّثني جعفر بن يحيى الخزاعيّ، عن ابي إسحاق الخزاعيّ، عن أبيه، قال: دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول: «آه» فقلت له: يا أخي اذكر ربّك واستغث به، فقال أبو عبدالله: إنّ «آه» اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، فمن قال: «آه» فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

باب

معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار في علتها

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن محمَّد الحسينيّ قال: حدَّثنا أبو الطيّب محمَّد بن الحسين بن حميد اللّخميّ قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن زكريّا، قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالرحمان المهلّبيّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام قال: لمّا اشتدّت عِلّة فاطمة بنتِ رسول الله صلوات الله عليها اجتمع عندها نساءُ المهاجرين والأنصار فَقلنَ لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت، مِن علّتكِ؟ فقالت: أصبحتُ والله عائفةَ لدنياكم قالِية لرجالكم[1] لَفَظْتُهم قَبْلَ أن عَجَمْتُهم، وشَنَأْتُهم بَعْدَ أن سَبَرتُهم، فَقُبحاً لِفُلولِ الحدِّ وخَوْر القَناة[2] وخَطَلِ الرأي، وَبِئسَ ما قَدَّمَتْ لهم أنفسُهم أن سَخِطَ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جَرَمَ لَقد قَلَّدتُهم رَبْقَتَها وشَنَنْتُ عليهم عارَها[3] فَجَدْعاً وعَقراً وسُحقاً للقوم الظالمين، وَيْحَهُم أنّى زَحزَحُوها عن رَواسي الرسالةِ وقواعِد النبوَّةِ ومَهْبِطِ

---

(١) في بعض النسخ «عايفة لدنيا كن، قالية لرجالكن» وسيأتي تفسير كلامها عليها السلام في المتن.

(٢) الخور ـ بفتحتين والراء المهملة ـ: الضعف والانكسار، والقناة: الرمح.

(٣) في بعض النسخ [وشننت عليهم غارها].

الوحي الأمين والطّبين بأمرِ الدنيا والدِّينِ، ألا ذلك هو الخسرانُ المبينُ، وما نَقَموا من أبي حسن، نَقَموا واللهِ منه نَكيرَ سَيفِه، وشِدَّةَ وَطْأتِهِ، ونَكالَ وَقْعَتِه، وتَنَمُّره في ذاتِ اللهِ عزّ وجلّ، وَاللهِ لَو تَكافّوا عن زَمام نَبذَه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتَلَقَهُ، ولَسارَبهم سَيراً سُجُحاً لا يكْلِم خِشاشُه ولا يُتَعتَعُ راكِبُه، وَلأورَدَهم مَنهَلاً نَميراً فَضفاضاً تَطْفَحُ ضِفّتاه، ولأصدرَهم بِطاناً، قد تخيّر لهم الريّ[1] غيرَ مُتَحَلٍّ منه بطائِلٍ إلّا بغمر الماء ورَدعِه سَورَة[2] الساغِبِ ولَفتحت عليهم بركاتُ السماء والأرض وَسَيأخذُهم اللهُ بما كانوا يَكسِبونَ، ألاهَلُمَّ فَاسْمَع[3] وما عِشْتَ أراكَ الدَّهرُ العجبَ وإن تَعْجَب وقد أعجَبَك الحادِث، إلى أيِّ سِناد استندوا؟ وبأيَّةِ عُروةٍ تَمَسّكوا؟ استبدلوا الذنابى واللهِ بِالقَوادِم، والعَجُزَ بالكاهِل، فرَغْماً لِمَعاطِسِ قَومٍ يَحْسَبُونَ أنّهم يُحسِنونَ صُنعاً، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، أفَمَن يَهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتّبَع أمَّن لا يَهِدِّي إلّا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون؟ أما لَعَمرُ إلهِك لَقَدْ لَقِحَت فَنَظِرَةٌ رَيْثَما تنتجوا، ثُمَّ احْتَلِبوا طِلاعَ القَعْبِ دَماً عَبِيطاً وزُعافاً مُمْقِراً، هنا لك يخسر المبطلون ويعرف التّالون غِبَّ ما أسّسَ الأوّلونَ، ثمَّ طِيبوا عن أنفسِكم [أ]نفساً، واطمأنّوا لِلفِتنَةِ جَأشاً[4] وأبشروا بِسَيفٍ صارِمٍ وهرجٍ شامِلٍ واستبدادٍ مِنَ الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وزَرعكم حصيداً. فياحسرتى لكم وأنّى بكم وقد عَمِيَتْ عليكم أنُلزِمُكموها وأنتم لها كارهون.

وحدَّثنا بهذا الحديث أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينيّ، قال: أخبرنا أبو عبدالله جعفر بن محمَّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدَّثني محمَّد بن عليّ الهاشميّ، قال: حدَّثنا عيسى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا حضرت

---

(١) في بعض النسخ [قد تخير لهم الذي]. (٢) في بعض النسخ [شرر].
(٣) في بعض النسخ [فاستمع].
(٤) في الاحتجاج وأمالي الشيخ [ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً واطمأنّوا للفتنة جأشاً].

فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني فقالت: أمنفذ أنت وصيّتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى، أُنفذها. فأوصت إليّ وقالت: إذا أنا متُّ فادفنيّ ليلاً ولا تؤذننَّ رجلين ذكرتهما. قال: فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك؟ فقالت: أصبحت والله عائِفَةً لدنياكم وذكر الحديث نحوه.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سألت أبا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ عن معنى هذا الحديث فقال: أمّا قولها صلوات الله عليها: «عائفة» فالعائفة الكارهة يقال: «عفت الشيء» إذا كرهته «أعافه». و«القالية» المبغضة، يقال: «قليت فلاناً» إذا أبغضته كما قال الله تبارك وتعالى: «ما ودّعك ربّك وما قلى»(١) وقولها عليها السلام: «لفظتهم» هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: «عَضَضت على الطعام ثمَّ لفظته» إذا رميت به من فمك. وقولها: «قبل أن عجمتُهم» يقال: «عجمت الشيء» إذا عضضت عليه، و«عودٌ معجوم» إذا عضّ. و«شنآتهم» أبغضتهم، والاسم منه «الشنآن». وقولها: «سبرتُهُم» أي امتحنتهم، يقال: «سَبَرتُ الرجل» اختبرته وخبّرته. وقولها: «فقبحاً لفُلول الحدّ» يقال: «سيفٌ مفلول» إذا انثلم حدُّه. و«الخوَر» الضعف. و«الخَطَل» الاضطراب. وقولها: «لقد قلّدتهم ربقتها» الربقة ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط والجمع الربق، و«شَنَنت» صببت، يقال: «شننت الماء وشنّنته» إذا صببته. «وجدعاً» شتم من جدع الأنف. و«عقراً» من قولك: «عقرت الشيء». و«سُحقاً» أي بُعداً. و«زحزحوها» أي نحّوها. و«الرواسي» الأُصول الثابتة وكذلك «القواعد». و«الطبين» العالمين، و«ما نقموا من أبي حسن» أي ما الّذي أنكروا عليه. و«تَنَمّره» أي تغضّبه يقال: «تَنَمّر الرجل» إذا غضب وتشبّه بالنمِر. وقولها: «تكافّوا» أي كفّوا أيديهم عنه. «والزمام» مَثَلٌ في هذا. «لاعتلقه» لأخذه بيده. و«السجُح» السير السهل.

(١) الضحى: ٣.

«لا يكلِمُ» لا يجرح ولا يدمى[١]. و«الخِشاش» ما يكون في أنف البعير من الخشب. و«لا يتعتع» أي لا يكره ولا يقلق و«المنهل» مورد الماء. و«النمير»[٢] الماء النامي في الحُشد[٣]. و«الفضفاض» الكثير. و«الضفّتان» جانبا النهر. و«البِطان» جمع «بطين» وهو الريّان. «غير متحلّ منه بطائل» أي كان لا يأخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً[٤]: «إلّا بغمر الماء» كان يشرب بالغمر، و«الغمر» القدح الصغير. «وردعه سَورة الساغب» أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. و«الذّنابى» ما يلي الذنب من الجناح. و«القوادم» ما تقدّم منه. و«العجز» معروف. و«المعاطس»: الأنوف. وقولها: «فنظرة» أي انتظروا «ريثما تنتجوا» تقول: حتّى تلد. «ثمَّ احتلبوا طِلاع القَعْب» أي ملأ القعب والقعب العُسّ[٥] من الخشب. و«الدم العبيط» الطريّ. و«الزعاف»[٦] السمّ. و«الممقر» المرُّ و«الهرج» القتل. و«الزهيد» القليل.

---

(١) دمى الجرح: خرج منه الدم.

(٢) قال الجوهري: ماء نمير أي ناجع، عذباً كان أو غير عذب.

(٣) عين حشد ـ بالحاء المهملة والشين المعجمة المضمومتين ـ: ما لا ينقطع ماؤها. وفي بعض النسخ [الجسد] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٤) هذا تفسير لقولها عليها السلام «قد تخير لهم الري غير متحلّ منه بطائل إلّا بغير الماء وردعه سورة الساغب» والذي اختلج بالخلد في توجيهه إن يقال: «تخير» بالخاء المعجمة بمعنى اختار والموصول مفعول له والري ضد العطش و«غير متحل منه» أي غير مستفيد منه بكثير كما قاله الجوهري فالمعنى انه قد اختار لهم الطيبات من كل شيء وخضرة الحياة ورغدة العيش ولا يختار لنفسه الاشبعة الكافل أو ما يردع به سورة الجائع فيكون ذلك كناية عن عدم الأخذ من مالهم إلّا الصدقة المفروضة وفي بعض النسخ [غير متحلى] فيحتمل أن يكون من التحلّي بمعنى التزين أي اختار لهم ما لايأخذ منه للزينة بل للضرورة فليتأمّل. (م)

(٥) العس ـ بضم العين وتشديد السين المهملتين ـ: القدح أو الاناء الكبير.

(٦) الزعاف ـ بالزاي أو الذال المعجمتين ـ: السم الذي يقتل سريعاً. ويحتمل أن يكون «الزعاق» بالزاي والقاف بمعنى الماء المر الذي لا يطاق شربه وهو أنسب بقولها: «ممقراً» أي مراً. (م)

باب

معنى الزبى والطبيين

١ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا حسّان بن عليّ المدائني قال: حدَّثنا العبّاس بن مكرم، عن سعد الخفّاف[١] عن الأصبغ بن نباتة قال: كتب عثمان بن عفّان حين أُحيط به إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: أمّا بعد، فقد جاوز الماء الزُبى، وبلغ الحِزام الطُبيين، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمِع فيَّ من لا يدفع عن نفسه.

فإنْ كنتَ مَأكولاً فَكُن خَيرَ آكلٍ   وإلّا فأدركني وَلَمّا أُمزَّق

قال المبرَّد: قوله: «قد جاوز الماء الزُبى» فالزُبْيَة مَصيدة الأسد[٢] ولا تُتّخذ إلّا في قُلّة جبل، وتقول العرب: «قد بلغ الماء الزُبىٰ» وذلك أشدُّ ما يكون من السيل، ويقال في العظيم من الأمر: «قد علا الماء الزُبى، وبلغ السكّين العظم، وبلغ الحِزام الطُبيين، وقد انقطع السَّلى في البطن»[٣]. قال العجّاج: فقد علا الماء الزبي إلى غيرَ، أي قد جَلَّ الأمر عن أن يُغَيّر، أو يُصلح، وقوله: «بلغ الحزام الطبيين»[٤] فإنّ السبّاع والطّير يقال لموضع الأخلاف منها[٥] «أطباء» واحدها «طُبْيء» كما يقال في الخُفّ والظِّلف: خلفٌ، هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحِزام الطبيَين فقد انتهى في

(١) هو سعد بن طريف وفي نقد الرجال قال حمدويه: سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف واحد وقال: كان ناووسياً وقف على الصادق عليه السلام وضعفه ابن الغضائري، وروى عن الأصبغ بن نباتة وروى عنه أبو جميلة وروى عن الباقر والصادق عليهما السلام وله كتاب رسالة الباقر عليه السلام. والناووسية اتباع رجل يقال له ناووس قالوا: ان الصادق عليه السلام حي يظهر وهو القائم المهدي.

(٢) في بعض النسخ [موضع الأسد].

(٣) السلي: جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه إذا انقطع في البطن هلكت الام والولد.

(٤) الحزام ـ بكسر الجاء المهملة والزاى ـ: ما يشد به وسط الدابة. والطبيين تثنية الطبى بكسر الطاء وضمها: حلمات الضرع التي من خف وظلف.

(٥) الاخلاف ـ جمع «الخلف» بكسر الخاء ـ: مكان مص الحليب من الضرع.

المكروه، ومثل هذا من أمثالهم «التقت حلقتا البطان»[١] ويقال: «التقت حلقة البطان والحَقَب»[٢] ويقال: «حَقِب البعير» إذا صار الحزام في الحَقَب منه.

باب
معنى الشَفر وفيض النفس

١ ـ حدَّثنا أبو العبّاس محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه بالري في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباريُّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن يونس، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن عبدالله أبو صالح الطويل التمّار البصريّ جليس سليمان بن حرب، قال: حدَّثنا إسماعيل بن قيس، عن مخرمة بن بكير، عن أبي حازم، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: لمّا كان يوم أُحد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب سعد بن الربيع وقال لي: إذا رأيته فأقرئه منّي السلام وقل له: كيف تجدك؟ قال: فجعلت أطلبه بين القتلى حتّى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام وهو يقول: كيف تجدك؟ فقال: سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عندالله إن وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفيكم شَفْرٌ يطرف، وفاضت نفسه.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سمعت أبا العبّاس يقول: قال أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباريّ: قوله: «وفيكم شفر يطرف» الشفر واحد أشفار العين وهي حروف الأجفان الّتي تلتقي عند التغميض، والأجفان أغطية العينين من فوق ومن تحت، والهدب الشعر النابت في الأشفار، وشُفر العين مضموم الشين. ويقال: «ما في الدار شَفر» بفتح الشين يراد به أحد، قال الشاعر:

---

(١) البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة.

(٢) الحقب ـ بفتحين ـ الحزام الذي يلي حقو البعير وهو فوق وركه.

فوالله ما تَـنْفَكّ مِـنّا عـداوة ولا منهم مادامَ مِن نَسلِنا شَفر

وقوله: «فاضت نفسه» معناه: مات. قال أبـو العـبّاس: قـال أبـو بكـر ابـن الأنباريّ: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا نصر بـن عـليّ قـال: أخبرنا الأصمعيّ، عن ابن عمرو بن العلاء. قال: يقال «فاظ الرجل» إذا مات ولا يقال: «فاظت نفسه» ولا «فاضت نفسه». وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: حـدَّثنا ابـن الأنباريّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن خلف، قال: حدَّثنا صالح بن محمَّد بن درّاج، قال: سمعت أبا عمرو الشيبانيّ يقول: يقال: «فاظ الميّت» ولا يقال: «فاظت نفسه». ولا «فاضت نفسه».

وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بـن يحيى، عن سلمة بن عاصم، عن الفراء، قال: أهل الحجاز وطيّ يقولون: «فاظت نفس الرجل» وعكْلٌ وقيس وتميم يقولون: «فاضت نفسه» بالضاد، وأنشد:

يريد رجــالٌ يـنادونها وأنفسهُمْ دونها فـائضة

وحدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا أبو بكر ابن الانباريّ، قال: حدَّثنا أبي قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسيُّ، عن أبي عبيد، عن الكسائيّ قال: يقال: «فاضت نفسه» و«فاض الميّت نفسه» و«أفاض الله نفسه».

وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: حدَّثنا أبو بكر ابن الأنباريّ، قال: حدَّثنا أبي، قال: أخبرنا أبوالحسن الطوسيّ، عن أبي عبيد، عن الكسائيّ؛ وأبو جـعفر مـحمَّد بـن الحكم، عن الحسن اللّحيانيّ قال: يقال: «فاظ الميّت» بالظاء و«فاض المـيّت» بالضّاد.

وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو محمَّد عبدالله بن محمَّد القمّيّ[1] قال: حدَّثنا يعقوب بن السكّيت، قال: يقال: «فاظ الميّت يفوظ، وفاظ يفيظ».

---

(١) في بعض النسخ [أبو محمَّد عبدالله بن محمَّد الرستمي].

وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا محمَّد بن الجهم عن الفرّاء، قال: يقال: «فاظ الميّت نفسه» بالظّاء ونصب النفس.

وحدَّثنا أبو العبّاس قال: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبي، قال: أنشدنا أبو عِكْرِمَة الضّبي:

وفاظَ ابنُ حِصْنٍ عَائياً في بيوتنا ... يُمارِس قِدَّاً في ذراعَيْهِ مُصحَباً

باب

معاني خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدَّثنا أبو عبدالله أحمد بن عمّار بن خالد، قال: حدَّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّانيّ قال: حدَّثنا عيسى بن راشد، عن عليّ بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس؛ وحدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان ابن تغلب، عن عِكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ذكرت الخلافة عند أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:

والله لقد تقمّصها أخو تيم وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلُّ القطب من الرحى ينحدر عنه السيل، ولا يرتقي إليه الطّير، فسَدَلت دونها ثَوباً، وطويتُ عنها كَشْحاً، وطَفِقت أرْتَئِي [ما] بين أن أصولَ بيدٍ جذّاء أو أصبرَ على طَخْية عَمياء؛ يَشيبُ فيها الصغير، ويَهرَم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمنٌ حتّى يلقى الله [ربّه].

فرأيت أنَّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذىً، وفي الحَلقِ شجىً، أرى تراثي نَهباً، حتّى إذا مضى الأوّل لسبيله عَقَدها لأخي عديّ بعدَه، فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فَصيّرها والله في حَوزَةٍ خَشناء، يَخشُنُ مَسُّها، ويَغلُظ كَلْمُها، ويكثر العِثار والاعتذار [منها]، فصاحبها

كراكبِ الصعبة إن عنف بها حَرَن(١) وإن سَلِسَ بها غَسق فمُنِيَ النّاس بتلوُّنٍ واعتراض وبلواً مع هن وهنيّ.

فصبرت على طول المُدَّة وشدَّةِ المِحنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي منهم، فيالله لَهم وللشّورى، متى اعترَضَ الريبُ فيَّ مع الأوّل منهم حتّى صرت أُقرَنُ بهذه النظائر؟ فمالَ رجلٌ بضبعه(٢) وأصغى آخر لصِهره، وقام ثالث القوم نافِجاً حِضينَه بين نَثيلِهِ ومُعْتَلَفِه وقام معه بنو أُميّة يهضمون مال الله هضمَ الإبل نبْتَةَ الربيع، حتّى أجهز عليه عمله، فما راعني إلّا والناس إليَّ كَعُرفِ الضَبْع، قد انثالوا عَلَيَّ من كلِّ جانب، حتّى لقد وُطِيء الحَسَنانِ وشُقّ عِطافي، حتّى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أُخرى ومَرَق آخرون، كأنّهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين»(٣) بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا في أعينهم، وراقَهُم زِبرِجها، والّذي فلق الحبّة وبرأ النَّسَمَة لولا حضورُ الناصر وقيامُ الحجّة(٤) وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقرُّوا [على] كِظَّة ظالم ولا سَغَبِ مظلومٍ لألقيت حبلَها على غارِبِها، ولسقيتُ آخرها بِكَاسِ أوّلها، ولألفيتم دنياكم أزْهَدَ عندي مِن عَفْطَةِ(٥) عنز.

قال: وناوله رجلٌ من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطّرَدَتْ مقالَتُك إلى حيث بلغت.

فقال: هيهات يا ابن عبّاس! تلك شِقشقة هدرت ثمَّ قرّت. فما أسفت على

---

(١) بفتح المهملتين أي وقف.

(٢) كذا وفي النهج والعلل «لضغنه» أي لحقده وحسده. وهذا اشارة إلى سعد بن أبي وقاص ولكن يأتي من المؤلف معنى الضبع وقال: في رواية بضلعه.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) في بعض النسخ [حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر] وهكذا في النهج.

(٥) في بعض النسخ [حبقة].

كلام قطّ كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد.

قال مصنّف هذا الكتاب: سألت الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ عن تفسير هذا الخبر ففسّره لي وقال:

تفسير الخبر قوله عليه السلام: «لقد تَقَمّصها» أي لبسها مثل القميص، يقال: تقمّص الرجل أو تدرَّع وتردَّى وتمندل.

وقوله: «محلُّ القُطب من الرحى» أي تدور عليّ كما تدور الرحى على قطبها.

وقوله: «ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطّير» يريد أنـّها ممتنعة على غيري لا يتمكّن منها ولا يصلح له.

وقوله: «فسدلت دونها ثَوباً» أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي. و«الكشح» الجنب والخاصرة، فمعنى قوله: «طويت عنها» أي أعرضت عنها، و«الكاشح» الّذي يولّيك كشحه أي جنبه.

وقوله: «طفقت» أي أقبلت وأخذت. «أرتئي» أي أُفكّر وأستعمل الرأي وأنظر في «أن أصول بيدٍ جذّاء» وهي المقطوعة. وأراد قلّة الناصر.

وقوله: «أو أصبر على طَخية» فللطخية موضعان أحدهما الظلمة والآخر الغمُّ والحزن، يقال: «أجد على قلبي طخياً» أي حزناً وغمّاً، وهو هاهنا يجمع الظلمة والغمّ والحزن.

وقوله: «يكدح مؤمن» أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقّه.

وقوله: «أحجى» أي أولى، يقال: هذا أحجى من هذا، وأخلق وأحرى وأوجب. كلّه قريب المعنى.

وقوله: «في حوزة» أي في ناحية، يقال: حزت الشيء أحوزه حوزاً، إذا جمعته، والحوزة ناحية الدَّار وغيرها.

وقوله: «كراكب الصعبة» يعني النّاقة الّتي لم ترض إن عنف بها، و«العنف» ضدُّ الرفق.

وقوله: «حرن» وقف ولم يمش، وإنّما يستعمل الحران في الدَّوابّ، فأمّا في

الإبل فيقال: «أخلت الناقة» و«بها خلا» وهو مثل حران الدَّوابّ إلّا أنَّ العرب ربّما تستعيره في الإبل.

وقوله: «إن سلس غسق» أي أدخله في الظّلمة. وقوله: «مع هن وهنيّ» يعني الأدنياء من النّاس، تقول العرب: «فلان هنيّ» وهو تصغير «هن» أي هو دون من النّاس، ويريدون بذلك تصغير أمره.

وقوله: «فمال رجل بضبعه» ويروى «بضلعه» وهما قريب، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه.

وقوله: «وأصغى آخر لصِهره» والصغو: الميل، يقال: «صَغوُك مع فلان» أي ميلك معه.

وقوله: «نافِجاً حضينه» يقال في الطّعام والشراب وما أشبههما، «قد انتفج بطنه» بالجيم ويقال في كلّ داء يعتري الإنسان: «قد انتفخ بطنه» بالخاء، و«الحضنان» جانبا الصدر.

وقوله: «بين نَثِيله ومعتلَفه» فالنثيل قضيب الجمل وإنّما استعاره الرجل هاهنا و«المعتلف» الموضع الّذي يعتلف فيه أي يأكل، ومعنى الكلام أنّه بين مطعمه ومنكحه.

وقوله: «يهضمون» أي يكسرون وينقضون، ومنه قولهم: «هضمني الطّعام» أي نقضني.

وقوله: «حتّى أجهز» أي أتى عليه وقتله، يقال: «أجهزت على الجريح» إذا كانت به جراحة فقتلته.

وقوله: «كعُرف الضبع» شبّههم به لكثرته، والعُرْف الشعر الّذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع.

وقوله: «قد انثالوا» أي انصبّوا عليّ وكثروا: ويقال: «انثلت ما في كنانتي من السهام» إذا صببته.

وقوله: «وشُقَّ عطافي» يعني رداءه، والعرب تسمّي الرداء «العطاف».

وقوله: «وراقهم زِبرجها» أي أعجبهم حسنها، وأصل الزِّبرج النّقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها.

وقوله: «ألّا يقرّوا [على] كِظّة ظالم» فالكِظّة الإمتلاء يعني أنّهم لايصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارُّوه على ظلمه.

وقوله: «ولا سَغَب مظلوم» فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحقّ الواجب له.

وقوله: «لألقيت حبلها على غاربها» هذا مثل، تقول العرب ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

ومعنى قوله: «ولسقيت آخرها بكأس أوَّلها» أي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم.

وقوله: «أزهد عندي» فالزهيد القليل.

وقوله: «من حِبقة عنز» فالحِبقة مايخرج من دبر العنز من الريح، و«العفطة» مايخرج من أنفها.

وقوله: «تلك شِقشقة» فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فَمِه إذا هاج وسكر.

باب

معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن خالد، قال: حدَّثني أبو عبدالله الرازيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عزّ وجلّ: «والتّين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين» التّين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة.

باب
معنى أنواع السكر

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ ومحمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

باب
معنى الناصب

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن علي الكوفيّ، عن ابن فضّال، عن المعلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لا تجد أحداً يقول: أنا ابغض محمَّداً وآل محمَّد، ولكنَّ النّاصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا أو تتبرَّؤون من أعدائنا، وقال عليه السلام: من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا.

باب
معنى أيّام الله عزّ وجلّ

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدَّثنا إبراهيم ابن هاشم، عن محمَّد بن أبي عمير، عن مثنّى الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: أيّام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرَّة[1] ويوم القيامة.

---

(١) أي الرجعة.

باب
معنى الأشد والأقوى

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، قال: حدَّثنا العبّاس بن معروف، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يرفعون حجراً، فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذاك أشدّنا وأقوانا فقال صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بأشدِّكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدّكم وأقواكم الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقِّ، وإذا قَدَر لم يَتَعاطَ ما ليس له بِحقّ(١).

باب
معنى أفضل أجزاء العبادة

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزءاً وأفضلها

(١) هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الناس بألين لسان، ويبيّن لهم المعارف بأحسن بيان، فقد بين في كلامه هذا أن على المرء المسلم أن يترك ما لا يعنيه في أمر دينه وآخرته ولا يحوم حوم ما لا يكون طريقاً إلى سعادته ولا دخل له في السير إلى مقصده من حياته وغاية خلقته بل يجب عليه أن يتعقب المعارف الدينية والكمالات الحقيقية والاخلاق الفاضلة ويطلبها بكل سعي واجتهاد واستقامة وسداد. ويطلب من الدنيا ما يتوسل به إلى سعادته وهنئ عيشه في المعاد. فاذا أراد أن يسبق الاقران ويبادر إلى نيل الكمال وأخذ السبقة فليرد في ميدان الإيمان والمعرفة ومضمار العمل والمجاهدة ويسابق رجال العلم والحكمة ويذر ما يقرّعيون الصبيان من لعب الدنيا ولهوها ويغرهم من بياضها وحمرتها والمفاخرة بزخارفها وأوهامها فأين طالب الحق ورجل الحقيقة من مجالسة الجهال ومفاخرة الصبيان؟! وما لجليس الملك ونديم السلطان واللعب بالصولجان؟! (م)

جزءاً[١] طلب الحلال.

باب
معنى غريبتين يجب احتمالهما

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سَفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها.

باب
معنى داء الأُمم الّذي دبَّ إلى هذه الأمّة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن إسماعيل القرشيّ، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد [بن عيسى] عن الحسن ابن عليٍّ بن فضّال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دبّ إليكم داء الأُمم قبلكم: البغضاء والحسد.

باب
معنى الصلاة من الله عزّ وجلّ ومن الملائكة ومن المؤمنين على النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى التسليم

١ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر،

---

(١) في بعض النسخ [أفضلها جزءاً].

قال: حدَّثنا المعلّى بن محمَّد البصريّ، عن محمَّد بن جمهور العميّ، عن أحمد بن حفص البزّاز الكوفيّ، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً»(١) فقال: الصلاة من الله عزّ وجلّ رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن النّاس دعاء. وأمّا قوله عزّ وجلّ: «وسلّموا تسليماً» فإنّه يعني التّسليم له فيما ورد عنه. قال: فقلت له: فكيف نصلّي على محمَّد وآله؟ قال تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمَّد وآل محمَّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: فما ثواب من صلّى على النبيّ وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذّنوب والله كهيئته يوم ولدته اُمّه.

باب
معنى مواضع اللعن

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن محمَّد بن حُمران، عن أبيه، عن أبي خالد الكابليّ، قال: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أين يَتوضّأ الغرباء؟ قال: يتّقون شطوط الأنهار، والطّرق النّافذة، وتحت الأشجار المثمرة، ومواضع اللّعن قيل له: وما مواضع اللّعن؟ فقال: أبواب الدور.

باب
معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن علي ماجيلويه، قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن أبي القاسم،

(١) الأحزاب: ٥٦.

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسديّ، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش عن عَباية بن ربعيّ، عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن يتمسّك[1] بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك[2] بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولّاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه.

باب
معنى الصبر والمصابرة والمرابطة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا»[3] فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به، واتّقوا الله لعلّكم تفلحون.

باب
معنى الرغبة والرهبة والتبتّل والابتهال والتضرُّع والبصبصة في الدعاء

١ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثنا محمَّد بن نصير، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب

---

(١) في بعض النسخ [يستمسك]. (٢) في بعض النسخ [فليستمسك].
(٣) آل عمران: ٢٠٠.

الخزّاز، عن محمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه في قول الله عزّ وجلّ: «فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون»[1] قال: التضرّع رفع اليدين.

٢ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد[2] قال: حدَّثني العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: التَبتُّل أن تقلّب كَفَّيْكَ في الدعاء إذا دعوتَ، والابتهال أن تبسطهما وتقدمهما، والرغبة أن تستقبل بِراحَتَيْكَ السماء وتستقبل بهما وجهَك، والرهبة أن تكفئ[3] كفّيك فترفعهما إلى الوجه، والتضرّع أن تحرّك إصبعيك وتشير بهما.

وفي حديث آخر: أنّ البَصْبَصَة؛ أن ترفع سَبّابتيك إلى السماء، وتحرّكهما وتدعو.

باب
معنى قول لا إله إلّا الله بإخلاص

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن أبي عمير، عن محمَّد بن حُمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: «لا إله إلّا الله» مخلصاً دخل الجنّة وإخلاصه أن يحجزه «لاإله إلّا الله» عمّا حرّم الله عزّ وجلّ.

٢ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى؛ والحسن بن عليّ الكوفي؛ وإبراهيم بن هاشم كلّهم، عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو، عن مهاجر بن الحسن، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

---

(١) المؤمنون: ٧٦.

(٢) في بعض النسخ [جعفر بن محمَّد] وقد مرّ الكلام فيه.

(٣) أكفاء الاناء: قلبه ليصب ما فيه.

من قال: «لاإله إلّا الله» مخلصاً دخل الجنّة وإخلاصه أن يحجزه «لاإله إلّا الله» عمّا حرَّم الله عزّ وجلّ.

باب
معنى حصن الله عزّ وجلّ

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو الحسين محمَّد بن جعفر الأسدي، قال: حدَّثنا محمَّد بن حسين الصوفي، قال: حدَّثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله تَرحل عنّا ولا تُحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ وكان قد قعد في العُمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمَّد يقول: سمعت أبي محمَّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «لاإله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي» قال: فلمّا مرَّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها. وقد أخرجتُ مارويته في هذا المعنى من الأخبار في كتاب التّوحيد(١).

باب
معنى آخر لحصن الله عزّ وجلّ

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا عبدالرحمان بن محمَّد

(١) في التوحيد ص ٢٥ بعد ذكر الخبر «قال مصنف هذا الكتاب: من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم».

الحسنيّ، قال: حدَّثني محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد الفزاريّ، قال: حدَّثني عبدالله بن بحر الأهوازيّ، قال: حدَّثني أبوالحسن عليّ بن عمرو، قال: حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن جمهور، قال: حدَّثني عليّ بن بلال، عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد؛ عن محمَّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: «ولاية عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ حِصني، فمن دخل حصني أمن ناري».

باب

معنى وفاء العباد بعهد الله ومعنى وفاء الله عزّ وجلّ بعهد العباد

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن عليّ القرشيّ، قال: حدَّثنا أبو الربيع الزهراني[(١)] قال: حدَّثنا حريز، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أنزل الله تبارك وتعالى: «وأوفوا بعهدي أُوف بعهدكم»[(٢)] والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث، فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام، فما وَفَتْ أُمّته؛ ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل، فما وفت أُمّته؛ ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت أُمّته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمون الصفا فما

(١) هو أبوالربيع سليمان بن داود الزهراني. (٢) البقرة: ٤٠.

وفت أُمّته، وإنّي مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أُمّتي في عليّ بن أبي طالب وإنّها [ا]لراكبة(١) سَنَنَ مِن قبلها مِنَ الأُمم في مخالفة وصيّي وعصيانه، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

أيّها الناس إنَّ عليّاً إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيّي، ووزيري؛ وأخي؛ وناصري؛ وزوج ابنتي؛ وأبو ولدي؛ وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد أنكرني؛ ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ؛ ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي؛ ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّ وجلّ.

أيّها النّاس من عصى عليّاً فقد عصاني؛ ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ؛ ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني؛ ومن أطاعني فقد أطاع الله.

أيّها النّاس من ردَّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردَّ عليَّ؛ ومن ردَّ عليَّ فقد ردَّ على الله فوق عرشه.

أيّها النّاس من اختار منكم على عليٍّ إماماً فقد اختار عليّ نبيّاً ومن اختار عليَّ نبيّاً فقد اختار على الله عزّ وجلّ ربّاً.

أيّها النّاس إنَّ عليّاً سيّد الوصيّين؛ وقائد الغرّ المحجّلين؛ ومولى المؤمنين؛ وليّه وليّي؛ ووليّي وليُّ الله؛ وعدوّه عدوّي؛ وعدوّي عدوُّ الله.

أيّها النّاس أوفوا بعهد الله في عليٍّ يوف لكم في الجنّة يوم القيامة.

باب

معنى الربوة والقرار والمَعين

١ ـ حدَّثنا المظفّر بن جعفر المظفّر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا

---

(١) الضمير في «انها» راجع إلى الأُمّة. (م)

جعفر بن محمَّد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن إشكيب، عن عبدالرحمان بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن؛ عن صدقة بن حسّان، عن مهران بن أبي نصر؛ عن يعقوب بن شعيب؛ عن سعد الإسكاف؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وآويناهما إلى رَبْوة ذات قرار ومَعين»[1] قال: الربوة: الكوفة؛ والقرار: المسجد، والمعين: الفرات.

باب
معنى الصفح الجميل

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد ابن سعيد الهمدانيّ قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فاصفح الصفح الجميل»[2] قال: العفو من غير عتاب.

باب
معنى الخوف والطمع

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً»[3] قال: خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم.

باب
معنى الحسنة التي تدخل العبد الجنة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن

---

(١) المؤمنون: ٥٠. (٢) الحجر: ٨٥.
(٣) الرعد: ١٢.

هاشم، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن عليّ بن موسى الرضا، عن الصادق عليهما السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنّة. قال: ياربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة؛ فقال داود عليه السلام: حقّ على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

باب

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله

«اللّهمَّ ارحم خلفائي» ثلاثاً

١ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ ارحم خلفائي؛ اللّهمَّ ارحم خلفائي؛ اللّهمَّ ارحم خلفائي. قيل له: يارسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الّذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي.

باب

معنى تمام الطعام

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تمَّ إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمّي الله تبارك وتعالى في أوّله، وحمد في آخره.

باب

معنى ماكتبته أم سلمة إلى عائشة لمّا أرادت الخروج إلى البصرة

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثني عمّي [محمَّد بن أبي القاسم]، عن محمَّد بن عليّ الصيرفي القرشيّ الكوفي، قال: حدَّثنا نصر بن مزاحم المنقريّ، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عقبة الأزديّ، عن أبي أخنس الأرحبيّ(١) قال: لمّا أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أُمُّ سلمة رضي الله عنها زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد فإنّك سدّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أُمّته وحجابه المضروب(٢) على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تَندحيه، وسكّن عُقَيراكِ فلا تُصحريها، [إنَّ] الله من وراء هذه الأُمّة، قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانكِ لو أراد أن يعهد إليكِ لفعل، ولقد عهد، فاحفظي ما عهد فلا تُخالفي فيخالف بك، واذكري قوله عليه السلام في نباح الكلاب(٣) بحوأب، وقوله: «ما للنّساء والغزو؟» وقوله صلى الله عليه وآله: «انظري يا حُميراء ألّا تكوني أنت عُلتِ عُلْتِ بل قد نهاك عن الفُرطة في البلاد وإنَّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إن مال، ولن يرأب بهنَّ إن صَدَع، حَماديات النساء غضُّ الأبصار، وخفر الأعراض، وقصر الوِهازة، ما كنت قائلة لو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك ببعض الفلوات، ناصّة قلوصاً من مَنهل إلى آخر؟! إن بعين الله مَهواك، وعلى رسول الله تردين، قد وَجّهتِ سِدافَته، وتركتِ عهّيداه، لو سرتِ مسيركِ هذا ثمَّ قيل لي: «أُدخلي الفردوسَ» لاستحييتُ أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتِكة حجاباً قد ضربه عليَّ، اجعلي حِصْنَكِ بَيتكِ ورباعَة الستر قبرَكِ، حتى تلقيه، وأنتِ على تلك الحال

---

(١) في بعض النسخ [أبي الحسن الازجي] وفي بعضها [أبي الحسن الأرجني].

(٢) في بعض النسخ [حجابة مضروبة].

(٣) في بعض النسخ [كلاب الحوأب] وقد تقدم معنى الحوأب والجمل الأدبب. (م)

أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلستِ عنه، لو ذكّرتك بقول تَعرفينه لنَهشتِني نَهْشَ الرقشاء المُطرِق. فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظكِ، وما أعرفني بنُصحكِ؛ وليس الأمر على ما تظنّين ولنعم المسير مسيراً فزعت إليَّ فيه فئتان متشاجرتان، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أنهض فإلى ما لابدَّ من الأزدياد منه. فقالت أمّ سلمة:

لو كان مُعتصِماً من زَلّة أحد كانت لعائشة العُتبىٰ على الناس
كم سُنّة لِرسولِ اللهِ دارِسَة وتلو آي من القرآن مُدراس
قد ينزع اللهُ مِن قَوم عقولَهم حتّى يكون الّذي يقضي على الرأس

تفسيره: قولها رحمها الله: «إنّك سدَّة بين رسول الله ﷺ» أي إنّك باب بينه وبين أُمّته في حريمه وحوزته فاستبيح ماحماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الّذي لا يجب عليك لتحوّجي النّاس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: «فلا تَندحيه» أي لا تفتحيه فتوسّعيه بالحركة والخروج، يقال: «ندحت الشيء» إذا وسّعته ومنه يقال: «أنا في مندوحة عن كذا» أي في سعة.

وتريد بقولها: «قد جمع القرآن ذيلك» قول الله عزّ وجلّ: «وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرُّج الجاهليّة الأُولى»(١).

وقولها: «وسكّن عقَيراك» من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمّون العين، وأهل نجد يفتحونها: فكانت «عقيرا» اسم مبنيٌّ من ذاك على التصغير، ومثله ما جاء مصغّراً «الثريّا» و «الحميّا» وهي سَورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلّا في هذا الحديث.

وقولها: «فلا تُصحِريها» أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء، يقال: «أصحرنا» إذا أتينا الصحراء كما يقال: «أنجدنا» إذا أتينا نجداً.

وقولها: «عُلتِ عُلتِ» أي مِلت إلى غير الحقّ، والعول الميل والجور؛ قال الله

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

عزّ وجلّ: «ذلك أدنى ألّا تعولوا»[١] يقال: «عال يعول» إذا جاز.

وقولها: «بل قد نهاك عن الفُرطة في البلاد» أي عن التقدُّم والسبُّق في البلاد لأنَّ الفرطة اسم في الخروج والتقدّم مثل غرفة وغرفة[٢] يقال: «في فلان فُرطةٍ» أي تقدّم وسبق، يقال: «فرّطته في المال» أي سبقته، وقولها: «إنّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إن مال» أي لا يرد بهنَّ إلى استوائه، «ثبتُ إلى كذا»[٣] أي عدت إليه.

وقولها: «لن يرأب بهنَّ إن صدع»[٤] أي لا يسدُّ بهنّ، يقال: «رأيتُ الصدع ولأمته فانضمّ».

وقولها: «حُماديات النّساء» هي جمع حمادى، ويقال: «قصاراك أن تفعل ذلك وحماداك» كأنّها تقول: حمدك وغايتك.

وقولها: «غضُّ الأبصار» معروف.

وقولها: «وخفر الأعراض» الأعراض جماعة العرض وهو الجسد، و«الخفر» الحياء، أرادت أنَّ محمدة النساء في غضّ الأبصار وفي التستّر للخفر الّذي هو الحياء.

و«قصر الوِهازَة»[٥] وهو الخطو، تعني بها أن تقلَّ خطوهنَّ.

---

(١) النساء: ٣.

(٢) كذا في ما عندنا من النسخ ولعلّ احدهما بضم الغين والآخر بفتحها.

(٣) ثبت ـ بالمثلثة المضمومة ثم الموحدة الساكنة ـ صيغة المتكلم وحده من «ثاب» أي عاد. (م)

(٤) صدع الشيء: شقه ولم يفترق، ورأب الصدع: أصلحه. (م)

(٥) في بعض النسخ هنا وفي متن الحديث «قصر الوهادة» وهو تصحيف لأن الوهادة بمعنى الموضع المنخفض ولا مناسبة له بهذا الكلام. وفي (لسان العرب) مادة «حمد» حماديات النساء غض الطرف. وقصر الوهادة بالدال بدل الزاي والظاهر أنه تصحيف لأنه ذكره في مادة «وهز» حماديات النساء غض الاطراف وقصر الوهازة. ويظهر من بيان المؤلف أنه بالزاي ونقل ابن أبي الحديد ج٢ ص٧٩ من شرح النهج طبع مصر هذا الموضوع بصورة المصاحبة والمكالمة وقال في بيانها: قال ابن قتيبة: سألت عن الوهازة فقال لي من سألته: سألت عنه اعرابياً فصيحاً فقال: الوهازة الخطوة. يقال للرجل أنه لمتوهز ومتوهز إذا وطىء وطأ ثقيلاً.

وقولها: «ناصَّة قلوصاً من مَنْهَل إلى آخر» أي رافعة لها في السَّير، و«النصُّ» سير مرفوع ومنه يقال: «نصصت الحديث إلى فلان» إذا رفعته إليه، ومنه الحديث «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسير العَنَق[١] فإذا وجد فجوة[٢] نصّ» تعني زاد في السّير.

وقولها: «إنَّ بعين الله مَهواك» تعني مرادك لا يخفى عليه.

وقولها: «وعلى رسول الله تردين» فتخجلي من فعلك «وقد وجّهت سِدافَته» أي هتكت الستر لأنّ السِّدافة الحجاب والستر وهو اسم مبنيٌّ من أسدف اللّيل إذا ستر بظلمته، ويجوز أن تكون أرادت «وجّهت سِدافته» تعني: أزلتها من مكانها الّذي أُمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك.

وقولها: «وتركت عُهَّيداه» تعني بالعُهّيدة الّتي تعاهده ويعاهدك، ويدلُّ على ذلك قولها: «لو قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتِكة حجاباً قد ضربه عليّ».

وقولها: «اجعلي حِصنك بيتكِ ورِباعة الستر قبرك» فالربع المنزل، والرباعة الستر ما وراء الستر، تعني: اجعلي ماوراء الستر من المنزل قبرك. ومعنى ما يروى «ووقاعة السر قبرك» هكذا رواه القتيبيّ وذكر أنّ معناه ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أُرسلت. وفي رواية القتيبيّ: لو ذكرت قولاً تعرفينه نهشتني نهش الرقشاء المطرق. فذكر أنَّ الرقشاء سمّيت بذلك للرقش في ظهرها وهي النّقط؛ وقال غير القتيبيّ: الرقشاء من الأفاعي الّتي في لونها سواد وكدورة. قال: و«المُطرِق» المسترخي جفون العين.

باب
نوادر المعاني

١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن

(١) العنق ـ بفتحتين ـ: اسم من «أعنق» أي سار سيراً واسعاً سريعاً. (م)
(٢) الفجوة: ما اتسع من الأرض.

الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ الشرك أخفى من دَبيب[١] النّمل. وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا.

٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عقبة، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعاً»[٢] وإنّما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنّم إليه منتهى شدَّة عذاب أهلها لو قتل النّاس جميعاً كان إنّما يدخل ذلك المكان، ولو كان قتل واحداً كان إنّما يدخل ذلك المكان، قلت: فإن قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وجد في ذؤابة[٣] سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله صحيفةٌ فإذا فيها [مكتوب]: بسم الله الرحمن الرحيم إنّ أعتى[٤] النّاس على الله يوم القيامة من قتل غَيرَ قاتِله، ومن ضرب غيرَ ضارِبه، ومن تولّى غير مواليه، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمَّد صلّى الله عليه وآله. ومن أحدث[٥] حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، قال: ثمَّ قال: تدري ما يعني بقوله: «من تولّى غير مواليه»؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين.

والصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفداء في قول أبي عبدالله عليه السلام.

٤ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة،

---

(١) الدبيب: مشي النمل والحية ونحوهما. (٢) المائدة: ٣٢.

(٣) ذؤابة كل شيء: أعلاه.

(٤) «أعتى» اسم تفضيل من عتا عتواً وعتياً أي استكبر وجاوز الحد. (م)

(٥) أحدث حدثاً أي ابدع بدعة.

قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «ومن قتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم»(١) قال: من قتل مؤمناً على دينه فذاك المتعمّد الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «وأعدَّ له عذاباً عَظِيماً» قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: ليس ذلك المتعمّد الّذي قال الله عزّ وجلّ.

٥ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم» قال: جزاؤه جهنّم إن جازاه.

٦ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، قلت: وما الحدث؟ قال: من قتل.

٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدَّثني العونيّ الجوهريّ، عن إبراهيم الكوفيّ، عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن بن علي عليهما السلام(٢) عن العقل فقال: التجرُّع للغصّة، ومداهنة الأعداء(٣).

٨ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبى لعبد نُومة(٤) عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

---

(١) النساء: ٩٣.

(٢) في بعض النسخ [سئل الحسين بن علي عليهما السلام].

(٣) قال العلّامة المجلسي رحمه الله الغصّة: ما يعترض في الحلق وتعسر اساغته، ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا وتجرعه كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم.

(٤) النومة ـ بضم النون وسكون الواو ـ: الذي لا يؤبه له ولا يلتفت إليه و ـ بفتح الواو ـ: الخامل والمغفل الذي يعتد غافلاً لا فطنة له. (م)

٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ من التّواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجالس، وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً، ولا يحبُّ أن يحمد على التّقوى.

١٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله، إنَّ بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك، قال: وما هي؟ قال: يقولون: إنّ الإيمان غير الإسلام. فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، فقال له الرجل: صفه لي، قال: من شهد أن لاإله إلّا الله وأنّ محمَّداً رسول‌الله وأقرّ بما جاء من عندالله فهو مسلم، قال: فالإيمان؟ قال: من شهد أن لاإله إلّا الله وأنَّ محمَّداً رسول‌الله وأقرّ بما جاء من عندالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحجّ البيت ولم يلق الله بذنب أوعد عليه النّار فهو مؤمن.

قال أبو بصير:[١] جعلت فداك وأيّنا لم يلق الله بذنب أوْعَدَ عليه النّار؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنّما هو من لم يلق الله بذنب أوعد عليه النّار ولم يتب منه.

١١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ من قبلنا يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نَوَّهَ به مُنَوِّهٌ[٢] من السماء أنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبّوه، فتلقى له المحبّة في قلوب العباد، فإذا أبغض الله تعالى عبداً نَوَّه مُنَوِّهٌ من السماء أنَّ الله يُبغض فلاناً فأبغضوه قال: فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد؛ قال: كان عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً فنفض يده ثلاث مرّات يقول: لا، ليس كما يقولون، ولكنَّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً أغرى به النّاس في الأرض ليقولوا فيؤثمهم ويأجره، وإذا أبغض الله عبداً حبّبه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه. ثمَّ قال عليه السلام: من

(١) كذا والظاهر أنّه سقط لفظة «قلت». (م)

(٢) نوّه تنويها الشيء: رفعه وبفلان: دعاه برفع الصوت، رفع ذكره، مدحه وعظمه.

كان أحبّ إلى الله من يحيى بن زكريّا عليه السلام؟ أغراهم به حتّى قتلوه، ومن كان أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فلقى من النّاس ما قد علمتم، ومن كان أحبّ إلى الله تعالى من الحسين بن عليّ صلوات الله عليه فأغراهم به حتّى قتلوه.

١٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبي البلاد، عن أبيه، عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ النّاس يقولون: إنَّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: إنَّ أفضل الإحرام أن تحرم من دويرة أهلك. قال: فأنكر ذلك أبو جعفر عليه السلام فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أهل المدينة ووقته من ذي الحُليفة، وإنّما كان بينهما ستّة أميال ولو كان فضلاً لأحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ولكنّ عليّاً صلوات الله عليه كان يقول: تمتّعوا من ثيابكم إلى وقتكم.

١٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عليّ بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا معه في جنازة، فقال بعض القوم: بارك الله لي في الموت وفيما بعد الموت، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: فيما بعد الموت فضل، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده.

١٤ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمَّد بن يعقوب بن شعيب، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّ الناس يروون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين أكثر ممّا صام ثلاثين، قال: كذبوا، ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا تامّاً ولا تكون الفرائض ناقصة، إنَّ الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلاثمائة وستّين يوماً وخلق السماوات والأرض في ستّة أيّام فحجزها من ثلاثمائة وستّين، فالسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ: «ولتكملوا العدَّة»[1] والكامل تامّ، وشوّال تسعة وعشرون

(١) البقرة: ١٨٥.

يوماً، وذو القعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ: «وواعدنا موسىٰ ثلاثين ليلة»(١) فالشهر هكذا ثمَّ على هذا شهر تامّ وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبداً وشعبان لا يتمُّ أبداً(٢).

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) عمل الصدوق في الفقيه بتلك الأخبار ومعظم الأصحاب على خلافه وردّوا تلك الأخبار بضعف السند ومخالفة المحسوس والأخبار المستفيضة. وحملها جماعة على عدم النقص في الثواب وإن كان ناقصاً في العدد وقال المجلسي ﷫: لا يبعد عندي حملها على التقية لموافقتها لأخبارهم وإن لم توافق أقوالهم وفي الخبر اشكالات من جهات أُخرى الأُولى: الثلاثمائة وستين لا يوافق السنة الشمسية ولا القمرية. الثانية: خلق الدنيا في ستة أيام كيف صار سبباً لنقص الشهور القمرية. الثالثة: الاستدلال بالآية كيف يتم. وأُجيب عنها بوجوه راجع مرآة العقول ج٣ ص٢١٨.

قال السيد ابن طاووس ﷫ في كتاب الاقبال ص٥: واعلم أن اختلاف اصحابنا في شهر رمضان هل يمكن أن يكون تسعة وعشرين يوماً على اليقين أو أنه ثلاثون لا ينقص أبد الآبدين فانهم كانوا قبل الآن مختلفين وأما الآن فلم أجد ممن شاهدته أو سمعت له في زماننا وإن كنت ما رأيته أنهم يذهبون إلى أن شهر رمضان لا يصح عليه النقصان بل هو كسائر الشهور في سائر الأزمان ولكنني أذكر بعض ما عرفته مما كان جماعة من علماء أصحابنا معتقدين له وعاملين عليه من أن شهر رمضان لا ينقص أبداً عن الثلاثين يوماً فمن ذلك ماحكاه شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب لمح البرهان فقال عقيب الطعن على من أدّعى حدوث هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه المفيد: ممّا يدل على كذبه وعظم بهته أن فقهاء عصرنا هذا وهو سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ورواته وفضلاؤه وإن كانوا اقل عدداً منهم في كل عصر مجمعون عليه ويتدينون به ويفتون بصحته وداعون الى صوابه كسيدنا وشيخنا الشريف الزكي أبي محمّد الحسيني أدام الله عزه وشيخنا الثقة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه أيده الله وشيخنا الفقيه أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه وشيخنا ابي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين ايدهما الله وشيخنا أبي محمّد هارون بن موسى أيده الله.

أقول انا: ومن ابلغ ما رأيته ورويته في كتاب الخصال للشيخ أبي جعفر بن محمّد بن محمّد بن بابويه ﷫ وقد أورد أحاديث بأن شهر رمضان لا ينقص عن الثلاثين يوماً وقال: ما هذا لفظه، قال مصنف هذا الكتاب: خواص الشيعة وأهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنّه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً والأخبار في ذلك موافقة للكتاب ومخالفة للعامة فمن

١٥ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير»[(١)] أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ ويستغفره

← ذهب من ضعفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتقية في أنه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام اتقى كما يتقى العامة ولم يكلم الّا بما يكلم به العامة ولا حول ولا قوة إلّا بالله هذا آخر لفظه.

أقول: ولعل عذر المختلفين في ذلك وسبب ما اعتمد بعض أصحابنا قديماً عليه بحسب ما أدتهم الأخبار المنقولة إليه ورأيت في الكتب أيضاً ان الشيخ الصدوق المتّفق على امانته جعفر بن محمَّد بن قولويه ـ تغمده الله برحمته ـ مع ما كان يذهب الى أن شهر رمضان لايجوز عليه النقصان فانه صنف في ذلك كتاباً وقد ذكرنا كلام المفيد عن ابن قولويه ووجدت للشيخ محمَّد بن أحمد بن داود القمّي ـ رضوان الله جلَّ جلاله عليه ـ كتاباً قد نقض به كتاب جعفر بن قولويه واحتج بان شهر رمضان له اسوة بالشهور كلها، ووجدت كتاباً للشيخ المفيد محمّد بن محمَّد بن النعمان سماه (لمح البرهان) الذي قدمنا ذكره قد انتصر فيه لاستاذه وشيخه جعفر بن قولويه ويرد على محمَّد بن أحمد بن داود القمي وذكر فيه أن شهر رمضان لاينقص عن ثلاثين وتأول أخباراً ذكرها تتضمن أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين ووجدت تصنيفاً للشيخ محمَّد بن على الكراجكي يقتضي أنه قد كان في أول أمره قائلاً بقول جعفر بن قولويه في العمل على أن شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام ثم رأيت له مصنفاً آخر سماه (الكافي في الاستدلال) قد نقض فيه على من قال بأنه لاينقص عن ثلاثين واعتذر عما كان يذهب إليه وذهب إلى انه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين ووجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب (لمح البرهان) وذكر انه قد صنف كتاباً سماه (مصابيح النور) وأنه قد ذهب فيه إلى قول محمَّد بن أحمد بن داود في أن شهر رمضان له أُسوة بالشهور في الزيادة والنقصان.

أقول: وهذا أمر يشهد به الوجدان والعيان وعمل أكثر من سلف وعمل من أدركناه من الأخوان وانما اردنا ان لا يخلو كتابنا من الاشارة إلى قول بعض من ذهب الى الاختلاف من أهل الفضل والورع والانصاف وإن الورع والدين حملهم على الرجوع إلى ما عادوا إليه من انه يجوز أن يكون ثلاثين وأن يكون تسعاً وعشرين.

(١) الشورى: ٣٠.

في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن محمَّد بن الحصين[١] عن محمَّد بن الفضيل، عن العرزميّ[٢] قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في الحجر جالساً تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما تدري من أين تهبّ الريح؟ فلمّا أكثر عليه قال له أبو عبدالله عليه السلام: فهل تدري أنت من أين تهبّ الريح؟ فقال: لا، ولكن أسمع النّاس يقولون. فقلت أنا لأبي عبدالله عليه السلام: من أين تهبّ الريح جعلت فداك؟ قال: إنَّ الريح مسجونة تحت هذا الركن الشاميّ فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسل منها شيئاً أخرجه أمّا جنوب فجنوب، وأمّا شمال فشمال، وأما صبا فصبا، وأمّا دبور فدبور، ثمَّ قال: وآية ذلك أنّك لا تزال ترى هذا الرُّكن متحركاً في الشتاء والصيف أبداً اللّيل مع النهار.

١٧ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله الجنّة. قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنَّ الرجل ليشرب الماء فيقطعه ثمّ ينحّي الإناء وهو يشتهيه فيحمد الله، ثمَّ يعود فيشرب، ثمَّ ينحّيه وهو يشتهيه فيحمد الله، ثمَّ يعود فيشرب فيوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة.

١٨ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن السيّاريّ، عن ابن بقّاح، عن عبدالسلام رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كفر

---

(١) محمَّد بن الحصين مجهول لا يعرف حاله.

(٢) محمَّد بن الفضيل من أصحاب الرضا عليه السلام صيرفي يرمى بالغلو وضعفه الشيخ في رجاله. والعرزمي ـ بالعين المهملة والزاي المعجمة بعد الراء المهملة ـ عبدالرحمان بن محمَّد ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام.

بالنعم أن يقول الرجل: أكلت الطّعام كذا وكذا فضرَّني.

١٩ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «الشعراء يتّبعهم الغاوون»[1] قال: هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد؟ إنّما هم قوم تفقّهوا لغير الدِّين، فضلّوا وأضلّوا.

٢٠ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ السكريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عُمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد الصادق عليهما السلام ـ وكان والله صادقاً كما سمّي ـ يقول: ياسفيان، عليك بالتّقيّة فإنّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام وإنَّ الله عزّ وجلّ قال لموسى وهارون: «اذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى»[2] يقول الله عزّ وجلّ: كنّياه وقولا له: «يا أبا مصعب» وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورَّى بغيره[3] وقال: أمرني ربّي بمداراة النّاس كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدَّبه الله عزّ وجلّ بالتّقيّة فقال: «ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم * وما يُلقّاها إلّا الّذين صبروا وما يُلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم»[4] ياسفيان من استعمل التّقيّة في دين الله فقد تسنّم الذّروة العُليا من العِزِّ، إنَّ عِزَّ المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه نَدم. قال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عزّ وجلّ عباده في كون ما لا يكون؟ قال: لا. فقلت: فكيف قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون عليهما السلام: «لعلّه يتذكّر أو يخشى» وقد علم أنَّ فرعون لا يتذكّر ولا يخشى؟ فقال: إنَّ فرعون قد تذكّر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي

---

(١) الشعراء: ٢٢٤. (٢) طه: ٤٣ و ٤٤.

(٣) أي ستره وكنى عنه وأُوهم أنه يريد غيره وأصله من الوراء أي ألقى البيان وراء ظهره لئلا ينتهي خبره إلى مقصده فيستعدوا لقتاله. (٤) فصلت: ٣٤ و ٣٥.

آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» فلم يقبل الله عزّ وجلّ إيمانه وقال: «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية»[1] يقول: نلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة.

حدَّثنا أبو العبّاس محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباري، قال: حدَّثنا أبو العبّاس، عن أحمد بن يحيى، عن سلمة، عن الفرّاء قال: يقال: هي ذِروة الجبل وذُروته، وهو فِرعون وفُرعون[2] وهو سِفيان وسُفيان، قال لي أبو بكر: وحكى يونس النّحويّ أنّه سفيان، وروي عن غير الفرّاء أنَّ سفيان يجوز أن يكون مأخوذاً من السَّفن وهو قشور السمك الّتي تلزق على السيوف، ويجوز أن يكون مأخوذاً من سفت الريح التراب تسفيه سفىً[3] مقصوراً ـ والسفاء ـ ممدوداً: الجهل.

٢١ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أُسرِيَ برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل عليه السلام فلمّا قال: الله أكبر، الله أكبر، قالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، قالت الملائكة: خلع الأنداد، فلمّا قال: أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله، قالت الملائكة: نبيّ بعث، فلمّا قال: حيَّ على الصلاة، قالت الملائكة: حثّ على عبادة ربّه، فلمّا قال: حيّ على الفلاح، قالت الملائكة: أفلح من اتّبعه.

٢٢ ـ حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتّب، قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الأسديّ أبو الحسين الكوفيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدَّثنا جعفر بن عبدالله المروزيّ، قال: حدَّثنا أبي، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

---

(١) يونس: ٩٠ و ٩١ و ٩٢.

(٢) كذا ولعل وجه التكرار بيان جواز كسر الفاء وضمها. (م)

(٣) «سفى» مقصوراً: التراب، ومصدر سفت الريح «سفى» بالياء.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظلمت العيون العين(١) كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحقّ الخاذل له لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين؛ فقيل له: يارسول الله ما العين والعيون؟ فقال: أمّا العين فأخي عليّ بن أبي‌طالب، وأمّا العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً.

٢٣ ـ حدَّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدقّاق، قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدَّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: حدَّثني سيّدي عليّ بن محمَّد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أبابكر منّي بمنزلة السمع وإنَّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد. قال: فلمّا كان من الغد دخلت إليه وعنده أميرالمؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثمَّ أشار بيده إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيّي هذا وأشار إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، ثمَّ قال: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: «إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أُولئك كان عنه مسؤولاً»(٢) ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: وعزّة ربّي إنَّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وقفوهم إنّهم مسؤولون»(٣).

٢٤ ـ حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد عليهما السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللّحم واللّحم السمين؛ قال له بعض أصحابه: يابن رسول الله، إنّا لنحبُّ اللّحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذاك؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنّما البيت اللّحم البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النّاس بالغيبة، وأمّا اللّحم

---

(١) في بعض النسخ في جميع المواضع بالعين والباء الموحدة.
(٢) الاسراء: ٣٦. (٣) الصافات: ٢٤.

السمين فهو المتكبّر المتبختر المختال في مشيه.

٢٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ النّاس يقولون: إنَّ العرش اهتزّ لموت سعد بن مُعاذ، فقال: إنّما هو السرير الّذي كان عليه.

٢٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن محمَّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: إنَّ أبا الخطّاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت فقال: لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: «من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب»(١) ويقول تبارك وتعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيّبة»(٢).

٢٧ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس العطّار النيسابوريّ، قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله قد روي عن آبائك عليهم السلام في من جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفّارات وروي عنهم أيضاً كفّارة واحدة فبأيّ الخبرين نأخذ؟ قال: بهما جميعاً، متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات: عتق رقبة، وصيام شهرين متتابعين، وإطعام ستّين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم. وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفّارة واحدة وقضاء ذلك اليوم، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه.

---

(١) المؤمن: ٤٠.　(٢) النحل: ٩٧.

٢٨ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يمين في غضب، ولا في قطيعة رحم، ولا في جبر، ولا في إكراه. قال: قلت: أصلحك الله فما الفرق بين الإكراه والجبر؟ قال: الجبر من السلطان يكون، والإكراه من الزوجة والأب وليس ذلك بشيء.

٢٩ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المُعاذيّ، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: كان للحسن بن عليّ عليهما السلام صديق وكان ماجناً فتباطأ[1] عليه أيّاماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبُّ الله ويحبُّ الشيطان! فَضحِك الحسن عليه السلام ثمَّ قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبُّ أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أُحبُّ أن لا أموت ولست كذلك فقام إليه رجل فقال: يابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: لأنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم وأنتم تكرهون النُّقلَة من العمران إلى الخراب.

٣٠ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمَّد الكوفيّ، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا، هل عسى رجل يكذّبني وهو على حَشاياه[2] متّكئٌ؟ قالوا: يارسول الله ومَن الّذي يكذّبك؟ قال: الّذي يبلغه الحديث فيقول: ماقال هذا رسول الله قطُّ، فماجاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته، وما أتاكم عنّي من حديث لايوافق الحقَّ فلم أقله ولن أقول

(١) أي مازحاً وتباطأ أي تأخر.

(٢) الحشايا ـ بفتح الحاء المهملة ـ: جمع الحشية بمعنى الفراش المحشو، أي: المملو قطناً أو نحوه.

إلّا الحقّ.

٣١ ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا تكذيب الله. قيل: يارسول الله وكيف ذاك؟ قال: يقول أحدكم: قال الله، فيقول الله: كذبتَ لم أقله. أو يقول: لم يقل الله، فيقول الله عزّ وجلّ: كذبت قد قُلتُه.

٣٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إيّاك والتحاف الصَّمّاء. قال: قلت: وما الصمّاء؟ قال: أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد.

٣٣ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن راشد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا الحسن أو أباجعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية: «ولا يعصينك في معروف»(١) قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنَا مُتُّ فلا تَخْمُشي(٢) عليّ وجهاً، ولا ترخي عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة. ثمَّ قال: هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «ولا يعصينك في معروف».

٣٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّهما كان أكبر، إسماعيل أو إسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟ فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذَّبيح إسماعيل، وكانت مكّة منزل إسماعيل، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى. قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم عليه السلام حيث يقول: «ربِّ هبْ لي من الصالحين»(٣) إنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في

---

(١) الممتحنة: ١٢.
(٢) خمش الوجه: لطمه وخدشه.
(٣) الصافات: ١٠٠.

سورة الصافّات: «فبشّرناه بغلام حليم»[١] يعني إسماعيل من هاجر، قال: ففدي إسماعيل بكبش عظيم. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ثمَّ قال: «وبشّرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين * وباركنا عليه وعلى إسحاق»[٢] يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق فمن زعم أنّ إسحاق أكبر من إسماعيل وأنَّ الذّبيح إسحاق فقد كذَّب بما أنزل الله عزّ وجلّ في القرآن من نبائهما.

٣٥ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أحمد بن أشيم، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لِمَ سمّوا العرب أولادهم بكلب ونَمِر وفَهد وأشباه ذلك؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب، وكانت تهول على العدوّ بأسماء أولادهم ويسمّون عبيدهم فرجاً ومباركاً وميموناً وأشباه ذلك[٣] يتيمّنون بها.

٣٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن عليّ بن أسباط يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام عشيّة عرفة. قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ في اُولئك أولاد زناً وليس في هؤلاء أولاد زناً.

٣٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أبي سعيد الآدميّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ أبا الخطّاب كان يقول: إنَّ رسول الله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ خميس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا، وهو قول الله عزّ وجلّ: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»[٤] وسكت. قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام.

٣٨ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن

(١) الصافات: ١٠١. (٢) الصافات: ١١٢ ـ ١١٣.
(٣) في بعض النسخ [أشباه هذا]. (٤) التوبة: ١٠٥.

محمّد بن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الهبة جائزة قبضت أو لم تقبض، قسّمت أو لم تقسّم، وإنّما أراد النّاس النّحل فأخطؤوا والنُّحْل لا تجوز حتّى تقبض.

٣٩ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، [عن بعض أصحابنا] عن أبي سعيد المكاري، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه، فهمَّ بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره[(١)] أبو عبدالله عليه السلام وقال: مَهلاً؟ ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفَواق ناقة. قال: قلت: ومافواق ناقة؟ قال: حِلابُها.

٤٠ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور، قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان الرفاعيّ، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليحبّكم وما يدري ماتقولون فيدخله الله الجنّة، وإنَّ الرجل ليبغضكم وما يدري ماتقولون فيدخله الله النّار، وإنَّ الرجل منكم ليملأ صحيفته من غير عمل؛ قلت: وكيف يكون ذاك؟ قال: يمرُّ بالقوم ينالون مِنّا فإذا رأوه قال بعضهم لبعض: إنَّ هذا الرجل من شيعتهم، ويمرُّ بهم الرجل من شيعتنا فينهزونه[(٢)] ويقولون فيه فيكتب الله عزّ وجلّ بذلك حسنات حتّى تَملأ صحيفته من غير عمل.

٤١ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن حفص الكناسيّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟ قال: يشهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّ

---

(١) أي أراد بعض الحضار أن يقول فيه قولاً غير مرضي ويذمه على ما فعل فزجره أبو عبدالله عليه السلام ومنعه. ولعل التناول هنا بمعنى السب.

(٢) نهزه: ضربه ودفعه. وفي نسخة [فينتهرونه].

محمّداً عبده ورسوله، ويقرُّ بالطّاعة ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن.

٤٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن ابن مسكان، عن أبي الربيع، قال: قلت: ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفاً للحقِّ فيقيم عليه.

٤٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يَبتدع به شيئاً فيتولّى عليه ويَتَبرَّأ[1] مِمّن خالَفه.

٤٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن محمَّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجليّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة إنّها نواة ويبرأ ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم.

٤٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عليّ، عن محمَّد بن أسلم، عن الحسن بن محمَّد الهاشميّ، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاًّ؟ قال: أن لا يعرف مَن أمَرَ اللهُ بطاعتِه، وفرض ولايته، وجعله حُجَّته في أرضه وشاهدَه على خلقه. قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الّذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم»[2] قال: فقبّلت رأسه وقلت: أوضحتَ لي وفرَّجتَ عنّي وأذهبتَ كلَّ شكٍّ

---

(١) في بعض النسخ [يبرء].

(٢) النساء: ٥٩.

كان في قلبي.

٤٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد ابن عيسى بإسناد متّصل إلى الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام أنّه قال: أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول: «اللّهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد، اللّهمَّ إنّي أسألك من كلِّ خير أحاطَ به عِلمُكَ، وأعوذ بِكَ مِنْ كلِّ شرٍّ أحاط به عِلمُك، اللّهمَّ إنّي أسألك عافيتَك في أُموري كلّها، وأعوذ بك من خِزي الدنيا وعذاب الآخرة».

٤٧ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن حبيب بن حكيم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أدنى الإلحاد فقال: الكبر منه.

٤٨ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمَّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عَثَراتِه وزلّاته لِيُعَنِّفَه[1] بها يوماً [ما].

٤٩ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيِّ، عن سليمان بن داود المِنقريّ، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وجدت عِلمَ النّاس كلّهم في أربعة: أوّلها أن تَعرفَ ربّك، والثاني أن تَعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تَعرفَ ما يُخرجك مِن دينِكَ.

٥٠ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب ثلاثة: قلبٌ مَنكوس لا يعي[2] على شيءٍ من الخير وهو قلب الكافر،

---

(١) التعنيف: التعيير وفي بعض النسخ [ليعيره].

(٢) أي لا يحفظ من وعاه، يعيه أي حفظه وجمعه كأوعاه.

وقلبٌ فيه نكتة سَوداء فالخير والشرُّ فيه يَعْتَلِجانِ[١] فما كان منه أقوى غلب عليه، وقلبٌ مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن.

٥١ ـ حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمَّد بن اُورمة، عن محمَّد بن خالد، عن هارون، عن المفضّل، عن سعد الخفّاف[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلبٌ مَنكوس، وقلبٌ مطبوعٌ، وقلبٌ أزهر أنور[٣]. قلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السِّراج؛ وأمّا المطبوع فقلب المنافق؛ وأمّا الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عزّ وجلّ شكر، وإن ابتلاه صبر؛ وأمّا المنكوس فقلب المشرك، ثمّ قرأ هذه الآية: «أفمَن يَمشي مُكِبّاً على وجهِه أهدى أمّن يَمشي سَوِيّاً على صراطٍ مستقيم»[٤] أمّا القلب الّذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف وإن أدرك أحَدَهم أجلُه على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا[٥].

٥٢ ـ حدَّثنا عبدالواحد بن محمَّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن قتيبة قال: حدَّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: أفعال العباد مخلوقةٌ. فقلت له: يابن رسول الله وما معنى «مخلوقة»؟ قال: مُقَدَّرة[٦].

---

(١) الاعتلاج: المصارعة وما يشابهها.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج٢ ص ٤٢٢ عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن هارون. والهارون هو ابن الجهم والمفضل هو ابن صالح ابو جميلة بقرينة روايته عن سعد الخفاف.

(٣) في الكافي «أجرد» مكان «أنور».

(٤) الملك: ٢٢.

(٥) المراد بالذي فيه ايمان ونفاق هو قلب من آمن ببعض ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وجحد بعضه أو الشاك الذي يعبد الله على حرف.

(٦) وقال تعالى: «الله خالق كل شيء» وقال «والله خلقكم وما تعملون» ومخلوقية أفعال العباد للحق لا تنافي كونها باختيارهم ومستندة إلى إرادتهم، لأن معنى المخلوقية انها من حيث

٥٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن سدير الصيرفيّ، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء. فقال بعض النّاس: يانبيّ الله فليست هي إنسيّة؟ فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حوراء إنسيّة. قال: يا نبيّ الله وكيف هي حوراء إنسيّة؟ قال: خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم عرضت على آدم. قيل: يا نبيّ الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقّة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبيّ الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد. فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم وأخرجني من صلبه أحبَّ الله عزّ وجلّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفّاحة في الجنّة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمَّد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل.

← هي أُمور ممكنة في حد نفسها تحتاج إلى العلة وسلسلة العلل تنتهي إلى الحق تعالى لا محالة، وبنظر أدق ينحصر الفاعل الذي منه الوجود به سبحانه كما برهن عليه في محله لكن الأُمور انما تستند إليه سبحانه بحدودها فما فرض اختيارياً أي صادراً عن الإنسان بعلم وارادة يستند إليه سبحانه بحدوده وقيوده أي بقيد كونه اختيارياً للإنسان وقد أشار عليه السلام إليه بقوله: «مقدرة» وبعبارة اخرى الجزء الاخير من العلة التامة للأفعال الاختيارية إرادة الفاعل ولن تنفك عنها أبداً لكن يتعلق بهذا الفعل بخصوصياته ارادة الحق سبحانه ولا تعارض بين الارادتين لكونهما طوليتين.

وإن شئت مزيد الوضوح فاعتبر ذلك من نفسك فان نسبة النفس إلى الصور العلمية التي توجدها في الذهن مثال جلي لذلك «ولله المثل الاعلى» فاذا تصورت صورة انسان يتروى ويتردد في شرب كأس من خمر مثلاً لم يختار الشرب على الترك ويشربها فانما أوجدت في ذهنك صورة انسان يعصي بسوء اختياره فهو وفعله يستندان في وجودهما إليك لانك أوجدت صورته وفعله من شؤونه مع ان عصيانه لا يستند إليك ولا يوجب استناد وجوده إليك أن لا يكون مختاراً في فعله كيف وقد تصورت وفرضت أنه مختار. وهذا مراد من قال: «فالفعل فعل الله وهو فعلنا» والله الهادي. (م)

جبرئيل. فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام. قلت: منه السلام وإليه يعود السلام. قال: يا محمّد إنّ هذه تفّاحة أهداها الله عزّ وجلّ إليك من الجنّة فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال: يا محمّد يقول الله جلّ جلاله: كلها. ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه فقال: يا محمّد مالك لا تأكل؟ كُلها ولا تخف، فإنّ ذلك النّور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سمّيت في السماء «المنصورة» وفي الأرض «فاطمة»؟ قال: سمّيت في الأرض «فاطمة» لأنّها فطمت شيعتها من النّار وفطم أعداؤها عن حبّها، وهي في السمّاء «المنصورة» وذلك قول الله عزّ وجلّ: «يومئذٍ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء»(١) يعني نصر فاطمة لمحبّيها(٢).

---

(١) الروم: ٣ و ٤.

(٢) إعلم أنه قد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أخبار كثيرة جداً تربوا على مئين تفيد على اختلاف مضامينها وتعبيراتها ان بين وجود الواجب ووجود الممكنات مرتبة من الوجود شريفة منها ترشح وجودها وفيها جرى الفيض من مبدئه عليها وقد عبر في أجلها انه تعالى خلق من نوره هذا النور ـ وقد تقدس نوره عن ظلمة المادة وغواشيها ـ ثم خلق من هذا النور أنواراً اخر أو شقه فأوجدها منه ونحو هذا النهج من التعبير وفي بعضها ان القلم واللوح خلقا من هذا النور وقد مضى شطر يسير منها في هذا الكتاب وقد أنكر بعض من لم يرزق بصيرة في دينه تلك الروايات الجمة بل المتواترة وردها ونسبها إلى جعل الجاعلين وغلو الغالين وأوهام المتصوفين ولو رد علمها إلى اهله وسكت عن القول فيها بالاثبات والانكار لكان أحسن وأحوط. فليس في وسع الباحث الحازم والمحقق المنصف أن يرسل عنان القلم واللسان في هذا الميدان بل عليه أعمال غاية التثبت وبذل نهاية الجهد وإن لم ينل بعد بغيته ولم يظفر على ما يشفى علته ويروى غلته فلا يتركن الاحتياط ولا يدعن الحزم وليأخذ بالاحوط الأحزم فانه الطريق الاسلم فللعالم اسرار ولظواهره حقائق وللكل أهل وكل ميسر لما خلق له.

وكيف كان فلا يسعنا معشر الآخذين بأذيال أهل البيت عليهم السلام الّا الخضوع تجاه علومهم الذاخرة وحكمهم الغزيرة وكلماتهم المكنونة وبياناتهم الشافية فان وافق ظواهر كلماتهم الباهرة البرهان موافقة ندركها وتصدقها الاجنان والّا فالتوقف حتى يكشف القناع عن وجه الحق فيشاهد بالعيان. وقد تطابق العقل والنقل والبيان والبرهان كما ادعى عليه الكشف

٥٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا أُنزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله: «من جاء بالحسنة فله خير منها»[١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ زدني فأنزل الله تبارك وتعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»[٢] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ زدني، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»[٣] فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الكثير من الله عزّ وجلّ لا يحصى وليس له منتهى.

٥٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى، عن عليّ بن مروك الطائيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ عرى[٤] الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال بعضهم: «الصلاة» وقال بعضهم: «الزكاة» وقال بعضهم: «الصوم» وقال بعضهم: «الحجّ

← والعيان والشهود والوجدان.

على ان في باطن هذا العالم عالما اشرف واكمل وكذا في باطنه حتى ينتهي إلى الحق الاول وقد سميت تلك العوالم في الروايات بالغيب والنور والروح والذر وأشباهها وقد عبر عنها اصحاب الحكمة المتعالية بمراتب الوجود المشككة وكلما أمعن في البطون وارتفع سنام الوجود اشتد وحدته وبساطته حتى يصل إلى الواحد الأحد جل شأنه وعلى هذا فما صدر عنه في طليعة الممكنات موجود واحد شريف في غاية النورية والبهجة وله ظهور في كل عالم بحسبه ولا غرو أن يكون مظهره في عالم الطبيعة جسم النبيّ صلى الله عليه وآله ثم الولي الذي نفسه وبنته التي هي بضعة منه والائمة المعصومين المولودين بواسطتها عنه وكلهم نور واحد فافهم ولعلك بما ذكر تقدر على حل ما أشكل عليك من تلك الأخبار الحاكية عن بعض ما في الوجود من الحقائق والأسرار والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (م)

(١) النمل: ٨٩. (٢) الانعام: ١٦٠.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) العرى: جمع العروة وهي ما يتمسك ويؤخذ به.

والعمرة» وقال بعضهم: «الجهاد» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكلٍّ ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عُرى الإيمان الحبُّ في الله، والبغض في الله، وتولّي أولياء الله، والتبرّي من أعداء الله عزّ وجلّ.

٥٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

٥٧ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو متمسّك بعروة غيرنا.

٥٨ ـ حدَّثنا محمَّد بن القاسم المفسّر الجرجانيّ، قال: حدَّثنا يوسف بن محمَّد بن زياد؛ وعليّ بن محمَّد بن سنان، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبب في الله، وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله، فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد الرجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً. فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله؟ ومن وليُّ الله عزّ وجلّ حتّى أُواليه؟ ومن عدوُّه حتّى أُعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى، قال: وليُّ هذا وليُّ الله فواله، وعدوُّ هذا عدوّ الله فعاده، ووال وليَّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوَّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك.

٥٩ ـ حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا أبو العبّاس عبدالرحمان بن محمَّد بن حمّاد، قال: حدَّثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم، قال: حدَّثنا أبو قتيبة، قال: حدَّثنا الأصبغ بن زيد، عن سعيد بن رافع، عن زيد بن عليّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن فاطمة بنت النبيّ عليها السلام قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ في الجمعة لساعة لا يراقبها[1] رجل مسلم يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلّا أعطاه إيّاه. قالت: فقلت: يا رسول الله أيُّ ساعة هي؟ قال: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب. قال: وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: اصعد على الضراب[2] فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى أدعو.

٦٠ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمَّد بن زياد، عن سيف بن عميرة، قال: قال الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام: من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شِرْكُ[3] شيطان، ومن لم يبال أن يراه النّاس [مسيئاً] فهو شِرْكُ شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير تِرَة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان. ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أن يحنَّ إلى الحرام الّذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للنّاس ولا يسيء محضر إخوانه إلّا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أُمّه في حيضها.

٦١ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى[4] قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد الضبيّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن

---

(١) في بعض النسخ [لا يوافقها].

(٢) كذا، وفي نسخة «الظراب» ولعلّه جمع المظرب بمعنى الحجر الناتئ أي المرتفع.

(٣) الشرك ـ بكسر الشين وتسكين الراء ـ: المشارك وبفتحتين حبائل الصيد وعلى الكسر يحتمل ان يكون اشارة إلى قوله تعالى: «وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلّا غروراً». (م)

(٤) في نسخة [محمَّد بن عبدالعزيز بن يحيى].

هلال قال: حدَّثنا نائل بن نجيح، قال: حدَّثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: سألت أباجعفر محمَّد بن عليّ الباقر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أُكُلها كلّ حين بإذن ربّها»[1] قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها عليّ عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا؛ ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإنَّ المولود من شيعنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.

٦٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيد بن يحيى البزوفريّ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن الهيثم [عن أُميّة] البلديّ، قال: حدَّثنا أبي عن المعافا بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه شريح، قال: سأل أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن عليّ فقال: يا بُنيّ ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعته. قال: فما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك. قال: فما المجد؟ قال: حمل المغارم وابتناء المكارم. قال: فما السماحة؟ قال: إجابة السائل وبذل النّائل. قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى القليل سَرفاً وما أنفقت تَلَفاً. قال: فما الرقّة؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقير. قال: فما الكلفة؟ قال: التّمسّك بمن لا يؤمنك[2] والنّظر فيما لا يعنيك. قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً.

ثمَّ أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يا بنيّ ما السؤدد؟ قال: اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة. قال: فما الغنا؟ قال: قلّة أمانيك والرضا بما يكفيك، قال: فما الفقر؟ قال: الطّمع وشدَّة القنوط. قال: فما اللّوم؟ قال: إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه. قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرّك ونفعك.

---

(١) إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) في بعض النسخ [التمسك بمن لا يواتيك].

ثمَّ التفت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنّها زيادة في العقل والحزم والرأي.

٦٣ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا الحسن بن متّيل الدقّاق، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر الكرابيسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خير شبّانكم من تشبّه بكهولكم، وشرُّ كهولكم من تشبّه بشبّانكم.

٦٤ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عَباية الأسديّ، عن ابن عبّاس أنّه قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام. فإنّي سمعت نبيَّ الله صلى الله عليه وآله يقول ـ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام ـ: هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأُمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة، وإنّه لهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الّذي أُوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.

٦٥ ـ حدَّثنا أبي ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطّور فناجى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربِّ أرني خزائنك، فقال: يا موسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: «كن» فيكون.

٦٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالحميد، عمّن حدّثه. قال: مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبوالحسن عليه السلام فجاء قوم فلمّا جلس أمسك القوم كأنّ على رؤوسهم الطّير وكانوا في ذكر الفقر[اء] والموت، فلمّا جلس قال ابتداءً منه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين السّتّين إلى السبعين مُعترك

المنايا[١]. ثمَّ قال عليه السلام: الفقر [اء] محن الإسلام.

٦٧ ـ حدَّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس[٢] رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن إبراهيم النوفليّ، عن الحسين بن المختار بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من أكمه أعمى؛ ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم؛ ملعون ملعون من نكح بهيمة.

قال مصنّف هذا الكتاب قوله عليه السلام: «ملعون ملعون من أكمه أعمى» يعني من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر وقرّره في نفسه حتّى اعتقده.ومعنى قوله عليه السلام: «ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم» فإنّه يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمؤاساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدِّينار والدرهم على عبادة خالقه وأمّا نكاح البهيمة فمعروف.

٦٨ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب، عن الحسن بن محمّد، عن محمَّد بن يحيى الفارسيّ، عن أبي حنيفة محمَّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ فاطمة بنت أسد ـ رحمها الله ـ جاءت إلى أبي طالب تبشّره بمولد النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب: اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلّا النبوّة فقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٦٩ ـ أبي عليه السلام قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، قال: حدَّثنا محمَّد بن يونس، قال: حدَّثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أُوصيك

(١) المعترك: موضع العراك والقتال.

(٢) في نسخة: [حدَّثنا محمَّد بن يحيى بن أحمد بن إدريس].

بريحانتيّ من الدنيا فعن قليل ينهدّ[١] ركناك والله خليفتي عليك. فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ: هذا أحد ركنيّ الّذي قال لي رسول الله، فلمّا ماتت فاطمة سلام الله عليها قال عليّ عليه السلام: هذا الركن الثاني الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن يوسف، عن صالح بن عقبة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال: الناس ثلاثة عربيّ، ومولى، وعلج[٢] فأمّا العرب فنحن، وأمّا المولى فمن والانا، وأمّا العلج فمن تبرّأ منّا وناصبنا.

٧١ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسن بن يوسف، عن عثمان بن جبلة، عن ضريس بن عبدالملك قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن قريش، وشيعتُنا العرب، وعدوُّنا العجم.

٧٢ ـ وبهذا الإسناد، عن سلمة، عن عمر بن سعيد بن خثيم[٣] عن أخيه معمر، عن محمَّد بن عليّ عليهما السلام قال: نحن العرب، وشيعتنا منّا، وسائر النّاس هِمَج أو هبج. قال: قلت: وما الهمج؟ قال: الذّباب، قلت: وما الهبج؟ قال: البقّ[٤].

٧٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن داود بن الحصين، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما يزال الرجل ممّن ينتحل أمرنا يقول لمن منَّ الله عليه بالإسلام: «يا نبطيّ» قال: فقال عليه السلام: نحن أهل البيت والنبطيّ من ذرّيّة إبراهيم إنّما هما نبطان من النّبط الماء والطّين وليس بضارّه في ذرّيّته شيء، فقوم استنبطوا العلم فنحن

(١) في نسخة [ينهدم] وهو قريب المعنى منه أو مترادفان.

(٢) العلج ـ بكسر العين المهملة ـ: الرجل الضخم من كفار العجم أو مطلق الكافر.

(٣) في نسخة [سعد] والصواب ما في المتن و «خثيم» بتقديم المثلّثة على المثناة التحتانية و«معمر» أخو سعيد ابنا خثيم وكلاهما ضعيفان والسند على ما في المتن لا يخلو عن اضطراب.

(٤) البق: حيوان عدسي مفرطح خبيث الرائحة لذاع واحدته بقة.

هم.

٧٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أخي دارم، عن محمَّد بن مسلم، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من ولد في الإسلام فهو عربيّ، ومن دخل فيه طَوعاً أفضل ممّن دخل فيه كرهاً والمولى هو الّذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم فذلك المولى.

٧٥ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمَّد من يحيى؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمانية لا تقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه، والنّاشز عن زوجها وهو عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، والزَّبين ـ قالوا: يا رسول الله وما الزبين؟ قال: الرجل يدافع الغائط والبول ـ والسكران، فهؤلاء الثمانية لا تقبل لهم صلاة.

٧٦ ـ حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن العبّاس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الحسب الفعال، والشرف المال، والكرم التّقوى.

٧٧ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ، قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن أبي سعيد الآدميّ، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد ربّه بن نافع، عن الحباب بن موسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ولد في الإسلام حرَّاً فهو عربيّ؛ ومن كان له عهد فخَفَر[1] في عهده فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ومن دخل في الإسلام طَوعاً فهو مهاجر.

٧٨ ـ وبهذا الإسناد، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن هارون، عن أبي يحيى

---

(١) خفر في عهده وبه وفى.

الواسطيّ، عمّن ذكره قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: من لم يكن عربيّاً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفليّ، فقال: وأيُّ شيء المولى الصريح؟ فقال له الرجل: من ملك أبواه، قال: ولم قالوا هذا؟ قال: قالوا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مولى القوم من أنفسهم» فقال: سبحان الله أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا مولى من لا مولى له، وأنا مولى كلّ مسلم عربيّها وعجميّها»؟ فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثمّ قال: أيّهما أشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابيّ جلفٍ بائل على عَقِبيه(١)؟ ثمّ قال عليه السلام: من دخل في الإسلام رَغبة خير ممّن دخل رَهبة، ودخل المنافقون رَهبة والموالي دخلوا رغبة.

٧٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار، عن محمَّد بن أحمد، عن عليّ بن السنديّ، عن محمَّد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقّيّ فقال له: جعلت فداك إنَّ النّاس يقولون: إذا مضى للحامل ستّة أشهر فقد فرغ الله من خلقته. فقال أبو الحسن عليه السلام: يا داود ادع ولو بشقّ الصفا. فقلت: جعلت فداك وأيُّ شيء الصفا؟ قال: ما يخرج مع الولد فإنّ الله يفعل ما يشاء.

٨٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد عليّ إلى المشاهد حتّى انتهينا إلى أُحُد، فأرانا قبور الشهداء ثمّ دخل بنا الشِعبَ فمضينا معه ساعة حتّى مضينا إلى مسجد هناك فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى فيه فصلّينا فيه، ثمَّ أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر. قال زرارة: فوقع في نفسي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى ماء ثمَّ، فقلت أنا: فإنّي لا أجيء معكم، أنا نائم هاهنا حتّى تجيئوا، فذهب هو وبكير، ثمَّ انصرفوا

---

(١) البائل اسم فاعل من بال يبول بولاً، وفي نسخة [بائل على عقبه].

وجاؤوا إليّ فانصرفنا جميعاً حتّى إذا كان الغد أتينا أباجعفر عليه‌السلام فقال لنا: أين كنتم أمس فإنّي لم أركم فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الّذي زعم أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله صعد إليه فغسل وجهه فيه، فقال أبوجعفر: ما أتى رسول الله ذلك المكان قطُّ، فقلنا له: وروي لنا أنّه كسرت رباعيّته. فقال: لا، قبضه الله سليماً ولكنّه شجّ في وجهه فبعث عليّاً فأتاه بماء في حَجَفة فعافه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يشرب منه وغسل وجهه.

٨١ ـ أبي رحمه‌الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمَّد بن عليّ الكوفيّ، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبيّ، قال: قال ابن الكوّاء لعليّ عليه‌السلام: يا أميرالمؤمنين أرأيت قولك: «العجَبُ كلّ العَجَب بين جُمادىٰ ورجب» قال عليه‌السلام: ويحك يا أعور هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات[1] بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست أنا ولا أنت هناك.

٨٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن الحسن قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصفار، قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم، عن عَباية الأسديّ، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه‌السلام وهو مسجل[2] وأنا قائم عليه: لآتينَّ بمصر مبيراً ولأنقضنَّ دمشق حجراً حجراً، ولأُخرجنّ اليهود والنصارى من [كلّ] كور العرب، ولأسوقنَّ العرب بعصاي هذه. قال: قلت له: يا أميرالمؤمنين كأنّك تخبرنا أنّك تحيى بعد ماتموت! فقال: هيهات يا عَباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل منّي.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه‌الله: إنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام اتّقى عَباية الأسديّ في هذا الحديث واتّقى ابن الكوّاء في الحديث السابق لأنّهما كانا غير محتملين

---

(١) هنات جمع «هن» يقال: «في فلان هنات» أي خصال شر ولا يقال في الخير.

(٢) هذه الرواية توجد في النسخ مختلفة في الغاية ففي بعضها «مشتمل» مكان «مسجل» وفي بعضها «مشتكى» مكانه، ثمّ في بعضها «لا بنين بمصر منبراً» وفي بعضها «لانقصن» بالصاد المهملة مكان «لانقضن»، ثم في بعضها «تجيء» مكان «تحيى» و«يفعله» مكان «يعقله».

لأسرار آل محمّد عليهم السلام.

٨٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ أمرنا صَعب مستصعب لا يقرُّ به إلّا ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان». فقال: لأنّ في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرَّ به إلّا المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرَّ به إلّا الممتحنون. قال: ثمَّ قال لي: مرَّ في حديثك.

٨٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن القاسم بن محمَّد الجوهريّ، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزّ وجلّ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزّ وجلّ.

٨٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد، عن عليّ بن الحكم، عن كليب بن معاوية الأسديّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيعتك تقول: الحاجّ أهله وماله في ضمان الله و [قد] يخلف في أهله، وقد أراه يخرج فيحدث [على] أهله الأحداث. فقال عليه السلام: إنّما يخلفه فيهم بما كان يقوم به، فأمّا ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا.

٨٦ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأطفال؟ فقال: قد سئل، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين. ثمَّ قال: يا زرارة هل تدري ما قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»؟ قال: لا، قال: لله[1] عزّ وجلّ فيهم

(١) كذا والصواب [قلت: لا، قال: لله الخ].

المشيئة، إنّه إذا كان يوم القيامة أُتي بالأطفال، والشيخ الكبير الّذي قد أدرك السنّ ولم يعقل من الكبر والخرف، والّذي مات في الفترة بين النبيّين، والمجنون والأبله الّذي لا يعقل، فكل واحد [منهم] يحتجُّ على الله عزّ وجلّ فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجّج[١] ناراً فيقول: إنّ ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار.

٨٧ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن صفوان بن الحكم الحنّاط، قال: حدَّثني زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النعيم في الدنيا الأمن، وصحّة الجسم. وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنّة. وما تمّت النعمة على عبد قطُّ لم يدخل الجنّة.

حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكّر، قال: سمعت القاضي الكبير أبا الحسن عليّ بن أحمد الطبريّ يقول: حدَّثني أبو سعيد الحسن بن عليّ بن زكريّا بن زفر العدويّ البصريّ[٢] قال: مررت بالبصرة بمحلّ[٣] «طحان» وهي ناحية وإذا زحام على باب، وناس يدخلون دار، وناس يخرجون، فدخلت فإذا شيخ يقول: حدَّثني مولاي أنس بن مالك. ـ وهو «خراش» مولى «أنس» ـ قال أبو سعيد: ولم يكن معي ورق فاستعرت قلماً وكتبت هذه الأربعة عشر حديثاً على ظهر نعلي:

٨٨ـ حدَّثنا أبو الحسن[٤] قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد قال: حدَّثني خراش مولى أنس بن مالك، قال: حدَّثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصوم جنّة ـ يعني حجاب ـ من النّار. وإنّما قال ذلك

---

(١) اجج النار: الهبها، وفي بعض النسخ [ويؤجج لهم ناراً].

(٢) كذا والمضبوط «البزوفري العدوي».

(٣) في نسخة [منحل طحان] وفي اخرى [منخل طحان].

(٤) قوله «حدَّثنا أبوالحسن» إلى قوله «حدَّثنا أبوسعيد» من كلام المؤلف وليس محكياً عن أبي سعيد كما لا يخفى وكذا في سائر الروايات الآتية.

لأنّ الصوم نسك باطن ليس فيه نزغة شيطان ولا مرايات إنسان.

٨٩ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للصّائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة يوم يلقى ربّه. ـ يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته وفواضل أعماله لا أنّ فرحته تلك بما أُبيح من الطعام وقته ذلك وليس الفرح بالأكل ولحاجة البطن من شرائف ما يمدح به الصالحون؛ وأمّا فرحته عند لقاء ربّه عزّ وجلّ فبما يفيض الله عليه من فضل عطائه الّذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله إلّا لمن عمل مثل عمله ـ.

٩٠ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثني مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ للجنّة باباً يدعى «الريّان» لا يدخل منه إلّا الصائمون. ـ وإنّما سمّي هذا الباب «الريّان» لأنَّ الصائم يجهده العطش أكثر ممّا يجهده الجوع، فإذا دخل الصائم من هذا الباب يلقاه الريُّ الّذي لا يعطش بعده أبداً.

٩١ ـ حدَّثنا أبوالحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً تطوُّعاً فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً ما وفي أجره دون يوم الحساب. ـ يعني أنَّ ثواب الصوم ليس بمقدّر كما قدّرت الحسنة بعشر أمثالها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: كلُّ أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبعمائة ضعف إلّا الصبر فإنّه لي وأنا اجزي[1] به، فثواب الصبر مخزون في علم الله عزّ وجلّ، والصبر الصوم ـ.

٩٢ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو

---

(١) اجزى بالبناء للفاعل ظاهر وبالبناء للمفعول كناية عن ان أجر الصائم فوق اجر سائر الأعمال وهو القرب من الله تعالى. (م)

سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كلّه. ـ يعني أنّ الحياء يكفّ ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح فهو جماع كلّ جميل ـ.

٩٣ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء والإيمان كلّه في قرن واحد فإذا سلب أحدهما أتبعه الآخر. ـ يعني أنَّ من لم يكفّه الحياء عن القبيح فيما بينه وبين الناس فهو لا يكفّه عن القبيح فيما بينه وبين ربّه عزّ وجلّ، ومن لم يستح من الله عزّ وجلّ وجاهره بالقبيح فلا دين له ـ.

٩٤ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريُّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصير ماقتاً ممقتاً ثمّ ينزع منه الإيمان[١] ثمَّ ينزع منه الرحمة ثمّ يخلع دين الإسلام عن عنقه، فيصير شيطاناً لعيناً. ـ يعني أنّ ارتكاب القبيحة بعد القبيحة تنتهي إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله ـ.

٩٥ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من تأمّل خلف امرأة حتّى يتبيّن له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر. ـ يعني فقد أشرط[٢] نفسه للإفطار بما ينبعث من دواعي نفسه ونوازع همّته فيكون من مواقعة الذنب على خطر ـ.

٩٦ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبري قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ

---

(١) في نسخة «الأمان» وفي أُخرى «الامانة».

(٢) أي أعد.

ثلاثمائة آية لم يحاجّه القرآن. ـ يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن، يقال: «قد قرأ الغلام القرآن» إذا حفظه ـ.

٩٧ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: حياتي خير لكم، ومماتي خيرٌ لكم، أمّا حياتي فتحدِّثوني وأُحدّثكم، وأمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشيّة الاثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه، وما كان من عمل سيّئ استغفرت الله لكم.

٩٨ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطّبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: «سبحان الله وبحمده» كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيّئة، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله؛ ومن استغفر غفر الله له.

٩٩ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا خراش قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنّة. فقال أبو هريرة: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله أنا أضمنهمالك، ماهما؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة. ـ يعني من ضمن لي لسانه وفرجه ـ.

وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين، وجناية اللّسان الكفر بالله، وقول الزور، والبهتان، والإلحاد في أسماء الله وصفاته، والغيبة، والنّميمة، والتّهمة وذلك من جنايات اللّسان.

وجناية الفرج الوطئ حيث لا يحلُّ بنكاح ولا ملك يمين، قال الله تبارك وتعالى: «والّذين هم لفروجهم حافظون * إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأُولئك هم العادون»(١).

١٠٠ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطّبري، قال: حدَّثنا أبو

---

(١) المؤمنون: ٥ ـ ٧.

سعيد، قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لذكرالله عزّ وجلّ بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ. ـ يعني فمن ذكر الله عزّ وجلّ بالغدوّ ويذكر ماكان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسّم الله له انتشر وقد حطّت عنه سيّئاته وغفرت له ذنوبه، وإذا ذكر الله عزّ وجلّ بالآصال وهي العشيّات راجع نفسه فيما كان منه في يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربّه فإذا ذكر الله عزّ وجلّ واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه. وإنّما تُحمد(١) الشهادة أيضاً إذا كانت من تائب إلى الله استغفر من معصية الله عزّ وجلّ.

١٠١ ـ حدَّثنا أبو الحسن، قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد الطبريّ، قال: حدَّثنا أبو سعيد قال: حدَّثنا خراش، قال: حدَّثنا مولاي أنس قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتّجرون في البحر. ـ يعني أنَّ التّجارة في البحر وركوبه وليس يهيج(٢) ليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الّذي أذن الله عزّ وجلّ فيه بقوله عزّ وجلّ: «فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله»(٣) وقد روي في ركوب البحر والنّهي عنه حديث ـ.

١٠٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمَّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن معنى قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا نظر إلى الثاني وهو مسجّى(٤) بثوبه: «ما أحد أحبُّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجّى» فقال: عنى بها الصحيفة الّتي كتبت في الكعبة.

١٠٣ ـ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن عليّ

---

(١) في بعض النسخ [تحمل].
(٢) أي في حال لا يكون البحر متحركاً مضطرباً. وفي بعض النسخ [ليس بهائج].
(٣) الجمعة: ١٠.
(٤) اريد به المغطى.

ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألته عمّا روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ ولد الزنا شرُّ الثلاثة» ما معناه؟ قال:عنى به الأوسط أنّه شرّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه.

١٠٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن محمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا أبو عبدالله الرازيّ، عن الحسن بن الحسين، عن ياسين الضّرير [أ]و غيره، عن حمّاد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: خطب رحل إلى قوم فقالوا: ما تجارتك؟ قال: أبيع الدَّوابّ. فزوَّجوه فإذا هو يبيع السنانير، فاختصموا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دوابّ(١).

١٠٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطّار. قال: حدَّثنا أبو سعيد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عليِّ بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب. قال: فقال: إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم، إن شاء الله(٢). قال: قلت: وإنّهم يقولون: إنّما استثنيتم لأنّكم شكّاك. قال: فقولوا: والله ما نحن بشكّاك، ولكنّا استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ: «لتدخلنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين»(٣) وهو يعلم أنّهم يدخلونه أوّلاً وقد سمّى الله عزّ وجلّ المؤمنين بالعمل الصالح «مؤمنين» ولم يسمّ من ركب الكبائر وما وعد الله عزّ وجلّ عليه النّار في قرآن ولا أثر. ولا تسمّهم(٤) بالإيمان بعد ذلك الفعل.

تمَّ الكتاب

---

(١) ظاهر الرواية ان صحّة النكاح تستند إلى صدق الدواب على السنانير ـ وهي جمع السنور بمعنى الهر ـ وهذا إذا كان النكاح مشروطاً بكونه بياع الدواب دون ما إذا اخبر به حين المقاولة او العقد لا على سبيل الاشتراط كما يستظهر من الصدر والبحث راجع إلى الفقه. (م)

(٢) كذا لكن الظاهر من قوله عليه السلام:«فقولوا نعم إن شاء الله» وما بعده إن الإمام عليه السلام علمه التعليق بمشيئة الله وما كان يعلمه ويعمله قبلاً. (م)

(٣) الفتح: ٢٧.

(٤) في بعض النسخ فلا نسميهم.

فهرس ما في مقدمّة التحقيق

فهرس الأبواب

بلغ عدد أحاديث الكتاب إلى ٧٧٩ حديثاً، سوى أحاديث باب (المحاقلة والمزابنة وبيع الحصاة) التي تناهز ثلاثين حديثاً.